

الإمام علي (ع)

الدكتور جواد جعفر الخليلي

الكتاب: الإمام علي (ع)
المؤلف: الدكتور جواد جعفر الخليلي

الجزء:

الوفاء: معاصر

المجموعة: من مصادر العقائد عند الشيعة الإمامية

تحقيق: تقديم : الشيخ حسن السعيد

الطبعة:

سنة الطبع:

المطبعة:

الناشر:

ردمك:

المصدر: مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث شبكة رافد للتنمية

الثقافية rafed.net مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث . بيروت - al-

albayt.com

ملاحظات:

الإمام علي (ع)
تأليف
دكتور جعفر الخليلي
تقديم
الشيخ حسن السعيد

(١)

* (فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) *.

صدق الله العلي العظيم

والحمد لله على ما عرفنا من نفسه، وألهمنا من شكره، وفتح لنا من أبواب العلم بربوبيته، ودلنا عليه من الإخلاص له في توحيده، والذي من علينا بمحمد نبيه خاتم النبيين (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلى آله الغر المحجلين سيما خليفته ووصيه أمير المؤمنين وجعلنا

شهداء على من جحد وكثرنا بمنه على من قل.

الإسلام يرى شرف الإنسان وموقفه في أن ينظر إلى العالم نظرة عامة شاملة مستمدة من خالقه حتى يصل إلى واقعه ويراه كما هو ويصنع لنفسه حياة خالدة ليوصل دنياه بآخرته. إذ لو نظر إلى معبود آخر لكان نظره محدودا، ولو كان كذلك لخرج من نطاق الإنسانية إلى حد البهيمة فكان كما وصف في محكم كتابه: * (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) *.

ولا يستطيع أن ينظر مهما اتسع علمه وثقافته النظر إلى العالم نظرة واقعية توصله إلى حقيقته أو واقعه، أو يحكم عليه حكما عاما شاملا.

فلا بد للإنسان الموحد أن يغض النظر عن ما سواه الذي لا يكون إلا كسراب بقية يحسبه الظمان ماء، وأن يسد فقره وعجزه لربه الواقعي حتى يستطيع أن ينال بمعونة ربه حياة مليئة بالحركة والنشاط.

ولا يمد يده إلى عمل إلا ويرى فيه الخير والسرور، ومثل هؤلاء الناس مع تفكيرهم الإلهي، وبين يدي الله خاضعين لأجل الوصول إلى الحقيقة تراهم دائما في حركة مستمرة ولا يغفلون لحظة واحدة عن الاستماع إلى أوامره ونواهيته حتى أنهم ينفذوا الخطط للوصول إلى السعادة الدائمة.

والقرآن الكريم يعلن بصراحة:

إن الإسلام هدى من الله، وله سلوك عقلائي يسير الإنسان ليصل إلى الحق ويسمع الحق ويسلك طريقه.

ومن الطبيعي أن الإنسان كلما كان سعيه وتفحصه أكثر يكون فهمه للحقيقة أدق، وتمسكه به أقوى.

ولأجل الوصول إلى الحقيقة يفرض عليه أن يبعد نفسه عن كل معبود سوى الله، وينزه نفسه من آثار الطاغوت ويطلب حاجته من الله وحده.

وبنظرته إلى ربه يتغلب على تيار الحياة المتلاطم ويصل إلى ساحل النجاة.

ومن الأمور الهامة التي يركز عليها الإسلام، موضوع الخلافة والإمامة

الذي كان منذ الصدر الأول ولا يزال إلى اليوم هذا موضع بحث وجدال.

وقد اتجه المسلمون إليه وأشبعوه بحثا ودرسا وكلما يتقدم العالم الإسلامي

وتتوسع مجتمعاته ومداركه الفكرية يكون البحث في هذا الموضوع أكمل وأشمل

خصوصا كلما طرق سمعه صراخ المستضعفين في أنحاء العالم تجدهم يعلنون صرختهم

لعالم بشتى أساليب البيان ويوجهونه إلى صوت القرآن الكريم في قوله تعالى: * (فإن

لم تفعل فما بلغت رسالته) *.

فإذا لم تكن قيادة المسلمين بيد إمام معصوم فإن الرسالة الإسلامية ليس لها أي أثر وإن الطواغيت في كل عصر وزمان يوجهون المجتمعات الإسلامية نحوهم لأجل الحفاظ على مراكزهم الخاصة والالتفات حولهم.

وتراهم يقبلون حقائق الإسلام بحيث تحفظ مصالحهم الخاصة فقط كما شاهدنا ذلك في تاريخ الإسلام بحيث أن كل يوم عندما يجرى جبار ليحكم العالم الإسلامي ليصل إلى هدفه ومطامعه وأهوائه وعلى هذا الأساس كانت الشيعة كما قال النبي الكريم: "الذين هم حفاظ الشريعة بقيادة الإمام المعصوم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب والأئمة الأحد عشر من ولده (عليهم السلام) وهم الذين كانوا يسعون بمختلف الطرق والأساليب وبتوضيحات عالية أن يحفظوا واقع الإسلام كما هو. ويعلمون للدين أن المدرسة الإلهية منذ البداية إلى النهاية هي غير المدارس البشرية وأن المدرسة الإلهية هي المتصلة بالغيب أما غيرها من المدارس البشرية هي قابلة للتغيير والتبديل ومعرضة للخطأ دائماً.

وأن الطواغيت دائماً في صدد تأويل الأحكام والآيات ونسخ الشرائع حسب مصالحهم المادية وحفظ قدرتهم المتجاسرة لهدم كيان الإسلام والمسلمين والنفوذ في مجتمعاتهم بحيث لا يمكن لدارس أن يقبل الشرع الإلهي لهذه الصورة العائدة التي لا يمكن أن يعيش الإنسان في ظلّه إنساناً حراً كاملاً. ولذلك ترى عندما يبنون صرحاً يأتي آخر فيطيح بذلك الصرح والبنيان ويقوم صرحاً آخر بدله وهكذا.

ومن حسن الحظ أن رجال مدرسة التشيع أبدوا توضيحات كثيرة في هذا الميدان لحفظ كيان الإسلام على واقعه من دون أقل تصرف من إنسان.

وبطرق مختلفة سعوا سعيهم الحثيث حتى حفظوا " مكتب التوحيد " وكان هذا نتيجة لسعيهم.

وإن رجال التشيع هم الذين حفظوا آثار الإسلام بجهودهم وتضحياتهم ولولاهم لكانت الحياة المادية طاغية على البشرية حتى أنك لا تجد من يسلك سبيل الوصول إلى الحقيقة (١).

ومن رجال الشيعة الذين خطوا خطوة مؤثرة نافعة في هذا لا سبيل هو الأستاذ الجليل الدكتور محمد جواد الخليلي الذي ينتمي إلى بيت علم وفضيلة. وهذا الأستاذ الكبير على أثر مطالعته الواسعة استطاع أن يأتي بتحقيقاته الجديدة ما تجده في مطاوي هذا الكتاب.

وقد انتهزنا الفرصة في ميلاد نبي الإسلام حفيده الإمام الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه آلاف التحية والثناء بتقديم هذا السفر الجليل إلى العالم الإسلامي ونبتهل إلى العلي القدير أن يوفقنا وإياه لخدمة مكتب التشيع الذي يكون حافظا وحارسا لمكتب التوحيد في طول الزمان وأن يجعلنا ممن ينتصر به لدينه. جامع طهران ومدرسة چهل ستون ومكتبتها العامة الشيخ حسن السعيد ١٧ ربيع الأول سنة ١٤٠١ هـ

(١)

(١٠)

كلمة المؤلف:

أحمدك اللهم ربي الذي وهبت لي إيمانا بك و يقينا بعظمتك، ملك نفس فقادها إلى الفضائل، وصرفها عن الرذائل، وأنرت لي السبيل إلى الحق الذي ترضاه، وحببت لي العدل والقسط والبر والإحسان وأهله وبغضت لي الظلم والمكر والخداع وأهله. وملكنتني بصيرة أتعرف فيها بين الخير والشر والقيح والحسن. أحمدك على ما جعلت لنا العقل نورا، والإرادة فيه فيصلا، يقربنا إلى الفضائل، ويردعنا عن الرذائل.

أحمدك على ما لقنتني لدفع التعصب الجاهلي، في الجنس، في العقيدة، في اللون، في اللغة، في القريب والبعيد. وجعلتني على نفس حاكما لا يستهويني الانصراف عن الحق للباطل، أو الابتعاد عن المنطق السليم، أو خيانة الضمير والوجدان والحق والعدالة.

والصلاة والسلام على خير رسلك، البشير لكل خير والنذير عن كل شر وعلى آله الغر الميامين الهداة المهديين، وصحبه الذين نهجوا نهجه واتبعوا خطاه واستناروا بهديه وما حادوا عن سبيله وتمسكوا بنصحه وإرشاده آمين.

وبعد فهذا هو الكتاب الثالث من موسوعتنا نبدأها بإمام المتقين ويعسوب
الدين والصديق الأعظم والفاروق الأكبر، علي بن أبي طالب (عليه السلام) وما خصه الله به
وحده منذ ولادته إلى ساعة وفاته من الكرامات والفضائل قبل خلقته وبعدها،
فيكرمه بما يميزه عن سواه، جنينا ووليدا ورضيعا وطفلا وصبيا وشابا وكهلا، ويجعله
للمصطفى صنوا وصهرا وعونا، وأخا ونفسا ووصيا وخليفة وشيها له إيماننا وسابقة
ويقينا وعلما وتضحية وعدلا وقضاؤه، وفصاحة وبلاغة وفضائلا وطهرا
واختصاصا بالعترة الطاهرة والعقبى الرفيعة.
المؤلف

علي يولد في الكعبة
يعتبر المسلمون مكة أشرف بقاع العالم منزلة وأشرف بقاع مكة المسجد
الحرام وأجل بقعة فيه هي الكعبة وفي المكان الأقدس والأجل تفرد علي وحده بهذا
الشرف العظيم والمنزلة العظمى من الله فخصه بالولادة فيه دون جميع أفراد البشر.
فقد جاءت أمه المؤمنة الموحدة إلى بيت الله لأداء فريضة وعبادة وهي في
شهرها فإذا بها تشعر بألم المخاض فلاذت بالكعبة متمسكة متوسلة بالله الواحد
الأحد بما يخالجها من أفكار وآلام.
تطلب من الله أن يسهل عليها الولادة ويرزقها قرّة عين تسعد به حياتها وإذا
بأبواب الكعبة تنفتح (أو على قول راو آخر) ينشق جدارها ويناديها من الداخل
مناد أن ادخلي فتدخل فتعود الباب تغلق (أو الجدار يلتئم).
بينما الناس يطوفون بالبيت وقد شاهدوا ذلك بأم أعينهم وهم يعلمون أن هذا
الباب لا يفتح إلا في موسم خاص ليس هذا وقته ويضطربون وإذا بأخي أبي طالب
يوصل النبأ إلى أبي طالب فيسرع ويبيده مفتاح الكعبة وهو يحاول فتح بابها
فلا يطيق وتبقى فاطمة بنت أسد لثلاثة أيام داخل الكعبة ثم تنفتح بابها في اليوم
الثالث وإذا بها خارجة وعلى يدها سيد الوصيين، ووزير محمد سيد المرسلين
ومؤيده في الحروب والكروب وإذا بالناس يهرعون نحوها من كل حدب وصوب
ويحيطونها ويهللون بطلعتهما.
وهذا ما اتفق على صحته الشيعة والسنة.

فقال الحاكم في المستدرک. ونور الدين ابن الصباغ المالکي في الفصل الأول: ص ١٤ في الفصول المهمة: (ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالا له وإعلاء لمرتبته وإظهارا لتكريمه) ومما قاله فيه الكاتب الشهير السيد عبد الفتاح عبد المقصود في ج ١ ص ٤٣ - ٤٦ في كتابه الإمام علي ما يلي في بني هاشم: "أكانت تلك مكرمة أخرى في القدر آثر بها آل هاشم دون غيرهم من بيوتات العرب في الجزيرة فأضاف بها إلى مفاخرهم أم هي الصدفة وحدها لعبت دورا في كل ما فات بالدنيا من أفرادهم ترى صفحات في الحياة تلتمع أمام البصائر التماعا.

رجالهم في الرجال منارة تهوي إليهم الأنفس وتستظل في محامدهم باروف ظل، فيهم الشريف الماجد والكریم الرافد والتقي العابد إلى أشواط لا تبلغ غايتها أفراس السجايا عند سواهم في ضياء النساء ونساءهم في النساء أعلام الصفاء وصحائف النقاء لم يختص مطلقا في ذكرهن لسان إلا بثناء في أيام كان جل نسوتها متهمات مشوبات السير والأعراض بغير ولا إغراق.

وإن هذا كله لسر لا يلبث أن ينكشف عنه حياة فرد واحد منهم اصطفاه ربه لينحدر من أصلابهم، ومنهن فاخترهم جميعا - من أجله - إعفاء مطهرين، جديرين بانجاب سيد الخلق أجمعين " حتى قال:

كان أقدس الأرض عند العرب مكة وكان أقدس مكة بيتها العتيق.

وكان أقدس حرمها هذه الكعبة ثم يعود يشير بشرف المكان والزمان وأصالة البيت ويمجد بفاطمة بنت أسد وتمسكها بأذيال الكعبة واختفائها، في الكعبة، وولادتها فيها حتى يقول:

" تلك ولادة لم تكن قبل طفلها هذا الوليد ولم يخر فخرها بعده وليد أكرمه بها

الله وأكرم أمه وأباه فكان تكريماً لفرعي هاشم الذي اتخذ منه الطفل عن فاطمة وعن أبي طالب حفيدي الأصل الثابت الكريم. وأقبل القوم حين انتهوا - يستتبعون إلى السيدة، يعاونونها ويأخذون بيدها، ويملاؤون الأبصار بطلعة ذلك الذي كان بيت الله مولده وستر الكعبة ثوبه كأنما أوسع له بالشرف باجتماعه في كلا المولد والمحتد. وهم لو استطاعوا أن يسبقوا أزمانهم كما تأخرت أنت إليه لرأوه أيضاً يجتمع له نفس هذا الشرف حين يقبل عليه الموت فيلقاه في بيت الله يهيم أن يقوم بالصلاة. حتى قال: "وبدأت عند هذا حياة الرجل الذي ساير أخطر الأحداث في هذه الدنيا، وعاشر أطهر الخلق، وسيد النبيين، واحتمل نصيبه في عبء كبير ألقاه الله على مختاره الأمين، الذي خصه بوحيه ورسالته الإلهية لهداية العالم. وعاش علي عمره لغيره في المثل وفي الرجال فكان في صباه القريب المفتدي، وفي شبابه الصديق المقتدي للنبي الكريم وبين هذا وذاك من أطوار العمر، وما جاء في أعقابها من فترات، التزم غايات الكمال في الفعال والخلال. فما انطوى بعد أجله ومضى عن الدنيا وعنه هاديه، كان المعقب له وقد ذهب العقب وأجل من أخذ عنه فأجاد وركب جادته فما حاد".

وقد نقل الطبري في التفسير الكبير، وابن عساكر في تاريخه عند ترجمته أحوال علي بن أبي طالب، ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي خلال الباب ٦٢ من كفاية الطالب، والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء والشيخ سليمان البلخي الحنفي ص ٢٣٨ في ينابيع المودة طبع إسطنبول في الباب ٥٦ الحديث ٥٢ عن ذخائر العقبى لإمام الحرم الشريف أحمد بن عبد الله الطبري الشافعي والجميع مسند عن أبي هريرة مع اختلاف بسيط في الألفاظ نقلاً عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال: "مكتوب على ساق العرش لا إله إلا الله وحده لا شريك له ومحمد عبدي

ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب ".
 ونفس المعنى نقله جلال الدين السيوطي ص ١٠ ج ١ في الخصائص الكبرى.
 وفي تفسير الدر المنثور في أوائل سورة بني إسرائيل عن ابن عدي وابن
 عساكر عن أنس بن مالك.
 أن رسول الله رأى ذلك ليلة المعراج كما جاء في ص ٢٠٧ في ينابيع المودة نقلا
 عن ذخائر العقبي عن إمام الحرم في سيرة الملا نفس المعنى.
 كما جاء في ص ٢٣٤ ينابيع المودة الحديث ١٩ عن كتاب السيفين لإمام
 الحرم، عن مناقب الفقيه الواسطي ابن المغازلي الشافعي، ومير سيد علي الهمداني
 الشافعي في المودة السادسة من مودة القربى حديثين والخطيب الخوارزمي في
 المناقب، وابن شيرويه في الفردوس وابن المغازلي الشافعي في المناقب الكل عن
 جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله قال:
 " مكتوب على باب الجنة لا إله إلا الله محمد رسول الله ولي الله أخو
 رسول الله قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام ".
 والسيد علي الفقيه الشافعي في المودة الثامنة لمودة القربى:
 إن رسول الله قال لعلي: إني رأيت اسمك في أربعة أمكنة مع اسمي ليلة المعراج
 بنفس المعنى أعلاه: " على صخرة بيت المقدس وفي سورة المنتهى وعلى قوائم العرش
 وعلى باب الجنة ".
 كما نقل الثعلبي في تفسير كشف البيان، والشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب
 ال ٢٣ في ينابيع المودة عن الحافظ أبو نعيم الإصفهاني، ومحمد بن اوير في تفسيره
 وابن عساكر في تاريخه عن ابن عباس، وأبي هرير عن الآية ٦٤ من سورة الأنفال
 * (هو الذي أيدك بنصره) * إنها جاءت في علي.

وهناك أحاديث مشابهة في كتاب الشفاء والمناقب.
ونقل الإمام الثعلبي في تفسير كشف البيان، والشيخ سليمان البلخي الحنفي في
الباب ال ٢٤ من ينابيع المودة عن الفقيه الواسطي ابن المغازلي الشافعي ذيل الآية
٣٥ السورة الثانية (البقرة) * (فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه إنه هو التواب
الرحيم) * وقيل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه سأل من رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) عن

الكلمات التي تلقاها آدم من ربه وكانت سبب قبول توبته قال: سأله بحق محمد،
وعلي، وفاطمة والحسن، والحسين فتاب عليه فغفر له.
مما مر نرى أن اسم علي كان قبل ولادته ثابت ومعلوم وقبل ولادته كان اسمه
مقرونا مع اسم النبي الأكرم.

وذكر المير سيد علي الهمداني الفقيه الشافعي في المودة الثامنة عن كتاب مودة
القربى عن العباس بن عبد المطلب وذكره الشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب ال
٥٦ من ينابيع المودة ومحمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب ال ١٠٧ من كفاية
الطالب مع اختلاف في الألفاظ إن عليا بعد الولادة سمته أمه آمنة أسدا على اسم
أبيها ولكن أبا طالب لم يرضه ذلك وطلب منها أن يذهبوا على جبل أبي قبيس.
(وقال آخرون إلى المسجد الحرام) ويسألا الله يدلهما عن اسم هذا الطفل
فذهبا وأخذوا يدعوان وأنشد أبو طالب:

يا رب يا ذا الغسق الدجى * والقمر المنبلج المضي
بين لنا من أمرك الخفي * ماذا ترى في اسم ذا الصبي
فسمع آنذاك صوتا من السماء فرفع أبو طالب رأسه فرأى لوحا زبرجديا
أخضرا كتب عليه أربعة سطور، فأخذ اللوح وألصقه على صدره فكانت هذه
الآيات:

خصصتما بالولد الزكي * والطاهر المنتخب الرضي
واسمه من قاهر علي * علي اشتق من العلي

فسر أبو طالب سرورا عظيما وخر ساجدا لله تبارك وتعالى وبعدها نحر عشرة من الإبل شكرا لله على هذا الأثر العظيم.

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال:

سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ميلاد علي بن أبي طالب فقال: سألتني عن خير

مولود ولد في شبابه المسيح إن الله تبارك وتعالى خلق عليا من نوري وخلقني من نوره وكلانا من نور واحد، ثم إن الله عز وجل نقلنا من صلب آدم في أصلاب طاهرة إلى أرحام زكية فما نقلت من صلب إلا ونقل علي معي فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي آمنة واستودع علي خير رحم وهي فاطمة بنت أسد. وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له المبرم بن دعيب بن الشقبان قد عبد الله تعالى ٢٧٠ سنة لم يسأل الله حاجة فبعث الله إليه أبا طالب فلما أبصره المبرم قام إليه وقبل رأسه وأجلسه بين يديه ثم قال له: من أنت؟

فقال: رجل من تهامة فقال: من أي تهامة؟ فقال: من بني هاشم.

فوثب العابد فقبل رأسه ثم قال: يا هذا إن العلي الأعلى ألهمني إلهاما.

قال أبو طالب وما هو؟ قال: ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عز وجل، فلما كانت الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الأرض فخرج أبو طالب وهو يقول: أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول: الأبيات المارة أعلاه فسمع صوت هاتف يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبي * خصصتم بالولد الزكي

إن اسمه من شامخ العلي * علي اشتق من العلي (١)

(١) أخرجه الحافظ الكنجي في كفاية الطالب: ص ٣٤٠.

وللمؤلف في ميلاد الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام)
يا أديم البطحاء طبت مكانا * وأوان الميلاد طبت أوانا
حق أن تفخرا على كل أرض * وزمان وتخلدا وتصانا
بوليد ما أنجب الدهر فذا * مثله كان في العقود جعانا
مولد للوصي نفديه عهدا * ومحيا أرواحنا فتانا
* * *

بالوجد سمي فأذكي فؤادي * لإمام قد تهت فيه بيانا
قصر القلب واللسان وحرار * اللب في وصفه ثناء وعانى
ملاً الأرض والسماء بهاء * حينما عم فضله الأكوانا
وجم العارفون حين أرادوا * وصف من فاق وصفه إنسانا
وضنى العاشقون فيه فكانوا * بين ناج وهالك قربانا
قدوة الصالحين في كل مصر * جاء من دونه النبيون شاننا
* * *

يا مثال الكمال قولاً وفعلاً * قد كفتنا أفعالك البرهانا
شهد الخصم في علاك ومارا * قال حقاً وحاد عنه وخانا
حيدر أنت منبع الحق نور * أينما حل أودع الإيماننا

أنت يا منجب الآيات ربيب المصطفى * بل أخا وقاه وصانا
أنت مجلي الكروب والضميم حام * عنه ما أجموا الحروب العوانا
* * *

من بدير وخبير وبأحد * ضيغما كان في الوغى جذلانا؟
أنت لولاك من يقيه ابن ود * من يقيه الأهوال والعدوانا
ضربة منك كم أشادت وهدت * وأقامت وزحزحت أركاننا
هي ساوت عبادة الخلق طرا * ولكم مثلها توالى زمانا
* * *

من رقى منبرا كأكتاف طه * وأطاح الأصنام والأوثانا
وعلى مرقد الرسول هجوعا * من ثوى يفتديه ممن تبانا
* * *

وبيوم الغدير بوركت يوما * فيه أولاك ربك السلطانا
فيه أصبحت كالرسول وليا * ووصيا سرا له وعيانا
هلل المسلمون فيه سرورا * وإلى الخائنين كان أذانا
* * *

ليس تنس بخ بخ لك فيها * وبأحشائهم لظى الحقد بانا
منه حيكت مكائد وتناجوا * بالخنى حيث أغضبوا الرحمانا
واستباحوا حق الوصي وكانوا * فيه خانوا الرسول والوجدانا
فهدى صابرا على هضم حق * وهو يراعاهم يدا ولسانا
* * *

ما لهم كيف صيروها عداء * بعدما أصبحوا بها إخوانا

كيف دسوا مكائد الشرك فيها * وعن الصدق أبدلوا البهتانا
وأزاحوا من كان فيها إماما * واستعاضوا عن الصفا الخذلانا
ومضت وهي تحمل الغضب والجور * وتفشى الفساد والحرمانا
وأمدت شراكها كل صوب * وزمان وما رعت إحسانا

زرعت بذرة النفاق فأعطت * منه في كل بقعة مروانا
فبصفين بعد فيحاء أصلت * حرة بعد نينوى نيرانا

أججوها من حيدر لحسين * لبيهم أكان ذاك رهانا؟

يا لا ما لهم ويا للأماني * خلفت حيث خلفوا التيجانا
واستعوضوا بذلك عارا وخزيا * لا رؤا بعدها حمى وأمانا
وقضى الله بعدها وهو حق * إن يرى الحق واضحا بيانا
أبو الصفوة الميامين يا من * حبه يقلب الجحيم جنانا
بك لذنا وأنت خير ملاذ * وإمام يهدى السبيل حنانا

علي ربيب النبي وأول المسلمين
نقل كثير من علماء الحديث من السنة والجماعة ومما أجمع عليه الأكثرية أن
علياً نشأ منذ الطفولة تربى عند محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل إرساله بالرسالة وقد
أخرج الفقيه
المبرز نور الدين بن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في فصل تربية النبي (صلى الله
عليه وسلم)
ص ١٩، ومحمد بن طلحة الشافعي (ص ١١ الفصل الأول في مطالب السؤل،
وكثيرون غيرهم من العلماء.
إن سنة من السنين اشتد القحط في مكة المكرمة وأصبح الناس في ضيق شديد
من أمر المعاش.
وكان أبو طالب كثير العيال فجاء محمد (صلى الله عليه وسلم) قبل البعثة إلى عمه العباس
وحدثه عن الضيق الذي يقاسيه عمه أبو طالب من كثرة العيال وأشار عليه أن يخفف
عليه بأخذه هو أحد أولاده وعمه العباس واحدا لإدارة أمور معاشهم لكي يوفرا
عليه من هذا العبء فأتياه وحدثاه فوافق فأخذ العباس جعفرا، وأخذ محمدا (صلى الله عليه
وسلم)
علياً.
وإليك عبارة المالكي:
" فلم يزل علي مع رسول الله حتى بعث الله عز وجل محمدا (صلى الله عليه وسلم) نبيا
فاتبعه
علي (عليه السلام) وآمن به وصدقته وكان عمره إذ ذاك في السنة الثالثة عشر لم يبلغ الحلم
وإنه

أول من أسلم، وآمن برسول الله من الذكور بعد خديجة ".
وهكذا تجد عليا يتربى تحت رعاية الصادق الأمين قبل البعثة وزوجته
الصديقة الطاهرة خديجة الكبرى زوجة رسول الله المؤمنة التي لم تألو جهدا في
إسداء ما لديها في إعلاء كلمة الإسلام وإن عليا منذ صغره ونشأته الأولى كان مطيعا
مؤمنا برسول الله محبا له بدرجة يفديه بنفسه ويذب عنه منذ الطفولة ويتبع أثره
وخطواته ويحبه حبا ملأ قلبه وكل جوارحه مقتديا به صغيرا وكبيرا.
وكان محمد (صلى الله عليه وسلم) رغم صغر سن علي وقبل بلوغه يضع فيه ثقته واعتماده
في كل
صغيرة وكبيرة وسنرى بعد هذا قبل بلوغه كيف عينه وزيره وخليفته وهو صغير لما
يبلغ الحلم بعد كما سيأتي في حديث يوم الدار، وغيره من الأحاديث، وتركه علي
فراشه ثقة به.
وعلي يحس بالخطر فيفدي رسول الله بنفسه حتى نزلت فيه الآيات ويطريه
رسول الله ويشير بفضله كلما رأى منه كرامة وتضحية وبسالة وبرا وإحسانا.

علي أول المسلمين والمؤمنين
بعث النبي في يوم الاثنين وآمن علي يوم الثلاثاء
رواه البخاري ومسلم في الصحيحين والإمام أحمد في المسند وابن عبد البر في
الإستيعاب ص ٣٢ ج ٣ والإمام أبو عبد الرحمن النسائي في الخصائص العلوية،
والسيط ابن الجوزي في التذكرة ص ٦٣ والشيخ سلمان البلخي الحنفي في الباب ال
١٢ من المودة عن الترمذي ومسلم ومحمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل
الفصل الأول وابن أبي الحديد في ج ٣ ص ٢٥٨ في شرح نهج البلاغة والترمذي في
الجامع ج ٢ ص ٢١٤ والحموي في الفرائد، ومير سيد علي الهمداني في مودة القربى
وابن حجر في الصواعق وفحول العلماء مع اختلاف بسيط في الألفاظ عن أنس بن
مالك وغيره نقلوا ما مر أعلاه.

كما رووا " بعث النبي في يوم الاثنين وصلى علي معه يوم الثلاثاء، إنه أول من
آمن برسول الله من الذكور "

وأخرج الطبري ج ٢ ص ٢٤١، وابن أبي الحديد ج ٣ ص ٢٥٦ للمنهج
والترمذي ص ٢١٥ ج ٢ للجامع والإمام أحمد ج ٤ ص ٣٦٨ للمسند وابن الأثير
ص ٢٢ ج ٢ للكامل والحاكم النيسابوري ص ٣٣٦ ج ٤ للمستدرک، ومحمد يوسف
الكنجي الشافعي في الباب ال ٢٥ من كفاية الطالب بإسنادهم عن ابن عباس (إن

أول من صلى علي) وعن زيد بن أرقم " أول من أسلم على رسول الله علي بن أبي طالب ".

وروى نور الدين بن الصباغ المالكي عن الإمام الثعلبي في تفسير الآية ١٠١ سورة التوبة: * (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار) * .
عن ابن عباس: وجابر بن عبد الله الأنصاري، وزيد بن أرقم ومحمد بن منكر وربيعة الحراني قالوا: إن أول من آمن برسول الله بعد خديجة كان عليا، وإنه لم يسجد لصنم، ولم يأتي بمحرم، ولم يدنس إذ آمن وصلى قبل البلوغ لذا يقال له (وحده) كرم الله وجهه.

وعن محمد بن طلحة الشافعي ص ١١ في مطالب السؤول وغيره من أكابر المؤرخين والمحدثين نقلوا عن علي (رض) هذه الأشعار:
محمد النبي أخي وصنوي * وحمزة سيد الشهداء عمي
وبنت محمد سكني وعرسي * منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدائي منهما * فأيكم له سهم كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طفلا * صغيرا ما بلغت أوان حلمي
وأوجب لي ولايته عليكم * رسول الله يوم غدير خم
فويل ثم ويل ثم ويل * لمن يلقي الإله غدا بظلمي
ونقل أحمد في المسند، والخطيب الخوارزمي في المناقب، وسليمان البلخي الحنفي في ينابيع المودة في الباب ال ١٢ .
عن أنس بن مالك أن رسول الله قال:
صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك أنه لم ترفع شهادة لا إله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي.

وأخرج الإمام عبد الرحمن النسائي في الخصائص العلوية في ستة أحاديث أن علياً "أول المؤمنين".

كما أيد ذلك الشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب الـ ١٢ من ينابيع المودة الخبر ٣١ عن الترمذي، والحموي، وابن ماجه، وأحمد بن حنبل والحافظ أبو نعيم والإمام الثعلبي وابن المغازلي وأبو المؤيد الخوارزمي والديلمي في موارد مختلفة خلاصتها أن علياً أسبق الأمة للإسلام والإيمان وحتى أيد ذلك ابن حجر في الفصل الثاني من الصواعق حيث نقل عنه سليمان البلخي الحنفي في ينابيع المودة في الباب الـ ١٢ هذا الحديث بإسناده عن أبي الزبير المكي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أن رسول الله قال: "إن الله تبارك وتعالى اصطفاني واختارني وجعلني رسولا وأنزل علي من الكتب فقلت إلهي وسيدي إنك أرسلت موسى إلى فرعون فسألك أن تجعل معه أخاه هارون وزيرا يشد به عضده ويصدق به قوله وإنني أسألك يا سيدي وإلهي أن تجعل لي من أهلي وزيرا تشد به عضدي فاجعل لي علياً وزيرا وأخاً واجعل الشجاعة في قلبه وألبسه الهيبة على عدوه وهو أول من آمن بي وصدقني وأول من وحد الله معي وإنني سألت ذلك ربي عز وجل فأعطانيه فهو سيد الأوصياء، اللحق به سعادة والموت في طاعته شهادة واسمه في التوراة مقرون إلى اسمي وزوجته الصديقة الكبرى ابنتي وابناه سيدي شباب أهل الجنة ابناي وهو وهما والأئمة من بعدهم حجج الله على خلقه بعد النبيين وهم أبواب العلم من أممي من تبعهم نجي من النار ومن اقتدى بهم هدى إلى صراط مستقيم لم يهب الله محبتهم لعبد إلا أدخله الله الجنة".

رد اللائحة الأولى: أن علياً أسبق المسلمين إيماناً وهو صبي وهو لا يساوى غيره لأن إسلام وإيمان علي كان قبل البلوغ وهذا

لا يساوي إيمان البالغ مثل أبي بكر وعمر.
اللائحة الثانية: كان إسلام علي فطري فهو يختلف عن عبد الأوثان وأشرك
بالله وعمل الموبقات فهو نقي من كل رجس وذنس
وطاهر لذا أجمع الكل بقولهم كرم الله وجهه دون سواه.
فقد ثبت أن رسول الله الذي دعاه للإيمان وعلم فيه اليقين ولا يكون عمل
الرسول إلا بإرادة الله، وعينه يوم الدار وصيا وخليفة ووزيرا وأمر عشيرته
بطاعته. ولا ننسى الآيات القرآنية في عيسى ويحيى حينما قال عيسى لأمه وهو طفل
* (إني عبد الله أتاني الكتاب وجعلني نبيا) * سورة مريم الآية ٣١، والآية ١٣ في
يحيى * (وآتيناها الحكم صبيا) * وقد قال فيه السيد إسماعيل الحميري التميمي من
شعراء القرن الثاني الهجري:
وصي محمد وأبو بنيه * ووارثه وفارسه الوفيا
وقد أوتي الهدى والحكم طفلا * كيحيى يوم أوتيه صبيا
فإذا شاء الله أن يكون عيسى في المهد نبيا ويحيى يؤتى الحكم صبيا فقد شاء
الله أن يؤتي عليا الوصاية والخلافة في الثانية أو الثالثة عشر.
* * *

حديث يوم الدار

قال الله تعالى:

* (وأندر عشيرتك الأقربين) * (١).

وهذه الآية كانت الدعوة الأولى التي دعى بها رسول الله بأمر من الله بادئ بعشيرته الأقربين في قريش وقد بلغوا نيفا وأربعين في دار عمه أبي طالب وأحضر لهم طعاما هو فنخذا من الغنم ومقدارا من الخبز وصاعا من الحليب فضحك الجمع وقالوا:

إن محمدا لم يحضر غداء رجل واحد وإذا كان بين القوم من يأكل ابن لبون وحده) وحينما سمع حديثهم واستهزأهم قال لهم كلوا: باسم الله. فأكلوا جميعا وشبعوا فأخذ يخاطب الواحد الآخر هذا ما سحركم به محمد. وبعدها قام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهم خطيبا وتكلم فيهم طويلا وهو الصادق الأمين

يدعوهم للإيمان بالوحدانية والاعتراف برسالته ومما قاله لهم:
" يا بني عبد المطلب إن الله بعثني للخلق كافة وإليكم خاصة وأنا أدعوكم إلى كلمتين خفيفتين على اللسان، وثقلتين على الميزان، تملكون بها العرب والعجم، وتنقاد لكم بها الأمم، وتدخلون بها الجنة، وتنجون بها من النار.

(١) الشعراء، ٢١٤.

شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله.
فمن يجيئني إلى هذا الأمر ويوازنني إلى القيام به يكون: أخي ووزير
ووارثي وخليفتي من بعدي ".
بهذا الحديث المختصر القليل المملوء بالحكمة، والحقيقة، أبان فيه محمد (صلى الله عليه
 وآله وسلم)

حقيقة عظمي من حقائق دينه وهو الصادق الأمين الذي لم يسبق أن يكذب.
أراد بها شد أمرهم، وإهدائهم إلى الصراط المستقيم ونجاتهم من الجهالة
والضلالة إلى العلم والهداية.

إلى النور والسعادة بيد أني لهم وفيهم من غلبت عليه شقوته وتأصلت فيه
جاهليته واردته إلى الحضيض وتغلب عليه الشيطان فأعمى بصيرته مثل أبي لهب
الذي كان في مقدمة القوم طعنا واستهزاء بسيد الرسل وذبا عن الشرك والنفاق.
وقد كرر رسول الله جملته الأخيرة ثلاثا فلم يسمع جوابا من أحد منهم
سوى ذلك الصبي الذي لم يبلغ الثالثة عشر من سنه ربيب رسول الله ومؤيده
ومواليه هو علي ابن أبي طالب في كل مرة يقوم ويقول أنا أنصرك ووزيرك يا نبي الله
ولقد أقعده مرتين وفي الثالثة خاطب القوم قائلا (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن خليلي
ووزير

وخليفتي وخير من أترك بعدي يقضي ديني وينجز موعدي علي بن أبي طالب " عن
أنس بن مالك ورواه الراغب الأصفهاني: ص ٢٦٣ ج ٢ في محاضرات الأدباء
ومحاورات الشعراء والبلغاء.

ولقد روى المير سيد علي الهمداني الشافعي في مودته عن عمر بن الخطاب أن
رسول الله حينما عقد الأخوة بين الصحابة قال عن علي: " هذا علي أخي في الدنيا
والآخرة، وخليفتي في أهلي، ووصيي في أمتي، ووارث علمي قاضي ديني. ماله
مني، مالي منه، نفعه نفعي وضره ضري، من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد

أبغضني. كما روى كثيرون وأيد خلافة علي عن رسول الله. في المودة السادسة قال:
هو خليفتي ووزير، وفي كفاية الطالب للكنجي عن أبي ذر.
وعن البيهقي والخوارزمي وابن المغازلي في مناقبهم مخاطبا لعلي " لا ينبغي أن
أذهب إلا وأنت خليفتي، وأنت ولي المؤمنين من بعدي ".
وعن أبو عبد الرحمن النسائي أحد أئمة الصحاح الستة في الحديث ٢٣ من
الخصائص العلوية عن ابن عباس أنه (صلى الله عليه وسلم) قال لعلي: أنت خليفتي يعني في
كل مؤمن

من بعدي، كما جاء عن الإمام أحمد في المسند وفي مودة القربى وفي المناقب
والفردوس للديلمى مع اختلاف بسيط وعن أبو جعفر الطبري في كتاب الولاية في
أوائل خطبة غدِير خم.

كما جاء في ينابيع المودة للشيخ سليمان الحنفي البلخي خبرا مفصلا فيه الخلافة
وغيرها وجاء في ص ٣٢٢ لليالي بيشاور لسلطان الواعظين نقلا عن الطبري عن
ابن عباس، قال (صلى الله عليه وسلم):

" يا علي أنت صاحب حوضي، وصاحب لوائي، وحيب قلبي، ووصيي
ووارث علمي، وخليفتي، وأنت مستودع مواريث الأنبياء من قبلي، وأنت أمين الله
في أرضه، وحجة الله على بريته.

وأنت ركن الإيمان، وعمود الإسلام وأنت مصباح الدجى، ومنار الهدى،
والعلم المرفوع لأهل الدنيا.

يا علي من اتبعك نجى ومن تخلف عنك هلك وأنت الطريق الواضح
والصراط المستقيم.

وأنت قائد الغر المحجلين، ويعسوب المؤمنين، وأنت مولى من أنا مولاه وأنا
مولى كل مؤمن ومؤمنة.

لا يحبك إلا طاهر الولادة، ولا يبغضك إلا خبيث الولادة.
وما عرفني ربي إلى السماء وكلمني ربي إلا قال: يا محمد أقرئ عليا مني
السلام وعرفه إنه إمام أوليائي، ونور أهل طاعتي وهنيئا لك هذه الكرامة يا علي ".
وقد صدق علماء السنة والجماعة بذلك مثل النظام البصري، وصلاح الدين
الصفدي في الوافي بالوفيات في حرف الألف عند ذكر حالات إبراهيم بن سيار بن
هاني البصري المعروف بالنظام المعتزلي قال: نص النبي (صلى الله عليه وسلم) (على أن
الإمام علي

وعينه وعرفت الصحابة ذلك ولكن كتبه عمر لأجل أبي بكر رضي الله عنهما).
فانظر إلى هذه المخالفة الصريحة والإقرار.
وقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في خطبته بعد الطعام، وبعد سكوت القوم:
إن هذا أخي ووصيي، وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا.
فنظر البعض منهم لأبي طالب قائلاً له: إن محمداً يأمرك أن تسمع لعلي
وتطيعه.

روى ذلك أجل علماء السنة والجماعة كالإمام أحمد بن حنبل إمام الحنابلة في
الصفحات ١١١ و ١٥٩ و ٣٣٣ من الجزء الأول في مسنده، والإمام الثعلبي في تفسيره
في آية الإنذار.

وصدر الأئمة الموفق أحمد الخوارزمي في المناقب، ومحمد بن جرير الطبري في
تفسير الآية وفي ص ٢١٧ ج ٢ في تاريخ الأمم والملوك بطرق مختلفة.
وابن أبي الحديد المعتزلي ص ٢٦٣ و ٢٨١ ج ٣ لشرح نهج البلاغة نقلاً عن
نقض العثمانية لأبي جعفر الإسكافي وابن الأثير ص ٢٢ ج ٢ للكافي.
والحافظ أبو نعيم في حلية الأولياء والحميدي في الجمع بين الصحيحين،
والبيهقي في السنن والدلائل وأبو الفداء في ص ١١٤ ج ١ في تاريخه.

والحلي ص ٣٨١ ج ١ من السيرة الحلبية. والإمام أبو عبد الرحمن النسائي
ص ٦ الحديث ٦٥ في الخصائص العلوية.

والحاكم أبو عبد الله ص ١٣٢ ج ٣ من المستدرک، والشيخ سليمان البلخي
الحنفي في الباب ٣١ من ينابيع المودة عن مسند أحمد، وتفسير الثعلبي، ومحمد بن
يوسف الكنجي الشافعي في الباب ٥١ من كفاية الطالب وغيرهم مع اختلاف بسيط
في الألفاظ.

أما علماء الشيعة فهم على الإطلاق يؤيدون ذلك.

كما أن هناك من الفرق الغير المسلمة الذين يعتبرون من خيرة المؤرخين
الذين نزعوا عنهم التعصب الأعمى روى حقيقة الحديث وما أجرى في مجلس
الدعوى كالفيلسوف (توماس كارليل الإنجليزي) وكانت له شهرة عالمية في القرن
الثامن عشر ترجم المصريون كتابه (الأبطال) ويشهد فيه أن نتيجة الجلسة أصبحت
الخلافة حقا ثابتا للإمام علي وأيد ذلك المسيو بول لهور الفرانسوي أستاذ دار
الفنون في باريس في رسالته عن حالات محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سنة ١٨٨٤
والكاتب

جرجيس صال الإنجليزي. ومستر جان جان ديون بورت وهو مؤلف قدير ألف
عشرين مجلدا باسم (محمد والقرآن) ذكر بها أنه انتخب عليا منذ بدء رسالته وزيرا
ووصيا وخليفة.

ولقد أعلن رسول الله في كل حضر وسفر وفي كل مناسبة ومناظرة بخلافة
علي، وولايته وإمامته فقال في إحداها مخاطبا لعلي.

يا علي أنت تبرئ ذمتي، وأنت خليفتي على أمتي.

نقله أحمد في مسنده، ومير سيد علي الهمداني في آخر المودة الرابعة في سورة
القربى. كما قال (صلى الله عليه وسلم):

" أنت أخي ووصيي وخليفتي وقاضي ديني ".
وربما قيل إن علياً كان طفلاً غير بالغ فلا يعتبر إيمانه ككبار الصحابة وهذا غير مقبول فقد قبله رسول الله وقبل إيمانه ودعى له وعينه منه الصغر كما أثبتته وصيا له.

والنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.
ثم إن صغره وإيمانه فيه دليل على فضله كما جاء في عيسى الآية ٣١ سورة مريم * (إني عبد الله أتاني الكتاب، وجعلني نبياً) * وسورة مريم آية ١٣ في يحيى * (وآتيناه الحكم صبياً) *.

جاء عن سليمان البلخي الحنفي ص ٢٠٢ في ينابيع المودة في الباب ٥٦ من ذخائر العقبي نقل إمام الحرم أحمد بن عبد الله الشافعي عن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب أنه قال:

كنت أنا وأبو بكر وأبو عبيدة الجراح وجماعة عند رسول الله فوضع يده علي كتف علي وقال:

يا علي أنت أول المؤمنين إيماناً وأولهم إسلاماً وأنت مني بمنزلة هارون من موسى.

ونقل مثله الإمام أحمد بن حنبل وأضاف (كذب يا علي من زعم أنه يحبني ويغضك).

كما نقل ذلك ابن الصباغ المالكي ص ١٢٥ في الفصول المهمة وكما نقل الإمام أبو عبد الله النسائي في الخصائص العلوية نقلاً عن الخليفة الثاني أنه قال:
لا تذكروا علياً إلا بالخير لا سيما وسمعت من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول في علي:

ثلاث خصال لو كانت لي واحدة لكان خيراً لي مما أظلته الشمس ثم قال:

كنا أنا، وأبو بكر، وأبو عبيدة الجراح عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فوضع يده على كتف علي وقال:

" من أحبك فقد أحبني ومن أحبني أحبه الله، ومن أحبه الله أدخله الجنة. ومن أبغضك فقد أبغضني ومن أبغضني أبغضه الله تعالى وأدخله النار ".
وروى الطبري في تاريخه أن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: سألت أبي، هل كان أبو بكر أول المسلمين فقال: لا.

ولقد أسلم قبله أكثر من خمسين ولكنه أفضل منا إسلاما وكتب أن عمر بن الخطاب أسلم بعد خمسة وأربعين ممن أسلم و ٢١ امرأة ولكن أسبق الناس إسلاما وإيماناً فهو علي بن أبي طالب، وكان إسلامه عن فطرة وإسلامهم عن كفر فقد روى الحافظ أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي والمير سيد علي الهمداني في مودة القربى عن ابن عباس حبر الأمة حيث قال: " والله ما من عبد آمن بالله إلا وقد عبد الصنم إلا علي بن أبي طالب فإنه آمن بالله من غير أن يعبد صنما ".
عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (لو وزن إيمان علي وإيمان أمي لرجح إيمان علي علي إيمان أمي إلى يوم القيامة).

رواه ابن المغازلي الشافعي في الفضائل والإمام أحمد بن حنبل في المسند والخطيب الخوارزمي في المناقب وسليمان الحنفي البلخي في الينايع وغيرهم من أكابر علماء السنة.

عن عمر بن الخطاب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " لو أن السماوات السبع

والأرضين السبع وضعن في كفة ميزان ووضع إيمان علي في كفة ميزان لرجح إيمان علي " رواه المير سيد علي الهمداني في المودة السابعة من مودة القربى والخطيب الخوارزمي في المناقب والإمام الثعلبي في التفسير.

مبيته على فراش النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)
قال تعالى في السورة الثانية (سورة البقرة) الآية ٢٠٣ في فضل ليلة مبيت
علي مكان رسول الله ليلة الهجرة واقيا إياه بنفسه وهي* (ومن الناس من يشري
نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد)* إذ أن رسول الله لما أراد الهجرة بأمر
من الله إلى المدينة أمر عليا بالمبيت في مكانه ووضع البرد الخضرمي الأخضر عليه
وكان هذا البرد معروف للجميع ومثله المكان إنه خاص بمكان محمد وغطاه كي
لا يعلم مشركو قريش من مجموع القبائل الذين قرروا قتل محمد تلك الليلة في
هجرته ومتابعته، ويستطيع الخروج بأمان ولا يخفى ما لهذه التضحية من علي في سبيل
سلامة محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) من المنزلة الرفيعة وكم أظهر فيها علي من
الشجاعة والإخلاص

للنبي وحرص على الإسلام وقد تقبل ذلك بطيب خاطر ويعرض نفسه للقتل والمثلة
وهو يرى ويسمع أصوات القوم وهم محيطين بذلك المكان ويحملون سيوفهم ليهوون
بها عليه باعتباره محمدا هذا كله دون أن يتلململ أو يحزن أو تخور قواه.
وقد أجمع على رواية ذلك الخبير أجل علماء السنة وأعلمهم كالإمام أحمد في
مسنده ومحمد بن جرير بطرق مختلفة وابن سبع المغربي في شفاء الصدور والطبراني
في الأوسط والكبير وابن الأثير في أسد الغابة ج ٤ ص ٢٥ وابن الصباغ المالكي
ص ٣٣ في الفصول المهمة والثعلبي والنيسابوري وفخر الرازي والسيوطي في

تفاسيرهم وأبو نعيم الأصفهاني فيما نزل القرآن في علي والخطيب الخوارزمي في المناقب والحموي في الفرائد والكنجي في كفاية الطالب وابن هشام في سيرة النبي والحافظ محمد الشام في الأربعين الطوال والإمام الغزالي في ج ٣ من إحياء العلوم ص ٢٢٣ وأبو السعادات في فضائل العترة الطاهرة وابن أبي الحديد في الشرح وسبط بن الجوزي في تذكرة خواص الأمة وشيخ سلمان البلخي الحنفي في ينابيع المودة.

كما اعترف جميع علماء السنة والشيعة إلا النواصب والخوارج أن مبيت علي ليلة الهجرة أفضل من مصاحبة أبي بكر له بما يحيط عليا من المخاطر يضاف إلى فراقه حبيبه محمد في حين أن أبا بكر الذي يشعر خلاصا من كفار قريش يضاف إلى ذلك ما يلقاه من الراحة لمصاحبة الرسول (صلى الله عليه وسلم) والأجر على قدر المشقة وفي هذا نورد ما

أورده الإمام أبو جعفر الإسكافي وهو من أكابر علماء المعتزلة وشيوخهم ردا على ما ورد من أبو عثمان الجاحظ الذي يعتبر من النواصب فيما يخص فضيلة علي على أبي بكر وما استدل به وناظر بين ليلة المبيت ومصاحبة أبي بكر حيث قال علماء المسلمين أن فضيلة علي تلك الليلة لا نعلم أحد من البشر نال مثلها إلا ما كان في إسماعيل وإبراهيم عند استسلامه للذبح. ونقل آخر ص ٢٧١ قول أبو جعفر الإسكافي في الرد على الجاحظ حيث يقول: " قد بينا فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الغار بما هو واضح لمن أنصف ونزید ههنا تأكيدا بما لن نذكره فيما تقدم فنقول إن فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الغار لوجهين أحدهما أن عليا قد كان أنس بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وحصوله بمصاحبته قديما أنس عظيم وألف شديد فلما

فارقه عدم ذلك الإنس وحصل به أبو بكر فكان ما يجده علي من الوحشة وألم الفرقة موجبا زيادة ثوابه لأن الثواب على قدر المشقة وثانيها أن أبا بكر كان يؤثر

الخروج من مكة وقد كان خرج من قبل فرد، فازداد كراهية للمقام فلما خرج مع رسول الله وافق ذلك هوى قلبه ومحجوب نفسه فلم يكن له في الفضيلة ما يوازي فضيلة من احتمل المشقة العظيمة وعرض نفسه لوقع السيوف ورأسه لرضخ الحجارة لأن على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب.

كما قال ابن سبع المغربي في شفاء الصدور خلال عرض شجاعة الإمام علي ما يلي:

" علماء العرب أجمعوا على أن نوم علي على فراش رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أفضل من خروجه معه وذلك أنه وطن نفسه على مفاداته لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) وآثر حياته وأظهر شجاعته بين أقرانه "

وجاء في تذكرة أبو المظفر سبط بن الجوزي ص ١٠ شعر حسان في علي كما يلي:

من ذا بخاتمة تصدق راعا * وأسرها في نفسه إسرارا
من كان بات على فراش محمد * ومحمد أسرى يؤم الغارا
من كان في القرآن سمي مؤمنا * في تسع آيات تلين غزارا
وقد أشار في البيت الثاني حول مبيت علي في فراش النبي. وجاء في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٢٧٠ ما قاله الإمام المعتزلي أبو جعفر الإسكافي: إنه حديث ثبت بالتواتر فلا يجحده إلا مجنون أو غير منخالف لأهل الملة وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى:

* (ومن الناس من يشري) * الآية نزلت في علي ليلة المبيت على الفراش كما روى ذلك الثعلبي في تفسيره مفصلا راويا:
إن الله آخى بين جبريل وميكائيل وقال: إن أحدكم أطول عمرا من الثاني

وخيرهما أن يؤثر الأطول عمرا صاحبه بالزيادة فلم يقبلا لذا فأخبرهما بتأخي علي ومحمد ومفادات علي نفسه وقاية لمحمد ومبيته علي فراشه ثم أمرهما بحراسة علي تلك الليلة من المشركين كما روى ذلك الغزالي في إحياء العلوم ج ٣ ص ٢٣٨ والكنجي في كفاية الطالب ص ١١٤ والصفوي في نزهة المجالس: ج ٢ ص ٢٠٩ نقلًا عن الحافظ النسفي كما رواه ابن الصباغ المالكي في فصوله ص ٣٣ والسبط بن الجوزي الحنفي في تذكرته ص ٢١ والشبلنجي في نور الأبصار ص ٨٦. كما يوجد حديث المبيت في مسند أحمد ج ١ ص ٣٤٨ وتاريخ الطبري ج ٢ ص ٩٩ - ١٠١ وطبقات ابن سعد ج ١ ص ٢١٢ وتاريخ يعقوبي ج ٢ ص ٢٩ وسيرة ابن هشام ص ٢٩١ ج ٢ والعقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٠ وتاريخ الخطيب البغدادي ج ١٣ ص ١٩١ وتاريخ ابن الأثير ج ٢٢ ص ٤٢ وتاريخ ابن فداء ج ١ ص ١٢٩، ومناقب الخوارزمي ص ٧٥ والأحكام للمقرئزي ص ٣٩ وتاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٣٨ والسيرة الحلبية. وقد أخرج الحفاظ حديث صحيح عن ابن عباس عما مر يرويه عن الحسن بن علي السبط جاء في الغدير للعلامة الأمين ج ١ ص ٥٠ و ٥١ ط ٣.

وإليك روايات نقلها الأصفهاني في حلية الأولياء خلاصتها أن أبا بكر دخل الغار قبل رسول الله يقيه بنفسه عن الوحش أو الحشرات المؤذية وفرق ثوبه جميعا وسد به جحور الغار وبقي عاريا وجعل عقبه إلى جحر لم يكن لديه شئ يسده، فدعى له رسول الله أن يكون أبو بكر في درجته يوم القيامة وعن ابن هشام في سيرته ٢ ص ٩٨ شبيه ذلك وذكره ابن كثير في تاريخه وفيه انقطاع من طرفين وأشدّها ما رواه الطبري في الرياض ج ١ ص ٦٥ أن أبو بكر دخل الغار وأدخل إصبعه في جميع جحوره وأدخل رجله في جحر كبير إلى فخذه ثم قال لرسول الله ليدخل وبات بليله منكروه من الأفعى حتى تورم جسمه حتى الصباح ولما رآه النبي

أمر يده عليه فاضمحل الألم وقال: عن عمر ص ٦٨ وفيه عوض الحية أن حيات وأفاعي يلسعنه فتساقطت دموعه فقال له رسول الله لا تحزن الخ. وبألفاظ تقارب تلك عن ابن كثير وأزاد الحلبي أن النبي وضع رأسه في حجر أبي بكر ونام فتساقطت دموع أبي بكر على رسول الله لألم لدغ العقرب فتفل النبي على محل اللدغ فشفاه. ومنهم من أزداد أنه النبي رأى آثار الورم على أبي بكر فسأله فقال لدغنتي حية وكرهت أن أوقظك فمسحه النبي فزال الورم والألم وقال البعض إن السر في اتخاذ رافضة العجم اللباد والمقصص على رؤوسهم تعظيما للحية التي لدغت أبا بكر، في السيرة الحلبية ج ٢ ص ٣٩ و ٤٠ والسيرة النبوية لزيني دحلان على هامش الحلبية ج ١ ص ٣٤٢.

وإذا ما بحثت وناقشت في الروايات وجدتها من عدة وجوه لا تركز إلى سند ولم ترد عن السلف ولا الخلف ولم تنقل لا عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا عن أبي بكر وهما

وحدهما في الغار ورغم كل ذلك فإذا ما تصفحت الراوين وإسنادهم بالتوالي تجدهم وضاعين وكذابين لا يعتد بهم ولا بما كتبوه راجع في ذلك الغدير للعلامة الأميني: ج ٨ ص ٤١ - ٤٦ فترى فيه ما ترى من الأكاذيب والجعل والنسب البعيدة عن المنطق والمعقول. من دخول أبي بكر في الليل في الغار والتماسه الثقوب ونزعه ثوبه وتمزيقه، ونوم رسول الله في حجره وهو عريان ولسعة الحيات والأفاعي وتحمله هذه المصائب ورسول الله يقظ الحكيم نائم في حجره العريان ورجله كلها في الحجر والحيات تنهشه ومع كل ذلك لا يرى ما يمنع عنه ذلك عن الله ورسوله حتى الصباح والله الذي أرسل الحمام لتبيض والعنكبوت ليسد باب الغار وهو يعلم أن مسحة أو تفلّة من رسول الله تشفيه إن جميعها متناقضات ولا مدرك أو مستند لها خصوصا لا ترى لها أثرا لا عن الله ولا عن رسوله ولا عن أبي بكر نفسه الذي كان

يعلم ما لهذه من الكرامة إن صحت عند الله وعند رسوله ولنزلت في هذه التضحية رغم خروجها من المنطق الآيات والكرامات من عند الله ورسوله ولا شك أنه ينطبق على ذلك القانون الأدبي والعلمي " حدث المرء بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له "

وبعد هذا كله لم نجد من الآيات التي تشير إلى أبي بكر سوى آية الغار وهي لا تدل على كرامة بل العكس، وإني أشير لمناظرة المأمون مع الأربعين فقيه في العقد الفريد والحديث حول ذلك إثباته.

إن أبا بكر في حزنه أنه دل على قلة إيمانه وثقته بالله والإسلام ونبوة رسول الله وهو عليه أن يؤمن بأن الله معهم، وحافظهم.

وإنه إن اعتقد ذلك وتجلد وصبر كما عمل علي كان له الأجر العظيم. وأما كونه صاحب رسول الله في الغار فهي كلمة الصاحب تدل على المؤمن والفاجر كما نجد ذلك في الآيات القرآنية التالية:

في سورة النجم الآية: ٢ وفيه خطاب للمشركين: * (ما ضل صاحبكم وما غوى) * وفي سورة سبأ الآية ٤٦ وهو يعني المشركين * (قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة) *.

وفي سورة الكهف الآية ٣٤ وهو خصمه * (فقال لصاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا) *.

وفي سورة الكهف الآية ٣٧ * (قال لصاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا) *.

وسورة الأعراف الآية ١٨٤ يعني المشركين * (أولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة) *.

وسورة الأنعام الآية ٧١ * (قل أتدعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد أن هدانا الله كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى) * .

وسورة يوسف الآية ٣٩ مخاطبا يوسف النبي صاحبيه السجناء الكفار: * (يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله والحد القهار) * .

فكلمة الصاحب مثلما تطلق على المؤمن تطلق على المشرك ومثلما تطلق على الطيب تطلق على الخبيث وإذا ورد آية مدح للصحابة فلا يعنيههم كلهم وقد تخصص بواحد، وكان من صحابة رسول الله مثل ابن أبي المنافق وأبو سفيان الذي لما يدخل الإيمان إلى قلبهما والحكم بن العاص طريد النبي وهو عم عثمان والوليد بن عقبة وسمرة بن جندب وعمرو بن العاص وبسر بن أرطأة وأبو هريرة والمغيرة بن شعبة أزنى بني ثقيف ومعاوية بن أبي سفيان وذي الثدية الخارجي الذي أمر سول الله بقتله أبا بكر، وعمر فامتنعا حتى حصلت منه فتنة النهروان فكان رئيس الخوارج ولكل من الذين مر ذكرهم ملعون من رسول الله وطريد وفتكوا وقتلوا وناققوا في الإسلام وقد قال الله في محكم كتابه الآية مخاطبا للمسلمين والصحابة سورة آل عمران الآية ١٤٤ * (أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) * وما جاء من الآيات المحكمات في المنافقين وغير المنافقين الذين ناققوا بعد وفاته وخرجوا على حدود الله ورسوله. وقد روى البخاري أخبارا عن سهل بن سعد و عبد الله بن مسعود عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " أنا فرطكم على الحوض ليرفعن إلي رجال منكم حتى إذا هويت لأناولهم اختلجوا دوني فأقول أي رب أصحابي فيقول لا تدري ما أحدثوا بعدك " وعن الإمام أحمد بن حنبل في مسنده والطبراني في الكبير وأبو النصر السخري في الإبانة عن ابن عباس نقل: أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: وأنا آخذ بحجزكم

أقول اتقوا النار واتقوا الحدود فإذا مت مت تركتكم وأنا فرطكم على الحوض فمن
ورد فقد أفلح فيؤتى بأقوام فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أمّتي فيقول إنه لم
يزالوا بعدك يرتدون على أعقابهم (وفي رواية الطبراني في الكبير) بعد قوله يا رب
أمّتي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك مرتدين على أعقابهم".

(٤٢)

مبيت علي علي فراش النبي ومصاحبة أبو بكر للنبي للغار
وأخيرا هناك خبرين مهمين حول مصاحبة إلى الغار.

١ - ما نقله الطبري في الجزء الثالث من تاريخه هو أن أبو بكر كان لا يدري
عن مهاجرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بيد أنه لما أتى مستفسرا إلى داره ووجد عليا
فسأله عن

الرسول (صلى الله عليه وسلم) أجابه إنه ذهب إلى الغار إن كان لك حاجة فاذهب إليه
فأسرع أبو بكر

وتلاقى معه في الطريق واضطر أن يصاحبه ومنه تعرف أن رسول الله لم يقصد
مصاحبته بل إنه بدون موافقة وإجازة سابقة التحق به.

٢ - وهو خبر مهم جدا نقله الشيخ أبو القاسم الصباغ وهو من أعلام
ومشاهير علماء السنة والجماعة وهو أن مصاحبة أبي بكر كانت مصادفة وأن رسول
الله إنما صاحبه خوف الفتنة وحذار أن يخبر الأعداء برحلة رسول الله. وقد ذكر
ذلك ابن الصباغ في كتاب النور والبرهان في حالات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن
محمد بن

إسحاق عن حسان بن ثابت الأنصاري روى أنه قبل مهاجرة رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) كنت

ذهبت للعمرة إلى مكة فوجدت أن كفار قريش يسبون ويقذفون النبي وفي ذلك
الوقت (أمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا فنام في فراشه وخشي من ابن أبي قحافة
أن يدلهم

عليه فأخذه معه ومضى إلى الغار) وإذ حزن أبي بكر رغم كونه صاحب رسول الله
كان لا يدل على إيمانه العميق إذ من كان يصدق رسول الله ويعرف أن الله سوف

يحمي دينه ورسوله من جهة ويثق بدين الله وما سيناله من التضحية في سبيل ذلك
كان لا يحزن بل كان به أخرى أن يفرح في سفرته وهو بعيد عن الخطر و برفقة
صاحبه وإذا كان هناك خوف وحزن إنما كان على من بات باسم رسول الله وفي
فراشه وهو يسمع ويرى اجتماع القوم وإصرارهم على قتله.

(٤٤)

علي يرتقي مناكب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومما يزيد في فخره وفضله صعوده على مناكب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم أراد

رسول الله تحطيم الأصنام في الكعبة وروى ذلك أئمة الحديث والحفاظ والمؤرخون منذ القرون الأولى وأخذ عنهم المؤلفون والمتأخرون وهو حديث ورد وروداً متواتراً ومسلماً نذكر جماعة من الثقات الذين أخرجوه منهم:

أحمد المازني رواه عن النسائي، والإمام أحمد بن حنبل عن رجال ثقات في مسنده، والحافظ ابن أبي شيبة وأبو بكر السغاني، والسيوطي وأسباط بن محمد القرشي، كما جاء في ينايع أبو بكر البزاز وخصائص ابن شعيب النسائي وفي مسند أبو يعلى الموصلي، وجمع الجوامع لأبي جعفر الطبري، وتاريخ الخميس للطبراني، ومستدرك الحاكم النيسابوري مصححاً ٢: ٣٦٧ وفي نزول القرآن لأبي بكر الشيرازي، وفي زين الفتى للعاصمي، كما ذكره أبو نعيم الأصبهاني وأبو بكر البيهقي والخطيب البغدادي في تاريخه ٢٣: ٣٠٢ وجاء في مناقب ابن المغازلي عن طريق أبي هريرة، وكفاية الكنجي، وفي مناقب أخطب خطباء خوارزم وفي صفة الصفوة لابن الجوزي، وفي أربعين الحافظ رضي الدين أبو الخير الحاکمي، وأخرجه الحافظ أبو عبد الله ابن النجار وابن طلحة الشافعي في مطالب السئول ص ١٢ والسبط بن الجوزي في التذكرة ص ١٧ والكنجي في الكفاية ص ١٢٨ والصالحاني كما في تاريخ الخميس ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن النقيب في تفسيره والعبر والحموي في فرائد السمطين، والذهبي في تلخيص المستدرك والحافظ الزرندي في

نظم درر السمطين و جلال الدين السيوطي في الجامع الكبير والحافظ القسطلاني في المواهب اللدنية ج ١ ص ٢٠٤ والبكري المالكي في تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٩٥ نقلًا عن جماعة ثقات ونور الدين الحلبي في السيرة الحلبية والزرقاني المالكي في شرح المواهب ٢: ٣٣٦ وأحمد زيني دحلان المكي في السيرة النبوية، وشهاب الدين الألويسي في شرح العقبية والخواجة كلال القندوزي في ينايع المودة نقل ذلك عن عدة طرق عن علي (عليه السلام) وعن ابن عباس وعن جابر بن عبد الله وعن أبي هريرة. عن علي (عليه السلام) قال: انطلق بي رسول الله إلى الأصنام فقال: اجلس فجلست إلى جنب الكعبة ثم صعد رسول الله على منكبي ثم قال انهض بي إلى الصنم فنهضت به فلما رأى ضعفي تحته قال: اجلس فجلست وأنزلته عني وجلس إلي رسول الله فلما نهض بي خيل لي إني لو شئت نلت أفق السماء. وصعدت على الكعبة وتنحى رسول الله فألقيت صنمهم الأكبر صنم قريش وهو من نحاس موتدا بأوتاد الحديد إلى الأرض وعالجته بأمر رسول الله وهو يقول إيه إيه ولم أزل به حتى استمكنت منه فقال دقه فدققته وكسرتة ونزلت وفي لفظ قال (صلى الله عليه وآله وسلم): اقدف به فكدفته فتكسر كالقوارير ثم نزلت.

وعن ابن عباس قال: قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي: قم بنا إلى الصنم في أعلى الكعبة

لنكسره فقاما جميعا فلما أتياه قال له النبي قم يا علي على عاتقي حتى أرفعك عليه فأعطاه علي ثوبه فوضعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على عاتقه ثم رفعه حتى وضعه على البيت

فأخذ علي الصنم وهو من نحاس فرمى به من فوق الكعبة كأنما كان له جناحان. وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: دخلنا مع النبي مكة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستون صنم فأمر بها رسول الله فألقيت كلها لوجوهها وكان على البيت صنم طويل يقال له: هبل فنظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي وقال له: يا علي تركب علي أو أركب

عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله بل تركبني فلما جلس على ظهري لم أستطع حمله لثقل الرسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه فوالذي خلق الجنة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السماء لأمسكتها بيدي، فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالى: وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا.

ونقل قاض الديار بكري المالكي في تاريخ الخميس ج ٢ ص ٩٥ عن الطبراني والزرندي والصالحاني وابن النقيب المقدسي والمحب الطبري وصاحب شواهد النبوة فقال: إن عليا أراد أن ينزل فألقى نفسه في صوب الميزاب تأدبا وشفقة على النبي (صلى الله عليه وسلم) ولما وقع على الأرض تبسم فسأله النبي (صلى الله عليه وسلم) عن تبسمه؟ فقال: لأنني ألقى

نفسي في هذا المكان الرفيع وما أصابني ألم. قال كيف يصيبك ألم وقد رفعك محمد وأنزلك جبريل. قال الشاعر:

قيل لي قل في علي مدحا * ذكره يخمد نارا موصده
قلت لا أقدر في مدح امرئ * ضل ذو اللب إلى أن عبده
والنبي المصطفى قال لنا * ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهري يده * فأحس القلب أن قد برده
وعلي واضع أقدامه * في محل وضع الله يده
وقد أجاد القائل علي ما نقل أبو عبد الله الزرقاني المالكي في شرح المواهب:
يا رب بالقدم التي أوطأتها * في قاب قوسين المحل إلا عظما
وبحرمة القدم التي جعلت لها * كتف المؤيد بالرسالة سلما
ثبت على متن السراط تكرما * قدمي وكن لي منقذا ومسلما
واجعلهما ذخري فمن كانا له * ذخرا فليس يخاف قط جهنما

سد الأبواب إلا باب علي
ومما يدخل في كرامات وفضائل أبي الحسن علي بن أبي طالب (عليه السلام) هو أن
مسجد رسول الله كانت تفتح عليه أبواب من المهاجرين ومنهم الهاشميين وبينهم
الحمزة والعباس أعمام رسول الله وبينهم أقرب الصحابة من المهاجرين حتى آباء
أزواج رسول الله كأبي بكر وعمر فأمر رسول الله بسد جميع هذه الأبواب ومنع
الجميع من الدخول والجلوس والمرور في المسجد إذا كانوا جنباً سواه وسوى علي
وفاطمة والحسن والحسين فكانت لهذه الحادثة اعتراضات صريحة وغير صريحة
من الصحابة ومن عمه (رض) العباس وعمه حمزة فاضطر (صلى الله عليه وآله وسلم) أن
يصعد المنبر

ويبلغ الناس إن هذه كانت من أوامر الله ونواهيته فهو الذي منعهم جميعاً من فتح
الأبواب على المسجد وهو الذي أباح له ولعلي وأهل بيته ذلك، وقد أخرج ذلك
صفوة المحدثين والرواة من أعلم علماء أهل السنة والجماعة وعن أقرب الصحابة.
نذكر بعض أئمة الرواة والمحدثين والحفاظ كالإمام أحمد في مسنده ج ٤
ص ٣٩٩ وكل رجاله رجال الصحيح وثقات. كما أخرج النسائي في السنن الكبرى
والخصائص ص ١٣ و ١٤ و ج ١ ص ١٧٨٥، و ج ٢ ص ٢٦ ومن الحفاظ محمد بن
بشار

بندار الذي انعقد الاجتماع على الاحتجاج به وابن حجر في القول المسدد ص ٦٧
وصحيح الترمذي حديثاً غير هذا وأخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ١١٤

كما أخرجه ابن حجر في الباري ج ٧ ص ١٢ والصواعق ٧٦ وصححه في القول المسدد ٢٠ وقال: حديث ابن عمر اعلمه ابن الجوزي لهشام بن سعد وهو من رجال مسلم صدوق تكلموا في حفظه والحاكم في المستدرک ج ٣ ص ١١٣ و ١٢٥، وصححه والضياء المقدسي في المختارة مما ليس في الصحيحين والكلاباذي في معاني الأخبار وسعيد بن منصور في سننه ومحب الدين الطبري في الرياض ٢ ص ١٩٢ والخطيب البغدادي في تاريخه ٧ ص ٢٠٥ والكنجي في الكفاية ٨٨ وسبط بن الجوزي في التذكرة ٢٤ وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ ص ٤٥١ وابن كثير في تاريخ ٧٩ ص ٣٤٢ ورواه في فتح الباري ٧ ص ١٢ وقال رجاله ثقات والسيوطي في جمع الجوامع كما في الكنز ٦ ص ١٥٢، ١٥٧ و ٤٠٨ وأخرجه ابن شيبه وأبو نعيم والحموي في الفرائد والبدخشتي في نزل الأبرار ص ٣٥ وقال إسناده جيد والجزري في أسنى المطالب وأبو يعلى في الكبير وابن السمان في المواقعة والخوازمي في المناقب ص ٢٦١ والسيوطي في تاريخ الخلفاء ١١٩ والخصائص الكبرى ٢ ص ٢٤٣ وغيرهم. وقد أخرج كل من الإمام أحمد والنسائي والترمذي والبيهقي وبقية الكتاب ذلك في عدة طرق وقد صححوه ووثقوه وقد جاء ذلك من طرق أجل الصحابة وكل واحد منهم في طرق عديدة نذكر منهم زيد بن أرقم وعبد الله بن عمر من طرق عدة ومثله البراء بن عازب كما جاء في تاريخ ابن كثير ج ٧ ص ٣٤٢ والإسناد كلهم ثقات.

رسول الله دعى الصلاة جامعة حتى إذا اجتمعوا سعد المنبر ولم نسمع لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) تحميذا وتعظيما في خطبه مثل يومئذ، فقال: يا أيها الناس ما أنا سدتها ولا أنا

فتحتها بل الله فتحها وسدها ثم قرأ: * (والنجم إذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى * وما ينطق عن الهوى * إن هو إلا وحي يوحى) * فقال رجل: دع لي كوة في

المسجد فأبى وترك باب علي مفتوحاً. فكان يدخل ويخرج منه وهو جنب. أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة كما رواه علي (عليه السلام) نفس الشيء في موارد مختلفة. وهكذا نرى أن لهذا الحادث أثراً بالغاً لرفع شأن علي على جميع الصحابة من مهاجرين وأنصار حتى بني هاشم وحتى أعمام النبي العباس وحمزة. اللائحة

أورد ابن تيمية أن الحديث من موضوعات الرافضة (الشيعة). ويتبع ابن تيمية ابن كثير في تفسيره ١: ٥٠١ قائلًا: سدوا كل خوخة في المسجد إلا خوخة أبي بكر. وفيه روى إلا باب علي كما في بعض السنن فهو خطأ. اللائحة الثانية:

إن التواتر وأقوال الثقات الكثيرة ومختلف الطرق من أهل السنة والجماعة لصحة هذا الحديث مما لا يمكن الطعن فيه البتة. وقد قال الحافظ ابن حجر المتعصب ضد الشيعة في فتح الباري ص ١٢ بعد ذكر ستة أحاديث. قال هذه الأحاديث تشد بعضها بعضها وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلاً عن مجموعها. وقد قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ ص ١٧ إن سد الأبواب كان لعلي فقلبت البكرية إلى أبي بكر وأثار الوضع فيه لائحة لا تخفى على المنقب منها إن سد الأبواب إنما فرض تأميناً لطهارة المسجد ومثله منع المحنثين من الرجال والحائضات من النساء في الجلوس والقيام والمرور في المسجد وهذه النجاسة الظاهرة تلحقها النجاسة الباطنية تلك التي حرم بها الله المشركين في دخول المسجد بقوله تعالى: * (إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام) * الخ.

ونحن إذا دققنا في حقيقة الأمر وجدنا أن آية التطهير وهي:
* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * هذه
الآية الدالة على ذهاب الرجس من أهل البيت وطهارتهم إنما هي تخص محمدا
وعليا وفاطمة والحسن والحسين، وحدهم وهم الطاهرون وحدهم الذين خلوا من
كل رجس لهذا أراد الله أن يزيدهم فضلا ويميزهم عن غيرهم فأمر بسد الأبواب
جميعا سوى أبوابهم ومنع جميع النساء والرجال الجنب سواهم من دخول المسجد
وفيما مر كتابة لإثبات ذلك ما تؤيده بالروايات الآتية.
فقد ورد عن بريدة الأسلمي عن أبي سعيد الخدري قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لا
يحل لأحد

أن يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك (يقصد عليا) أخرجه الترمذي في جامعه ٢
ص ٢١٤ والبيهقي في سننه ٧ ص ٦٦ والبخاري وابن مردويه وابن منيع في مسنده
والبغوي في المصابيح ٢ ص ٢٦٧ وابن عساكر في تاريخه ومحب الدين الطبري في
الرياض ٢ ص ١٩٣ وابن كثير في تاريخه ٧ ص ٣٤٣ والسبط بن الجوزي في تذكرته
ص ٢٥ وابن حجر في الصواعق وابن حجر في فتح الباري ٧ ص ١٢ والسيوطي في
تاريخ الخلفاء ص ١١٥ والبدخشي في نزل الأبرار ٣٧ والحلبي في السيرة ص ٣٧٥.
وقوله (صلى الله عليه وسلم): إلا أن مسجدي حرام على كل حائض من النساء وكل جنب
من

الرجال إلا على محمد وأهل بيته " علي وفاطمة والحسن والحسين " أخرجه البيهقي
في سننه ٧ ص ٦٥ والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٧٥.
وقوله (صلى الله عليه وسلم): إلا لا يحل هذا المسجد بجنب ولا حائض إلا لرسول الله
وعلي
وفاطمة والحسن والحسين إلا قد بينت لكم الأسماء أن لا تضلوا، جاء في سنن البيهقي
٧: ٦٥.

وقوله لعلي: أما أنت فإنه يحل لك في مسجدي ما يحل لي ويحرم عليك ما يحرم

علي قال له حمزة بن عبد المطلب يا رسول الله أنا عمك وأنا أقرب إليك من علي، قال صدقت يا عم: إنه والله ما هو عني إنما هو عن الله تعالى، أخرجه أبو نعيم في فضائل الصحابة. ومن طريق الحموي في الفرائد باب ٤١.

وقول المطلب بن عبد الله بن حنطب أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يكن أذن لأحد أن يمر في المسجد ولا يجلس فيه وهو جنب إلا علي بن أبي طالب لأن بيته كان في المسجد، أخرجه الجصاص في أحكام القرآن كما في القول المسدد لابن حجر: ص ١٩.

وقال: مرسل قوي ويوجد في تفسير الزمخشري ١: ٣٦٦، وفتح الباري ص ١٢، ونزل الأبرار ٣٧، وحديث للجصاص إن هذا سد الأبواب عدا باب علي إنما خاصة بعلي سواء في دخول المسجد مختارين وغير مختارين حتى منع النبي أخص الهاشميين وهما عمه العباس، وحمزة سيد الشهداء.

وأين منه أبو بكر وعمر وغيره. ألا ترى قول عمر بن الخطاب فيما مر وهو يتمنى أحد ثلاث إحداها سد الأبواب عدا باب علي وزواجه من سيدة النساء فاطمة وفتحه في خيبر فهذه من المسلمات التي اختص بها علي.

وهذا اعتراف صريح من ابن الخطاب بهذه الثلاثة واعتراف منه بأنها كانت خاصة بعلي وحده، وكأنه كان يريد بهذه نفي ما هو أعظم منها أخص منها وهي يوم الغدير وهو يبايعه والطائر المشوي، وضربته لعمر بن عبد ود، وتآخي رسول الله له، ونصبه مرارا ووصيا ووزيرا أخص منها يوم الدار وما نزلت فيه من الآيات ومما لا يعد ولا يحصى تلك التي لم ينلها أي صحابي غير علي حتى الألقاب التي تلقبوا بها وهي الصديق، والفاروق فهي وأمثالها إمام المتقين ويعسوب الدين وقائد الغر المحجلين وغيرها هي من أقل الألقاب التي لقبها به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

ورغم ما أراد عمر من إخفاء فضائل علي فإنها ظهرت على لسانه في

الاعترافات المارة يوم قال: إنه منع رسول الله من القلم والقرطاس للكتابة أيام مرضه مرض الموت.

وإن رسول الله إنما أراد نصب علي بعده وهو الذي منعه كما اعترف أمام أولئك الذين أبوا في تحكيم علي في مخاصمة لهم وأخرى بين عمر وبينهم. وقول عمر غاضبا حنقا عليهما إذ يرفضان قضاء علي فيهما أما ترضيان به وهو مولاي يعني بذلك ولايته يوم غدیر خم وسيأتي إسناده وحديثه. * * *

علي أخو رسول الله
ولعلي (عليه السلام) مما أزهده الله فضلا على جميع العالمين وخصه بكرامة لم يخص بها
أحدا من البشر أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما آخى بين الصحابة في مكة
قبل الهجرة وبعد

الهجرة بخمسة شهور في كلا المرتين كان قد آخى في الأولى بين الصحابة قبل
هجرتهم وفي الثانية كان قد آخى بين المهاجرين والأنصار وفي هذه المؤامرات نجد
التقارب في الصفات والخصائص الخلقية والذاتية والغرائز وتقارب النفسيات
والأفكار والروحيات بين المتآخيين وقد كان المتآخيين في كل مرة كما مر تختلف في
الأخرى كما ذكرنا ولكننا نجدها في كل واحد لا تتغير أبدا فقد آخى رسول الله دون
جميع الصحابة دون الأنصار والمهاجرين ودون أقرب الأقرباء له من أعمامه
كالعباس وحمزة فقد انتخب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا أخا له وليس
بمستغرب فقد انتخبه

قبل التآخي بين الصحابة حتى انتخبه يوم الدار حينما دعى عشيرته الأقربين
وأندرهم وطلب إليهم بعد خطابه على من يعاضده ويؤازره في هذا الأمر ليكون
أخاه ووزيره ووصيه وخليفته وكرر هذه الدعوى ثلاثا وفي كل مرة يسكت القوم
ويقوم علي وهو ابن ثلاثة عشر سنة أو أقل ولما يبلغ الحلم فيقول أنا يا رسول الله
أعاضدك وعندها يقول اسمعوا إن هذا أخي ووصيي ووزيري وخليفتي عليكم
فاسمعوا له وأطيعوا ثم آخاه يوم آخى بين المهاجرين قبل الهجرة وأعظمها بعد

الهجرة ولطالما كرر هذه الأخوة ولقد كانت هذه الأخوة بلغت يوم نزلت آية المباهلة في الله فجعلت في رسول الله وعلي نفسا واحدة وقد روى ذلك من العلماء والحفاظ والمحدثين ما يربو على عدد التواتر آخذين بها بما صرحه رسول الله في مختلف المشاهد والمواقف أمام الصحابة رجالا ونساء حتى شهد بها القريب والبعيد ورواها الجميع فنرى الرواية تأتي من طريق رسول الله نفسه وعلي نفسه وزوجات رسول الله أم سلمة وعائشة ومن الرجال سوف يأتي ذكرهم.

ولم تكن هذه الأخوة عامة كما جاءت الآية: إنما المؤمنون إخوة. بل هي كما مر خاصة تقوم على الأساس المار الذكر بين كل اثنين فوقعت المؤاخات بين أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وأبي طلحة وبلال ومعاذ وثوبان وعمار وحذيفة وأبي الدرداء، وسلمان وسعد بن أبي وقاص وصهيب وأبي ذر والمقداد بن عمرو وبين أبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن سلام وبين أسامة وهند حجام النبي ومعاوية والحباب المجاسقي وبين فاطمة بنت النبي وأم سلمة وبين عائشة وامرأة أبي أيوب، مر ذكر ذلك في تاريخ ابن عساكر ٦ ص ٩٠ و ٢٠٠ وجاء في سيرة ابن هشام وفي أسد الغابة ٢ ص ٢٢١ ومطالب السئول ١٨ وإرشاد الساري للقسطلاني ٦ ص ٢٢٧ وشرح المواهب ١ ص ٣٧٣.

وفي هذه المؤاخات أخر (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا لنفسه قائلا له والذي بعثني بالحق ما

أخرتك إلا لنفسي أنت أخي ووارثي، أنت أخي ورفيقي أنت أخي في الدنيا والآخرة، وهذه الأخوة وردت في الصحيح ولا يدعيها غيره إلا وهو كذاب كما سيأتي وقد وردت هذه الأخوة لرسول الله وعلي في كثير من الخطب والأشعار والمدائح وغيرها وقد نقل هذا الحديث من طرق الصحابة. عدا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

وعلي (عليه السلام) عن عمر بن الخطاب وزيد بن أبي أوفى وأنس بن مالك وعبد الله بن أبي

أوفى وابن عباس ومحدوج بن زيد وجابر بن عبد الله وأبي ذر الغفاري وعامر بن ربيعة وعبد الله بن عمر وأبي أمامة، وزيد ابن أرقم وسعيد بن المصيب ومحمد بن إسحاق عن رسول الله وأسماء بنت عميس وأبو برزة وسلمان الفارسي وبلال بن حماسة وفي حديث الإسراء عن النسفي (في نزهة المجالس، ص ٢٢٣ وعن الزهري في حديث عن حرب الجمل (جاء في المحاسن والمساوي ص ٣٥) عباد بن عبد الله الأسد عن علي، ومعاذة عن علي ومثله حنان (في فرائد السمطين الباب ٥٧، وعن أبو الطفيل عامر بن وائلة عن علي في مناقشة الشورى عن عدي ابن حاتم (جمهرة الخطب ص ٢٠٣، حديث الثقلين في (العرائس ص ١٤٩)، في كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية (كتاب صفين لابن مزاحم ص ١٣٣)، ومروج الذهب، ص ٥٩، عمار بن ياسر في خطبته في البصرة (شرح ابن أبي الحديد ٣ ص ٢٩٣) كتاب عمرو بن العاص لمعاوية (ج ١ ص ٢٠١) أخرج تلك الترمذي ١ ص ٢١٣ كما جاء في مصابيح البغوي، ص ١٩٩، ومستدرک الحاكم ٣ ص ١٤، والاستيعاب ٢ ص ٤٦٠ وعده حديث مسلما، وفي تيسير الوصول ٣ ص ٢٧١ ومشكاة المصابيح هامش المرقاة ٥ ص ٥٩٩، والرياض النضرة ص ١٦٧ و ص ٢١٢ وفرائد السمطين في الباب ال ٢٠، والفصول المهمة ص ٢٢ و ٢٩، وتذكرة السبط ١٣ و ١٥ وكفاية الكنجي ص ٨٢، والسيرة النبوية لابن سيد الناس ١ ص ٢٠٠ - ٢٠٣، وتاريخ ابن كثير ٧ ص ٣٣٥، وأسمى المطالب للجزيري ص ٩ ومطالب السئول ص ١٨ والصواعق المحرقة ٧٣ و ٧٥ وتاريخ الخلفاء ١١٤ والإصابة ٢ و ٥٠٧، والمواقف ص ٢٧٦، وشرح المواهب: ص ٣٧٣، وطبقات الشعراني ٢ ص ٥٥، وتاريخ القرمانى هامش الكامل ١ ص ٢١٦، والسيرة الحلبية ١ ص ٢٣، و ١٠١، وفي هامش السيرة النبوية لزيني دحلان، ١ ص ٣٢٥، وكفاية الشنقيطي ص ٣٤، والإمام علي بن أبي طالب للأستاذ

محمد رضا ٢١ والأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود ص ٧٣ قوله:
ويربط بين المهاجرين والأنصار بالمدينة، لم يفته أن يؤثر بإخائه عليا دون
الباقيين، أخي بين صحبه الخارجين من ديارهم معه وبين أصحاب البلدة اللذين
آووا فتخير أن يكون علي أخاه في دينه، لم يؤاخ أبا بكر ولم يؤاخ عمر ولم يؤاخ
حمزة أسد الله وأسود رسوله ولكنه اصطفى لهذه الأخوة المعنوية بعد إخوة الدم فتاه
الريب فأثره علي كل حبيب بعيدا أو قريب.
وعن زيد بن أبي أوفى عن رسول الله: في حديث أنه قال لعلي، عندما آخى
بين الصحابة ويعني علي، قال (صلى الله عليه وآله وسلم) له: والذي بعثني بالحق ما
أخرتك إلا لنفسي
وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي وأنت أخي، ووارثي قال
وما أرت منك يا رسول الله؟ قال: ما ورث الأنبياء من قبلي، قال:
ما ورث الأنبياء من قبلك؟ قال: كتاب ربهم وسنة نبيهم، وأنت معي في مقري
في الجنة مع فاطمة ابنتي وأنت أخي، ورفيقي، ثم تلى رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم): إخوانا علي
سرر متقابلين.
أخرجه الإمام أحمد، كما جاء في الرياض النضرة، ص ٢٠٩، وتاريخ ابن
عساكر ٦ ص ٢٠١ وتذكرة السبط ص ١٤ وصححه ووثق رجاله، كنز العمال
(ص ٣٩٠ وكفاية الشنقيطي ٣٥، ٤٤).
وعن جابر بن عبد الله وسعيد بن المسيب عن حديث المؤاخات حيث
قال (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد مؤاخاته مع علي:
أنت أخي وأنا أخوك فإن ناكرك أحد فقل: أنا عبد الله وأخو رسول الله
لا يدعيها بعدك إلا كذاب وهي التي قالها علي يوم قاده من بيته بعد وفاة
النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قهرا حاسر الرأس حافي القدمين يرغموه على البيعة لأبي
بكر وهو

يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله... الخ.
وألقى نفسه علي قبر النبي قائلًا يا ابن أم... الخ.
جاء في مناقب أحمد وتاريخ ابن عساكر وكفاية الطالب للكنجي: ٨٢ - ٨٣
وتذكرة السبط ١٤ والمرفاة في شرح المشكاة: ص ٦٩. وتاريخ ابن هشام ص ١٢٣
والسيرة الحلبية ٢ ص ١٠١ والفتاوى الحديثية ص ٤٢ وتاريخ الخطيب ١٢ ص ٢٩٨
وكنز العمال ٦ ص ٤٠٢ وفي الخليعات للخليعي.
وفي سنن سعيد بن منصور وعن ابن عباس في مسند أحمد ١ ص ٢٣٠ والاستيعاب ٢
ص ٤٦٠، وامتاع المقرئ ص ٣٤٠ وعن أسماء بنت عميس في مناقب أحمد،
والرياض انظر ٢ ص ١٦٣، وعن ابن عباس وأم سلمة في المحاسن والمساوي ١
ص ٣١ وعن أم سلمة غ ح ١ ص ٣٣٧ - ٣٣٨ وفي غدير خم في ٤ ح ١ ص ٢٨٨.
وعن جابر أخرجه الإمام أحمد.
وجاء في تاريخ الخطيب ٧ ص ٣٨٧ والرياض النضرة ج ٢ ص ١٦٨، وتذكرة
السبط ١٤، ومجمع الزوائد ٩ ص ١١١، ومناقب الخوارزمي، وشمس الأخبار،
ومناقب ابن المغازلي، وكنز العمال ٦ ص ٣٩٩، وفيض القدير ٤ ص ٣٥٥، ومصباح
الظلام ٢ ص ٥٦، وعن أبي مخدوج بن زيد الدهلي وفي مناقب أحمد، ومناقب ابن
المغازلي والرياض النضرة ٢ ص ٢٠١، ومناقب الخوارزمي، وشمس الأخبار وعن
ابن برزہ بألفاظ وإضافات.
وجاء في حلية الأولياء ١ ص ٦٧، وشرح ابن أبي الحديد ص ٤٤٩ وفرائد
السمطين ومناقب الخوارزمي وكفاية الكنجي وغيره.
وفي حديث مفاخرة علي، وجعفر في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣
ص ٣٩ وعن ابن عمر في الألقاب وكنز العمال ٩ ص ١١٩ والطبراني ومجمع الزوائد

وكنز العمال ٦ ص ١٥٥ .
كما جاء في حديث الأمراء مروى في فرائد السمطين في الباب ال ٢٠ وعن
ابن عباس في خصائص النسائي والرياض ٢ ص ١٨١ والصواعق ٨٤ وعن أنس
بن مالك أخرجه أبو سعد في شرف النبوة .
ورواه الزهري في حديث عن حرب الجمل في المحاسن والمساوى ١ ص ٣٥ .
ورواه عباد بن عبد الله الأسدي في خصائص النسائي، والسنة لابن أبي
عاصم، وسنن ابن ماجه والمعرفة لابن نعيم، والعقد الفريد، وتاريخ الطبري،
والرياض، وشرح النهج والاستيعاب، ومطالب المسؤول، وتاريخ ابن عساكر، وابن
كثير في ص ٢٣٥ وكنز العمال ٩ ص ٣٩٤ .
ورواه زيد بن وهب في الفرائد الباب (٤٤)، وكنز العمال، وفرائد السمطين،
والاستيعاب .
وذكره أبو الطفيل في مناشدة علي يوم الشورى كما جاء في الإستيعاب ٢
ص ٤٦٠، وشرح المنهج ٢ ص ٦١ ورواه الدارقطني وجاء في الصواعق ص ١٠٧
وفي خطبة عدي بن حاتم كما في جمهرة الخطب ١ ص ١٠٢، وفي عرائس الثعلبي،
ص ١٤٩ وفي كتاب محمد بن أبي بكر لمعاوية في مروج الذهب ٢ ص ٥٩ وكتاب
صفين لابن مزاحم ص ١٣٣ .
وفي سؤال ابن عباس من الحسن البصري جاء في شرح ابن أبي الحديد ١
ص ٣٦٩ .
وخطبة عمار في البصرة كما في شرح النهج ح ٣ ص ٢٩٣ .
وقد جاءت هذه الأخوة في نظم الشعراء .
فقال الرحمانى المتوفى سنة ٣٠١ وكان عمره طويلا فأدرك كل القرن الثالث

وهو أبو الحسين علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين
بن علي بن أبي طالب. حيث قال:
وآخاهم مثلاً لمثل فأصبحت * أخوته كالشمس ضمت إلى البدور
فأخا علياً دونكم وآصاره * لكم علماً بين الهداية والكفر
ومن شعر حسان:
حفظت رسول الله فينا وعهده * إليك ومن أولى به منك من ومن
ألست أخاه في الهدى ووصيه * واعلم منهم بالكتاب والسنن

(٦٠)

رد اللائحة الأولى
عن الفصل في الملل والنحل
قال ابن حزم: " قال رسول الله لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً
ولكن أخي وصاحبي. وهذا الذي لا يصح غيره أما أخوه علي فلا تصح إلا مع سهل
ابن حنيف "

ويرى ابن قتيبة أنها إخوة عامة كما نزل القرآن * (إنما المؤمنون إخوة) *
لقوله لعمر: يا أخي (١) ولزيد أنت أخونا (٢) ولأسامة يا أخي (٣).
اللائحة الثانية

نرى ما أورده في الأحاديث والأشعار وهو الذي تعدى حد التواتر بين
الجماعة من العامة ولا يمكن إنكاره إلا المعاند أو الجاهل.
ومن يريد أن يبرهن على أنه جاهل مطبق، ومتعصب أعمدت بصيرته
الحقيقة.

(١) الرياض النظرية.

(٢) خصائص النسائي.

(٣) تاريخ ابن عساکر.

وإلا أين كان أبو بكر يوم خيبر؟ ويوم الدار؟ ويوم غدیر خم؟ وفي الآيات النازلة ومنها المباهلة التي جعلت عليا نفس محمدا؟ وآية التطهير؟ التي طهرت عليا بنفس المقدار التي طهرت رسول الله وآية الولاية التي جعلت ولايته كولاية رسول الله؟ وأين كان عن حديث المنزلة حينما قال: أنت مني بمنزلة هارون من موسى؟ وغيرها وغيرها.

وقد صدق ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة ٣ ص ١٧ إن تلك موضوعة، وحققتها البكريون في مقابل حديث الإخاء وهذا ديدنهم لتشويه الحقائق كما أرادوا تشويه سد الأبواب إلا باب علي حينما خلقوا حديث: خوخة أبي بكر وهما كلاهما منتفيتان منطقا وعقلا.

ومما يؤسف له أن رجلا عدوا أنفسهم في مقدمة الكتاب، والمؤلفين وينطقون بما يبرهنون في منطقهم على جهلهم المطبق، أو عصبيتهم العمياء والحمقاء بما لا تقوم على دليل ولا منطق.

إذ "الكلام صفة المتكلم"، والقانون الأدبي هو:

حدث المرء بما لا يليق فإن صدق فلا عقل له. أو حدثه بما يليق فإن كذب فلا عقل له. وأكتفي بهذا لمن له ولو ذرة من العقل السليم.

الإشارة إلى نضبه للخلافة وأخوته

قال (صلى الله عليه وسلم): " لا ينبغي أن أذهب إلا وأنت خليفتي ".

وقوله له عندما تهيأ للخروج إلى غزوة تبوك " لا بد أن أقيم أو تقيم " أخرجه

النسائي في خصائصه ص ٧ ومسند أحمد في ج ١ ص ٣٣١ والخوارزمي في مناقبه ص ٧٥ وذخائر العقبى: ص ٨٧.

وصيه ويخبر عن حروبه بعده
قال (صلى الله عليه وسلم): " هذا علي بن أبي طالب لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو
مني

بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي يا أم سلمة هذا علي أمير المؤمنين وسيد
المسلمين ووعاء علمي ووصيي وبابي الذي أوتى منه، وهو أخي في الدنيا والآخرة،
ومعي في المقام الأعلى يقتل الناكثين والقاسطين والمارقين ". أخرج محمد بن يوسف
الكنجي الشافعي في باب ٣٧ كفاية الطالب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

علي وصي رسول الله وخليفته
لو عدنا نستعرض الدلائل والمستندات الدالة على أن رسول الله لم يحث
إلا وقد عين له وصيا وخليفة بعد موته لوجدناها ثابتة مسلمة عند جميع الفرق
الإسلامية وذلك ما يحكم به العقل والمنطق بعدما نزلت الآية بوجوب تعيين الوصي
لكل مسلم وبعد أن سرى أن رسول الله قال بوجوب ذلك وأن من مات دون وصية
مات مودة جاهلية وسندلي بالأحاديث التي تثبت وصايته وتعيين خليفة من بعده.
ثم نعود لتساءل من كان خليفة رسول الله الذي عينه خليفة بعده ووصيا
يخلفه في المسلمين ويقوم مقامه من بعده وله تلك الأهلية علميا واجتهادا وسابقة
وتقوى وشجاعة وتدييرا وفي كل شيء له الأفضلية على جميع أفراد الأئمة ونرى في
هذه المرة اتفقت الأكثرية من المسلمين وأجمعوا إجماعا قاطعا أن رسول الله (صلى الله
عليه وآله وسلم)
إنما نص مرارا وباستمرار على علي بأنه خليفة، ووصيه، ووزيره، وحبيبه، وأخيه.
وأنه المولى، والولي والأحق بالأمر علما وتقوى، وشجاعة، وقوة ذلك أن
ذلك نص من الله وبارادته أن يكون الخليفة من بعده وأنه باب علمه.
وأنه منه بمثابة هارون من موسى وأنه نفسه (١) وأنه مثله لم يسجد لصنم وأنه

(١) آية المباهلة.

طاهر ومنزه عن الرجس (١).
وأنه إمام المتقين وقائد الغر المحجلين وأنه يعسوب الدين والصديق والفاروق
الأعظم وأن من عارضه أو أبغضه كأنما عارض أو أبغض رسول الله وعارض الله
وأبغضه وأنه كافر (٢) وضال.
وهؤلاء حسب عقيدتهم أنهم إنما يتبعون أحكام الله وسنن نبيه ويولون الله
ورسوله وأولي الأمر الذين أمر الله بولايتهم وأنهم إنما يأتمرون بأوامر رسول الله
حينما قال: إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي وهم الذين نزلت بهم
آية المباهلة وآية التطهير وآية الولاية وغيرها، نزلت بهم دون غيرهم.
وهناك من يعترف بهذا كله ويحيد عنه ويحاول أن يفضل المفضول على
الفاضل، وأن يسلك مسلكا غير هذا ويخلق لنفسه أعذارا رغم أنه يروى ويصدق
ما مر قد غلبت عليه الشقوة ونشأ نشأة غلبت عليه العادة، أو وجد نفسه مأخوذا إن
كان متبحرا فهو إن غير مسلكه فالويل له من العامة، والمغرضين كالمرحوم النسائي
الذي قتلوه أهل الشام وهو من أهل الصحاح الستة عندما بدأ ليظهر بعض الحقائق
من أهل البيت الذين كانوا يسبون من أنصار الأمويين في الشام.
وهناك طائفة ثالثة قتلتهم شقوتهم، ومرقوا عن الدين، وما عادوا له من
الخوارج، والنواصب ممن والى آل أمية وأمثالهم. ونعود للقسم الثاني وهم المذاهب
الأربعة: الحنفية والمالكية والحنبلية والشافعية هؤلاء الذين اعترفوا بوصايا رسول
الله من جهة وأخرى زاغوا عنها واتبعوا أبو بكر وعمر وعثمان وآل أمية وبني
العباس أي اتبعوا أهل السلطة الدنيوية الفعلية وحاولوا مثلهم حينما غصبوا خلافة

(١) آية التطهير.

(٢) في آية الولاية وسنن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

رسول الله رغم ما نزل في كتاب الله وأوامر رسوله برغم كل ذلك غلبت عليهم الدنيا وأخذوا زمام الأمر بالقوة والقهر فأرادوا أن يبرهنوا على مشروعية أعمالهم وأعمال أنصارهم واتبعوهم أعوانهم وخلفائهم فبدلوا وغيروا في الأحاديث وزيفوا وفسدوا أخرى عوناً لهم وخذلاناً لأهل الحق. فقالوا: كما ارتأى الخليفة الأول أبو بكر من إمكان تولية المفضول على الأفضل. وهذا يأباه العقل والمنطق السليم ومن له ذرة من الشعور الحي، لأن الخلافة كالنبوة منشأها النص الإلهي ولها مميزاتها والخليفة هو مرجع الخلق من الله ورسوله كالنبي فيما يتطلبه البشر ويحتاجون إليه ويستلون دون أن يكون الخليفة عيباً وجاهلاً وضعيفاً في أداء ذلك كما اعترف أبو بكر بذلك حينما قال وليت عليكم ولست بخيركم وحينما كرر عمر قوله حينما كان يحل مشاكلة علي كما مر وكما يأتي فيقول: لولا علي لهلك عمر وأمثال ذلك في حين أن علياً كرر قوله سلوني قبل أن تفقدون. سلوني عن السماء سلوني عن القرآن وآياته وسيأتي مسنداً ثبوت علمه وفضله على الجميع وقال فيه رسول الله: أنا مدينة العلم وعلي بابها روى معمر عن وهب بن عبد الله عن أبي الطفيل، قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار أم سهل أم جبل. وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود. قال: إن القرآن أنزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا وله ظهر وبطن وأن علي بن أبي طالب عنده منه الظاهر والباطن. وإليك العالم المتضلع السيوطي الذي لم يجد لأبي بكر سوى عشرة أحاديث مع اطلاعه الواسع وآدابه يجعله في عداد من اشتهر بالتفسير ويقرنه مع علي وهل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون.

الخلافة عند العامة

فالخلافة والإمامة عند العامة لا تختلف عن الملكية مهما بلغ الخليفة في الجهل والخسة والمداهنة وقلة الإحاطة بأحكام الله وسنن نبيه ومهما حادد حدود الله وخالفها فهو الحاكم المسيطر وهو بحسابهم من أولي الأمر عليهم إطاعته كما في كلمة الباقلاني في التمهيد ص ١٨١ وفي ج ٧ ص ١٣٦ في القدير فيه ترى كيف مهد السبيل لكل فاجر فاسق وحتى الكافر. أما عند المسلمين الواقعيين أولئك الذين يتبعون حكم الله وسنة نبيه وهم الذين (سمتهم المذاهب الأخرى الأربعة والنواصب) بالرافضة تسمية الأعمى بصيرا... يتبعون حكم الله وسنة نبيه هي أي الخلافة من الله ورسوله ونص منه في فرد منزه عن الرجس طاهر طهره القرآن وجعله من الصديقين أعلم وأقتى وأشجع وأبر وأنبل أهل زمانه وأقوم لحدود الله ورسوله. بل هو حبيب الله ورسوله تجب إطاعته كإطاعة الله ورسوله طبق الآية * (أطيعوا الله ورسوله وأولي الأمر) * تلك التي نزلت في علي لا غيره. بينما نرى الباقلاني والتفتازاني ومن سار على نمطهم تطهير للخلفاء مهما كانوا ومهما أحدثوا ومن كانوا لا يشترطون بالإمام أن يكون هاشميا معصوما ولا يشترطون فيه الأفضلية على من يولى عليهم وينظرهم لا تمنع الإمامة من الفاسق الجائر، فماذا إذن غير الجاهلية يا قوم.

إن العامة يتخذون من خلافة الأول والثاني والثالث قواعد لشروط الإمامة. لا تلك التي وضعها الله ورسوله في الإمام المفروض الطاعة. بينما نرى الإمامية لا يرون ذلك إلا بنص النبي وأن يكون الإمام أسبق الأمة للإسلام وأذبههم عن حياضه وأقسطهم وأعدلهم وأحكمهم وأبرهم وأتقاهم وأشجعهم وأفضل أهل زمانه من نص عليه رسول الله عن الله ونص بعد نص بالتسلسل، ومن العامة الباقلاني والتفتازاني المار ذكره والقاضي الإيجي وأبي الشاء والماوردي والجويني، ورغم كل ذلك فالعامة كالإمامية يعلمون أن النبي نص على خليفته من بعده ويعرفونه أنه عليا ويعلموه كما ورد في كتبهم أنهم خالفوه في أمره ونهيه كما يعلمون أن فيما بعد انتخب بإجماع الأمة لا كمن سبقه وأن جماعة بايعوه ونكثوا بيعته كطلحة والزبير وحاربوه وآخرين تخلفوا مثل عبد الله بن عمرو وأسامة بن زيد وسعد بن أبي وقاص وأبو موسى الأشعري وأبو مسعود الأنصاري وحسان بن ثابت والمغيرة بن شعبة ومحمد بن مسلمة وولادة عثمان فسموهم المعتزلة وهكذا ترى من حاربه ومن بايعه ونكث ومن اعتزله كلهم بنظرهم في حل حتى معاوية ذلك الفتاك لم يبق رذيلة من الفتك بالصحابة وأهل البيت وعمل المنكرات إلا أقامها وبعدها يسموه خال المؤمنين وعائشة التي حاربت إمام زمانها وخليفة رسول الله وأغضبت أهل بيت الطهارة علي وفاطمة والحسن والحسين وفتكت وقتلت في البصرة عشرات الألوف وخالفت الله ورسول الله في قوله: * (وقرن في بيوتكن) * مع كل ذلك يقدمون لها الرضا ناسين إن من يأتي منهم (من نساء النبي) بسوء يضاعف لها العذاب بحكم القرآن.

رأى عمر في الخلافة
وقد كان رأى عمر في الخلافة عبارة عن مجموعة متناقضات مهما فكرت فيها
وجدت فيها الخروج عن عهد رسول الله والخروج على الواقع والخروج على المنطق.
راجع طبقات ابن سعد ٣: ٢٤٨، والتمهيد للباقلاني ٢٠٤ والاستيعاب لأبي عمر ٢:
٥٦١ وطرح الشريب ١: ٤٩ وأسد الغابة ٢: ٢٤٦ عن عبد الرحمن بن أبزي. قال:
قال عمر: هذا الأمر في أهل بدر ما بقي منهم أحد ثم في أهل أحد ما بقي منهم أحد وفي
كذا وكذا وليس فيها الطليق ولا لولد طليق ولا لسلسلة الفتح شيء (طبقات ابن
سعد).

وفي كلمة له ذكرها ابن حجر في الإصابة ٢: ٣٠٥ إن هذا الأمر لا يصلح
لللقاء ولا لأبناء الطلقاء. فما كان يقصد بذلك غير المسابقة في الإسلام والتضحية في
سبيل الإسلام ومن هو أقرب للإسلام ولرسول الله وأطوع لله ولرسوله ومن هو
تلقى الإيمان أسرع ومن ضحى في سبيل الإسلام أكثر. بعد هذا لماذا نقدم على علي
ولماذا بعد تقدمه حاول بشتى الوسائل إبعاد علي وبني هاشم عن الأمر حتى لا ترى
منهم من يحكم على شبر واحد وبالعكس تراه يقدم أولاد الطلقاء ويهدد أهل
الشورى بمعاوية وعمرو بن العاص وما قصده من ذلك إلا تهديد على لأنه نصب
الشورى وهو يدري أن أعضاء الشورى سوف تكون أغلبيتهم مع عثمان لأن

عبد الرحمن بن عوف صهره وأخوه في التأخي وسعد صهر عبد الرحمن وقد وضع
إذا تساوا فالغلب لمن كان معه عبد الرحمن وبعدها يعرف طلحة والزبير وإنهم
عبيد المال والجاه وهذا ما لا ينالوه عند علي وقد ثبت بعد نكثهم للعهد.
وقد قال عمر بعد ذلك لو أدركني أحد رجلين لجعلت هذا الأمر إليه يعني سالم
مولي أبي حذيفة وأبي عبيدة الجراح، ولو كان سالم حيا ما جعلتها شورى (كما جاء
أعلاه في طبقات ابن سعد والتمهيد للباقلاني والاستيعاب وأسد الغابة وطرح
التشريب وقال لما طعن: إن لو وليها الأجلح (يقصد عليا) سلك بهم الطريق فقال له
ابن عمر ما يمنعك أن تقدم عليا قال: أكره أن أحملها حيا وميتا (الأنساب للبلاذري
٥: ١٦ والاستيعاب لأبي عمر ٢: ٤١٩) ألا تعجب من هذه المتناقضات وألا نرى
فيها الغرض والبغض لعلي والحسد له واضحا بل تجد فيه إن ما أصاب الإسلام بعده
من نكبات في قتل عثمان والحروب التي سادت في الإسلام واستيلاء بني أمية وما
خلقت من مشاكل في زمن علي إلا منه منذ أن هدد أهل الشورى وأخص عليا
بمعاوية وهكذا كان لأنه أسس ملك معاوية وثبته وسير الأمة على خلاف ما أراد
رسول الله فكانت من نتيجة سلوكه ما حدث، فأبى ترك البدرين والأحدين وهو
ينكر على الطلقاء وقد سلمها لهم لقمة سائغة وهو الذي قال: ما من عجمي على
عربي وهو الذي غير في الحدود بين العرب والعجم مخالفا للآية القرآنية حيث نقول
وكلكم من آدم وآدم من تراب * (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * وهو الذي يقول: لو
وليها الأجلح سلك بهم الطريق وإذا به ينحرف إلى أحد الطلقاء أعداء الإسلام
ويعطيها لعثمان وقد تنبأ بأنه يوليها آل أمية وآل معيط ويخلق نفورا عليه في الإسلام
حتى يقبلوه. فما هذا التناقض، وحينما قال: لو كان أدركني أحد الرجلين (يقصد أبو
عبيدة الجراح) ويخلق له كلمة (أمين الأمة) أو سالم مولى أبي حذيفة وما هي

صفاتهم وسابقتهم سوى أنهما أعاناه وأعاننا أبا بكر في الخلافة على خلاف ما أمر الله ورسوله وليس لأيهما فضل آخر ولا ننسى متناقضات عمر الأخرى، أنه يقول في بيعة أبي بكر إنها فلتة كفلتة الجاهلية وقى الله المسلمين شرها تمهيد الباقلاني ص ١٩٦ وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢: ١٩). ثم نراه يعود ويحكم بقتل من عاد إلى مثل تلك البيعة (التمهيد ص ١٩٦ والصواعق لابن حجر ص ٢١).

وقوله عندما سمع الزبير يقول: إذا مضى عمر فبايع عليا عندما كان عمر خليفة فقام وخطب من بايع أميراً عن غير مشورة المسلمين فلا بيعة له ولا بيعة للذي بايعه تغرة أن يقتلا (صحيح البخاري ١: ٤٤ ومسند أحمد ١: ٥٧ وسيرة ابن هشام ونهاية ابن الأثير وتيسير الوصول وغيره) فماذا في قوله هذا؟ وقد صار خليفة بدون مشورة المسلمين ونصب عثمان أيضاً على تلك الشاكلة بدون مشورة المسلمين وهو يدري مقام علي وقد شهد له مراراً بالعلم وأنه مولاه وأن من يكرهه منافق وأنه يقيمها على المحجة البيضاء والصراط المستقيم وبعد قوله لابن عباس لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر (شرح منهج البلاغة ١: ١٣٤ و ج ٢: ٢٠ والغدير ج ١ ص ٣٨٩) وقوله إنا والله ما فعلناه عن عداوة ولكن استصغرناه وحسبنا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وثرها فيجيبه ابن عباس كان رسول الله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره أفتستصغره أنت وصاحبك (كنز العمال ج ٦ ص ٣٩١ والغدير ج ١ ص ٣٨٩ أتقبل أيها القارئ الكريم هذا؟ أترى هذه الاعترافات الصريحة باعترافات عمر وصاحبه ما هذا التلاعب بمقدرات المسلمين ومخالفة حدود الله ورسوله. ترى عناده هذا وعداءه لأبي الحسن بعد قوله: (لا أبقاني لمعضلة ليس فيها أبو الحسن. ولولا علي لضل عمر (التمهيد للباقلاني ص ١٩٩ ولولا علي لهلك عمر، ولولا علي لافتضح عمر وعقمت النساء

أن تلدن مثل علي ج ٦ من نوادر الأثر ومع كل ذلك فهو يقول لو كان أبو عبيدة الجراح (حفار القبور) أو سالم مولى أبي حذيفة حيا لاستخلفته، أكان ذلك لوجه الله ورسوله أم خدمة لدين الله؟ أم ماذا وبعد أن أبان ماهية عثمان وأنه سوف يستبيح مال الأمة ويقسمها لآل معيط ويقسم أرض الله بين آل أمية الفاسقين وتنبأ بانقلاب الأمة عليه وقتله لأعماله تلك وغيرها بعد كل ذلك ينصبه خليفة للمسلمين فمن أجاز له الشورى على تلك المشاكلة ومن أجاز له أن يهدر دم المخالفين لنظر عبد الرحمن بن عوف، أي تدبير وأي مكيدة للإسلام والدين وأي محاربة لله ورسوله. ألهذا سموه فاروقا لأنه أقص الحق وأقام الباطل (طالع تاريخ ابن عساكر ٦: ٣٣٨، وميزان الاعتدال للذهبي ١: ٤٤٩).

وعن أبي إسحاق أن شمر بن ذي الجوشن (قاتل الحسين السبط) من جنود آل أمية كان يصلي معنا ثم يقول: اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أني شريف فاغفر لي. قلت كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله، قال ويحك فكيف نصنع؟ إن أمرائنا هؤلاء أمرونا بأمر فلم نخالفهم، ولو خالفناهم كنا شر من هذه الحمر الشقاة، فهلا تعجب من هذا المنطق منطق شيعة آل أمية بل شيعة أبو بكر وعمر وعثمان الذين هيئوا لهم السلطان إذ الناس على دين ملوكهم. وهل تخفى الحقائق على الصحابة ولكنها القدرة والسلطة والإمارة وهم يستدلون بقول أبي بكر حينما قال له طلحة في مرض موته عندما كتب عهده لعمر بالخلافة: ما تقول لربك وقد وليت علينا فظا غليظا؟ قال أبو بكر: فركت لي عينيك وركلتي عقبيك وجثنتني تكفني عن رأيي وتصدني عن ديني. أقول له إذا سألتني خلفت عليهم خير أهلك (روضة الناظر ص ٢ لأحمد بن محمد الوتري البغدادي). هذا هو أبو بكر الذي رد عمر في فتواه في خالد وهذا عمر الذي قال في أبي بكر لج

فيه شيطانه (١).

ولا ننسى آراء عمر في أبي بكر. وأن بيعته فلتة. ورأيه فيه وهو يطلب منه إقامة حد القتل والزنا في خالد ولما وجده ماض على خلاف الشريعة قال: لح فيه شيطانه.

أفي هذا دين واتباع سنة لله ولرسوله، أليست كلها فتنة؟ وبعدها أعمال القوة وإغراء البسطاء من الأمة المخذولة تارة والظلم والجور أخرى واللعب بمقدسات الدين وأحكام الله ورسوله، ألا تضحك من كلمات وألفاظ لا يقبلها الصبيان من تقديم المفضول على الأفضل والبحث فيه وهم يصرحون كما صرح عمر بمخالفة رسول الله في مرض موته يوم أراد قلمًا وقرطاس وهم يعترفون أنهم زحزحوا من نصبه الله ورسوله وأنه خير منهم وأحق منهم بالأمر.

وقد كانا أبو بكر وعمر يرهبان الناس عندما يعييهما كجواب. أمام مسائل يجهلها الناس كما كانا يسألان رسول الله عن مشاكلهم وشتان بين رسول الله ومن نصب نفسه خليفة غاصبا مقام وصي رسول الله واعلم الأمة وباب حديثه علم رسول الله ذلك الذي طلب من الأمة أن يسأله قبل أن يفقدوه يسأله لحل جميع مشاكلهم. ولطالما أهان أبو بكر السائل ومثله عمر بان ربما أوجعه ضربا وحتى بلغ الأمر أن يحبس السائل وضربه كل يوم حتى مات خوفا أن يفسد عليه المجتمع ويقضي على اعتباراته المعنوية.

جاء في تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٦٥ عن اللالكاني عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى أبي بكر فقال: أرايت الزنا بقدر؟ قال: فإن الله قدر علي ثم

(١) طالع الجزء الخامس عن أبي بكر وشكاية مالك بن نويرة منه ورأى عمر في خالد وفي أبي بكر.

يعذبني؟ قال نعم يا بن اللخناء، أما والله ولو كان عندي إنسان أمرت أن يجأ أنفك، ومثله عمر في كثير من الموارد. كان عوض أن يوضح أو يفسر أو يجيب من يسأله تفسير آية يضربه ضرباً مبرحاً حتى يموت أحياناً كما سيأتي ذكره (١) أليس ذلك لجهله بالجواب وآداب السؤال وجهله بالدين وأصول الاجتماع وهما يتناسون قول الله سبحانه وتعالى: * (وأما السائل فلا تنهر) * وقول الله ونهيه في الآية بالنسبة لكل سائل وبالأحرى إذا كان السؤال عن تفسير حال عن المال إذ لا أدري نصف الجواب ولكنهم رغم جهلهم يأبون ذلك ويستفيدون من سلطتهم المطلقة ويرغبون السمائل لكي ينتهي هو وغيره ويكف عنهم علي أن المرء قد يعجز عن إرضاء الناس بما له مهما كان ثرياً ولكنه يستطيع إرضائهم بأخلاقه وأجوبته وحسن بيانه. وهنا القدر ليس معناه أن الإنسان مرغم على عمله فإن كان لديه قدراً قليلاً من العلم والحكمة لأجاب السائل بذلك إذ هناك آيات تدل أن الإنسان في كثير من الأمور إنما هو مخير كقوله تعالى: * (إنا هديناه السبيل) * ومنها: * (إنا هديناه النجدين) * نعم: إن الإنسان في أمثال الزنا وكثير من المظالم مخير لا يتبع الخير أو الشر وله في عقله ونفسه الإمارة سلطة ومنعة فلا يستطيع أن يتمسك بالقدر ولا يستطيع أن يقول: أنا عملت الجناية أو المخالفة أو الجنحة أو الخطأ أو الإساءة لأنها مقدره أبداً ولهذا نرى: لا حكم على المجنون والطفل الغير البالغ لعدم تأثير العقل على أعمالهما فرد السائل إنما هو دليل الجهل المطبق كما أن قول الخليفة الثاني: إني منعت رسول الله في العهد فكانت إرادة الله كما أردت أليس ههنا اعتراف بمخالفة الله ورسوله واجترأ صريح، إن هذا خارج من نطاق الجهل بل هو الكفر إن أنكر والفسق إن اعترف وخالف

(١) طالع الكتاب السادس من موسوعتنا في الخليفة عمر (رض) طبع الإرشاد للطباعة والنشر بيروت - لندن - المؤلف - .

ممزوجا بالنفاق وكما قالت عائشة عندما سوئلت عن حرب الجمل: إنه كان قدرا
(ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه ١: ١٦ وفي ٥: ١٨٥ نعم: لم تذكر واقعة الجمل إلا
بكت وأبليت خمارها وقالت: ليتني كنت نسيا منسيا، هل هي ثابت ووعت؟ لا بل
أي أنها لا زالت على ما كانت عليه ولا تنسى سجودها لله شكرا عندما سمعت بقتل
الإمام علي (عليه السلام) ولا تنسى أعمالها مع الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة.
ومن

أعمال (الخليفة الأول الذي اعترف بخطيئته فيها وهو إحراق خالد رجال بني سليم
في الحظائر طبعاً تحت أوامر الخليفة الأول فيثور عمر إنه لا يجوز حرق أحد بالنار إلا
لخالق النار فيرده أبو بكر (الرياض النضرة ١ ص ١٠٠ وقد وردت آيات
وروايات نبوية بمنع الحرق سورة المائدة الآية ٣٣، ولا يعذب بالنار إلا ربها، صحيح
البخاري ٤: ٣٢٥ ومسند أحمد وفي سنن أبي داود ٢ ص ٢١٩ ومصابيح السنة
ومشكاة المصابيح، إنه لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً
رسول الله إلا بثلاث ١ - زنا بعد إحصان فإنه يرجم ٢ - رجل يحارب الله ورسوله
فإنه يقتل أو يصلب أو ينفى من الأرض ٣ - يقتل نفساً فيقتل بها. ومنها حرق أبو
بكر الفجأة وندمه كما جاء في تاريخ الطبري ٣ ص ٢٣٤ وغيره.
ومن أعمال الخليفة أبي بكر (رض) المنكرة العظيمة فهي فتك الخليفة بمالك بن
أبي نؤيرة وقبيلته وسلبهم وسبيهم والنزو على زوجته ليلة قتله وقد شهد عمر
(رض) وهو أعظم فتك بمسلم مؤمن، وقد قال عمر لأبي بكر إن خالداً قتل مسلماً
ونزا على زوجته يجب عليه حد الزنا والقتل فنهره وأعطى خالداً وساماً حيث سماه
(سيف الله). وعاد عمر وكرر على أبي بكر فلم يجب سوى الإعراض والنهر فلم يجد
عمر بداً أمام صاحبه سوى جملة فاه بها قائلاً: إن أبا بكر لج فيه شيطانه وقد مر ذكر
هذا في كتاب أبي بكر في هذه الموسوعة. ولا شك أن أبا بكر قد وثق أن مالكا وأفراد

قبيلته قتلوا مسلمين وأن خالدًا قتله عمدا ونزا على زوجته. لهذا نجده يعرض الدية على أخ مالك بن نويرة ويأمر خالدًا أن يطلق امرأة مالك، بيد نراه رغم ذلك لم يعزل خالدًا. ترى ماذا تقول للخليفة، فإذا كان مالك حقا مسلما (ومن قتل مسلما عمدا فيجب قتله) ومن زنا بمحصنة رجم. وإن كان قتله كافرا فما هي الدية؟ وهذا عمر يشهد على الخليفة وصاحبه بهذه الجريمة المنكرة حينما يقول لقد لج فيه شيطانه وليت شعري كلاهما لجت فيهما شياطينهما باغتصاب منصب خليفة رسول الله وهما اللذان بايعاه قبل شهرين ونيف وهي أم الفتن والبلايا وما بعدها رزية أعظم منها إلى يوم القيامة. ولقد كان لخالد جرائم يوم كان مشركا وأعظم منها يوم استسلم وإليك الآية ١٨٨ من آل عمران* (لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم)* ومالك من إشراف الجاهلية والإسلام وقد قتل عمدا* (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها)* (١) وهل للخليفة أن يفتك بالمسلمين مجتهدا حتى يجوز لخالد أن يجتهد مثله هذا الاجتهاد الفظيع! ما تقول فيمن خالف الله ورسوله في نصوصهم الصريحة أن يحق لهم الإمرة وبعدها الاجتهاد في رقاب الأبرياء من المسلمين وبعد اتهامهم بالردة* (الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانًا وإثما مبينًا)*. فما هو جزاء من أطلق يد خالد بهذه الجرائم وأثابه عليها وما هو جزاء خالد؟ ومن منهما تلقى عليها أشد التبعات (سهم أصاب وراميه بذى سلم - من في العراق لقد أبعدت مرمك) راجع سنن البيهقي وابن ماجه ٢: ١١٠ وغيره. لا يحل دم مسلم إلا بثلاث:
١ - رجل كفر بعد إسلامه.

(١) النساء: ٩٣.

٢ - رجل زنى بعد إحصانه.

٣ - رجل قتل نفسا بغير نفس.

وأخرج أحمد في الزهد كما في تاريخ السيوطي ص ٧٠ وقد شهد بها أبو بكر نفسه في عهده لسلمان بقوله من صلى الصلوات الخمس فإنه يصبح في ذمة الله ويمشي في ذمة الله تعالى فلا تقتلن أحدا من أهل ذمة الله فتغفر الله في ذمته فيكذبك الله في النار على وجهك وجاء في صحيح مسلم ج ١ ص ٣٠ وسنن ابن ماجة ج ٢ ص ٤٥٧ وخصائص النسائي ص ٧ وسنن البيهقي قوله (رض): أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله فإذا قالوها منعوا من دمائهم وأموالهم وحسابهم على الله، فكيف أباح أبو بكر عمل خالد وسلطه على رقاب الناس. وعمر يصرح إنه عدو الله وقذفه بالقتل والزنا وقذف صاحبه بأنه لج فيه شيطان (الغدیر ج ٧ ص ١٥٨ - ١٧٠).

نظر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) في الوصية:

جاء في صحيح البخاري ٤: ٢ كتاب الوصية وصحيح مسلم ٢: ١٠ عما نزل الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال:

- ما حق امرئ مسلم له شيء يوحى به ببيت ليلتين إلا ووصيته مكتوبة عنده.

- وقال ابن عمر: ما مر علي ليلة منذ سمعت رسول الله قال ذلك إلا وعندي وصيتي، ذكره النووي في رياض الصالحين ص ١٥٦ إنه متفق عليه وبعد هذا يجوز لخاتم الرسل عند المسلمين والرجل الحكيم المدبر الذي خلق إمبراطورية عظيمة وهو أمي معدم في بلد جاهل تتناحر فيها القبائلية والعصبية وهم في أقصى ما

يتصوره المرء من الانحطاط الخلقي والاجتماعي والاقتصادي وبعد إدلائه بتلك الوصايا فيترك صرح ذلك البناء الشامخ وما شاده للعواصف والأهواء دون أية وصية، ذلك ما لا يقبله العقل فهو قد أوصى والجميع يعرفون عليا وصيه حق المعرفة وقد بايعوه وهنئوه قبل شهرين في غدير خم كما يأتي وفي غير مرة صرح قبلها وبعدها كما سيأتي وأسانيدها متواترة ثابتة بيد أن القوم تركوها وراء ظهورهم وخالفوها وتظاهروا بالقدسية وهم يسحقون أشرف المقدسات تحت أقدامهم لبلوغ مآربهم ورسول الله رغم وصاياه الكثيرة أخص منها في حديث الدار وحديث الثقلين وغيرها وأعظمها يوم غدير خم فهو قد عهد إلى وصيه من بعده. كما بلغه أن الأمة ستغدر به من بعده (جاء في مستدرك الحاكم ٣: ١٤٠ - ١٤٢ وصححه هو والذهبي في تلخيصه وفي تاريخ الخطيب ١١: ص ٢١٩ وتاريخ ابن الأثير ٦: ٢١٩ وكنز العمال ٦: ١٥٧ حيث قال له: أما إنك ستلقى بعدي جهدا فقال علي في سلامة من ديني فأجابه في سلامة من دينك (مستدرك الحاكم صححه هو والذهبي) كما قال لعلي ضغنا في صدور أقوام لا يبدونها إلا بعدي (ابن عساكر والمحجب الطبري في الرياض ٢: ٢١٠ عن مناقب أحمد والحافظ الكنجي في الكفاية ص ١٤٢ والخوارزمي في المقتل ١: ٣٦ وقد قال له (صلى الله عليه وسلم):

- يا علي إنك ستبتلي بعدي فلا تقاتلن (جاء في كنوز الدقائق للحناوي ص ١٨٨) ويظهر من هذه الوصية الأخيرة أن القوم قد علموا بها فجاروا عليه عندما سمعوا عليا يقول: (لولا وصية سبقت) فقال بعضهم لبعض إن الرجل لموصى. أي لنفعل ما نشاء، وإلا ما كان من علي وهو ذلك المهاب أن يساق " كما يساق المجرم " إلى أبي بكر وهو يقول أنا عبد الله وأخو رسوله، وهم يعلمون حق العلم أنه بعد الوصية ومهما كبل لا يثور ولا يقاتل. وما أعجب قول أبي بكر وتنكره للحقيقة

ومداهنته للواقع وتشويهه وتزييفه للأمر وتمويهه للحقائق حينما قال: " إني وددت سألت رسول الله لمن هذا الأمر فلا ينازعه أحد ".

ما أعظم هذه المراوغة عن الحق وهل هناك من هو أدري منه ولكنه التظاهر بالإيمان وضرب أحكام الله وسنن نبيه ضرب الحائط حسدا وحقدا على آل البيت وسلب ملكهم وسلطانهم وقل يتابع أعماله الجائرة حتى في مرض موته والا وهو أبو زوجة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخفى عن نظره حديث الدار والطائر المشوي ويوم خيبر

وحديث الثقلين وحديث المنزلة وحديث سفينة نوح وأعظمها يوم غدیر خم يوم بايع عليا وهناك فجاءه اليوم ناكثا بيعته وهل لا يدري أن عليا أخو رسول الله ونفسه في آية المباهلة وأنه ولي المؤمنين في آية الولاية وأنه المنزه عن الرجس الطاهر في آية العصمة والطهارة* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا)* وهو زوج لبضة رسول الله التي رضاها رضاء الله ورسوله وغضبها غضب الله ورسوله وهو الذي يدري أنه سد جميع الأبواب سوى باب علي. وهو الذي أخذ منه سورة البراءة بأمر الله لأنه نفس رسول الله وهو الذي لم يؤمر عليه أحدا مدى حياته في حين جعله وصاحبه عمر وباقي الصحابة تحت إمرة أسامة، ولكن ماذا أقول فيمن تخلف عن جيش أسامة حتى قال رسول الله (لعن الله من تخلف عن جيش أسامة) وضل متخلفا هو صاحبه وهو يدري ما أراد رسول الله يوم طلب القلم والقرطاس ليكتب لهم عهدا لن يضلوا فوافق عمر بسكوته وهو يدري لو أراد لنهي عمر كما نهاه قبلها وبعدها، فهل يحق له أن يسأل رسول الله عمن يخلف بعده فما جزاء من يبدلون كلام الله ورسوله وأوامره ونواهيته؟ ومنها قوله كنت أود أن سأله هل للأنصار في هذا الأمر نصيب، هل كانت الخلافة سهام فتقسم أو غنيمة توزع؟ سؤال عجيب من خليفة نصب نفسه بهذا المقام المقدس إلا يجب أن

ينظر في كل أمر ومستلزماته وكل فرد وتعيينه في منصب حسب كفاءته وسابقته وعلمه وتضحيته واجتهاده وتقواه وإخلاصه وهل كان بنو أمية أولى من الأنصار.. الخ فعلام يدل هذا السؤال؟ ألا يدل أنه يحسب ذلك ملكا وملكية لا خلافة وهكذا سار فيها وتحكم فيها فتراه يبعد القريب ويقرب البعيد ويستخدم على أساس بعيد كل البعد عن المباني التي سار عليه الإسلام فهو يقصي جماعة أسبق في الإسلام وأحق بالأمر ويدني الأبعد سابقة وشرفا وتقوى وتضحية وبينهم من لم يتقبل الإسلام إلا خوفا أو طمعا فانظر الولاية في معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة بين شارب خمر وزان ومتجاهر بالفسق والظلم، نعم لم يراعوا فيها الكفاية الإسلامية بل عادوا إلى العصبية الجاهلية والسياسة القبائلية النعرة القرشية ولم يبينوا مبانيهم على أحكام الله ورسوله منذ البداية طالما غصبوها من صاحبها وحادوا عن الجادة التي خطها لهم الله ورسول الله بل على نقيض ذلك. فراجع أقوالهم وأعمالهم ومتناقضاتهم، ونرى أبو بكر يريد أن يسأل رسول الله عن ميراث ابنة الأخ والعمة وعندهم من قال فيه رسول الله أنا مدينة العلم وعلي بابها فترى الخليفة يجهل الميراث ويتجاهل ممن يسأل وكيف يسأل، يتجاهل أن دونه أعلم الأمة ووصي رسول الله، وكم رأى بأمر عينه المشكلات التي حلها وما نطق فيه رسول الله وما نزل فيه من الآيات ومن حل أسئلة اليهود والنصارى التي أعيتهم، فما قولك عن هذا التظاهر بالجهل وإخفاء ما يعلم والتنكر له، لقد أراد وأخلط الأمور وتعكير المياه لصيدهم، فتراه من جهة يريد أن يسأل رسول الله عمن عين بعده لهذا الأمر إلى سؤاله عن ميراث ابنة الأخ والأخت والعمة وذلك السؤال البالغ إلى هذا السؤال التافه. علام ينطوي هذا كله؟ فكأنه عرف كل شيء وخفى عنه هذا وهو يجهل كلمة الأب (وفواكه وأبا) ولنثبت وندلل على ما سنه صاحب الشريعة وسيد الرسل

وخاتم الأنبياء في النص على خليفته ووصيه في جميع الموارد تلك التي مر ذكرها من البدء وإلى الآن من يوم الانذار وحديث الثقلين وأحاديث المنزلة وأعظمها يوم غدیر خم وغيرها نعود لنعلن الموارد الصريحة الأخرى التي رواها متواترا ومستندا علماء وحفاظ ورواة الأحاديث والعلماء الأعلام من رجال السنة والجماعة وهاك مجموعة منها ونبدؤها بحديث مسند عن عمر بن الخطاب (رض) قال:

" إن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لما عقد المؤاخات بين أصحابه قال: هذا أخي في الدنيا

والآخرة وخليفتي في أهلي (١) ووصي في أمتي ووارث علمي وقاضي ديني ماله مني مالي منه نفعه نفعي وضره ضري من أحبه فقد أحبني ومن أبغضه فقد أبغضني "

أخرجه الإمام الثعلبي في مناقبه وتفسيره وابن المغازلي في مناقبه والمير السيد علي الهمداني في المودة السادسة من مودة القربى. كما أخرج الشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب ١٥ في ينابيع المودة عشرين حديثا لإثبات وصية رسول الله لعلي أخذها من الإمام أحمد بن حنبل والإمام الثعلبي والحموي والحافظ أبو نعيم وابن المغازلي والحوارزمي والديلمي أقدم بعضها للقارئ الكريم عن الإمام أحمد وسبط بن الجوزي ص ٢٦ من تذكرة خواص الأمة وابن المغازلي في مناقبه: روى عن أنس بن مالك قال لسلمان أسأل من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من وصيه: فقال سلمان: يا رسول الله من

وصيك فقال (صلى الله عليه وسلم): " يا سلمان من كان وصي موسى؟ فقال: يوشع بن نون. قال (صلى الله عليه وسلم):

إن وصي ووارثي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن أبي طالب ".

وعن بريد أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " لكل نبي وصي ووارث وأن عليا وصيي

ووارثي " عن موفق بن أحمد أخطب خطباء حوارزم كما رواه محيي بن يوسف

(١) إن كلمة في أهلي لم تسمع إلا من عمر فقد أضافه تضييفا للخلافة العامة، وسنرى صدق ما أقول عندما نرى الأسناد والأدلة الباتة على إطلاق كلمة الخلافة العامة.

الكنجي الشافعي ص ١٣١ كفاية الطالب باب ٦٢ وقال: إنه حديث حسن حيث نقله محدث الشام في تاريخه أيضا. وعن أبي ذر الغفاري أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " أنا

خاتم النبيين وأنت يا علي خاتم الوصيين إلى يوم القيامة " أخرجه شيخ الإسلام الحموي عن أم سلمة أم المؤمنين أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إن الله اختار من كل نبي

وصيا وعلي وصيي في عترتي وأهل بيتي وأمتي بعدي " أخرجه أخطب خطباء خوارزم. أخرج ابن المغازي عن إصبع بن نباتة كما روى عنه البخاري ومسلم أن أمير المؤمنين عليا قال في أحدث خطبه:

" أيها الناس أنا إمام البرية ووصي خير الخليقة وأبو العترة الطاهرة الهادية، أنا أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه ووليه ووصفيه وحببيه أنا أمير المؤمنين وقائد الغر المحجلين وسيد الوصيين حربي حرب الله وسلمي سلم الله وطاعتي طاعة الله وولايتي ولاية الله وأتباعي أولياء الله وأنصاري أنصار الله ". وعن عبد الله بن مسعود أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " انتهت الدعوة إلي وإلى علي،

لم يسجد أحدنا لصنم فقط فاتخذني نبيا واتخذ عليا وصيا " أخرجه ابن المغازلي عن عتبة بن عامر الجهني أنه قال: " بايعنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على قول أن لا إله إلا الله وحده

لا شريك له وأن محمدا نبيه وعليا وصيه فأبي من الثلاثة تركناه كفرنا " أخرجه المير سيد علي الهمداني الشافعي في المودة الرابعة في مودة القربى، وعنه أيضا أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: " إن الله تعالى جعل لكل نبي وصيا، وجعل شيث وصي آدم ويوشع

وصي موسى وشمعون وصي عيسى وعليا وصيي ووصي خير الأوصياء في البداء وأنا الداعي وهو المضيء " وعن أبو أيوب الأنصاري إن فاطمة في مرض رسول الله جاءت باكية فقال رسول الله: " يا فاطمة إن لكرامة الله إياك زوجك من هو أقدمهم سلما وأكثرهم علما وأعظمهم حلما إن الله عز وجل اطلع إلى أهل الأرض اطلاعة

فاختارني منهم فبعثني نبيا مرسلا ثم اطلع اطلاعة فاختر منهم بعلك فأوصى إلى أن أزوجه إياك واتخذة وصيا " أخرجه صاحب البنايع في مناقب الموفق بن أحمد الخوارزمي. وأضاف ابن المغازلي في مناقبه بعد ذكر الخبر هذه الجملة: يا فاطمة إن أهل البيت أعطينا سبع خصال لم يعطها أحد من الأولين ولم يدركها أحد من الآخرين، منا أفضل الأنبياء وهو أبوك ووصينا خير الأوصياء وهو بعلك وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان ليطير بهما في الجنة حيث يشاء وهو جعفر ابن عمك ومنا سبطان وسيدا شباب أهل الجنة ابناك والذي نفسي بيده أن مهدي هذه الأمة يصلي عيسى بن مريم خلفه فهو من ولدك " وأضاف إبراهيم بن محمد الحموي في فرائده بعد نقل الحديث عن المهدي هذه الجملة:

" يملأ الأرض عدلا وقسطا بعدما ملئت جورا وظلما يا فاطمة فلا تحزني ولا تبكي فإن الله عز وجل أرحم بك وأرأف عليك مني وذلك لمكانك وموقعك من قلبي قد زوجك الله زوجا وهو أعظم حسبا وأكرمهم نسبا وأرحمهم بالرعية وأعدلهم بالسوية وأبصرهم بالقضية ". وقد ثبتت وصاية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي

بصورة قطعية إلا من أراد أن يعاند حينما يرى الشمس ويدعى الليل. وبهذا نطق علماء العامة منهم ابن أبي الحديد في شرح النهج ج ١ ص ٢٦ طبع مصر قال:

" فلا ريب عندنا أن عليا (عليه السلام) كان وصي رسول الله، وإن خالف في ذلك من هو منسوب

عندنا إلى العناد ". وقد قال في ذلك أجلة الصحابة أشعار.

أخرج ابن كثير في البداية والنهاية ج ٧ حديثين أن الصحابة قالوا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) من تؤمر بعدك فأجاب بجوابين وكان الجواب الثالث أن تؤمروا عليا ولا

أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم ثم قال ابن كثير وقد روى هذا الحديث عن طريق عبد الرزاق عن النعمان بن أبي شيبه وعن يحيى بن أبي

العلاء عن الثوري عن أبي إسحاق عن زيد بن يثبع عن حذيفة عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وفيه

أيضا قال: روى الحديث أعلاه أبو الصلت عبد السلام بن صالح عن ابن نجد عن الثوري عن شريد عن أبي إسحاق عن زيد بن يثبع عن حذيفة به (قال) وقال الحاكم أبو عبد الله النيسابوري أنبأنا أبا عبد الله علي الأدمي بمكة حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصنعاني أنبأنا أبا عبد الرزاق بن همام عن أبيه عن ابن سينا عن عبد الله بن مسعود قال: كنا مع النبي (صلى الله عليه وسلم) ليلة وفد الجن. قال: فتنفس فقلت: ما شأنك يا رسول

أ؟ قال نعت إلى نفسي قلت فاستخلف قال: من؟ قلت أبا بكر قلت: فسكت ثم مضى ثم تنفس، قلت ما شأنك يا رسول الله؟ قال شعيب إلي نفسي يا بن مسعود، قلت استخلف قال (من)؟ قلت: عمر، قال فسكت ثم مضى ساعة ثم تنفس قال قلت ما شأنك يا رسول الله قال نعت إلي نفسي يا بن مسعود قلت استخلف قال: من؟ قلت: علي بن أبي طالب. قال أما والذي نفسي بيده لأن أطاعوه ليدخلن الجنة أجمعين، أخرج ذلك إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي في فرائد السمطين ج ١ باب ٥٣، وإذا اختلفا قليلا في اللفظ فهو نفس المعنى وهو أن تستخلفوا عليا ولا أراكم فاعلين، تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء كما أخرج آخر عن ابن مسعود في البداية والنهاية نفي المعنى واختلف في الأخير عند ذكر علي قال: اوه ولن تفعلوا إذا أبدا والله إن فعلتموه ليدخلنكم الجنة. (وقول المؤلف) والمفهوم المخالف إن لم تفعلوا فإلى النار.

وجاء في الحلية لأبي نعيم بسنده، حدثنا جعفر بن محمد بن عمر حدثنا أبو حصين الوادعي حدثنا يحيى بن أبي عبد الحميد حدثنا شريك عن أبي اليقظان عن أبي وائل عن حذيفة بن اليمان قال: قالوا يا رسول الله ألا تستخلف عليا؟ قال: إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم. ثم رواه عن طريق آخر

عن حذيفة: إن تستخلفوا عليا وما أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يحملكم على
المحجة البيضاء.

وكان علي أعز الناس لرسول الله. قال علي المتقي في (كنز العمال) ٦ / ١٥٩ نقلا
عن المعجم الكبير للطبراني والحديث صحيح صححه الطبراني وهو: قال رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) لابنته فاطمة يا بنية لك رقة الولد وعلي أعز علي منك وفيه أيضا
٦ / ٢١٩ من

المعجم الوسيط بسنده عن أبي هريرة قال النبي (صلى الله عليه وسلم) لعلي: فاطمة أحب
إلي منك وأنت
أعز علي منها.

غديرية: أنشدتها في يوم غدير خم
لينشد فيك الشعر من هزه الشعر* وينثر فيك النثر من راعه النثر
لما أدركا من هول واقعة بدت* ولا وصف فجر بات فيه لك الأمر
ولا عزمك الماضي وأي عزيمة* وفوز كهذا استطاع له حصر
انتصارك نصر المسلمين جميعهم* وخذلانهم فيما يعيقك لو فروا
وما بلغوا من معجزاتك في الورى* انتصارا لعمرى لا يحيط به فكر
فضائل لا تحصى من العلم والتقوى* وبأس وحلم ما رأى مثله الدهر
عدوك ما أشفاه في كل لحظة* يكيد فيلقى قد أحيط به الوزر
أينسى اندحارا يوم جاء بكرة* وشتان فران يقاس به كر
لقد فتشوا عنك المكان وقلبوا* زمانك عن ضعف فضاق بهم صبر
فعادوا يكيلون افتراء وتهمة* وهيهات أنت البحر بل دونك البحر
يقولون لولا فيه ميل دعاية* فداء لمن قد شط عن طبعه القسر
وقالوا ضعيف في السياسة والدهى* فويلهم فالدين لم يرضه المكر
وهل يترضى الدين الحنيف سياسة* إذا كان من أهدافه القسط والبر
وقالوا بما أوحى إليهم نفوسهم* وأوراهم غيظ وأغواهم كفر
وقد فقدت فيها الضمائر والحجى* فجاءوا بما لا استطاع له عذر

فديتك يا خير الأنام مضحيا * بنفسك دينا حينما مسه الضر
أتيت بها وهاجة فتبدلت * بهن الليالي السود وانتشر البشر
فكنت على النخصم اللدود صواعقا * وولت أباطيل الشياطين والسحر
لتحيي بلاد كنت أنت أميرها * وتحيي بها آثارك الغرر الدر
لخليد قوم بايعوك وجاهدوا * إلى الله دون الحق كي يدرك النصر
وتعسا لمن عاداك من كل خائن * شقي قضي جورا وحل به الشر
لك المثل الأعلى بعقبك رفعة * ودل الذي ناء آك إن ضمه الحشر
ولولا قضاء الله يا خير من سعى * وليبي وأمر كان قد خطه القدر
لعدت بها سمحاء عدلا نقية * هداها كتاب الله والسنن الغر

واقعة الغدير

إذن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الناس السنة العاشرة للهجرة بحج بيت الله الحرام

فقدم المدينة خلق كثير للاتحاق والائتمام به فسميت باسم حجة الوداع لأنها كانت آخر حجة حجها (صلى الله عليه وآله وسلم) وسميت بحجة الكمال بعد نزول الآية المباركة * (اليوم أكملت

لكم دينكم) * وسميت بحجة التمام حيث جاء في الآية * (وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) *.

فخرج (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم السبت لخمس أو ستة ليالي بقين من ذي القعدة وهو

مغتسل متدهن مترجل قد تجرد في ثوبين محار بين إزار ورداء ومعه نسائه كلهن في هودج وبصحبه جميع أهل بيته وكل المهاجرين والأنصار وخلق كثير من قبائل العرف وإفناء الناس (١) واختلفت الروايات فيمن خرج معه فأقل من قال تسعون ألفاً وقيل مئة وأربعة عشر ألفاً وقيل ١٢٠ ألفاً وقيل ١٢٤ ألفاً وقيل أكثر من ذلك حتى بلغ بعضهم ٢٠٠ ألفاً على أن من حج معه أكثر من ذلك بما فيهم المقيمين في مكة وأطرافها والقريبة منهم والقادمين من اليمن مع علي وغيرها (٢) فكان صباح الأحد

(١) جاء في إرشاد الساري ج ٦ ص ٤٢٩ والطبقات لابن سعد ج ٣ ص ٢٢٥ وامتاع المقرئ ص ٥١٠.

(٢) جاء في تاريخ الخلفاء لابن الجوزي في الجزء الرابع، وتذكرة خواص الأمة ص ١٨ ودائرة معارف فريد وجدي ج ٣ ص ٥٤٢ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٢٨٣ وسيرة أحمد زيني دحلان ج ٣ ص ٣.

ييللم ثم المساء بشرف السيالة وصباح الاثنين بعرق الظبية وعشاء بالمتعشي
 وصباح الثلاثاء في ي بالإثابة ونزل الأربعاء في السقياء وأصبح بالأبواب وكان
 الجمعة بالجحفة وسبت في قديد والأحد بعسفان والاثنين كان بمر الظهران ودخل
 مكة غروبا وبات بالثنيتين ودخل مكة الثلاثاء (١). وعندما رجع للمدينة بعد إنهاء
 مناسكه حتى إذا وصل غددير خم مع من كان معه من الجموع ومن الجحفة حيث
 تشعب فيه طرق المدنيين والمصريين والعراقيين وكان يوم الخميس (٢) وهو الثامن
 عشر من شهر ذي الحجة نزل إليه الأمين جبرئيل عن الله يقول: * (يا أيها الرسول
 بلغ ما أنزل إليك من ربك) * الآية وأمره أن يبلغ الناس ما نزل في علي من الولاية
 وفرض طاعته على الجميع فأمر الرسول أن يحبس من تأخر من الناس ويرد من
 تقدم وصلى صلاة الظهر تحت خمس دوحات عظام متقاربات هناك وكان يوما
 هاجرا يضع الرجل بعض رداءه على رأسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء
 وظلل لرسول الله بثوب على شجرة سمرة من الشمس، فقام (صلى الله عليه وسلم) خطيبا
 على الناس
 بعد الصلاة وسط القوم (٣) على أقتاب الإبل (٤) فاسمع الجميع رافعا عقيرته فقال:

(١) الإمتاع للمقريزي: ص ٥١٣ - ٥١٧.

(٢) ونص على في لفظ البراء بن عازب.

(٣) جاء في مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٥٦.

(٤) في ثمار القلوب ص ٥١١ في لفظ الحافظ الهيثمي ومصادر أخرى كابن الأثير في النهاية
 والحموي في معجم البلدان والزبيدي الحنفي في تاريخ العروس والنبهاني في المجموعة
 النبهانية كما أخرج ذلك الطبراني وغيره بسند مجمع على صحته عن زيد بن أرقم واعترف
 بذلك ابن حجر فنقله عنه وغيره أثناء الشبهة الحادية عشر التي أوردتها في الفصل الخامس
 للباب الأول ص ٢٥ في الصواعق. وقول رسول الله في خطبته إني مسؤول لأن ذلك أمر من
 الله حسب الآية النازلة (يا أيها النبي بلغ ما أنزل إليك) وقوله إنكم مسؤولون بحسب الآية
 التي فسرها الديلمي وغيره كما في الصواعق وغيره عن ابن سعيد (وقفوهم إنهم مسؤولون)
 أي عن الولاية المنصوص عليها يوم غددير خم. كما أخرج الحاكم في مناقب علي في
 المستدرک ج ٣ ص ١٠٩ عن زيد بن أرقم من طريقين صحيحين على شرط الشيخين بنفس
 المعنى وتغيير في اللفظ قليل فأخرج الحاكم في باب زيد بن أرقم ص ٥٣٣ في المستدرک
 كما خرج بذلك الذهبي رغم تشدده في تلخيصه. وأخرجه الإمام أحمد حديث زيد بن أرقم
 في ص ٣٧٢ ج ٤ في مسنده بنفس المعنى وتغيير بسيط في اللفظ والنسائي عن نفس
 المصدر: ص ٢١ في الخصائص العلوية في بيان من كنت مولاه فهذا علي مولاه مطبعا قول
 أبو الطفيل: فقلت لزيد سمعته من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (ويقصد سؤال أبي الطفيل ظاهرا في تعجبه
 من هذه الأمة إذ حرفت هذا الأمر عن علي مع ما ترويه عن نبيه) فقال: وإنه ما كان في
 الدوحات أحد إلا رآه بعينه وسمعه بإذنه. وهذا الحديث أخرجه مسلم في باب فضائل علي
 في صحيحه في عدة طرق عن زيد بن أرقم بيد أنه اختصره وبتره، كما أخرج الإمام أحمد
 ذلك في حديث البراء بن عازب عن طريقين ج د ص ٢٨١ في مسنده وبنفس المعنى وإن
 رسول الله خطب وهو أخذ بيد علي ومشيرا إليه وكما أشار حسان في شعره إليه أشار
 الكميت في ذلك بقصيدة التي منها:

ويوم الدوح دوح غددير خم * أبان له الخلافة لو أطيعا

ولكن الرجال تبايعوها * فلم أر مثلها خطرا مبيعا

ولم أر مثل ذلك اليوم يوما * ولم أمثله حقا ضيعا

كما أخرج النسائي ص ٤ في خصائصه العلوية ص ٢٥ منه عن عائشة بنت سعد نقلا عن أبيها

كما ذكر ذلك سعد ص ٢٥.

(٨٩)

الحمد لله ونستعينه ونؤمن به، ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى وأشهد أن لا إله إلا الله

(٩٠)

وأن محمدا عبده ورسوله أما بعد. أيها الناس قد نبأني اللطيف الخبير إنه لم يعمر نبي إلا مثل نصف عمر الذي قبله وإني أوشك أن أدعى فأجبت وإني مسؤول وأنتم مسؤولون. فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلغت ونصحت وجاهدت فجزاك الله خيرا، قال: أستمتم تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله؟ وإن جنته حق وناره حق وأن الموت حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور؟ قالوا: بلا نشهد بذلك، قال: اللهم اشهد، ثم قال: أيها الناس ألا تسمعون؟ قالوا: نعم. قال: فإني فرط على الحوض وأنتم واردون علي الحوض وإن عرضه ما بين صنعاء وبصرى فيه أقداح عدد النجوم من فضة فانظروا كيف تخلفوني في الثقلين فننادى منادي: وما الثقلين يا رسول الله؟ قال: الثقل الأكبر كتاب الله طرف بيد الله عز وجل وطرف بأيديكم فتمسكوا به لا تضلوا، والآخر الأصغر عترتي وإن اللطيف الخبير نبأني إنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض فسألت ذلك لهما ربي فلا تقدموهما فتهلکوا، ولا تقصروا عنهما فتهلکوا. ثم أخذ بيد علي فرفعها حتى روئي بياض اباطهما وعرفه القوم أجمعون فقال: أيها الناس من أولى الناس بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن الله مولاي وأنا مولى المؤمنين وأنا أولى بهم من أنفسهم فمن كنت مولاه فعلي مولاه، يقولها ثلاث مرات، وفي لفظ أحمد إمام الحنابلة، أربع مرات، ثم قال: اللهم والي من والاه وعاد من عاداه وأحب من أحبه وابغض من بغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حيث دار، ألا فليبلغ الشاهد الغائب، ثم لم يتفرقا حتى نزل أمين وحي الله بقوله: اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي، الآية فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) له: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضى الرب برسالتي، والولاية لعلي من بعدي، ثم طفق القوم يهتئون أمير المؤمنين صلوات الله عليه وممن هنأه في

مقدم الصحابة، الشيخان أبو بكر وعمر كل يقول بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت وأمسيت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة، وقال ابن عباس: وجبت والله في أعناق القوم، فقال حسان إئذن لي يا رسول الله أن أقول في علي أبياتا تسمعهن فقال قل على بركة الله فقام حسان فقال: يا معشر مشيخة قريش اتبعها قولي بشهادة من رسول الله في الولاية ماضية ثم قال:

يناديهم يوم الغدير نبهم* بنخم فأسمع بالرسول مناديا
فقال: فمن مولاكم ونبىكم* فقالوا ولم يبد وهناك التعاميا
إلهك مولانا وأنت نبينا* ولم نلق منا في الولاية عاصيا
فقال له قم يا علي فإنني* رضيتك من بعدي إماما وهاديا
فمن كنت مولاه فهذا وليه* فكونوا له أتباع صدق مواليا
هناك دعا اللهم وال وليه* وكن للذي عادا عليا معاديا

عظمة الغدير في الإسلامية والإنسانية:

لا يجد التاريخ منذ بدأ حتى اليوم دعوة إنسانية جامعة تقوم على مثل هذه الأسس الحكيمة القوية المتماسكة التي جاءت على يد نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا

إنسانا تكمل فيه القوى الإنسانية من عقل وجسم وصبر وإرادة وإخلاص وفضيلة، نشأ في بيئة تنهت في الانحطاط والأخلاق والجهل والفقر والسعادات والأخلاق ضنت عليها الطبيعة بكل شيء (أناس كما وصفتهم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء في خطبتها العصماء فأبانت فيها ما كانوا فيه من الانحطاط والانهيال الأخلاقي والفاقة وكيف تتقاذفهم الأهواء كما قالت سيدة النساء فاطمة (١)).

(١) من خطبة الزهراء قولها في أبيها: " ثم قبضه إليه قبض رافة واختيار ورغبة وإيثار فمحمد عن تعب هذا الدار في راحة. قد حف بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار "

وخطابها للمجتمع الإسلامي " وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، وموطأ الأقدام. تشربون الطرق وتقتاتون الورق، أذلة خاشعين تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد التي واللتيا وبعد أن مني بيهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفالها الله، أو نجم قرن للشيطان، وفغرت فاغرة من المشركين قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفي حتى يظأ صماخها بأخمصه ويخمد لهبها بسيفه، مكدودا ف ذات الله مجتهدا في أمر الله قريبا من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد أولياء الله مشمرا ناصحا مجدا كادحا وأنتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون.

وخطابها لأبي بكر يوم سلب منها فدك " يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئا فريا، أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم؟ إذ يقول " وورث سليمان داود ومائل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب، وقال: (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) أفخصكم الله بأية أخرج منها أبي؟ أم هل تقولون: أهل ملتين لا يتوارثان؟ أولست أنا وأبي من أهل ملة واحدة، أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي وابن عمي. وهي بعد هذا تخاطب الأنصار.

" يا معشر البقية، وأعضاء الملة، وحفظة الإسلام، ما هذه الفترة عن نصرتي، والونية عن معونتي والغميرة في حقي، والسنة عن ظلامتي، أما كان رسول الله يقول: المرء يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ما أتيتم الآن مات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أمتم دينه، ها أن موته لعمرى

خطب جلال، استوسع وهنه، واستبهم فتقه وفقد راتقه، واطلمت الأرض له، وخشعت الجبال وأكمدت الآمال، أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمه، وأذيلت المصونة، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته وأنباكم بها قبل وفاته (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) أيها بنى قبله اهتضم تراث أبي بمرأى ومسمع، تبلغكم الدعوة، ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن وأنتم نخبة الله التي انتخب وخبرته التي اختار الخ.

هكذا حقا كانوا في عبادتهم في سلوكهم في معيشتهم في كل شئ وإذا نبههم
ينهض بينهم وينقذهم من الظلمات إلى النور ويقودهم من الجهل إلى الحكمة ومن
الفقر إلى الغنى ومن الضعف إلى القوة ومن الرذيلة إلى الفضيلة من التفرقة إلى
الاتحاد ومن تشتت العقائد إلى عقيدة راسخة مثبتة ومن الكسل إلى الحياة الجدية
ومن العداة إلى الصداقة والألفة والمحبة فراجع القرآن لترى القوانين الأصيلة المثيلة

(٩٤)

وأسس الفضيلة والخلق السامية والأسس العملية لإشادة العائلة وإشادة المجتمع الصالح بل لإشادة دولة عالمية واحدة متماسكة تقوم على أساس الفضائل الإنسانية والرأي السديد والمحبة والبر والإحسان لكافة المجتمع البشري دون تفریق بين لون أو عنصر أو جنس حيث قال: كلکم من آدم وآدم من تراب، إن أكرمکم عند الله أتقاکم. وأعظم من كل ذلك فهو لم يكون قوالا كالحکماء وذوي الرأي الأسبقين وحسب بل كان يسند القول بالعمل فهو يدعم أقواله بالأفعال فهو العربي والمعلم وهو السائس وهو القائد وهو المهندس وهو التاجر ووفى كل مقتضيات الحياة وقد جعل الرأي السديد والعقل والمنطق ميزانا لتلقى الأحسن ونطق في ذلك كتاب الله * (وبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولو الألباب) * وإذا بهذا اليتيم لا تلويه عن إرادته التطبيع ولا الارهاب ولا كل شئ حتى أدرك وأثبت للإنسان كيف يستطيع أن يصل من الحضيض إلى أوج السعادة بالحكمة بالمشاورة بالصبر بالإخلاص بالمحبة بالمنطقة وبعد هذا كله وقد بدأ فأشاد أسرة صالحة فجمعية فإمارة في مدينة صالحة امتدت إلى أطرافها وإذا بها تمتد أطرافها إلى الأطراف كالشعاع تبعت الحياة والنور والحضارة والثقافة والعلم والعمل والأيمان. وتقضي على المفسد والمشاكل وتقيم أعظم الأسس الاجتماعية وقد جمع في حكومته أصلح المثل الطبية والخلق المجيدة في السلوك في القانون في الإدارة في العبادة وأهمها الإیمان والإخلاص والمحبة المتماسكة وجاء بدولة فاضلة فوق ما كان يرنو إليها أفلاطون ويتمناها أرسطو وأحكم الحكماء دولة حارسها الإیمان بالله والإرادة والحكمة والعقل السليم. ولم تفتته صغيرة وكبيرة فأينما توجهت في مناحي الحياة ترى آية وسنة مبناها على المنطق والعدالة والواقع. هذا هو محمد الصادق الأمين خاتم الأنبياء وسيد الرسل حبيب إله العالمين.

بما يحمله من رحمة وعطف وحنان لبني قومه للإنسانية جمعاء بما يحمله من الرأي الصائب والعقل الكامل والروح العظيمة والنبوغ الذي أذهل عباقرة العالم. هذا الذي طأطأت له سرات القوم وأبطالها عاليها ودانيها وحكماءها وجهالها هذا الذي استطاع في أقل ما يمكن من الزمن أن يشيد أمة ويسمو بها إلى أوج المجد وضرب للإنسانية المتدهورة أعظم المثل للتعالي والتقدم. هذا الذي حارت فيه ذوي حمى من أعدائه حتى دانوا له صاغرين وذلوا له معترفين لا لنبوته فحسب بل لما أتاه الله من الفكر الصائب والإرادة التي لا تقهر هذا الذي لم يألو جهدا لتدبير كل صغيرة وكبيرة إلا وعالجها من أصغر ما يحتاجها المجتمع الإنساني الفرد والجماعة. النساء والرجال، وجاء بأنبئ القوانين الإنسانية العادلة والمثل العليا وأوصى بما يقوم عليه سعادة الأفراد والجماعات منذ ذلك اليوم إلى آخر ما يتصور الإنسان أن يقيم على هذه الكرة وهذا الذي عرف أصحابه وأعطى كل واحد منهم حقة في المنزلة اللائقة به في حياته وأوصى بها. هو في سنته وما أوحى له الله في كتابه المجيد ونحن نعلم أنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى حيث جاءه * (ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) * وقال تعالى: * (ولا الآخرة أعظم درجات وأعظم تفضيلا) * وامتدح كل صحابي بما فيه وعرف الصادق من الكاذب والمؤمن من المنافق والمسلم من الكافر ومن المؤمنين درجاتهم وعرف كيف يفهم الفرد والجماعة بما يحمله من لياقة وقدرة فتراه ينتخب بين أفراده أليفهم لأداء أمر من الأمور دون أن يعوقه منه سن أو نسب أو حسب ويشرف على الكبيرة والصغيرة ويفتي بها وحاشاه أن ينطق عبثا أو يعمل خلاف المصلحة والعدالة أو يوكل أمرا لغير أهله أو يوصي لهوى أو تتقلب عليه العواطف، فهدفه واحد وعقيدة راسخة لا تتزلزل وهو القدوة والمقتدى في كل شئ في حياته ومماته لهذا كانت أقواله

وأفعاله لا يجوز في أمره ونهيه مخالفتها أبدا فهي جميعا من مصدر الحكمة الإلهية خالية من أي طعن وشبهة وكل من ظن بها فقد تغلب عليه الشك في أصل النبوة والإسلام والتوحيد ومن خالفها خالف الله فكان إما كافرا إذا أنكرها أو فاسقا إذا صدقها وامتنع وظالما في كلاها واستحق عذاب الله وسخطه.

هذا هو محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد الرسل وخاتم النبيين فهل يجوز لمثله أن يترك أمته

دون سائس بعده؟ ويترك حبلها على غاربها. ونحن أما أن نكون مؤمنين كل الإيمان برسالته فنقول هل أن الله سبحانه عز وجل وهو يرسل رسوله لهداية الناس يتركهم بعدها وبعد أن يقبض نبيه إليه يتركهم دون راع يتركهم سدى لا يدلي لهم بما يعملون ولمن يتبعون وهذا قبله موسى وهو يطلب من الله أن يجعل الله له وزيرا من أهله هو هارون* (واجعل لي وزيرا من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري)* وغيره من الرسل.

وأما إذا تركنا الإيمان وعدنا له من الناحية العقلية وما أوتي من حكمة وقدرة وسلطة ونبو، وهو يعلم أن ما شاده بذلك الجهاد العظيم والجهود المتواصلة حتى بلغ به لتلك العظمة أنه محاط بألد الأعداء من اليهود، والنصارى، والمشركين، والمنافقين، والمسلمين الذين لما يدخل الإيمان بعد في صدورهم وهناك بين جماعته من الصحابة من تغلب عليه مطامع الدنيا ويترقب الفرص وهو يعرفهم جميعا فهل يجوز له أن يترك الحبل على الغارب ويتركها بين المنافسين والمطامع، وهو الذي بلغ ما بلغ بعد معارك ضارية سالت فيها الدماء وقتل فيها من ألد أعداءه وهم يترقبون ويتحينون به الدوائر مثل: أبي سفيان وغيره أيجوز له السكوت دون تعيين وصي وخليفة من بعده، خليفة يستمر لإشادة دينه ويصلح ما يفسد ويكون هاديا ومعلما وقائدا وسائسا مثله وهو يعرف أصحابه حق المعرفة، وله في كل أمر رأي وحكمة، فهو ما

أرسل أبا بكر بسورة البراءة لقراءتها على أهل مكة إلا وأرسل عليه عليا ليأخذه منه ويتلوها عنه. فالمؤمن يعلم أنما ذلك بأمر الله وغير المؤمن. يقول اقتضت حكمته ورأيه نعم لا يمكن أبدا أن نظن به ظنا سيئا أكنا مؤمنين بالدين أو مؤمنين بحكمته إذ ذلك ما لا يمكن فرضه أبدا وهو الذي نزل عليه الوحي بفرض الوصية في القرآن وهو الذي قال على كل مسلم أن تكون له وصيته. نعم لا يمكن منطلقا حتى لأقل العقول أن يقبل أن رسول الله مات ولم يوصي ولم يعين خليفته فمن ذا عين هذا النبي العظيم؟ وكيف عين ذلك؟

وما هي وظيفة خليفته من بعده؟ وهل يجوز لأصحابه ترك هذه الوصية؟ وإذا نبذوها فماذا يعمل؟ وما هي النتيجة؟ وما هو الحال فيما لو صار خليفة؟ وما هو الحال لمن سلب هذه الخلافة منه وهو يعلم بأمر رسول الله؟ وما هو جزاء هذا المخالف لحدود الله ولحدود رسوله؟ تلك ما نريد البحث فيها.

كما رأيت فيما مضى أن رسول الله صرح كرارا وكرارا بتعيين وصيه من بعده، ليكون إماما من بعده يقود أمته لطريق الصواب فقد انتخبه يوم نزلت عليه الآية وأنذر عشيرتك الأولين، فدعى عشيرته وهم أربعين ونيف وعلي لم يبلغ الحلم حين عرض على عشيرته على من يوازره ويساعده في دعوته ليكون خليفته ووصيه ووزيره من بعده قالها ثلاثا فلم يجد من يلبي دعوته سوى علي وعندها خاطب القوم اسمعوا إن هذا خليفتي ووصيي ووزير عليكم فاسمعوا له وأطيعوا (١). ولطالما خاطبه بين الصحابة في مختلفة الأوضاع والأفراد مصرحا عنه أنه عليا مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي فهو أخوه ووزيره وخليفته.

(١) مر ذكر ذلك بإسناده في يوم الدار.

ولطالما وعظ القوم إنه وعلى من نفس واحدة وأوصاهم بإطاعته وعدم معصيته وإن طاعته طاعة رسول الله وطاعة الله ومعصيته معصيتهم. وفي علي نزلت آية التطهير كما نزلت في رسول الله وابنته والحسن والحسين. كما نزلت آية المباهلة فجعلت عليا نفس رسول الله.

وفي علي نزلت آية الولاية بعد الله ورسوله: * (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون) * (١). وفيه وفي عترته نزلت السور العديدة وهو وأولاده الثقل الذي أوصى به الله رسول الله يوم قال إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهم لا تضلوا (٢).

وفي كثير من الأحاديث التي مرت بسنده والتي تأتي مسندة أبان فضل علي ومنزلته ووجوب اتباعه وأنه خير أمته وأنه الصديق والفاروق وأنه أسبق الأمة للإسلام وأنه الأعلم والأتقى والأشجع والأعدل والأبر والأفضل في كل حميدة بعد رسول الله.

وأما ما قام به يوم غدیر خم في ذلك المشهد العظيم والجمع الغفير في تلك الساعات الهاجرة بين مختلف طبقات الأمة في مختلفه الأقطار صادعا بأمر الله ملييا ومجيبا له حين نزلت الآية الشريفة:
* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك (في الولاية والخلافة والإمامة في علي) (٣)

(١) عد إلى تفاسير القرآن لتجدها.

(٢) سيأتي تفضيله بإسناده.

(٣) وماذا أراده أن يبلغ. وما أعظم هذا البلاغ المقرون بقوله وإن لم تفعل. فهل هناك بعد القرآن والسنة ما هو في الأهمية سوى الخلافة التي يتوقف عليه مصير الأمة.

من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) * كما مر مؤكدا فيه بعد مسك يد علي صاعدا إياه علي أقتاب الإبل حتى شاهده القوم جميعا حيث أعلن ولايته ودعى لناصره والخذلان لخاذله وأكد أن يبلغ الشاهد الغائب بعد أن رد التقدم جمع المتأخر (١) ليكونوا جميعا على علم ورواة لهذا الأمر الجليل الذي يتوقف عليه حياة أمة منذ تلك الساعة إلى قيام الساعة. وما كاد ينهي حتى نزلت الآية الأخرى * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * فانظر إلى عظمة ذلك الابلاغ بإكمال الدين. نعم لم يكن الدين قبل ذلك كاملا حتى تم بإدلاء الإمامة والخلافة والوصية (٢) من رسول الله لعلي وبعلي وبإمامته أتم الله الدين. نعمته على هذه الأمة فلها لذلك اليوم من الشرف العظيم ويا له من عيد وفوز ونجاح لو تمسكت به الأمة وإطاعة الله ورسوله لما وقع فيها ما وقع في التفرقة والخذلان والشقاق والظلم والقتل والتهتك والتجاوز على حدود الله وأوامره ونواهيه وهل هناك في العالم الإسلامي بل العالم بأجمعه حادث بعد قيام الرسالة على يد الرسول الأعظم وكتابه الكريم سوى هذا الذي به تمت النعمة وعلم الكل سبيل الرشاد والهداية وخليفة رسول الله والإمام المطاع وأمير المؤمنين فمن هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم من نصبه الله ورسوله وكرم وجهه من عبادة الأوثان ونزعه من الشرك وطهره من

(١)

(٢) وقول الله لنبيه وإن لم تفعل فما بلغت أليست قول إن الإمامة والخلافة بعده إن لم تقم على أصولها وأسسها كان رسول الله ما بلغ رسالته. ومنه نعرف عظمة الابلاغ ويعني ذلك أن من سمعه وجحدته فهو كافر لأنه أنكر إبلاغ الرسالة ومن قبله وامتنع عن إقامته فهو فاسق ومن حال دونه ودون تنفيذه فهو ظالم وفاسق. وقد وردت في ذلك الآيات الثلاث في القرآن: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) وفي أخرى فهم الفاسقون والثالثة فهم الظالمون.

الدينس في آية التطهير ونفس رسول الله في آية المباهلة وولى المؤمنين في آية الولاية وأخو رسول الله ووزيره ووصيه وخير خلقه من بعده وزوج بضعته الزهراء الطاهرة المطهرة التي طهرها الله من الدينس وأبو عتره رسول الله الحسن والحسين ريحاننا رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة أسبق المؤمنين إيماناً وباب مدينة علم رسول الله ومن هو بمنزلة هارون من موسى له وأعلم الأمة بعد رسول الله واتقي المسلمين بعد رسول الله الذي نزلت في بره وإحسانه لليتامى والمساكين والأسرى الآية والآيات الأخرى فيه وأشجع المسلمين في كافة الوقائع المدافع عن رسول الله وحياض الإسلام في بدر واحد والأحزاب وخيبر وحنين وغيرها القاتل لعمر بن عبد ود والذي ساوت ضربته عبادة الثقلين فاتح قلاع خيبر حبيب الله ورسوله صاحب الفضائل والمكارم عند الله ورسوله الممتاز والمختار بين الصحابة بيوم الدار وبالمبيت في فراش رسول الله وبالطائر المشوي وفتح بابه دون أبواب الصحابة في المسجد النبوي وإبلاغ صورة البراءة وأخوة رسول الله بلى نفسه وبزواجه وأولاده عتره الرسول الأكرم وبالتالي إمامته وولايته وإمارته بعد رسول الله في يوم الغدير. ربيب رسول الله منذ الطفولة وحامل علمه وخلقه وإرادته وإيمانه، الذي رضاه الله ورسوله وسخطه سنخط الله ورسوله والذي نصبه رسول الله كرارا علما وإماما وأشاد بفضله على جميع المؤمنين وبالتالي طلب من جميع من كان حاضرا في غدير خم أن يكونوا شهودا على ذلك وأن يحدثوا عنه من كان غائبا رواة ومحدثين لكي لا تمتد إلى ذلك يد الإجرام فيطمس أعلاه ويخفى حقائقه ولسوف ترى كيف حاولوا بعد وفاة رسول الله تجاوز حدود ما أمر الله به ورسوله من أمر ونهي وكيف اغتصبوا ذلك الحق ورقوا ذلك المنصب وغيروا وبدلوا أو دسوا وشوهوا وغدروا وقتلوا أئمة الإيمان وأبعدوهم وأنصارهم وقربوا صنائعهم من مشركين ومنافقين

ومن الطلقاء وممن لم يدخل الإيمان في نفوسهم ومنعوا منعاً باتاً الأحاديث والروايات النبوية بحجة انشغالهم بالفتوح وأرسلوا أقطاب الصحابة في الحروب وأعلنوا لهم الامتناع البات من التحدث عن السنن والأحاديث النبوية بحجة أن القرآن وحده الذي يجب أن يلهيهم في القراءة وحسبوا الباقين في المدينة والويل لمن خالف في التحدث أو صيرت له نفسه الخروج من المدينة فهم تحت كابوس وأنى لهم بالحرية البدنية أو الفكرية والتحدث عما ابتدعوه وارتؤوه وعملوه فلا ترى لأحد الحق السؤال عن تفسير سورة جهلها الخليفة أو تمس بكرامته أو تعبر عما يناقض أغراضه سيان منها في زمن أبو بكر أو عمر بن الخطاب ولسوف تجدون شرح ذلك مفصلاً بعد هذا وترون كيف طحنت الحروب أعظم الصحابة الحاملين لأهم السنن النبوية وأحاديثه وأبعدوا المؤمنين منهم وسحقوهم شر سحقة أمثال أبو ذر وعمار والمقداد والأنصار. وفسحوا المجال لبي معيط وآل أمية وبنو مروان وأعوانهم ليتسبوا الخلافة أولئك الطلقاء أعداء الله ورسوله وأطلقوا أيديهم بقتل الأئمة البررة والصحابة والمؤمنين وموالي آل محمد بأسماء ما خلق الله لها من سلطان وبعد تشجيع كل من سولت له طمعا للمال والمنصب لطمس الحقائق وترويج الأكاذيب والأباطيل وقلب الواقع ونسب فضائل آل محمد وأنصارهم لآل أمية وآل معيط ومن بعدها لعثمان ثم لعمر وأبو بكر أولئك الذين غصبوا وقضوا على الأسس المتينة والوصايا القيمة التي أمر بها الله ورسوله في الثقلين وفي تسيير هذا الدين وزجوا وقوا أعداء آل محمد من معاوية ومروان فذويهم وحرموا الناس من علي وأتباعه منبع الفضل والكرامة والعلم والعدالة والحق وبنيه وأتباعه وهذا يذكرنا بما لحق الإنسانية من الحيف يوم أمر عمر بحرق مكتبة الإسكندرية العظيمة ومكتبات بلاد كسرى التي سوف يرد تفصيلها فقضى بذلك على نتائج الأدمغة المفكرة من

العلماء والحكماء وذوي الأدب والفن والكتاب تلك التي بذل فيها البشر آلاف بل
قل عشرات الآلاف من السنين حتى أدركها وتلك التي أدخرها ذوي الألباب
والعقول وأهل الحجى لبني الإنسان كل ذلك بكلمة واحدة إننا نكتفي بالقرآن ومن
قال لك إن ذلك يعارض القرآن وهذا القرآن الذي يشيد بذوي العقول والحكمة (١).
نعود للغدير لهذا اليوم الخالد في التاريخ الذي رغم كل الجهود لمحو آثاره ثبتت
إسناده ورووه أجل الصحابة والتابعون وأهل الحديث والحفاظ والمؤرخون
والأدباء والمفسرون في كتبهم ومؤلفاتهم حتى لا يمكن بعد كل هذا إطماس حقيقته
وظهر الحق رغم ما مرت عليه من الأزمنة والظروف العصبية حتى لينجلي لكل من
لديه ذرة من الأنصاف ويتصف بروح النزاهة والوجدان وله شعة من المعرفة
والحكمة كيف جروا الوبال على الإسلام والأمة الإسلامية وساروا على نقيض
النصوص الإلهية والنبوية ويعترفون إن ما بتنا فيه من الذلة والتفرقة والعداء والفقر
والفاقة كل ذلك إنما منشئها الفتنة الكبرى في السقيفة - وإني سأضرب صفحا عن
كلما روته الإمامية والشيعة وأتباعهم. وكلما أورده مما جمعت عليه أهل السنة أخص
منهم المذاهب الأربع وعندها تجد بعين الإنصاف إن الغاصبين منذ يوم السقيفة
خطوا خطة مناوئة لكل ما أمر به الله ورسوله في إدارة دفة الأمور ونشر الإسلام
وما الفتوح التي جرت الويل للعالم بأجمعه بطمس معالم العلم والأدب بحرق الكتب
والقضاء على الأحرار والعلماء ووقف ما عندهم وأعادت العصبية الجاهلية
وتفضيل شعب على شعب وأمة على أمة وقوم على قوم كما سنرى خلاف لما أمر به
الله في قرآنه وعلى لسان نبيه. كما فضل عمر العرب على غير العرب في موارد كثيرة

(١) طالع الكتاب الرابع من موسوعتنا حول الخليفة الثاني عمر (رض) ففيه التفصيل عن حرق الكتب وغيرها بإسناده.

كما مر وكما يأتي، وكما كان يشاطر الولاة في أموالهم وهذا يبعث فيهم روح الجور والضغط لاستيقاء ما أخذه من الرعية من جهة وأن يعاملون من هو دونهم طبق ذلك في حين إن هذه المشاطرة على أية سنة وأي اجتهاد، إلا أنهم أخذوا شيئاً غصباً أو زائداً من الرعية؟ فيغرمهم الخليفة عليه وإذا كيف ويجوز له إبقاء مثلهم على حكم الرعية أم هم براء فما بال الخليفة بظلمهم بأخذ ذلك من ما لهم وما بال الناس والسامعين عن هذه المعاملة الغير المنطقية ذات المعنى غير الصحيح، ومن جهة أخرى كيف حق له الأمر بإحراق الكتب العلمية وغيرها بما بها من طب وهندسة وجغرافيا وتاريخ وكيمياء وفيزياء وحكمة وأدب وإلى ما لا يعد، أي اجتهاد هذا وأية سمعة وضرر وصم بها الإسلام والإسلام برئ من ذلك وحرمة منها الإسلام والعالم الإسلامي تلك الجهود العظيمة لآلاف السنين، خلاصة مطالعات وأفكار العلماء والمحققين والحكماء والأطباء وغيرهم يقضي عليها الخليفة الثاني في النار أو إتلافها بطرق أخرى. يا للخزي والعار والشقاء لهذه الوصمة التي برئ منها الإسلام ونبي الإسلام وخليفة رسول الله ووصيه علي بن أبي طالب ذلك الفذ الأوحى في علمه ورأيه وهو جلس الدار ويالللجهل لمن لم يسمح حتى لمشورته في ذلك الأمر البليغ يا للعجب وربما لا يدري عظمة ذلك ولا يقدر مدى أثره ووصمته على الأمة الإسلامية. وسيأتي إسناد كل ذلك في موسوعتنا في الجزء الرابع والآن إليك إسناد يوم غدير خم الخالد.

نقله أئمة الحديث وصفوة المؤرخين ونخبة المفسرين والحفاظ عند تفسير بعض الآيات أحص منها الآيات:

١ - * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) * وهي آية الابلاغ نزلت في غدير خم ومثلها آية الإكمال نزلت أيضا في غدير خم بعد الابلاغ.

٢ - * (اليوم أكملت دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * عن سورة المائدة، وقوله تعالى:

٣ - * (سأل سائل بعذاب واقع) * في سورة المعارج.

كما نقله فحول المتكلمين حيث استدلالهم في علم الكلام وتعرضهم لأمر الإمامة كما جاء في بديع المعاني للقاضي النجم محمد الشافعي وفي أربعينية جلال الدين السيوطي وفي الصلاة الفاخرة بالأحاديث المتواترة لمفتي ديار الشام حامد بن علي العمادي وفي نثر اللثالي للآلوسي البغدادي وفي التمهيد للقاضي أبي بكر الباقلاني البصري وفي المواقف للقاضي عبد الرحمن الإيجي وفي شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني وفي طوابع الأنوار للبيضاوي وفي مطالع الأنظار لشمس الدين الأصفهاني وفي شرح المقاصد للتفتازاني وفي شرح التجريد للقوشجي المولى علاء الدين.

وألف فيه فحول المؤلفين بإسناد مثبتة مفردين فيه ومدونين ما وصلت إليه حججهم ضابطين ما صح فيه حديثهم حرصاً على ضياع الحقائق وإبعاد الأيدي المحرفين الدساسين ومن أولئك المؤلفين:

١ - أبو جعفر محمد بن جرير الطبري الآمدي في كتابه "الولاية في طرق حديث الغدير، رواه في نيف وسبعين طريقاً وذكره الحموي في معجم البلاد بآء ح ١٨ ص ٨٠ و ٧٤ وقال للطبري كتاب في فضائل علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وله فيها قصيدة وذكره الذهبي في طبقاته ٢ ص ٢٥٤ وابن كثير في ج ١١ ص ١٤٦ وابن حجر في تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٣٣٧ وغيرهم.

٢ - الحافظ ابن عقدة الهمداني أبو عباس أحمد بن محمد في كتاب الولاية في طرق حديث الغدير نقل عنه ابن الأثير في أسد الغابة وابن حجر في الإصابة وفي

تهذيب التهذيب في ص ٣٣٧ نقلا عن أكثر من سبعين صحابي كما جاء في فتح الباري ما أخرجه الترمذي والنسائي وذكره شمس الدين المناوي الشافعي في فيض القدير ح ٦ ص ٢١٨ ونسبه له الحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ص ١٥ والنجاشي ف فهرسته وغيرهم.

٢ - والجعابي أبو بكر محمد بن عمر التميمي البغدادي في كتابه " من روى حديث غدیر خم " ما ذكره النجاشي في فهرسته وقال " روى في مناقبه أن الجعابي ذكر ذلك في مائة وخمسة وعشرين طريقا، وعن الصاحب الكافي أن الجعابي أسند ذلك إلى ثمانية وسبعين صحابيا.

٤ - والأنباري الواسطي في كتابه طرق حديث الغدير.

٥ - وأبو غالب أحمد بن محمد الزراري في رسالته في آل انمير.

٦ - أبو الفضل محمد بن عبد الله الشيباني بكتاب من روى حديث غدیر خم في فهرست النجاشي.

٧ - الحافظ علي بن عمر الدارقطني.

٨ - الشيخ محسن النيسابوري الخزاعي في كتاب (بيان حديث الغدير).

٩ - علي بن عبد الرحمن القناني في كتابه " طرق خبر الولاية " جاء في فهرست النجاشي.

١٠ - أبو عبد الله الفضائري في كتاب (يوم الغدير).

١١ - الحافظ السجستاني في " الدراية في حديث الغدير " جاء في ١٧ جزء وعن مائة وعشرين صحابيا.

١٢ - أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراچكي بكتاب (عدة القصير في حج يوم الغدير) أثبت فيه إمامة علي في الغدير.

- ١٣ - علي ابن بلال بن معاوية المهلبي في " حديث الغدير " .
- ١٤ - الشيخ منصور اللائي الرازي في كتاب (حديث الغدير).
- ١٥ - الشيخ على الطاطري الكوفي في (كتاب الولاية).
- ١٦ - أبو القاسم الحسكاني في (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاتة).
- ١٧ - شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي في كتاب (طريق حديث الولاية).
- ١٨ - شمس الدين محمد بن محمد الجزري دمشقي المقرئ الشافعي في (أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب).
- ١٩ - الطوسي عبد الله بن شاه في (الرسالة الغديرية).
- ٢٠ - والسيد سبط الحسن الجامعي الهندي اللكهنوي في (حديث الغدير).
- ٢١ - السيد مير حامد حسين الهندي اللكهنوي في كتابه (العبارات) وهو عميق الأثر والمسند.
- ٢٢ - العلامة الشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النحفي في (الغدير) في ١١ مجلدا صخما أسهب فيه عن كشف الحقائق.
- ٢٣ - وكتاب فيض القدير في حديث الغدير للشيخ عباس القمي.
- ٢٤ - كتاب (حديث الولاية في حديث الغدير) للسيد مهدي الغريفي البحراني.
- ٢٥ - كتاب تفسير التكميل للسيد الخطيب السيد مرتضى حسين فتحجوري الهندي.
- ٢٦ - كتاب (إهداء الحقيير في معنى حديث الغدير) للسيد مرتضى الخسروشاهي التبريزي.
- * * *

كتاب الله والغدير

وما كان يوم الغدير حدثاً طارئاً أو رواية كباقي الروايات الكثيرة في الإسلام ذات شأن عادي لا أبداً فهو من أعظم ما يقوم عليه الإسلام بعد إعلان التوحيد والرسالة. كان قبيل إعلانه الإسلام لما يكمل والنعمة لما تتم على المسلمين وعلى الأخص وأن رسول الله كانت له حجة وداع وأنه دعى فأجاب والمسلمين لما يتغلغل الإيمان بعد إلى أعماقهم إلا نخبة قليلة والأعداء لهم بالمرصاد والعصبية القومية لما تزول من النفوس كما سنرى سياق منها في قريش سواء بين المهاجرين الأولين أو المسلمين منهم بعد الفتح وبين المهاجرين والأنصار وبين الأوس والخزرج في الأنصار وهناك يحيطهم المنافقون والمشركون واليهود والنصارى ورسول الله هو المحور والقطب الذي يستمد منه المسلمون قدرتهم وآرائهم وتعاليمهم ونبي الإسلام هو المعلم والقاضي والمدير والمشرع والمجري والمنفذ في كل كبيرة وصغيرة وحتى في الحملات الكبيرة والصغيرة وهو الملاذ في المحن والمدير في النوائب وحتى في أخرج الساعات التي يحمى فيها وطيس الحرب كما قال علي بن أبي طالب هو الوحيد يلوذون به فتهدأ نفوسهم الجائشة ويزيد قدرتهم على الدفاع والهجوم، وهذا كله يعرفه الله ورسوله وهو على وشك أن يجيب ربه فلمن يترك هذه المقاليد ومن يليق به أن يجمع الشمل ويحقق الأمر ويكمل أعماله الرسول ويجيب على أسئلة

القوم ويفقههم ويعلمهم ويحل مشاكلهم كرسوله في الحل والترحال والسلم والحرب لقد ثبت إلى هذه الساعة وهذا اليوم من أحاديث رسول الله وأعماله أن علياً أول المسلمين بعده وأنه وصيه ووزيره وأعلمهم وأتقاهم وأنه حبيب الله ورسوله وأنه عالم لا يعلم وأن الله ورسوله يحب من أحبه ويغضب علي من غضب عليه ونزلت فيه آيات جملة وبينت فضائله ولكن اليوم وقد اتسعت رقعة المسلمين اتساعاً بالغاً وأكثرهم لما يعرفوا ذلك ولم يطرق سمعهم فضائل علي وكرامته ومنزلته من الله ورسوله. وقد حانت الساعة الموعودة بعد نهاية الحج وقد جاء المسلمون من كل حدب وصوب ومن كافة الأقطار لتلبية الدعوة وأخذ التعاليم وقد حضر علي من مهمته من اليمن فالدواعي والأسباب كلها كملت وعندها جاء أمر الله على نبيه الكريم ونزلت فيه.

١ - آية الإبلانغ.

الآية الكريمة* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك (في علي) وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)* انظر لصرامة الأمر هذا الأمر الصريح وقوله وإن لم تفعل فما بلغت رسالته، وقوله والله يعصمك من الناس. فما معنى الأولى وهي ما بلغت رسالته أليست أن الرسالة كلها كأن لم تبلغ وأن أمر المسلمين سيعود القهقري ويزول من الوجود إن لم تعين خليفتك الذي يتابع ما بدأت وينجز أوامر الله ونواهيته كرسوله من بعده وفي الثانية:*(والله يعصمك من الناس)* يدل من فحواها أن رسول الله كان في حيرة من الناس المعارضين في هذا الأمر سوف نرى وقد خالف من خالف في البدء فهلك في الحال وخالف من خالف فيما بعد وقد هلك وعند الله القصاص لكل منهم. وكان نزول هذه الآية يوم الثامن عشر من ذي الحجة سنة حجة الوداع لخمس ساعات مضت من النهار وكان أوائل

القوم وهم مائة ألفا أو يزيدون قريبا من الجحفة فأمره أن يرد من تقدم منهم ويحبس من تأخر عنهم في ذلك المكان وأن يقيم عليا علما ويبلغهم ما نزل فيه وقد عصمه من الناس وهذا مسلم عند جميع المسلمين دون استثناء في الشيعة والسنة بيد وقد مر ذكر قسم عن المؤلفين أخص منهم الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى ٣١٠ حيث أخرج بإسناده عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي (صلى الله عليه وسلم) بغدير خم

في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى والحر شديد أمر بالدوحات فضت ونادى الصلاة جامعة فاجتمعنا فخطب فخطب بالغة ثم قال: إن الله تعالى أنزل إلي * (بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس) *، وقد أمرني جبريل عن ربي أن أقوم في هذا المشهد واعلم كل أبيض وأسود أن علي بن أبي طالب أخي ووصيي وخليفتي والإمام بعدي فسألت جبرئيل أن يستعفي لي ربي لعلمي بقلة المتقين وكثرة المؤذنين لي واللائمين لكثرة ملازمتي لعلي وشدة إقبالي عليه حتى سموني أذنا فقال تعالى: * (ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم) * ولو شئت أن أسميهم وأدل عليهم لفعلت ولكني بسترهم قد تكرمت فلم يرض الله إلا تبليغي فيه فاعلموا. معاشر الناس ذلك فإن الله قد نصبه لكم وليا وإماما وفرض طاعته على كل واحد، ماضي حكمة جاز قوله، ملعون من خالفه، مرحوم من صدقه اسمعوا وأطيعوا، فإن الله مولاكم وعلي إمامكم ثم الإمامة في ولدي من صلبه إلى القيامة لا حلال إلا ما أحله الله ورسوله ولا حرام إلا ما حرم الله ورسوله وهم، فما من علم إلا وقد أحصاه الله في ونقلته إليه فلا تضلوا عنه ولا تستنكفوا منه فهو الذي يهدي إلى الحق ويعمل به، لن يتوب الله على أحد أنكره ولن يغفر له، حتما على الله أن يفعل ذلك أن يعذبه عذابا نكرا أبد الآبدين، فهو أفضل الناس بعدي ما نزل الرزق وبقي

الخلق، ملعون من خالفه، قولي عن جبرئيل عن الله * (فلتنظر نفس ما قدمت لغد) * .
افهموا محكم القرآن، ولا تتبعوا متشابهه، ولن يفسر ذلك لكم إلا من أخذ
بيده وشائل بعضه ومعلمكم: إن من كنت مولاه فهذا علي مولاه، وموالاته من الله
عز وجل أنزلها علي، ألا وقد أديت، ألا وقد بلغت، ألا وقد أسمعت ألا وقد أوضحت،
لا تحل إمرة المؤمنين بعدي لأحد غيره، ثم رفعه إلى السماء حتى صارت رجله مع
ركبة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: معاشر الناس. هذا أخي ووصيي وواعي علمي
وخليفتي

علي من آمن بي وعلى تفسير كتاب ربي. وفي رواية اللهم وال من والاه وعاد من
عاداه والعن من أنكره واغضب علي من جحد حقه. اللهم إنك أنزلت عند تبين
ذلك في علي * (اليوم أكملت لكم دينكم) * بإمامته فمن لم يأت به وبمن كان من ولدي
من صلبه إلى القيامة * (فأولئك حبطت أعمالهم وفي النار هم خالدون) *، إن إبليس
أخرج آدم من الجنة مع كونه صفوة الله بالحسد فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل
أقدامكم، في علي نزلت سورة العصر.

معاشر الناس، آمنوا بالله ورسوله والنور الذي أنزل معه من قبل أن تطمس
وجوها ففردها على أديبارها أو نلغهم كما لعنا أصحاب السبت، النور من الله في ثم
في علي ثم في النسل منه إلى القائم المهدي معاشر الناس سيكون من بعدي أئمة
يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون، وأن الله وأنا بريثان منهم إنهم وأنصارهم
وأتباعهم في الدرك الأسفل من النار، وسيجعلونها ملكا اغتصابا فعندها يفرغ لكم
أيها الثقلان؟ ويرسل عليكم شواظ من نار ونحاس لا تنتصران.

كما أورد الحديث: الحافظ الحنظلي الرازي والحافظ أبو عبد الله المحاملي في
أماليه وأبو بكر الفارسي الشيرازي، وابن مردويه بسندين، وأبو إسحاق الثعلبي
النيسابوري في تفسيره (كشف البيان) وأبو نعيم الأصفهاني وأبو الحسن الواحدي

النيسابوري في " أسباب النزول " ص ١٥٠ وأبو سعيد السجستاني في كتاب الولاية والحاكم الحسكاني في " شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل " وأبو القاسم بن عساكر الشافعي وأبو الفتح النطنزي " في الخصائص العلوية " ، وأبو عبد الله فخر الدين الرازي الشافعي في تفسيره الكبير، وأبو سالم النصبي الشافعي في (مطالب السؤل) وعز الدين الرسعني الموصلبي الحنبلي في تفسيره وشيخ الإسلام أبو إسحاق الحموي في " فرائد السمطين " والسيد علي الهمداني في مودة القربى، وبدر الدين ابن العيني الحنفي في (عمدة القارئ في شرح صحيح البخاري ونور الدين ابن الصباغ المالكي المكي في " الفصول المهمة " ونظام الدين القمي النيسابوري في تفسيره " السائر الدائر " وكمال الدين الميندي. وجلال الدين السيوطي الشافعي في " الدر المنثور " والسيد عبد الوهاب البخاري في تفسيره، والسيد جمال الدين الشيرازي في " أربعينه " ومحمد محبوب العالم في " تفسير الشاهي " والميرزا محمد البدخشاني في " مفتاح النجا " والقاضي الشوكاني، في " فتح القدير " والسيد شهاب الدين الألوسي الشافعي البغدادي في " روح المعاني " ص ٣٤٨ والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في " ينابيع المودة " ص ١٢٠ والشيخ محمد عبده المصري في " تفسير المنار " ٦ ص ٤٦٣ .

٢ - الآية * (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) *

وهذه الآية تأتي بعد ما بلغ رسول الله في علي كما مر وأنجز أمر الله فعندها نزلت الآية أعلاه وقد كمل الدين بإعلان خليفة رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في ذلك اليوم الذي تقدم المسلمون لتهنئة علي بالولاية والإمارة والخلافة وفيهم كبار الصحابة وشيوخها وبينهم أبو بكر وعمر حيث قال له عمر بخ بخ لك يا بن أبي طالب لقد أصبحت مولاي ومولا كل مؤمن ومؤمنة وقولهم هذا تثبته

الأسناد والأدلة القوية كما يأتي واستحازة شاعر النبي حسان بن ثابت ليقول شعرا وقال قصيدته المارة الذكر ولم يعمر رسول الله بعد نزول الآية هذه سوى إحدى وثمانين أو اثنتين وثمانين يوما وقد أيدت نزول الآية في ذلك اليوم الإمامية جمعاء كما أيدت النصوص الواردة عن أهل السنة والجماعة مما يؤيد ذلك تأييدا لا يدع مجالاً للشك لمن حاول تشويهه الواقع ومن أيد ذلك الحافظ.

أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب "الولاية". والحافظ ابن مردويه الأصفهاني. والحافظ أبو نعيم الأصفهاني والحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه ٨ ص ٢٩٠ والحافظ أبو سعيد السجستاني في كتاب الولاية، والحافظ أبو القاسم الحاكم الحسكاني وأبو القاسم ابن عساكر الشافعي الدمشقي في "الدر المنثور" ج ٢ ص ٢٥٩ وأخطب خطباء خوارزمي في "المناقب" ص ٨٠ وأبو الفتح النطنزي في الخصائص العلوية وأبو حامد سعد الدين الصالحاني وأبو المظفر سبط ابن الجوزي الحنفي البغدادي في تذكرته وشيخ الإسلام الحموي الحنفي في "فرائد السمطين" في الباب الثاني عشر. وعماد الدين بن كثير القرشي الدمشقي الشافعي في تفسيره، وجلال الدين السيوطي الشافعي في "الدر المنثور" ص ٢٥٥ والميرزا محمد البدخشي في مفتاح النجا.

٣ - الآية* (سأل سائل بعذاب واقع* للكافرين ليس له دافع* من الله ذي المعارج)*.

وهذه من الآيات النازلة بعد نص الغدير وقد ثبتت لأهل السنة والجماعة في كتب التفسير والحديث وهناك نصوصها عن الحفاظ أبو عبيد الهروي في تفسيره غريب القرآن (١)، وأبو بكر النقاش الموصلي البغدادي في تفسيره "شفاء الصدور"

(١) قال: لما بلغ غدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد، أتى جابر بن النضر بن حارث بن كلدة العبدري فقال: يا محمد؟ أمرتنا من الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وبالصلاة والصوم والحج والزكاة فقبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك أم من الله، فقال رسول الله والذي لا إله إلا هو أن هذا من الله فولى جابر يريد راحلته وهو يقول اللهم إن كان ما يقوله محمد حقا فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره وقتله وأنزل الله تعالى الآية (سأل سائل....) الخ.

وأبو إسحاق الثعلبي النيسابوري في تفسيره (الكشف والبيان)، والحاكم أبو القاسم الحطائي في كتابه (دعاة الهداة إلى أداء حق الموالاة، وأبو بكر يحيى القرطبي في تفسيره سورة المعارج، وشمس الدين أبو المظفر بن الجوزي الحفني في تذكرته ص ١٩ والشيخ إبراهيم بن عبد الله اليميني الوصابي الشافعي في كتابه "الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء"، وشيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين في الباب الثالث عشر، وشهاب الدين أحمد دولت آبادي في كتابه هداية السعداء في الهداية الثامنة، ونور الدين الصباغ المالكي المكي في كتابه "الفصول المهمة"، والسيد نور الدين الحسيني السمهودي الشافعي في "جواهر العقدين" وأبو السعود العمادي في تفسيره ج ٨ ص ٢٩٢ وقال: إن السائل هو الحارث بن النعمان الفهري، وشمس الدين الشريبي والقاهر الشافعي في تفسير السراج المنير، والسيد جمال الدين الشيرازي في كتابه (الأربعين في مناقب أمير المؤمنين) والشيخ زين الدين المناوي الشافعي في كتابه (فيض القدير). والسيد بن العبدروس الحسيني اليميني في كتابه (العقد النبوي والسر المصطفوي). والشيخ أحمد بن باكثير المكي الشافعي. في تأليفه (وسيلة المآل في عد مناقب الآل).

والشيخ عبد الرحمن الصفوري في نزته (ص ٢٥٣)، والشيخ برهان الدين علي الحلبي الشافعي في "السيرة الحلبية" ج ٣ ص ٣٠٢. والسيد محمود بن محمد

القادري المدني في كتابه (السرراط السوي). وشمس الدين الحنفي الشافعي في شرح
الجامع الصغير للسيوطي ٢ ص ٣٨٧. والشيخ محمد صدر العالم سبط الشيخ في كتابه
معارج العلى في مناقب المرتضى. والشيخ محمد محبوب العالم في تفسيره الشهير
بتفسير شاهي وأبو عبد الله الزرقاني المالكي في كتابه (شرح المواهب اللدنية) ٨
ص ١٣، والشيخ أحمد بن عبد القادر الحفظي الشافعي في كتابه (ذخيرة المآل في
شرح عقد جواهر الآل) والسيد محمد بن إسماعيل اليماني في (الروضة الندية في شرح
التحفة العلوية) والسيد مؤمن الشبلنجي الشافعي المدني في كتابه (نور الأبصار في
مناقب آل بيت النبي المختار) وأخيرا الشيخ محمد عبده المصري في " تفسير المنار "
ج ٦ ص ٤٦٤.

الأدلة القاطعة في خلافة علي
مفاد حديث الغدير والمعنى المفهوم منه
دلالة كلمة المولى التي لها معان جمة على مفهوم الخلافة والإمامة والإمارة بما
سبق ذلك من حديث وآيات قرآنية على أن القصد استخلاف علي بعد رسول الله.

--
نزول الآيات في يوم الغدير قبل الإبلاغ وبعدها واهتمام رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) بها
واصداحه بالأمر.

--
تهنئة أكابر عليا أخص منهم الشيخين بقولهم له بخ بخ لك يا بن أبي طالب لقد
أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة كما سيأتي تفصيله وإسناده.

--
أمر لرسول الله أن يبلغ الحاضرين الغائبين أي يكون الحاضرين رواة
صادقين للحديث وواقعة يوم الغدير.

--
اهتمام الحارث بن النعمان الفهري أو جابر وسخطه ثم موته بعذاب الله ونزول

الآيات (سأل سائل بعذاب واقع).

--

قصيدة حسان بن ثابت الغديرية بذلك اليوم كما مر وشعر قيس بن سعد بن عبادة وقصيدة عمرو بن العاص والشعراء الآخرين منذ القرن الأول إلى اليوم.

--

الصحابة الذين سلموا على علي بإمرة المؤمنين بالكوفة وسيأتي تفصيله.

--

اعتراض الدارمية الحجونية التي سألتها معاوية وقد نقل ذلك الزمخشري في "ربيع الأبرار" في الباب الحادي والأربعين، قال: حج معاوية فطلب امرأة يقال لها الدارمية الحجونية من شيعة علي فسألها كيف حالك يا بنت حام وكانت سوداء ضخمة فقالت بخير ولست بحام إنما أنا امرأة من بني كنانة. فقال: صدقت. هل تعلمين لم دعوتك؟ قالت يا سبحان الله وإنني لم أعلم الغيب، قال: لأسألك لم أحببت عليا وأبغضتيني، وواليتي وعاديتني. قالت أوتعفني؟ قال: لا قالت.

أما أنا أبيت فإني أحببت عليا على عدله في الرعية، وقسمته بالسوية وأبغضتك على قتال من هو أولى بالأمر منك وطلبك ما ليس لك. وواليت عليا على ما عقد له رسول الله من الولاية يوم خم بمشهد منك وحبه للمساكين، وإعظامه لأهل الدين. وعاديتك على سفكك الدماء وشقك العصا، وجورك في القضاء وحكمك بما تهوى (وقد جاء بألفاظ أخرى في "بلاغات النساء" ص ٧٢ و "العقد الفريد" ص ٢ ص ١٦٢ و "صبح الأعشى" ص ١ ص ٢٥٩).

--
احتجاج علي مرات بيوم الغدير في يوم الشورى ويوم الجمل وفي الكوفة
ويوم الرحبة ويوم صفين كما احتج الحسن والحسين والأئمة في بنيتهم.
قال برهان الدين الحلبي في سيرته ٣ ص ٣٠٣.
احتج به بعد أن عادت له الخلافة ردا على من نازعه فيها.
ألا تحسب أن هذا دليل واضح على المولى، والخلافة وقد شهد له ما يربو على
ثلاثين صحابيا كانوا حضورا في المجلس وهناك من كتم الشهادة فرمى بالبياض
فأقر بعدها.

--
تفسير الآيات التي فيها المولى المشابهة مثل آية * (مأواكم النار هي
مولاكم) * سورة الحديد و (أنت مولانا) سورة البقرة و * (بل الله مولاكم) * في سورة
آل عمران وكل تلك حسب تفسير أئمة التفسير إما تعطي معنى المولى أو الأولى
وكلاهما متشابهان كما في سورة التوبة * (ما كتب الله لنا هو مولانا) *.

--
ثم نرى أن البعض احتج: إن للمولى معاني عديدة والجواب على ذلك أن
المولى يشملها جميعا.

--
القرينة السابقة حيث سبق قوله " أأست أولى بالمؤمنين من أنفسهم وقد روى
ذلك. الإمام أحمد وابن ماجة والنسائي والطبري والترمذي وابن عقدة والطبراني
وابن بطة والدارقطني والذهبي والحاكم والثعلبي وأبو نعيم والبيهقي والخطيب
والسجستاني وابن المغازلي والحطاني والخوارزمي والبيضاوي وابن عساكر وأبو

موسى أبو الفرج وابن الأثير والكنجي والتفتازاني ومحب الدين والحمويني والإيجي وولي الدين الزرنندي، وابن كثير والجزري والمقرئزي وابن الصباغ والهيثمي، والمبيدي وابن حجر والسمهودي والبدخشي والسيوطي وابن حجر المكي، وكثير غيرهم. وقال السبط ابن الجوزي الحنفي في ص ٢ في تذكرته إنه المراد الطاعة المخصوصة وهي الأولى وأيده الحافظ أبو الفرج الثقفي الأصفهاني في كتابه " مرج البحرين " .

--

وقوله اللهم والى من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله وهي جميعا تؤيد خلافته له وإمامته وعصمته.

--

وما قدمه النبي بقول: أيها الناس بم تشهدون... إلى قوله فمن وليكم؟ قالوا: الله رسوله مولانا ثم ضرب على عضد علي فأقامه فقال من يكن الله ورسوله مولاه فهذا مولاه.

--

قوله بعد الحديث: " الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي والولاية لعلي بن أبي طالب وبلغني شيخ الإسلام الحمويني، الله أكبر تمام نبوتي، وتمام دين الله بولاية علي بعدي.

--

قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبل بيان الولاية دعيت فأجيب أو يوشك أن أدعى فأجيب أو أوشك أن أفارقكم، أو يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب حسب ما ذكر الحفاظ، فيعني ذلك لا بد من تعيين خليفته.

وقوله هنتوني هنتوني إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة
ثم التهنئة والبيعة والمصافحة والاحتفال ثلاثة أيام أخرجه الإمام الطبري ابن جرير
عن زيد بن أرقم وأحمد بن أحمد الطبري الخليلي وفي كتابه النشر والطي.
وقال المولوي اللكهنوي في (مرآة المؤمنين) في حديث الغدير فلقية عمر بعد
ذلك فقال له: هنيئا يا ابن أبي طالب أصبحت وأمسيت... الخ.
وكان يهنئ أمير المؤمنين كل صحابي لاقاه وقال ابن خاوند في " روضة
الصفاء " ج ١ ص ١٧٣ حديثا للغدير وأمر رسول الله بتهنئة إطباق الناس عليا في
خيمته ولما تم تهنئة الرجال أمر أمهات المؤمنين بتهنئته ففعلن وممن هنأه عمر قائلا:
هنيئا لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.
كما أورد ذلك المؤرخ غياث الدين في " حبيب السير " في الجزء الثالث من
ج ١ ص ١٤٤ وأيد ذلك الحافظ أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة. وإمام الحنابلة
أحمد في مسنده ٤٥ ص ٢٨١ والحافظ أبو عباس الشيباني النسوي والحافظ أبو يعلى
الموصللي في مسنده.
وأحمد بن عقدة في كتاب الولاية. وأبو عبد الله المرزباني البغدادي في كتابه
(سركات الشعر). وعلي بن الدارقطني حكاه عنه ابن حجر في الصواعق ص ٢٦.
والخطيب البغدادي ص ٢٣٢. وأبو عبد الله بن بطة الحنبلي في كتابه (الإبانة).
والقاضي أبو بكر الباقلاني البغدادي في كتابه (التمهيد في أصول الدين) ١٧١
والحافظ أبو سعيد الخركوشي النيسابوري في تأليفه (شرف المصطفى) والحافظ أحمد
بن مردويه الأصفهاني.
وأبو إسحاق الثعلبي في تفسير (كشف البيان). وابن السمان الرازي نقل عنه

الطبري في الرياض النضرة، ص ١٦٩ وغيره، وأبو بكر البيهقي كما في الفصول المهمة لابن الصباغ المكي (درر السمطين) لجمال الدين الزرندي الحنفي وأبو بكر الخطيب البغدادي. والفقهاء أبو الحسن المغازلي في كتاب المناقب في طريق الخطيب البغدادي ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

وأحمد العاصي في (زين الفتى). والحافظ أبو سعد السمعاني في (فضائل الصحابة) وحجة الإسلام أبو حامد الغزالي في (سر العالمين) وأبو الفتح الأشعري الشهرستاني في الملل والنحل.

وأخطب الخطباء الخوارزمي الحنفي في مناقبه ص ٩٤ وأبو الفرج ابن الجوزي الحنبلي في مناقبه. وفخر الدين الرازي الشافعي في تفسيره الكبير ٣ ص ٦٣٦ ومجد الدين ابن الأثير الشيباني في (النهاية).

وأبو الفتح محمد بن علي النطنزي في (الخصائص العلوية) والحافظ عبد الله الكنجي الشافعي في (كفاية الطالب) وسبط بن الجوزي الحنفي في تذكرته (٢٨). وعمر بن محمد الملاقي (وسيلة المتعبدين) وأبو جعفر محب الدين الطبري في (الرياض النضرة) ٢ ص ١٦٩ وشيخ الإسلام الحموي في فرائد السمطين وولي الدين الخطيب في مشكاة المصابيح ص ٥٥٧.

وجمال الدين الزرندي في (در السمطين) وأبو الفداء ابن كثير الشامي الشافعي في (البداية والنهاية) ٥ ص ٢٠٩ و ٢١٠ والمقرئ في الحفظ ص ٢٢٣. ونور الدين ابن الصباغ المالكي في (الفصول المهمة) ص ٢٥، والأوزاعي في (بديع المعاني) ص ٧٥.

وكمال الدين الميدزي وجلال الدين السيوطي في (جمع الجوامع) كما مر في كنز العمال ٦ ص ٣٩٧ والسمهودي الشافعي في (وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى).

النجاري السيد عبد الوهاب الحسيني .
وابن حجر العسقلاني الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٢٦ والسيد علي
الهمداني في (مودة القربى). والسيد محمود الشينخاني القادري المدني في (السرائر
السوي في مناقب آل النبي). وشمس الدين المناوي الشافعي في (فيض القدير) ج ٦
ص ٢١٨، والشيخ أحمد باكتير المكي الشافعي في (وسيلة المال في عد مناقب الآل)
وعبد الله الزرقاني المالكي (في شرح المواهب) ٧ ص ١٣ ومحمد بن بايزيد
الهارتوري، ومحمد صدر العالم، وأحمد العمري الدهلوي. ومحمد الصنعاني في
الروضة الندية والسيد أحمد زيني دحلان المكي والشافعي في الفتوحات الإسلامية،
٢ ص ٣٠٦ والشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدني المالكي في (كفاية الطالب في
حياة علي بن أبي طالب) ص ٢٨. وفي جميع ما مر ترى الجميع يؤيدون ذلك اليوم
الوحيد وأوامر رسول الله وأخص منه بتهنئة علي بالإمامة والإمارة والخلافة وقد
ضربت له قبة خاصة بعلي وقد وفد إليه المسلمون مهئين وبعدها أمهات المؤمنين،
ومن الصحابة الذي طري ذكره بالتهنئة هو عمر كما مر.

— —
قوله بعد إبلاغ الولاية اللهم أنت شهيد عليهم إني قد بلغت ونصحت

— —
قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله أرسلني برسالة ضاق بها صدري وظننت أن الناس
مكذبي
فأوعدني لأبلغها أو يعذبني وبعدها بلغ كما مر، روى ذلك شيخ الإسلام أبو إسحاق
إبراهيم بن سعد الدين ابن الحمويه بإسناده، في فرائد السمطين في السمط الأول في
الباب الثاني والخمسين عن التابعي الكبير سليم بن قيس الهلالي.

--
لشهاب الدين الهمداني في (مودة القربى) عن عمر بن الخطاب (رض) قال
نصب رسول الله عليا علما فقال: من كنت مولاه فعلي ومولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره اللهم أنت شهيدي عليهم قال
عمر بن الخطاب يا رسول الله وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح قال لي
يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله إلا منافق وأخذ رسول الله بيدي فقال يا عمر
إنه ليس في ولد آدم لكنه جبرئيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي ورواه عنه
الشيخ القندوزي الحنفي في منابيعه ص ٢٤٩. كما روى ابن كثير ج ٢ ص ٢١٣ في
كتاب غدیر خم (لابن جرير) رواية الغدير عن عمر.

--
عمرو بن العاص له قصيدة في مدح علي وفيها الغدير أخرجه ابن قتيبة في
الإمامة والسياسة ص ٩٣ في كتابه لمعاوية كذلك أخرجه الخوارزمي في (المناقب)
ص ١٢٩ كذلك أخرج ابن حنبل والطبراني بالمعجم الكبير سندا إلى عمر ونقله عن
هؤلاء آخرون.

--
قول ابن عباس يوم الغدير بعد إبلاغ الرسول (صلى الله عليه وسلم) وجبت والله في رقاب
القوم أخرجه السجستاني في كتاب الولاية الذي أفردته في حديث الغدير. كما أخرج
ذلك الحافظ بن مردويه بإسناده عن ابن عباس.

--
اطمينات الرسول بعد تلاوة آخر آية التبليغ قوله (والله يعصمك من الناس)
كما جاء في فرائد السمطين للحموي وبه نعرف أن فيه أمر جليل وهي الخلافة.

— —
جاء أعرابيان عمر يختصمان فقال لعلي اقض بينهما فقال أحدهما هذا يقضي
بيننا فوثب إليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى
كل مؤمن ومؤمنة ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن. أخرجه الحافظ ابن السمان كما في
الرياض النضرة ص ١٧٠ وذخائر العقبى للمحب الطبري ص ٦٨ ووسيلة المآل
للشيخ أحمد بن باكتير المكي ومناقب الخوارزمي ص ٩٧ والصواعق ص ١٠٧ عن
الحافظ الدارقطني عن عمره.

— —
عن عمر أيضا وقد نازعه رجل في مثله فقال بيني وبينك هذا الجالس وأشار
إلى علي بن أبي طالب فقال الرجل هذا الأبطن فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلابيبه
حتى شأله من الأرض ثم قال: أتدري من حضرت. هذا مولاي ومولى كل مسلم.

— —
وجاء في الفتوحات الإسلامية ٢ ص ٣٠٧ حكم علي مرة على أعرابي بحكم
فلم يرضى بحكمه، فتلببه عمر بن الخطاب وقال: ويلك إنه مولاك ومولى كل مؤمن
ومؤمنة. كما ذكر الطبراني والزرقاني والمالكي والدارقطني في شرح المواهب ص ١٣
أنه قيل لعمر إنك تصنع بعلي أي من التعظيم شيئا لا تصنع مع أحد من أصحاب النبي
فقال إنه مولاي.

أيها القارئ الكريم هل يعتريك شك بل ذرة شك في استخلاف رسول الله
وبأمر الله عليا بعد حجة الوداع في غدير خم بعد أن عرف أنها آخر حجة له وأنها
أعظم عدد يمكن له أن يلتقي بهم من المسلمين من مختلف البقاع وقد أمر الله بهذا
الابلاغ بالآيات المحكمات تلك التي أدلى بها الحفاظ والمفسرون وأيدها التواتر من

الشيعة والسنة وبعد أن جعل مولى للمسلمين لولايته لهم ودعى لمن ناصره
والخذلان لمن خذله والعداء لمن عاداه فما بعد هذا وقد علمنا أعظم حدث بعد بعثة
رسول الله إنما هي ولاية علي واستخلافه وتعيينه أميراً وإماماً للمؤمنين وخليفة
ووصياً لرسول الله هذا بعد نزول مئات الآيات والروايات في فضائل علي في مختلف
النواحي التي لا تدع للعالم والجاهل شك أن يكون الخليفة المتبع بعد رسول الله منذ
كان طفلاً ربيبا لرسول الله وفي يوم الدار بعد أن نزلت الآية الكريمة وأنذر عشيرتك
الأقربين وبعد خطبته فيهما وتعيين علي خليفة ووصياً له وفرض عليهم طاعته ولما
يزل صيباً والإشادة به في كل محفل ومحضر بأنه منه بمنزلة هارون من موسى والقول
إن مثل أهل بيته مثل سفينة نوح وعلي من أهل البيت. وآية التطهير التي طهرته لا
سواه من الصحابة من الرجس وآية المباهلة التي جعلته نفس رسول الله وأمر
رسول الله باتباع الثقلين بعده وهم علي وبنوه بعد القرآن وكم أعلن أنه حبيب الله
ورسوله وأنه سيد المتقين وأمير المؤمنين وكم أوصى به وأوصى بأهل بيته وأبان أن،
رضاه رضاه الله ورسوله وأن من أغضبه أغضب الله ورسوله وقد اعترف عمر
مراراً بأنه مولاة ومولى كل مسلم واعترف بيوم الغدير وهو الذي هنأه بالإمارة
والإمامة والخلافة كغيره يوم الغدير أبعد هذا شك أنه وصي رسول الله وإنها غصبت
منه غصبا ولا بد لمن غصب ذلك من خلق المبررات بأنه وتر العرب أنه صغير السن
كأنهم أعلم من الله ورسوله.

عزيزي القارئ لا بد لك من أمرين إما الاعتراف أو الإنكار فإن اعترفت
فلا يوجد عذر لمن خالف الله ورسوله وغير وبدل أوامره ونصوحيه في القرآن
والسنة بأي عذر وأنت تعترف معي إنهم غصبوا أو أصبح بيدهم الحل والربط
والقوة فجاءوا بأتباعهم وأنصارهم وأبعدوا جميع موالي أهل البيت هم ومن أتى من

أتباعهم في زمن الأمويين والعباسيين فحاولوا خلق الأحاديث والسنن لتبرير أعمالهم ومقاصدهم هم ومن أتى بهم والضرب على يد كل من تسول له نفسه بإشارة لآل البيت من كرامة ومنقبة بل غيروا فسدوا ما دسوا وبدلوا ما بدلوا وغضبوا وقتلوا من النفوس الزكية ومن الأبرياء منذ صدر الإسلام حتى يومنا هذا فعلى عاتق من تقع نتائج تبديل نصوص القرآن التي قام بها الخليفة الأول والثاني والثالث ومن تبعهم وتبديل أوامر ونواهي ووصايا رسول الله وعلى عاتق من تقع غضب حق آل البيت خير من ترك رسول الله وهداة الإسلام وفي مقدمتهم علي الذي لولاه لما قامت للإسلام قائمة في أية واقعة أخص يوم الخندق بقتل رجل واحد هو عمرو بن ود الذي أشاد بقتله الإسلام كلما زحزح الشرك في جميع الوقائع) وقتل وتشريد آل البيت وخيار المسلمين) بيد أنصار الخليفين أبو بكر وعمر الذين غضبوا الخلافة ولم يكتفوا حتى دبروها بالقضاء على آل البيت والقضاء المبرم على آثارهم وأنصارهم وخلق دولة من الطلقاء بل وأشدهم عداء للإسلام من بني أمية وأتباعهم أولئك الذين قتلوا ما شاءوا بالثقل الأصغر. قتلوا الحسين وأولاده وإخوته وسبوا نساءه وسموا الحسن وما عمله معاوية ويزيد بالفتك والقتل بآخر صحابة رسول الله ومحاربتهم خليفته وخلق البدع وسب أول رجل في الإسلام بعد رسول الله على المنابر في كل صلاة وعيد وبعدهم بنو العباس الذين ما كانت أن تستقيم لهم إن اعترفوا بحق غيرهم حتى قال الشاعر:

تالله ما فعلت علوج أمية * معشار ما فعلت بنو العباس

على من تقع هذه التبعات والويلات. انصف بالله إذا كان اتبعت أوامره الله ورسوله في الخلافة في علي كيف كان يقيمها على المحجة البيضاء والسرط المستقيم وهل كنت تجده اليوم من اختلاف المذاهب والفرق والعقائد والتفرقة والعداء، وهل

بلغ المسلمون من الضعف ما هم عليه الآن. أتحسب أن الفتوح وحدها هي مفخرة أبو بكر وعمر؟ وهل هم الذين فتحوها أم قوة الإيمان الذي بقي عند المسلمين والعجلة التي سيرها رسول الله في زمن حياته هي التي استمرت تفتح بيد أنهم حرفوها عن مقصدها حتى زلت عن الهدف إلى الهوة عن السراط المستقيم إلى الطريق المحفوف بالمخاطر والويلات حتى آلت على ما هي عليه اليوم من ضعف المسلمين وتشتهم وهل لنا أن نفتخر بالفتوحات وعندها يعرض علينا التاريخ من الأمم الغابرة ممن فتح وبسط نفوذه أكثر وأعظم. بل إننا نفتخر بالتراث الإسلامي الأصيل ذلك الذي وقع بيد غير أهله وأساء التصرف به حينما استعمله استعمال الملوك الغابرين لمقاصدهم الشخصية والمقاصد جاهلية وبعيدة عن الفضيلة وبعيدة عن نصوص القرآن وسنن النبي الكريم والرسول الأعظم. أخرج الموفق بالله الحسين بن إسماعيل الجرجاني والد المرشد بالله بإسناده عن النبي.

وأخرج محب الدين الطبري في الرياض ٢ ص ١٧٢ كأم جاء من طريق البيهقي عن الحاكم النيسابوري بإسناده عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ أجمع الله الأولين

والآخرين يوم القيامة ونصب الصراط على جسم جهنم لم يجزها أحد إلا من كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب.

وقد ذكر الراغب في محاضراته ٧ ص ٢١٣ عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وأنا على فرس فقرأ آية فيها ذكر علي بن أبي طالب فقال: أما والله يا بني عبد المطلب لقد كان علي فيكم أولى بهذا الأمر مني ومن أبي بكر فقلت في نفسي لا أقالني الله إن أقلته. فقلت. أنت تقول ذلك يا أمير المؤمنين وأنت وصاحبك وتبتما وأفرغتما الأمر منا دون الناس، فقال إليكم يا بني عبد المطلب،

أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئته، فقال سر لا سرت، وقال: أعد علي كلامك فقلت: إنما ذكرت شيئاً فرددت عليه جوابه ولو سكت لسكتنا، فقال: أنا والله ما فعلنا الذي فعلنا عن عداوة ولكن استصغرناه وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها. قال فأردت أن أقول كان رسول الله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره أفتستصغره أنت وصاحبك فقال لا جرم، فكيف ترى؟ والله لا نقطع أمراً دونه ولا نعمل شيئاً حتى نستأذنه. كما جاء نفس المعنى في شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ٢٠، مع اختلاف طفيف. قال الإمام أبو الحسن الواحد المتوفى في ص ٤٦٨ بعد ذكر حديث الغدير هذه الولاية التي أثبتها النبي (صلى الله عليه وسلم) هو مسؤول عنها

يوم القيامة. وعن المقرئ في الخطط قال ابن ذولان: الحسن بن إبراهيم أبو مجد المصري المتوفى ٣٨٧ في "تاريخ مصر" ووفى ثمانية عشر ذي الحجة سنة ٣٦٢ وهو يوم الغدير تجمع خلق من أهل مصر والمغاربة ومن تبعهم للدعاء لأنه يوم عيد لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عهد إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فيه واستخلفه. وقال سبط بن الجوزي الحنفي شمس الدين في (تذكرة خواص الأمة) اتفق علماء السير إن قصة الغدير كانت بعد رجوع النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع في الثامن

عشر من ذي الحجة جمع الصحابة وكانوا مئة وعشرين ألف وقال من كنت مولاه فعلي مولاه. الحديث نص (صلى الله عليه وآله وسلم) على ذلك بصريح العبارة دون التلويح والإشارة.

وجاء في حديثه الحافظ أبو نعيم ج ١ ص ٦٦ بسنده أن علياً دخل عليه فقال مرحبا بسيد المسلمين وإمام المتقين كما قال في حليته ج ١ ص ٦٧ بسنده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله لأبي برزة وأنا أسمع يا أبا برزة إن الله عهد إلي في علي بن أبي طالب إنه راية الهدى ومنار الإيمان وإمام أوليائي ونور جميع من أطاعني يا أبا برزة علي إمام المتقين من أحبه أحبني ومن أبغضه أبغضني فبشره بذلك.

جاء في تاريخ الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي ٨ ص ٢٩١ (عن رجال ثقات) وهم عبد الله بن علي بن محمد بن بشران عن الحافظ علي بن عمر الدارقطني عن أبي نصر حبشون الخلاف عن علي بن سعيد الرماح، عن ضمرة بن ربيعة عن عبد الله بن شوذب عن مطر الوراق عن شهر بن حوشب عن أبي هريرة قال قال (صلى الله عليه وسلم)

من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب له صيام ستين شهرا وهو يوم غدیر خم كما أخذ النبي بيد علي بن أبي طالب فقال ألسنت ولي المؤمنين قالوا: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ لك يا بن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مسلم فأنزل الله: اليوم أكملت لكم دينكم، ومن صام يوم سبعة وعشرين من رجب كتب له صيام ستين شهرا وهو أول يوم نزل جبرئيل (عليه السلام) على محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بالرسالة. * * *

إسناد الغدير

لا شك كما مر ذكره أن تبليغ يوم الغدير جرى على أكبر مجتمع من المسلمين جاؤوا للحج في حجة الوداع فمن المؤرخون والرواة عددهم بين ١٠٠ - ٢٠٠ ألف نسمة وهؤلاء جميعا كانوا بأمر رسول الله رواية الحديث حيث قال لهم جميعا على الحاضر أن يخبر الغائب (١) وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في هذا الحفل الحاشد قد عين

خليفته بأمر الله ونصبه إماما على المسلمين وأميرا على المؤمنين وكان من قبل قد أشاد به بفضائله وسوابقه بتقواه بیره وإحسانه بعلمه وإحاطته بالقرآن وسننه وتبحره في الدين وحب الله وحبه له ونهى عن مخاصمته ومعارضته ودعى على من عاداه وخذله وقال: إن مبغض علي كافر وكان الله قد زكاه في آية الطهارة وبآية المباهلة جعله نفس رسول الله وآية الولاية جعله ولي المسلمين كرسول الله ويوم الدار يوم دعى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عشيرته الأقربين نصبه وزيرا ووصيا وخليفة له

وأوصى بإطاعته كما مر كرارا عشرات المرات أنه منه بمنزلة هارون من موسى وأنه باب مدينة علمه وأنه وولده مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق وبرهن في وقعة خيبر وحديث الطائر المشوي على أنه أحب خلق الله لله ولرسوله

(١) وهذا سبب منع الخليفتين الحديث إليه. إذ أن خلافتهم تناقض كل المناقضة مع حديث الغدير.

وإن ضربته يوم الخندق ساوت عبادة الثقلين. وميزه بزواجه من بضعته وميزه رسول الله بفتح بابه دون غيره في مسجده وإبلاغه سورة البراءة ومؤاخاته له قبل وبعد الهجرة وإنه لم يولي عليه ولا مرة واحدة في جميع الوقائع أحدا سواه ولم يعترض على أي عمل من أعماله ولم يقبل معترضا عليه بل كان يغيضه ذلك ويخاطب المعترض إنه مولاه وخليفته عليه كما مر.

وأما يوم الغدير بعد حجة الوداع، فكانت خير خاتمة لكل تلك، حيث أعلن إمارته بأمر الله وبين ذلك أنه دعى وأن الله أمره بذلك وقد أكمل الدين بولاية علي وطلب تهنئة علي من جميع المسلمين حتى من أمهات المؤمنين في قبته الخاصة التي أشادها له ومن الصحابة الذين هنتوه عمر وأبو بكر ولم يمض على هذا اليوم ووفاة رسول الله سوى ٨٠ - ٨٣ يوما فهل من الممكن أن ينسى مثل ذلك اليوم المشهود العظيم وإذا بثلاثة أو أربعة أو خمسة يحكيون ويدبرون الأمر دون أي رادع ديني أو ذاتي بعد أن هيئوا أسبابه ليلا وعلمهم باختلاف الأوس والخزرج من الأنصار وانشغال آل البيت بتغسيل وتكفين ودفن سيد الرسل لسلب منصب الخلافة والإمارة والوصاية وتعدى حدود الله ورسوله وجلوسهم مجلس خليفة رسول الله وغصب مقعده من إمارة المسلمين والتجاوز على حقوق بضعته وأهل بيته في فذك وسلبهم حقوقهم المادية والمعنوية وإرغام علي ذلك البطل (الذي لولاه لما قام الإسلام) على الاستسلام قهرا بعد أن قضوا على بضعة رسول الله قهرا حتى ماتت، وهي التي رضاها رضاء الله ورسوله وغضبها غضب الله ورسوله وقد ماتت وهي غضبي داعية على أبي بكر وعمر بعد كل صلاة وبعده منعهم للحديث المنع البات وحبس أصحاب الرسول من الخروج من المدينة ونشر الأحاديث وما كان قصدهم من ذلك سوى منع نشر فضائل أهل البيت والاعتراض على المتأمرين وبعدها

القضاء على أكثر المعترضين باسم الردة بالقتل والهتك والحرق وسوق سيد الوصيين وإمام المتقين، وخليفة رسول الله حقا قهرا وأخذ البيعة منه وبعدها طلب قتله من قبل أبي بكر ثم العدول عن ذلك في الصلاة وطلبه من خالد قبل التشهد أن لا يفعلن وبعدها انحرافهم عن الصراط السوي بإقصاء كل قائل بفضل غيرهم عن الحكم وإدخال كل عدو لأهل البيت من الذين طردهم رسول الله ومن الطلقاء أولئك الذين لا تهمهم إلا الدنيا وتسليمهم أهم المناصب وبعدها استخلافهم بني أمية بعد أن لم يكتفوا بتبديل حدود الله ونصوصه في الخلافة بل فيما أنزله في كتابه المحكم وقد أولوا بما أدخلوا كما يشاؤون من الأحاديث الكاذبة ودرسوا من الروايات الشائنة لصالحهم وبضرر أهل بيت رسول الله ومن والاهم وغيروا أو بدلوا حتى أدى ذلك إلى الانجراف إلى لخرق الذي لا يمكن إصلاحه من قتل وسبى العترة الطاهرة التي أوصى باتباعها رسول الله وقتل أعز صحابة رسول الله بيد أعدائهم الذين استولوا على الحكم من أولئك الذين لم يخرج الشرك من نفوسهم وإذا بأبناء الطلقاء من الطرداء من معاوية ويزيد ومروان وأولاده خلفا ورسول الله وأبناء رسول الله لا يحق لهم الهدوء والسكون على هذه الكرة حتى قتلوا أو شردوا ودخل الشقاق والنفاق في هذه الأمة وخلقت المذاهب وبقيت الخلافات ولا زال الكثير يحسبون أن من والى آل البيت هم الرافضة والخارجين من حيث أنهم هم حفظة الحديث من الأبناء من الآباء حتى يصل رسول الله.

وإذا تحققت ودرست الحقيقة بإنصاف فستجد أن جميع ما تراه منذ فوت رسول الله لهذا اليوم ما وقع من المظالم والتفرقة والضعف إنما هو من ذلك الأمر الذي دبر على خليفة رسول الله، على الإسلام بليل وأن المظالم بقيت تترى من ذلك الظلم الأول الذي جرى دون حق. ذلك وأنت تجد أن الخليفة الأول والثاني والثالث منعوا

تسجيل الحديث ونشره حتى بلغ في زمن آل أمية جزاء من قال شيئا في آل البيت القتل والهتك، والتهديب، والسلب ورغم كل ذلك نجد أن هناك مئات من الصحابة القرييين يشهدون بذلك اليوم العظيم يوم الغدير ويتبعهم على ذلك التابعون لهم وثم يليهم المؤرخون، والمحدثون، والرواة على ضبط الحديث من القرن الثاني في زمن بني العباس وبعدها تنتشر المذاهب والفرق.

وأنت ترى أصدق من روى الحديث في هذا أهل بيت الرسالة دون غضب وعداء، وجفوة هم أولئك المحبين لآل البيت والذين تناولوا الحديث الأولاد عن الآباء عن أئمتهم من آل بيت الرسالة الذين هم أعلم بالحقائق ومن والاهم وها نحن نقص عليك الحقائق التي أخرجتها الفرق والمذاهب الأخرى من أهل السنة والجماعة لترى كيف شهدوا بالتواتر على حقيقة الأمر ولكنهم أصروا على اتباع الباطل، وخلقوا له صفاة ما خلق الله بها من سلطان.

فهم يقولوا: أن رسول الله نصب عليا علما وخليفة بعده وإذا سألتهم إذن من خالف خالف الله ورسوله! خلقوا له أعذارا.

وهل لمن خالف الله ورسوله سوى وجهين إما منكر للدين فهو كافر أو مقرر له فهو فاسق وهل لهؤلاء أعذار. وإليك جماعة من الصحابة الراوين حديث الغدير من الصحابة المعروفين وهم الذين لا يمكن أبدا الطعن بهم وكل ذلك من طريق أهل السنة والجماعة.

من الصحابة الراوين لحديث الغدير

--

أبو هريرة الدوسي في عدة طرق في تاريخ ابن الخطيب وتهذيب الكمال
وتهذيب التهذيب ومناقب الخوارزمي وأسنى المطالب والدر المنثور وتاريخ الخلفاء
وفرائد السمطين وغيرهم.

--

أبو ليلى الأنصاري في مناقب الخوارزمي وفيه روى السيوطي وابن عقدة.
وأبو زينب بن عوف الأنصاري في أسد الغابة والإصابة وحديث الولاية.

--

والبدرى أبو فضالة الأنصاري قتل بصفين في أسد الغابة وحديث الولاية
وتاريخ القاضي آل محمد.

--

أبو قدامة الأنصاري في أسد الغابة و (حديث الولاية) وجواهر العقدين
والإصابة.

--

وأبو عمرة بن عمرو بن محسن الأنصاري في أسد الغابة ج ٣ وفي حديث
الولاية.

--
وأبو الهيثم ابن البهبان في (حديث الولاية) ونخب المناقب ومقتل الخوارزمي
وجواهر العقدين.

--
وأبو رافع القبطي في حديث الولاية ونخبه الجعابي ومقتل الخوارزمي.

--
أبو ذويب خويلد الهذلي الشاعر في حديث الولاية.

--
والخليفة الأول أبو بكر بن قحافة التيمي في حديث الولاية وفي نخب الجعابي
وأسنى المطالب.

--
المنصور الرازي في كتابه في حديث الغدير.

--
وأسامة بن زيد الكلبي في حديث الولاية ونخب المناقب.

--
وأبي بن كعب الأنصاري في نخب المناقب وهو سيد القراء.

--
وأسعد ابن زاره الأنصاري في (حديث الولاية) وفي النخب وكتاب الولاية
للسجستاني وأسنى المطالب.

--
أسماء بنت عميس الخثعمية في كتاب الولاية لابن عقدة.

--
وأم المؤمنين أم سلمة أخرجها بن عقدة وجواهر العقدين وينايع المودة
ووسيلة المال.

--
وأم هانئ بنت أبي طالب في مسند البزاز وينايع المودة وحديث الولاية.

--
وأبو حمزة أنس بن مالك الأنصاري الخزرجي في تاريخ الخطيب البغدادي
ومعارف ابن قتيبة وحديث الولاية ونخب الجعاني ومقتل الخطيب وتاريخ الخلفاء،
وكنز العمال ج ٦ ونزل الأبرار وأسنى المطالب.

--
البراء ابن عازب الأنصاري الأوسي في مسند أحمد، وسنن ابن ماجه
وخصائص النسائي وتاريخ الخطيب ج ١٤ وتفسير الطبري وتهذيب الكمال
والكشف والبيان والاستيعاب والرياض النضرة ومناقب الخوارزمي والفصول
المهمة وذخائر العقبي وكفاية الطالب وتفسير الفخر الرازي والنيسابوري وغيرهم
كثيرين.

--
بريدة بن الخطيب الأسلمي في مستدرک الحاكم ج ٣ وحلية الأولياء ج ٤
والاستيعاب ج ٢ ومقتل الخوارزمي وأسنى المطالب وتاريخ الخلفاء وغيرها.

--
أبو سعد ثابت بن وديعة الأنصاري في حديث الولاية وأسد الغابة ج ٣ و ٥
وتاريخ آل محمد.

--
وجابر بن سرحان جنادة في حديث الولاية ومقتل الخوارزمي وكنز العمال
ج ٦.

--
جابر بن عبد الله الأنصاري في حديث الولاية ونخب الجعابي والاستيعاب
وأسماء الرجال وتهذيب التهذيب ج ٧ وكفاية الطالب وفرائد السمطين في الأول
وفي البداية والنهاية ج ٥ وكنز العمال ج ٦ وجواهر العقدين وينايع المودة وغيرها.

--
وجبله بن عمرو الأنصاري في حديث الولاية.

--
جبير بن مطعم بن عدي القرشي في تاريخ آل محمد وفي مودة القربى، والينايع
للحنفي.

--
وجرير بن عبد الله بن جابر البجلي في مجمع الزوائد، والمجمع الكبير للطبراني،
وتاريخ الخلفاء، والبداية والنهاية ج ٧ وكنز العمال ج ٦ والاكتفاء، ومفتاح النجا
وغیرها.

--
أبو ذر الغفاري في حديث الولاية ونخب المناقب وفرائد السمطين ومقتل

الخوارزمي وأسنى المطالب.

--

جندع بن عمرو الأنصاري في أسد الغابة ج ١ ومعارض العلى وتاريخ آل محمد.

--

أبو قدامة العرفي البجلي في مجمع الزوائد وتاريخ الخطيب ج ٨ وفي الكنى والأسماء، وأسد الغابة، والإصابة، وكتاب الموالاتة وينايع المودة.

--

حبشي بن جنادة السلولي في حديث الولاية لابن عقدة وفي أسد الغابة لابن الأثير والرياض النضرة لمحّب الدين الطبري عن الذهبي وجمع الجواهر للسيوطي والمعجم الكبير للطبراني وكنز العمال للمتقي الهندي وفي البداية والنهاية لابن كثير الشامي وفي مجمع الزوائد الحافظ الهيثمي ونزل الأبرار للبدخشي وفي الاكتفاء في فضل الأربعة الخلفاء عن الشيخ إبراهيم الوصابي الشافعي وفي أسنى المطالب للجزري.

--

حبيب بن بديل بن ورقاء الخزاعي.

--

حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري في حديث الولاية لابن عقدة وأسد الغابة لابن الأثير وفي الإصابة لابن حجر ج ١ كما رواه حذيفة بن أسيد أبو سريحة الغفاري وقد نقله عنه كثيرون في مثل صحيح الترمذي والموجز لأبي الفتوح وفي الصواعق وغيرهم.

--
حذيفة اليمان اليماني روى عنه ابن عقدة، وجاء في النخب، وفي دعاة الهداة
إلى أداء حق الموالاتة وفي أسنى المطالب.

--
حسان بن ثاقب الشاعر النبوي تجده في شعره.

--
عن الإمام الحسن ثم في حديث الولاية والنخب.

--
الإمام الحسين بن علي. جاء في حديث الولاية، وفي النخب وفي مقتل
الحوارزمي، وفي المناقب عن الحسين (عليه السلام). وفي حلية الأولياء.

--
أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري جاء في حديث الولاية ونخب المناقب
والرياض النضرة وأسد الغابة وفي البداية والنهاية. وفي جمع الجوامع، وتاريخ
ال خلفاء، وكنز العمال، وفي المعجم الكبير والضيء المقدس وفي الوصاية وفي جواهر
العقدين وفي نزل الأبرار وفي أسنى المطالب.

--
أبو سليمان خالد بن المغيرة المخزومي. في النخب للجعابي.

--
خزيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المقتول في صفين جاء في حديث
الولاية ونخب المناقب وجواهر العقدين وأسد الغابة وأسنى المطالب وتاريخ آل
محمد.

--
أبو شريح خويلد بن عمرو الخزاعي.
--

رفاعة بن عبد المنذر الأنصاري في حديث الولاية ونخب المناقب وكتاب
الغدیر لمنصور الرازي.
--

الزبير بن العوام القرشي في كتاب الولاية ونخب المناقب. وكتاب الغدير
للرازي. أحد العشرة المبشرة.
--

زيد بن أرقم الأنصاري الخزرجي في مسند أحمد بن حنبل ج ٤ ص ٣٦٨
و ٣٧٢. وفي خصائص النسائي ص ١٥ و ١٦ وفي الخصائص وفي صحيح مسلم
ج ٣٢٥ و ٣٢٧ وفي صحيح الترمذي وفي مصابيح السنة. وفي المستدرک وفي مسند
أحمد ج ١ ص ١١٨ وفي زين الفتى للحافظ العاصمي.
وفي فرائد السمطين، والرياض النضرة، وتلخيص الذهبی، وفي الفصول
المهمة، وفي مجمع الزوائد، والمناقب، وفي الإستيعاب، وفي تهذيب الكمال، والبداية
والنهاية والحديث في جمع الجوامع، وتاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١١٤، والجامع
الصغير والضيء المقدس وتهذيب التهذيب، ورياض الصالحين، واللبان والتعريف
وفي كنز العمال وكثيرين آخرين كما جاء في مشكاة المصابيح ص ٥٥٧، وفي
الروضة الندية شرح التحفة العلوية لمحمد ابن سحیل اليمني. وذكر الخطبة بطولها
العلامة الحميد المحلى في محاسن الأزهار كما رواه الحافظ أبو الحسن علي بن المغازلي
الواسطي الشافعي في المناقب، وفي نزل الأبرار.

(١٤٠)

--
أبو سعيد زيد بن ثابت. عنه في حديث الولاية وفي النخبة للجعاني وفي أسنى المطالب.
--

--
زيد بن يزيد بن شراحيل الأنصاري. في حديث الولاية وفي أسد الغابة وفي الإصابة لابن حجر وفي مقتل الخوارزمي وتاريخ آل محمد.
--

--
زيد بن عبد الله الأنصاري عنه في حديث الولاية.
--

--
أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص جاء في خصائص النسائي. وعن أحمد بن حنبل في العمدة وفي السنن وفي المستدرک وفي حلية الأولياء وفي مشكل الآثار ج ٢ ص ٣٠٩ وفي فرائد السمطين وفي مقتل الخوارزمي وفي أسنى المطالب، وفي كفاية الطالب ص ١٦ وفي حديث التهئة وفي الكفاية ص ١٥١ وفي مجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٧ وفي البداية والنهاية وفي جمع الجوامع للسيوطي وفي تاريخ الخلفاء وكنز العمال ج ٦ ص ١٥٤ وفي الاكتفاء في فضائل الأربعة الخلفاء وفي نزل الأبرار للبدخشاني وفي فضائل الصحابة لأبي نعيم وهو أحد العشرة المبشرة والخوارزمي في مقتله.
--

--
سعد بن جنادة العوفي في حديث الولاية وفي النخب ومقتل الخوارزمي.
--

--
سعد بن عبادة الأنصاري في نخب المناقب.
--

- أبو سعد بن مالك الأنصاري الخدري وقد روى عنه في مصادر كثيرة من
أكابر الرواة والمؤرخين.
--
- سعيد بن زيد القرشي المعدومي أحد العشرة المبشرة.
--
- سعيد بن سعد بن عبادة الأنصاري.
--
- أبو عبد الله سلمان الفارسي.
--
- أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع السلمي.
--
- أبو سليمان سمرة بن جندب الفزاري.
--
- سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي.
--
- أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الخزرجي الساعدي.
--
- أبو أمامة الصدى بن عجلان الباهلي.
--
- ضميرة الأسدي.

--
طلحة بن عبد الله التيمي المقتول يوم الجمل رواه عنه كثيرون.

--
عامر بن عمير النميري.

--
عامر بن عامر ابن ليلى بن ضمرة من مصادر كثيرة.

--
عامر بن ليلى الغفاري نقله عنه كثيرون.

--
أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي.

--
عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة زوجة النبي.

--
العباس بن عبد المطلب بن هاشم عم النبي.

--
عبد الرحمن بن عبد الرب الأنصاري.

--
أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري.

--
عبد الرحمن بن يعمر الديلمي.

(١٤٣)

--
عبد الله بن أبي عبد الأسد المخزومي.

--
عبد الله بن بديل بن ورقاء سيد خزاعة المقتول بصفين.

--
عبد الله بن بشير المازني.

--
عبد الله بن ثابت الأنصاري.

--
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي.

--
عبد الله بن حنطب القرشي المخزومي.

--
عبد الله بن ربيعة.

--
عبد الله بن عباس وفيه قد ذكر الغدير مفصلا وأكثر فضائل علي (رض)
ورواه عنه كثيرون من أئمة العامة ورواتهم وثقاتهم.

--
عبد الله بن أبي أوفى علقمة الأسلمي.

--
أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي.

--
أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود الهذلي.

--
عبد الله بن ياميل.

--
عثمان بن عفان وهو الخليفة الثالث وأحد العشرة المبشرة.

--
عبيد بن عازب الأنصاري أخو البراء بن عازب.

--
أبو طريف عدي بن حاتم.

--
عطية بن بسر المازني.

--
عقبة بن عامر الجهني.

--
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رض).

--
عمار بن ياسر العنسي.

--
عمارة الخزرجي الأنصاري.

عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ربيب النبي (صلى الله عليه وسلم).

--

عمر بن الخطاب المقتول ٢٣. عنه في المناقب للحافظ ابن المقارني وفي فضائل الصحابة عن السمعاني، وفي الرياض النضرة: ج ٢ ص ٦٦١ وفي ذخائر العقبى ص ٦٧ عن مناقب أحمد وشعبة. وفي فصل الخطاب للحافظ محمد خواجه، وفي مقتل الخطيب الخوارزمي، وفي البداية والنهاية لابن كثير الشامي، وأسنى المطالب لشمس الدين الجزري، وفي مودة القربى لشهاب الدين الهمداني عن عمر (رض) قال: نصب رسول الله عليا علما فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله وانصر من نصره، اللهم أنت شهيد عليهم قال عمر بن الخطاب يا رسول الله وكان في جنبي شاب حسن الوجه طيب الريح قال لي: يا عمر لقد عقد رسول الله عقدا لا يحله إلا منافق فأخذ رسول الله بيدي فقال يا عمر: إنه ليس من ولد آدم لكنه جبرائيل أراد أن يؤكد عليكم ما قلته في علي.

ورواه عنه الشيخ القندوزي الحنفي في ينابيع وفي كتاب غدير خم عن ابن كثير ج ٥ ص ٢١٣ (لابن جرير).

--

أبو نعيد عمران بن حصين الخزاعي.

--

عمر بن الحمق الخزاعي الكوفي.

--

عمر بن شراحيل.

--
عمرو بن العاص أحد شعراء الغدير.

--
عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة.

--
الصديقة فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

--
فاطمة بنت حمزة بن عبد المطلب.

--
قيس بن ثابت بن شماس الأنصاري.

--
قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي.

--
أبو محمد كعب بن عجرة الأنصاري المدني.

--
أبو سليمان مالك بن الحويرث الليثي.

--
المقداد بن عمرو الكندي الزهري.

--
ناجية بن عمر الخزاعي.

--
أبو برزة فضلة بن عقبة الأسلمي.
--

--
النعمان بن عجلان الأنصاري.
--

--
هاشم المرقال بن عقبة بن أبي وقاص الزهري المدني.
--

--
أبو وسمه وحشي بن حرب الحبشي الحمصي.
--

--
وهب بن حمزه.
--

--
أبو جحيفة وهب بن عبد الله السوائي (وهب الخير).
--

--
أبو وازم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي.

هؤلاء هم مجموعة من أجل الصحابة ومن بحث وجد أكثر منهم ولا شك وإن رواته أضعاف أضعاف ذلك إذا علمنا أن الرعاة كانوا ٠٠١ - ٢٠٠ ألف كما مر ومنهم من سكت لأغراض شتى ومنهم من مات خلال الحروب والسنين الطوال أو انتقل إلى بلاد نائية وقد روى عن كل صحابي رواية ثقات كثيرون من علماء وثقات العامة. من أئمة الحديث والحفاظ والمؤلفين والمؤرخين والتابعين وهم كثيرون نذكر من أشهرهم أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني جاء في خلاصة الخزرجي وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب الخليفة الثاني وترجمه

الذهبي وعامر بن سعيد بن أبي وقاص وعائشة بنت سعد في تقريب بن حجر.
وعمر بن عبد العزيز الخليفة الأموي، وعيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي
جاء في خلاصة الخزرجي. وأبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص جاء في
التقريب بعض طبقات رواة حديث الغدير من أئمة الحديث وحفاظه والأساتذة
وهم كثيرون من القرن الثاني للرباع عشر منهم من أئمة وحفاظ وعلماء القرن الثاني
وكلهم ثقات وكان نقلهم عن ثقات حتى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويليهم
حفاظ وكتاب
ومفسري وعلماء القرن الثالث نذكر أهمهم ذوي الصحاح والكتاب والمؤرخين
والحفاظ والأئمة:

ومنهم إمام الشافعية أبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي المتوفى سنة ٢٠٤
روى حديث الغدير كما في نهاية ابن الأثير ج ٤ ص ٢٤٩.

الحافظ أبو محمد عبيد الله بن موسى العيسى الكوفي صاحب المسند في ٢١٢
من الثقات ترجمة الذهبي في تذكرته ج ١ ص ٣٢٤ وابن حجر في تهذيبه ج ٧ ص ٥٣
يأتي عنه حديث المناشدة في الرحبة عن زيد بن يثيع وعميرة بن سعد عن رجال
ثقات.

الحافظ سعيد بن منصور، صنف السنن وجمع فيها ما لم يجمعه غيره جاء ذكره
في تقريب ابن حجر ص ٩٤، بأنه ثقة مصنف كما جاء في التهذيب: ج ٤ ص ٤.

الحافظ بن راهويه إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المروزي قال الإمام أحمد لا

أعلم له نظيرا وهو فقيه ورع وأحد أئمة الإسلام وله سند مشهود.

--

الحافظ عثمان بن محمد بن أبي شيبه أبو الحسن العيسى الكوفي صاحب المسند والتفسير المتوفى في ٢٣٩ وثقه بن معين والعجلي كما في تاريخ الخطيب ج ١١ ص ٢٨٣

و ٢٨٨ والذهبي ج ٢ ص ٣٠ وغيرهم.

--

الإمام أحمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله إمام الحنابلة المتوفى سنة ٢٤١ أخرج حديث الغدير بطرق كثيرة صحيحة في المسند والمناقب.

--

الحافظ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري المتوفى ٢٥٦ صاحب الصحيح أحد الصحاح الستة ذكره في تاريخه ج ١ ص ٣٧٥.

--

الحافظ عبد الله بن سعيد الكندي الكوفي أبو سعد الأشج صاحب التفسير والتصانيف توفي سنة ٢٥٧ وثقه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٨٤ وأثنى عليه وقال كان إمام أهل زمانه كما صدقه النسائي وابن حجر والخليل وسلمة بن قاسم.

--

الحافظ محمد بن يحيى بن عبد الله النيسابوري الذهلي الزهري جامع الزهريات أحاديث الزهري توفي ٢٥٨ وكان إمام مشيخة أهل زمانه في خراسان.

--

الحافظ أحمد بن منصور بن سيار أبو بكر البغدادي صاحب المسند توفي في ٢٦٥ عن ٨٣ عاما ووثقه أبو حاتم والدارقطني كما في تاريخ الخطيب ج ٥ ص ١٥١ -

٥٣ وابن حجر في تهذيبه.

--

الحافظ محمد بن يزيد القزويني أبو عبد الله ابن ماجة صاحب السنن توفي في ٢٧٣ ترجمه كثير من الأعلام وجاء في تذكرة الذهبي في ج ٢ ص ٢٠٩. وقال عنه أبو يعلى الخليلي أن ماجة ثقة كبير متفق عليه محتج به معرفة وحفظا مر حديث ص ١٩ و ٢٠ بإسناد صحيح رجاله ثقات و ص ٣٩، ٤١.

--

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (دينور بلد عند قرميسين اي كرمشاه عن ابن خلكان) البغدادي المتوفى ٢٧٦ ترجمة الخطيب في تاريخه ج ١٠ ص ١٧٠ ووثقه دينا وفضلا كما وثقه ابن خلكان في تاريخه.

--

الحافظ أحمد بن حازم الغفاري الكوفي الشهير بابن عزيزة المتوفى ٢٧٦ صاحب المسند وثقه ابن حيان وترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٧١.

--

الحافظ محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي المتوفى ٢٧٩ أحد الأئمة الستة وصاحبي الصحاح ورجاله ثقات.

--

الحافظ أحمد بن يحيى البلاذري المتوفى ٢٧٩ وثقه ووثق كتابه أئمة الإسلام في النقل عنه وعن تأليفه منذ عصره لليوم أخرجه في أنساب الأشراف.

--

الكسائي الهمداني الحافظ إبراهيم بن الحسين أبو إسحاق المعروف بابن دزير

المتوفى ٢٨٠ و ٢٨١ يروي عن أبي سعيد يحيى الجعفي المتوفى ٢٣٧. وقال الذهبي في تذكرته: قال الحاكم ثقة مأمون روى حديث الركبان ونزول آية سأل سائل حول واقعة الغدير.

--

الحافظ عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني المتوفى ٢٩٠ ووثقه الرواة وفضله بعضهم على أبيه في الكثرة والمعرفة.

--

الحافظ أحمد بن عمرو وأبو بكر البزار البصري المتوفى ٢٩٣ صاحب المسند المعلل وثقه الخطيب في ج ٤ ص ٣٣٤ في تاريخه وترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ٢٢٨ ووثقه الدارقطني.

--

صاحب السنن الحافظ إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي البصري المتوفى ٢٩٢ ترجمه الذهبي في تذكرته ج ٢ ص ١٩٥ ووثقه الدارقطني وغيره ومدحه البحري روى حديث التهئة.

--

الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي صاحب السنن والخصائص المتوفى ٣٠٣ جاء في تذكرة الذهبي ج ٢ ص ٢٦٨ قال: كان أفقه مشايخ مصر بلا منازع ووثقه وفضله الكثير من الكتاب كالدارقطني والنيسابوري والسبكي في طبقاته وابن كثير في تاريخه.

--

صاحب المسند الكبير الحافظ الحسن بن سفيان بن عامر أبو العباس

الشيواني النسوي بالوزي المتوفى ٣٠٣ وثقه السمعاني في أنسابه بالعلم والتقى
والفهم ووثقه السبكي والحاكم روى حديث المناشدة يوم الجمل وحديث التهنة.

--

الحافظ أحمد بن علي الموصلي المسند الكبير المتوفى ٣٠٧ وثقه بن حبان
والحاكم والذهبي وابن كثير في تاريخه.

--

الحافظ محمد بن جرير الطبري صاحب التفسير والتاريخ المتوفى ٣١٠ ترجمه
الخطيب ووثقه وزكاه الذهبي في تذكرته أفرد كتاب في الغدير.

--

الحافظ محمد بن جمعة بن خلف القهستاني أبو قريش صاحب المسند الكبير
المتوفى ٣١٣ وثقه الخطيب في تاريخه ج ١٢ ص ١٦٩ وذكره الذهبي في تذكرته ج ٢
ص ٣٢٨ ووثقه عن أبي علي الحافظ.

--

الحافظ عبد الله بن محمد البغوي أبو القاسم المتوفى ٣١٧ أخرج في معجمه
حديث الركبان وثقه الخطيب في تاريخه.

--

صاحب كتاب الفروق ونوادير الأصول، الحافظ الحكيم محمد بن علي
الترمذي الصوفي الشافعي ترجمه السبكي في طبقاته: ج ٢ ص ٢٠.

--

صاحب كتاب العقد الفريد أبو عمر أحمد بن عبد ربه القرطبي المتوفى ٣٢٨. وذكر
حديث الغدير. واحتجاج المأمون على أربعين فقيها بأحاديث منها حديث الغدير.

--
الفقيه أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن سعيد المحاملي الضبي المتوفى ٣٣٠ صاحب الأمالي وثقه السمعاني في علمه ورتبه وفقهه وحديثه وقضائه.
--

الحافظ أبو العباس أحمد بن عقدة المتوفى ٣٣٣ جاء في جميع معاجم التراجم ووثقه الجميع له كتاب منفرد في حديث الغدير مفصلاً عن المؤلفين فيه وفي طرق كثيرة.
--

الحافظ الهيثم بن كليب أبو سعيد الشاشي المتوفى ٣٣٠ صاحب المسند الكبير وثقه الذهبي في تذاكرته والكنجي.
--

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الشيباني النيسابوري المعروف بابن الأخرم المولود ٢٥٠ والمتوفى ٣٤٤ صاحب المسند الكبير. وثقه الذهبي بتذاكرته ج ٣ ص ٨٢ ووثقه الحاكم.
--

أبو جعفر محمد بن علي الشيباني الكوفي من ألف في الحديث صحيح حديثه الحاكم في المستدرک والذهبي في تلخيصه.
--

صاحب تفسير شفاء الصدور أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد النقاش المفسر الموصلی البغدادی المتوفى ٣٥١ وثقه ابن كثير في تاريخه.
--

--
صاحب المسند الكبير أحمد بن جعفر بن محمد بن مسلم أبو بكر الحنبلي
المتوفى ٣٦٤ وثقه بن كثير في ج ١١.

--
الحافظ عبد الله بن محمد العكبري أبو عبد الله البطي الحنبلي الشهير بابن بطة
المتوفى ٣٨٧ وثقه السمعاني في أنسابه.

--
الحافظ علي بن عمر بن أحمد الدارقطني المتوفى ٣٨٥ ترجمته في أكثر المعاجم
والتواريخ كالخطيب في تاريخه.

--
الحافظ محمد بن عبد الرحمن بن العباس أبو طاهر الشهير بالمخلص الذهبي
المتوفى ٣٨٨ وثقه ابن كثير في تاريخه روى عنه الطبري في الرياض النضرة: ج ٢
ص ١٦٩ حديث الغدير.

--
الحافظ أحمد بن سهل الفقيه النجاري أحد مشايخ الحاكم وقد أكثر الرواية
عنه في المستدرک. والذهبي في تلخيصه. صاحب كتاب التمهيد. المتكلم القاضي محمد
بن الطيب محمد أبو بكر الباقلائي المتوفى ٤٠٣ من أهل البصرة سكن بغداد وثقه
الخطيب في تاريخه.

--
الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله الحاكم الضبي المعروف بابن البيع
النيسابوري المتوفى ٤٠٥ صاحب المستدرک على الصحيحين السائر الدائر وثقه

الخطيب والذهبي وابن كثير في تاريخه والتذكرة والبداية والنهاية.

--

أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه صاحب كتاب التجارب المتوفى ٤٢١ وثقه بن حيان في الإمتاع ج ١ ص ٥.
وياقوت في معجم الأدياء ج ٥ ص ٥ - ١٩ وابن شاكر في الوافي ج ٢ ص ٢٦٩
جاء ذكره في اجتماع المأمون مع الفقهاء بحديث الغدير.

--

أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور المتوفى ٣٢٧ وثقه بن خلكان وترجمه وصنف التفسير الكبير لما وثقه الفارس في تاريخ نيسابور، أخرج في تفسيره الكشف والبيان حديثي نزول آية التبليغ وسأل سائل حول واقعة الغدير.

--

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري المتوفى ٤٢٩ صاحب يتيمة الدهر. أثنى عليه ابن خلكان ذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ٤٤ ورواه في ثمار القلوب.

--

الحافظ أحمد بن عبد الله أبو نعيم الإصفهاني المتوفى ٤٣٠ في أعلام المحدثين وكتابه الحلية من أحسن الكتب وثقه الذهبي بتذكرته ج ٣ ص ٢٩٢.

--

الحافظ أحمد بن الحسين بن علي أبو بكر البيهقي المتوفى ٣٤٨ ترجمة جل أرباب المعاجم والتاريخ وأثنى عليه السبكي في طبقاته ج ٣ ص ٣ في العلم والتقوى

وإحاطته وأثنى عليه ابن الأثير وله في الحديث والفقہ مصنفات أحدها السنن الكبرى عشر مجلدات وله غيرها.

--

الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى ٤٩٣ صاحب الإستيعاب وثقه الذهبي وأبو الوليد الباجي كان ظاهريا أثريا ثم صار مالکيا مع ميل كثير لفقہ الشافعي.

--

المفسر الكبير أبو الحسن بن أحمد بن محمد بن علي بن مثنوية الواحدي النيسابوري المتوفى ٤٦٨ وله تصانيف شهيرة كالوسيط والبسيط والوجيز في التفسير وكتاب أسباب النزول.

--

صاحب المناقب أبو الحسن علي بن محمد الجلالي الشافعي المعروف بابن المغازلي المتوفى ٤٨٣.

--

صاحب كتاب الخلعيات في حديث المناشدة في الرحبة. وهو أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين القاضي الخلعي الموصلي الأصل مصري الدارمات ٤٩٢ وثقه السبكي.

--

أبو محمد أحمد بن محمد بن علي العاصمي مؤلف كتاب زين الفتى في شرح سورة هل أتى أحد أئمة القرن الخامس.

--
الحافظ أبو حامد محمد بن محمد الطوسي الغزالي الشهير بحجة الإسلام المتوفى
٥٠٥ ترجم وأثنى عليه أكثر معاجم التراجم كما ترجمه السبكي في طبقاته ص ١٠١
- ١٨٢ ج ٤ وترجمه الدكتور أحمد فريد الرفاعي المصري في ثلاث مجلدات.
--

الحافظ الحسين بن مسعود أبو محمد الفراء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦
ترجمه الذهبي ج ٤ ص ٥٤ وأثنى عليه وذكره ابن كثير في تاريخه ج ١٢ ص ١٩٣
صاحب التفسير وشرح السنة والتهذيب في الفقه والجمع بين الصحيحين والمصابيح
في الصحاح والحسان وغير ذلك وكان تقيا.
--

أبو القاسم جاد الله محمود بن عمر الزمخشري ترجمه ابن خلكان في تاريخه
واحيت في علمه وفنونه وله التصانيف الكبيرة البديعة وله كتاب ربيع الأبرار وفيه
احتجاج الأرمية على معاوية بن أبي سفيان.
--

صاحب كتاب الملل والنحل أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم
الشهرستاني الشافعي ترجمه ابن خلكان والسبكي في طبقاته.
--

صاحب الأنساب وفضائل الصحابة الحافظ أبو سعد عبد الكريم بن أحمد
السمعاني الشافعي المتوفى ٥٦٢ ترجمه ابن خلكان ووثقه الذهبي.
--

صاحب التفسير الكبير أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي، القرطبي

الملقب بسابق الدين المتوفى ٥٦٧ وثقه ابن الأثير.

--

الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم الدمشقي الشافعي الملقب به (ثقة الدين) والشهير بابن عساكر المتوفى ٥٧١ صاحب التاريخ الكبير وثقه وترجمه وأثنى عليه ابن الأثير في الكامل وابن خلكان وابن كثير في تاريخه صنف تاريخ الشام في ثمانين مجدا.

--

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن فخر الدين الرازي الشافعي المتوفى ٦٠٦ صاحب التفسير الكبير الشهير وثقه وترجمه ومدحه ابن خلكان وهكذا ابن الأثير وابن كثير ج ١٣ ص ٥٥ والسبكي ج ٥ ص ٣٣ وبالغ الرد على الذهبي في غمزه على المترجم في ميزان الاعتدال.

--

أبو السعادات مبارك بن محمد بن عبد الكريم بن الأثير الشيباني الجزري الشافعي المتوفى ٦٠٦ ترجمه أخوه ابن الأثير في كامله ووثقه وأثنى عليه في تصانيفه ورسائله ودينه ومنها: (جامع الأصول في أحاديث الرسول).

--

أبو الحجاج يوسف بن محمد البلوى المالكي الشهير بابن الشيخ المتوفى ٦٠٥ مؤلف (ألف باء) وثقه الزركلي في الأعلام.

--

أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحبشي الحموي المولد، البغدادي الدار، المتوفى ٦٢٦ له معجم البلدان ومعجم الأدباء ترجمه ابن خلكان وأثنى عليه.

--
الحافظ أبو الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري
المتوفى ٦٣٠ صاحب التاريخ الكامل وأسد الغابة ترجمه وأثنى عليه بن خلكان في
تاريخه وكذا اليافعي في (مرآة الجنان) ج ٤ ص ٧٠ وأثنى عليه الذهبي.
--

عز الدين عبد الحميد بن هبة الله المدائني الشهير بابن أبي الحديد المعتزلي
المتوفى ٦٥٥ مؤلف شرح نهج البلاغة الدائر السائر وترجمه في شرح نهج البلاغة
ج ٤ ص ٥٧٥.
--

الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي المتوفى ٦٥٨ صاحب
كتاب كفاية الطالب المطبوع بمصر نقل عنه ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة.
--

الحافظ محيي الدين يحيى بن شرف بن حسن أبو زكريا النووي الدمشقي
الشافعي المتوفى ٦٧٦ ترجمة السبكي في طبقاته ج ٧ ص ١٦٦ وابن كثير في تاريخه
ح ١٣ ص ٢٢٨ والذهبي في تذكرته ج ٤ ص ٢٥٩.
--

القاضي ناصر الدين عبد الله عمر أبو الخير البيضاوي الشافعي المتوفى ٦٨٥
صاحب الطواع والمصباح في أصول الدين والغاية والقصوى في الفقه والمنهاج في
أصول الفقه ومختصر الكشاف في التفسير وشرح المصابيح في الحديث ووثقه
السبكي في طبقاته وترجمه ابن كثير.

--
الحافظ أحمد بن عبد الله فقيه الحرم محب الدين أبو العباس الطبري المكي
الشافعي المتوفى ٦٩٤ صاحب الرياض النظرة وذخائر العقبي.
--

--
إبراهيم بن عبد الله الوصابي اليمني الشافعي مؤلف كتاب الاكتفاء في فضل
الأربعة الخلفاء.
--

--
صاحب كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين شيخ
الإسلام أبو إسحاق إبراهيم بن سعد الدين محمد بن المؤيد الحموي الخراساني
الجويني المتوفى ٧٢٢ وعلى يده أسلم الملك غازان أطراه الذهبي وترجمه ابن حجر
وغیره.
--

--
الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي الشافعي المتوفى ٧٤٨
ترجمه الجزري في (طبقات القراء) ووثقه بالحديث وأسماء الرجال وأثنى عليه
السبكي في طبقاته ج ٥ ص ٢١٦ وابن كثير في تاريخه وابن حجر في الدرر ج ٣
ص ٢٣٦ له تأليف أفرد كتابا في حديث الغدير.
--

--
نظام الدين حسن بن محمد بن القمي النيسابوري صاحب التفسير الكبير
المسمى بغرائب القرآن.
--

--
ولي الدين محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي مؤلف (مشكاة المصابيح).
--

--
تاج الدين أحمد بن عبد القادر بن مكتوم أبو محمد القيس الحنفي النحوي
المتوفى ٧٤٩ ترجمه الجزري في طبقاته ج ١ ص ٧٠ وابن حجر في الدرر ج ١
ص ١٧٤ والسيوطي في بغية الوعاة ص ١٤٠ وذكر تأليفه منها: التذكرة سماها " قيد
الأوابد " في ثلاث مجلدات.

--
جمال الدين محيي بن يوسف بن الحسن بن محمد الزرندي المدني الحنفي شمس
الدين المتوفى بعد ٧٥٠ ترجمه السلامي في منتخب المختار ص ٢١٠ وابن حجر في
الدرر ج ٤ ص وقال له " درر السمطين في مناقب السبطين " وكتب أخرى كثيرة.

--
أبو السعادات عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي الشافعي اليمني ثم المكي
المتوفى ٧٦٨ وثقه السبكي وابن حجر له كلام في ذم ابن تيمية بتاريخه (مرآة الجنان)
ذكر حديث الغدير.

--
الحافظ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير الشافعي القيسي الدمشقي
المتوفى ٧٧٤ ترجمه ابن حجر والذهبي له تصانيف مفيدة.

--
شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي الهواري المالكي المشهور بابن
جابر الأندلسي توفي ٧٨٠ وهو أحد شعراء الغدير.

--
السيد علي بن شهاب بن محمد الهمداني المتوفى ٧٨٦ وثقه ومدحه أكثر

الأعلام ترجمته في غدير الطبقات ج ١ صاحب كتاب مودة القربى.

--

الحافظ شمس الدين أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المقدسي الحنبلي
(الصامد) توفي ٧٨٩ ترجمه الجزري ج ٢ في أسنى المطالب وروى عنه حديث
إحتجاج الصديقة الطاهرة بحديث الغدير.

--

صاحب مجمع الزوائد الحافظ علي بن أبي بكر بن سليمان أبو الحسن الهيثمي
القاهري الشافعي توفي ٨٠٧ ترجمه السخاوي في الصفدي اللامع ج ٤ ص ٢٠٠
وأثنى على علمه وتقاه وأثنى عليه الأقفس في الدين والعلم وكذا وثقه عبد الحي
الحنبلي في شذراته.

--

صاحب التاريخ الدائر. الحافظ ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الشهير بابن
خلدون الحضرمي الإشبيلي المالكي توفي ٨٠٨ ترجمه المحيي في الضوء اللامع ج ٤.

--

محمد بن محمد بن محمود الحافظي البخاري المعروف (خواجة بارسا) المتوفى
٨٢٢. ترجمه السخاوي في الضوء اللامع ج ١٠ وأبو الحسنات في فوائده وقال: له
تصانيف منها: (الفصول الستة) وفصل الخطاب وذكر الغدير بكتابه (فصل
الخطاب).

--

شمس الدين محمد بن محمد بن محمد أبو الخير الدمشقي المقرئ الشافعي
المعروف بابن الجزري المتوفى ٨٣٣ صاحب أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي

طالب وبه ذكر الغدير ووثقه وترجمه كثير من الأعلام. ومنها الضوء اللامع ج ٩ وفي الشقائق النعمانية ج ١ وفي تعاليق: الفوائد البهية.

--

المقريزي - تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني القاهري الحنفي المتوفى ٨٤٥ وترجمه الكثير وقيل له تصانيف تربو على المائتين.

--

الحافظ أحمد بن علي بن محمد أبو الفضل العسقلاني المصري الشافعي المعروف بابن حجر المتوفى ٨٥٢ صاحب الإصابة وتهذيب التهذيب ترجمة السخاوي في الضوء اللامع وغيره من الأعلام.

--

نور الدين علي بن محمد بن أحمد الغزي الأصل المكي المالكي المعروف بابن الصباغ المتوفى ٨٥٥ روى عنه السخاوي في الضوء اللامع وفي مؤلفاته الفصول المهمة لمعرفة الأئمة. والعبر فيمن شفه النظر.

--

أبو الخير فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الجنجي الشيرازي الشافعي المعروف بنحواجه ملا صاحب كتاب (إبطال الباطل).

--

الحافظ أحمد بن محمد بن أبي بكر أبو العباس القسطلاني المصري الشافعي المتوفى ٩٢٦ ترجمته في النور السافر ومن تأليفه المواهب اللدنية بالمنح المحمدية وشرح صحيح البخاري.

--
الحافظ شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي
الأنصاري الشافعي توفي ٩٧٤ ترجمه ابن عبد روس وغيره وأثنى عليه.

--
صاحب كتاب كنز العمال. المتقي علي بن حسام الدين بن القاضي عبد الملك
القرشي الهندي نزيل مكة توفي بها ٩٧٥ وترجمه كثيرون من الأعلام وله نحو مئة
تأليف.

--
شمس الدين محمد بن أحمد الشرييني القاهري الشافعي المتوفى ٩٧٧ صاحب
التأليفين تفسيره السراج المنير. والإقناع في حل ألفاظ أبي شجاع وفي المعاجم
تأليفه ثمانية.

--
الحافظ جمال الدين محمد طاهر الملقب بملك المحدثين الهندي الفتني المقتول
٩٨٦ وله تصانيف كثيرة منها المعروف " مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل
ولطائف الأخبار " وجاءت ترجمته في الفوائد البهية وذكره عبد الحي في الشذرات.

--
الشيخ عبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي مؤلف " نزهة المجالس ".

--
جمال الدين عطا الله بن فضل الله الحسيني الشيرازي المتوفى ١٠٠٠ له كتاب
الأربعين في مناقب أمير المؤمنين وروضة الأخبار في سيرة النبي والآل والأصحاب
ترجمه الجلبى في كشف الظنون وغيره.

--
الملا علي بن سلطان محمد الهروي المعروف بالقارئ الحنفي نزيل مكة المتوفى
١٠١٤ ترجمه المحبي وله تأليف كثيرة كالسرح على المشكاة وسماه (المرقاة) كما شرح
الشفاء وشرح الشمائل وترجمه الزركلي ج ٢ ص ٦٩٧ وله عشرين تأليف في معجم
المطبوعات وترجمة أعلام آخرون.

--
أبو العباس أحمد جليبي بن يوسف بن أحمد المشهور بابن سنان الفرمانى
الدمشقي المتوفى ١٠١٩ وتأليفه أخبار الدول وآثار الأول وترجمه المحبي في خلاصته

ج ١

--
نور الدين علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي القاهري الشافعي المتوفى ١٠٤٤
صاحب السيرة النبوية الشهيرة ترجمه المحبي في الخلاصة.

--
عبد الحق بن سيف الدين الدهلوي البخاري المتوفى ١٠٥٢ صاحب التأليف
القيمة منها: اللمعات في شرح المشكاة، ترجمة فصل الخطاب جذب القلوب، أخبار
الأخبار، مدارج النبوة.

--
محمد بن محمد المصري مؤلف الدرر المعوال سجل ألفاظ بدء المآل.

--
محمد محبوب العالم بن صفى الدين جعفر بدر العالم مؤلف التفسير المشهور
بتفسير الشاهي.

--
السيد محمد بن عبد الرسول بن عبد السيد بن عبد الرسول الحسيني الشافعي
البرزنجي المتوفى ١١٠٣ ترجمة المراري في سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ وفي تأليف
النواقض للروافض، " كتاب في نجات أبي النبي وعمه أبي طالب " وبرهن فيها تماما
على نجاته.

--
ضياء الدين صالح بن مهدي بن علي بن عبد الله المقبلي ثم الصنعاني ثم المكي
المتوفى بمكة ١١٠٨ وفي مؤلفاته الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة.

--
حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنيوري صاحب مرافض الروافض
وذكر حديث التهنئة.

--
حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم الحنفي الدمشقي المعروف بالعمادي
المولود بدمشق والمتوفى ١١٧١ ترجمه المراري في سلك الدرر ج ٢ ص ١١ - ١٩
ووثقه في العلم والأدب والذكاء ومن تأليفه الصلاة الفاخرة.

--
عبد العزيز أبو ولي الله أحمد بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المتوفى ١١٧٦
كثير التأليف ومنها: أجوبة المسائل الثلاثة.
الأنصاف في بيان سبب الاختلاف. تنوير العينين، رسائل الدهلوي، حجة
الله البالغة في أسرار الأحاديث، علل الأحكام وغيرها وفي قرّة العينين ذكر حديث
الغدير والتهنئة.

--
محمد بن سالم بن أحمد المصري الحفني (مدينة حفنة بمصر) شمس الدين الشافعي المتوفى ١١٨١ ترجمته في سلك الدرر ج ٤ ص ٤٦ ومن تأليفه أنفس نفائس الدرر. طبع بهامش المنح المكية. والثمرة البهية في أسماء الصحابة البدرية.
--

أبو الفيض محمد بن محمد المرتضى الحسيني الزبيدي الحفني المتوفى ١٢٠٥ مؤلف تاج العروس في شرح القاموس وله مؤلفات قيمة أخرى منها: إتحاف السادة المتقين في شرح إحياء العلوم للغزالي وأسانيد الصحاح الست وهو الذي فسر المولى والولي.
--

السيد محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي شهاب الدين أبو الثناء البغدادي الشافعي المتوفى ١٢٧٠ نابغة عراقي شهير في العلم والأدب له تأليف قيمة عديدة ترجمته في أعلام العراق ص ٢١ ومشاهير العراق ج ٢ ص ١٩٨ وجلاء العينين ص ٢٧ و ٢٨.
--

صاحب ينابيع المودة الشيخ سليمان بن الشيخ إبراهيم المعروف خواجه كلان بن الشيخ محمد المعروف (بابا خواجه) الحسيني البلخي القندوزي الحفني له تأليف أخرى مثل أجمع الفوائد ومشرف الأكوان.
--

السيد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي مؤلف " نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار ".
--

--
الشيخ محمد عبده بن حسن خير الله المصري المتوفى ١٣٢٣ هـ مفتي وعلامة
الديار المصرية من المصلحين.

--
السيد عبد الحميد بن السيد محمود الألوسي البغدادي الشافعي الضرير المتوفى
١٣٢٤ وعلامة أديب مؤلف نثر اللآلئ في شرح نظم الأمالي ص ١٦٦ و ص ١٧٠ -
١٧٢ عين غدير خم وأن مصدره وحي إلهي.

--
القاضي بهلول بهجت الشافعي قاضي رنكه زور مؤلف تاريخ آل محمد باللغة
التركية ترجمة للعربية للشيخ مرزا علي القمشهي ومن تأليفه مئة يوم في واقعة صفين
روائي وتأليفه اخر.

--
الأستاذ حسين علي الأعظمي البغدادي مدير كلية الحقوق سابقا وله شعر في
الغدير وتأليف في الإمام (عليه السلام).

--
الأستاذ محمد محمود الرافعي المصري.

--
الأستاذ عبد الفتاح عبد المقصود المصري صاحب كتاب "الإمام علي" في
مجموعة من المجلدات.

--
الحافظ المجتهد ناصر السنة شهاب الدين أبي الفيض أحمد بن محمد بن

الصديق ذو التآليف القيمة ذكرها في كتابه تشنيف الآذان ص ٧٧ نقلا عن جمع كبير من الحفاظ بأسانيدهم عن ٥٤ صحابيا.

--

الشيخ عبد الحسين الأميني النجفي صاحب الغدير وهو من أعلام مؤرخي الغدير.

المؤلفون في حديث الغدير من الفريقين: نذكر منهم ٢٦ إذ لم يكتف الكثير بذكر الحديث وإخراجه بأسانيد بل ذهبوا إلى أبعد فأبعد يلم بواقعة الغدير لما لها من الأثر العظيم في العالم الإسلامي فأفردوا فيه كتباً تجمع الصغيرة والكبيرة الخاصة به وأثره البعيد في تشييد وإقامة الصرح العظيم الذي أمر بإنشائه باني الإسلام الأول وما كان يرمي إليه هو بأمر الرب الجليل وما نزل بذلك من آيات وروايات وما سبقها ولحقها وما آل إليه الإسلام بسبب هذا الانقلاب العظيم* (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله) * الخ.

لهذا أراد جماعة من همهم حفظ الإسلام وحفظ كرامته وعدم ضياع الحقيقة الناصعة التي كاد القوم مع مالها من العظمة والرواة وما نزل بها من الله من الأوامر الصارمة وذلك اليوم الهائل الذي لا يمكن أن ينسى.

نعم رغم عظمة ذلك اليوم، وعظمة تلك الحكمة والأوامر الأكيدة رغم كل ذلك بلغ الأمر لحد أن أي تفوه أو إشارة أو غمز أو دون ذلك إليه.

(١٧٠)

كان جزاءه القتل المريع ولو كان من أجل الصحابة مثل حجر بن عدي وويل لكل من أسس أساس الظلم ومن أيده وسار عليه وأمر به ورضى به ودافع عنه. وهاك أهم المؤلفات والمؤلفون في الغدير:

--

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري الآملي المتوفى ٣١٠ وله كتاب الولاية في طرق حديث الغدير رواه فيه من نيف وسبعين طريقا كماله على ما قال الحموي في معجم الأدباء ج ١٨ ص ٨٠ كتاب فضائل علي بن أبي طالب وقد انتقى الأحاديث ورجاله الثقات.

ونقل عنه وترجمه الكثير كالذهبي وابن كثير في تاريخه ج ١١ وابن حجر في تهذيب التهذيب.

--

أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني الحافظ المعروف بابن عقدة المتوفى ٣٣٣ له كتاب الولاية في طريق حديث الغدير عن سبعين صحابي وأكثر من مئة وخمس طريق.

--

أبو بكر محمد بن عمر بن مجد بن سالم التميمي البغدادي المعروف بالجعابي المتوفى ٣٥٥ كتابه " من روى حديث غدير خم " .

--

أبو طالب أبو عبيد الله بن أحمد بن زيد الأنصاري الواسطي المتوفى ٣٥٦ كتابه " طرق حديث الغدير " .

--
أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد الزراري المتوفى ٣٦٨ رسالته في آل أعين
التي ألفها لحفيده أبي طاهر الزراري ذكر فيها جزء من خطبة الغدير.
--

--
أبو الفضل محمد بن عبد الله بن المطلب الشيباني المتوفى ٣٧٢ له كتاب " من
روى حديث غدير خم ".
--

--
الحافظ علي بن عمر الدارقطني البغدادي المتوفى ٣٨٥ جمع طرقه في جزء.
--

--
الشيخ محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري الخزاعي عم عبد الرحمن
النيسابوري له كتاب " بيان حديث الغدير ".
--

--
علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن عروة الجراح القناتي المتوفى ٤١٢ كتابه
" طرق خبر الولاية ".
--

--
أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم الغضائري المتوفى ١٥ صفر ٤١١ له
كتاب " كتاب يوم الغدير ".
--

--
الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي زيد السجستاني المتوفى ٤٧٧ له
كتاب " الدراية في حديث الولاية " ١٧ جزء رواه من ١٢٠ صحابيا.
--

--
أبو الفتح محمد بن علي بن عثمان الكراجكي المتوفى ٤٤٩ له كتاب " عدة
البصير في حج يوم الغدير ".
--

علي بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبى وكتابه " حديث الغدير ".
--

الشيخ منصور اللائي الرازي له كتاب " حديث الغدير ".
--

الشيخ علي بن الحسن الطاهري الكوفي صاحب كتاب " فضائل أمير
المؤمنين " و " كتاب الولاية ".
--

أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني وكتابه " دعاة الهداة إلى أداء حق
الموالاتة ".
--

شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى ٧٤٨ وكتابه " طريق حديث
الولاية " وله كتب أخرى: تذكرة الحفاظ وغيرها.
--

شمس الدين محمد بن محمد الجزري الدمشقي المقرئ الشافعي المتوفى ٨٣٣
كتابه " أسنى المطالب في مناقب علي بن أبي طالب ".
--

المولى عبد الله بن شاه منصور القزويني الطوسي كتابه " الرسالة الغديرية ".
--

— —
السيد مير حامد حسين بن السيد محمد قلي الموسوي الهندي اللكهنوي
المتوفى ١٣٠٦ كتابه الطبقات وهو من أنفس الكتب في حديث الغدير لطرقه
وتواتره.

(١٧٤)

الاحتجاج بيوم الغدير
مات رسول الله وكانوا خلالها قد دبروا الأمر على غضب منصب الخلافة
وضرب كلما نزل في علي وآل رسول الله عرض الحائط ومنها يوم الغدير المشهود
الذي بلغ رواته بين ١٠٠ - ٢٠٠ ألف راو كما طلب رسول الله ذلك من الحاضرين
أن يبلغوا الغائبين وكان ما كان والاستحواذ على الحكم والضرب على أيدي آل
البيت وكل من توحى له من المسلمين التصريح بحقيقة تمس كرامتهم وذكر بعض
مناقب وفضائل علي وأهل بيت رسول الله بل طمس أعلامهم ومنع الأحاديث
كتابة وشفهاها باسم: إن كتاب الله يغنينا عن ذلك وهم الذين سموا أنفسهم بعدها أهل
السنة ومما أرادوا هو طمس حقيقة يوم الغدير * (يريدون أن يطفؤا نور الله ويأبى
الله إلا أن يتم نوره) * حتى تجرأ الكثير منهم إنه لو كان لعلي حق لاحتج بيوم الغدير
وأعجب العجب في كتاب هم دونوا ذلك اليوم في كتبهم ينطقون بذلك مثل الطبري
وكأنهم لم يطالعوا ذلك، وكم احتج الإمام علي كلما سمحت له الظروف على حد قول
الشاعر:

لقد أسمعت إذ ناديت حيا * ولكن لا حياء لمن تنادي
ففرى السارق يتحدث عن المهارة والشجاعة في قصص سرقة بيد أشد ما
تستثير عواطفه إن وجد أنك تصمه بالسرقة من الغريب أن الجميع حتى الخليفة

الأول والثاني بل العشرة المبشرة وأمّهات المؤمنين وبينهن عائشة كلهم يحدثونك عن يوم الغدير ويعترفون بأن رسول الله نصب عليا علما وخليفة وإماما وترى القوم بعد هذا يحاجون فيه وفي معانيه ولكن هيهات أن يطفؤا نور الله بأفواههم فالله يأبى إلا أن يتم نوره. ولقد احتج علي كلما سنحت له الظروف واحتجت الزهراء والحسن والحسين وأبنائهم وأحفادهم بل واحتج غيرهم حتى لنرى بين من احتج على ذلك من هو من ألد أعداء آل البيت وخصوصهم مثل عمرو بن العاص أمام معاوية كما سنذكر ذلك بصورة موجزة ومقتضية وقد ذكر ذلك من الكتاب الخوارزمي في المناقب والإمام الحموي في فرائد السمطين وابن حاتم الشامي في الدر النظيم وابن حجر عن الحافظ والدارقطني في الصواعق ص ٧٥ أن عليا احتج من الشورى على ذلك وهم يصدقونه. كما أخرج ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب كما احتج الإمام علي في أيام عثمان في فرائد السمطين، ومناشدة علي يوم الرحبة في الكوفة مستنشدا القوم بيوم الغدير وقام ممن كان من الصحابة وكثير منهم يدرّبون وكان عددهم يفوق على الثلاثين صحابيا جاء في ج ١ ص ٣٦٢ لنهج البلاغة لابن أبي الحديد. ومناقب الشافعي ومسنّد أحمد ج ١ ص ٨٤ كما رواه الهيثمي وابن الجوزي في صفوة الصفوة وفي البداية والنهاية وتذكرة سبط ابن الجوزي وجمع جوامع السيوطي وكنز العمال والسنة لابن أبي عاصم وشرح المواهب ج ٧ ص ١٣ ومجمع الزوائد ج ٩ ص ١٠٦ للهيثمي والوصابي في الاكتفاء والطبري في ذخائر العقبى والنسائي في الخصائص ص ٢٢ وزين الفتى للعلامة العاصمي وأسّد الغابة لابن الأثير وجواهر العقدين للسمهودي والمناقب للخوارزمي ص ٩٤ ومشكل الآثار للصحاوي وأسنى المطالب للجزري ص ٣ وتاريخ ابن كثير ص ٢١١ وحلية الأولياء لأبي نعيم ج ٥ ص ٢٦. والإمام أحمد في

المسند ص ٧٤ عن عدد شهود الرحبة بلغ ٣٠ كما ذكر ذلك الهيثمي في المجمع والحموي في التذكرة والسيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٥ والسيرة الحلبية ٣ ص ٣٠٢ وغيرهم وكانت المناشدة في ٣٥ هجرية أي خمسة وعشرين سنة بعد وقوع الغدير وخلال هذه المدة وما مات وقتل من الصحابة ومن هاجر إلى مختلف الأقطار والأمصار وهؤلاء الحضور في الرحبة.

كما ناشد علي يوم الجمل سنة ٣٦ جاء في المستدرک للحاكم ٣ ص ٣٧١ ومروج الذهب للمسعودي: ج ٢ ص ١١ على طلحة والزبير كما جاء في تذكرة السبط بن الجوزي، ومجمع الزوائد للهيثمي، وتهذيب ابن حجر ١ ص ٣٩١ من طريق النسائي وجمع جوامع السيوطي وكنز العمال ٦ ص ٨٣ وشرح مسلم للسنوسي ٦ ص ٢٣٦، والاكتفاء للوصابي.

ومناشدة علي للجيش في صفين واستشهاد القوم وكان فيهم سبعون بدرية شهدوا له بذلك عما فضله به رسول الله.

نقله ابن النديم في الفهرست ص ٣٠٧ عن "أبو صادق" سليم بن قيس الهلالي التابعي في كتابه كما جاء في التنبيه والإشراف للمسعودي ص ١٩٨. وفي شواهد التنزيل لقواعد التفضيل للحسكاني، وفرائد السمطين للحموي، ومودة القربى للهمداني وينايع المودة للقندوزي الحنفي وهو متفق عليه من العامة. واحتجاج فاطمة الزهراء يوم الغدير.

رواه الجزري المقرئ الشافعي في أسنى المطالب وجاء في كتاب المسلسل بالأسماء للحافظ الكبير أبو موسى المدني كما ذكره القوم بقوله: أنت مني بمنزلة هاوون من موسى.

كما احتج الإمام الحسن قبيل مصالحته مع معاوية عن الحافظ الكبير أبو

العباس ابن عقدة.
كما احتج الحسين فيما مر عن التابعي " أبو صادق " سليم بن قيس الهلالي في كتابه.

واحتجاج عمرو بن العاص على معاوية حين طلبه لنصرته في صفين برسالة أبان فيها فضائل علي ثم منها غدیر خم وغيرها جاء في مناقب الخوارزمي: ص ١٢٤.

كما احتج أصبغ بن نباته رسوله إلى معاوية في صفين واعتراف أبو هريرة الحاضر عند معاوية بحديث الغدير جاء في المناقب ص ١٣٠ للحنفي وتذكرة ابن الجوزي: ص ٤٨.

شهادة عمر بن عبد العزيز بحديث الغدير كما جاء في الأغاني لأبي الفرج ٢ ص ١٥٦ وتاريخ ابن عساكر ٥ ص ٣٢٠، وفرائد السمطين الباب العاشر للحموي، وفي نظم درر السمطين للزرندي، وجواهر العقدين للسمهودي، وحلية الأولياء للحافظ أبو نعيم ٥ ص ٣٦٤.

واحتجاج المأمون وشهادته في العقد الفريد ٣ ص ٤٢ لابن عبد ربه أبو عمر في فضائل علي على جميع الصحابة وحقه في الخلافة.
وعن ابن مسكويه في كتابه " نديم الفريد " كتاب للمأمون إلى بني هاشم ذكر منه ما يلي:

فلم يقم مع رسول الله أحد من المهاجرين كقيام علي بن أبي طالب فإنه آزره ووقاه بنفسه ونام في مضجعه.
ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور ينازل الأبطال، ولا ينكل عن قرن ولا يولى عن جيش.

منيع القلب يؤمر على الجميع ولا يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على
المشركين، وأعظمهم جهادا في الله.
وأفهمهم في دين الله، وأقرأهم لكتاب الله وأعرفهم بالحلال والحرام.
وهو صاحب الولاية في حديث غدیر خم، وصاحب قول: أنت مني بمنزلة
هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي.
رد اللائحة الأولى على غدیر خم - ١ -

ابن الأثير في النهاية ٤ ص ٢٤٦ والحلبي في السيرة ٣ ص ٣٠٤ وربما آخرون
نسبوا يوم الغدير وسببه أن أسامة بن زيد قال لعلي لست مولاي إنما مولاي رسول
الله.

فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من كنت مولاه فعلي مولاه. - ٢ -
أخرج أحمد بن حنبل في مسنده ٥ ص ٣٤٧ وغيره عن بريدة قال: غزوت
مع علي اليمن فرأيت منه جفوة فلما قدمت على رسول الله ذكرت عليا فتنقصته
فرأيت وجه رسول الله يتغير فقال: يا بريدة؟ ألسنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم
قلت: بلى يا رسول الله قال: من كنت مولاه فعلي مولاه.
اللائحة الثانية جوابا على الرد ونقضه

لا شك وأن أعداء آل البيت حاولوا بشتى الوسائل تشويه الحقائق ودس ما
هو خلاف الواقع وتحريف وتمويه الحوادث بتصغير مقام علي وآل رسول الله لنفع

أعدائهم ممن ناصبهم كما مر ولكن مع كل ذلك فنحن لا ننكر ما ذكروا ونؤيد واقعيتها وهذه لا تنافي واقعة غدِير خم فتلك في أسامة وبريدة إذا صحت كانت من رسول الله لها حالات خاصة بها فرد من أراد من مس كرامة الإمام على ذلك الذي أيدته الآيات والنصوص في يوم غدِيركم كما مر فكان خليفة بعد رسول الله ومولى كل مسلم فالأولى إعلان من رسول الله بصورة خاصة لأفراد معدودين. وهذه تؤيدها نصوص من الكتاب والسنة لحد التواتر الذي لا يمكن بصورة من الصور إنكارها أو تشويه جانب منه إبلاغ لكافة المسلمين من أقصى بلاد الإسلام والأمة الإسلامية من أقصاها إلى أقصاها الزم بها ولاية علي وإمامته وخلافته على رقاب الخلق وكل من خالفه خالف الله ورسوله، وقد أثبتنا ذلك في اللائحة ليوم الغدير.

وأخرج شيخ الإسلام الحموي في حديث احتجاج علي أيام عثمان قوله بعد خطبة رسول الله " إلى أن قال فقال سلمان يا رسول الله ولاء كماذا؟ قال: قال: ولاء كولا، من كنت أولى به من نفسه فعلي أولى به من نفسه. وفي حديث السيد الهمداني في (مودة القربى) قال (رسول الله) معاشر الناس؟ أليس الله أولى بي من نفسي يأمرني وينهاني ما لي على الله أمر ولا نهى فقالوا: بلى يا رسول الله قال: من كان الله وأنا مولاه فهذا علي مولاه يأمركم وينهاكم ما لكم عليه من أمر ولا نهى، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله اللهم أنت شهيد عليهم إني قد بلغت ونصحت. كما خرج ذلك المغني القرشي علي بن حميد في شمس الأخبار ص ٣٨ نقلا عن سلوة العارفين. رد اللائحة الأولى في أن آية الولاية نزلت في علي

جاء في تفسير الطبري في تفسيره ٣ ص ٤١٨ في قوله تعالى: * (إنما وليكم الله ورسوله) * الآية، رد أن علي بن أبي طالب كان أعرف بتفسير القرآن من هؤلاء الروافض فلو كانت هذه الآية دالة على إمامته لاحتج بها في محفل من المحافل وليس للقول أن يقولوا إنه تركه للتقية فإنهم ينقلون عنه وأنه تمسك يوم الشورى بخبر الغدير وخبر المباهلة وجميع فضائله ومناقبه ولم يتمسك البتة بهذه الآية في إثبات إمامته.

اللائحة الثانية جوابا على الرد

تفسير الطبري ضعيف لأنه يخالف إسناد الخوارزمي الحنفي عن مشايخه الأئمة الحفاظ وهم عن مثل أبي يعلى وابن مردويه من حفاظ الحديث وأئمة النقل.

رد اللائحة في نفي ورود آية الإبلاغ في غدير خم

١ - روى القرطبي في تفسيره ٦ ص ٢٤٤ والسيوطي في لباب المنقول

ص ١١٧ عن ابن مردويه الطبراني عن ابن عباس من أن أبا طالب كان يرسل كل

يوم رجالا من بني هاشم لحراسة النبي حتى نزلت الآية * (والله يعصمك من

الناس) * فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يا عم إن الله عصمني من الجن والأنس.

وادعى أن

الآية مكية وفي الزمن البعيد قبل الهجرة.

٢ - قال القرطبي في تفسيره ٦ ص ٢٤٢ في قوله: * (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل

إليك من ربك) * هذا تأديب للنبي وتأديب لحملة العلم من أمته أن لا يكتموا شيئا

من أمر شريعته.

اللائحة الثانية جواباً على الرد أعلاه

- ١ - لقد ثبت بالتواتر نزول الآية يوم غدیر خم كما مر، وقال السيوطي في الإتيان ١ ص ٢٠ عن محمد بن كعب من طريق أبي عبيد أن سورة المائدة نزلت في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة وفي ج ١ ص ١١ عن فضائل القرآن لابن ضريس عن محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن عمر بن هارون عن عثمان بن عطا الخراساني عن ابن عباس إن أول ما أنزل من القرآن إقرأ باسم ربك وآخره البراءة وقبل البراءة المائدة. فنرى: أن القرطبي لا قيمة لحديثه.
- ٢ - قول القرطبي إن ما نزل من الآية* (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك)*.

هنا تأديب للنبي وتأديب لحملة العلم من أمتة ألا يكتموا شيئاً من أمر شريعته.

وهذا تفسير وقیح على رسول الله الصادق الأمين سيد الرسل وخاتم النبيين وفيما ترى هذه الجسارة ومحمد رسول الله ترى من جهة أخرى نسبة تلك الوقاحة للرافضة والشيعة دون أي استناد كما ترى في رواية مسلم في صحيحه عن مسروق عن عائشة والقسطلاني في فتح الباري ٧ ص ١٠١ قالت الشيعة إنه (أي رسول الله) قد كتم أشياء على سبيل التقية. قبح الله ذلك الكذب. فإذن ما هو السند الذي تسند إليه فويل للكذابين بين المفترين على رسول الله وأحباء رسول الله وأحباء أهل بيته.

رد لائحة الغدير - ١ -

قال الآلوسي في روح المعاني ٢ ص ٢٤٩: أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري: أن هذه الآية (ويقصد بها آية الإكمال) نزلت بعد أن قال النبي لعلي كرم الله وجهه في غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه.

فلما نزلت قال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضى الرب برسالتي. وولاية علي كرم الله وجهه بعدي ولا يخفى أن هذا من مفترياتهم وركاكة الخبر شاهد على ذلك في مبتدأ الأمر.

- ٢ -

قال ابن تيمية في منهاج السنة ج ٤ ص ١٣ وجوها لأبطال حديث آية (سئل سائل) فهو يقول: إن الحارث جاء النبي بالأبطح أي بمكة وهذا ينافي واقعة الغدير.

- ٣ -

إن سورة المعارج مكية ثم إن الآية التي دعى بها الحارث وهي (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ونزلت بالاتفاق قبل يوم بدر بسنين).

- ٤ -

إنها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكة ولم ينزل عليه العذاب هناك لوجود النبي بقول الآية: * (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم) *.

- ٥ -

حارث كان مسلماً ولم يصب مسلماً عذاب في عهد النبي

- ٦ -

إسناده كذب

- ٧ -

إن الحارث غير صحابي ولم يروه ابن عبد البر وابن عقدة وأبو نعيم وأبو موسى.

اللائحة الثانية: جواب الرد

- ١ -

وقد برهن الآلوسي على جهله المطبق في ذلك حينما جازف بهذا القول دون أي استناد ودليل. فالقارئ الكريم يجد أن جميع رواته الذين مر ذكرهم هم قسم من الرواة وهم من كبار أئمة الحديث أعظم مفسري أهل السنة، والجماعة وما كان فيهم ولا شيعي واحد.

مضافاً إلى ذلك أنه قال: الشيعة ولم يسنده إلى أحد بالذات وزعم أن الشيعة تقر ذلك بالإجماع دون مخالفة بيد أن الرجل كان أحرى به أن يوعز ذلك إلى جماعة بالذات وشم يفند أقوالهم ولكن غلبت عليه العصبية المذهبية وبغضه لعلبي وآل بيته ولا يمكن القول بغير هذا وكيف حصر ذلك بأبي سعيد والحال رواها أبو هريرة ومجموعة لا يمكن طعنه بهم ولو راجعت كتابه لوجدت أنه حشد كتابه من الأحاديث الواهية والضعيفة والركيكة.

- ٢ -

وابن تيمية هذا ممن بلغ من التجرئ وإنكار الحقائق وخلق الفتن بين الفرق

(١٨٤)

الإسلامية حتى قال عنه فطاحل علماء أهل السنة كالشوكاني: في البدر الطالع ٢ ص ٢٦٠. ومحمد النجاري الحنفي بتبديعه ثم تكفيره حتى اتهم من قال: أن ابن تيمية شيخ الإسلام بالكفر.

(١) فقول ابن تيمية عن الحارث فالأسانيد تشير جميعها بعد الغدير كما مر وكان في مسجد النبي بالمدينة ثم إن الأبطح لا يقصد منه مكة. راجع الغدير ل ٣ ج ١ ص ٢٤٧.

(٢) والآية مدنية مع أن السورة مكية وهذا إطلاق له مشابهاة في السور.

(٣) إن الحارث دعى بآية كانت نازلة قبل هذا وهذا لا ينافي الغرض وللتفصيل راجع الغدير ج ١ ص ٢٤٧ - ٢٦٦ ط ٣ ونكتفي بأن الرجل بنظر أهل السنة والجماعة كافر لانحرافاته الكثيرة.

رد لائحة الغدير

عن الطحاوي وغيره أن عليا كان في اليمن وما كان مع رسول الله في حجته تلك.

وقال التفتازاني في المقاصد: ص ٢٩٠ إنه لا صحة لصدور الحديث لم يروه أكثر من رواه.

وقال ابن تيمية في منهاج السنة ٤ ص ٨٥ أنه ضعيف، ولا ريب أن الحديث كذب.

وقال محمد محسن الكشميري في نجات المؤمنين: يطعن في أصله ويطعن الدعاء الملحق به في قوله (صلى الله عليه وسلم) اللهم وال من والاه.

وقال ابن حزم في (المفاضلة بين الصحابة) لم يروه علمائنا، في منهاج السنة

قال ابن تيمية في ٤ ص ٨٦: إنه لا يصح من طريق الثقات.
وقال الهروي سبط ميرزا مخدوم بن عبد الباقي في السهام الثاقبة لم يذكره
الثقات من المحدثين في حين أنه يقول بتواتره في موضع آخر من كتابه.
لائحة الغدير الثانية لرد الرد

ترى كيف جاء حديث الغدير متواترا من أجل الصحابة والحفاظ
والمؤرخين والمؤلفين الثقات سندا إلى رجال إسنادا وثيقا لا يمكن الطعن بأي جانب
من جوانبه أو الايراد على أحدهم وأنت ترى أهل أئمة الصحاح يؤيدوه ويرووه
مثل الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، والبخاري وقد حكم بتواتره فطاحل العلماء
وأنكروا على من خانتته نفسه للطعن فيه بعد أن مر عليك أن فئات الثقات من
الصحابة ورجال الحديث وأئمة النقل كانوا راوية ومنهم الحافظ السجستاني رواه
عن مئة وعشرين صحابيا والحافظ أبي العلاء الهمداني نقله عن مائتين وخمسين
طريقا يضاف لهذا روايات التابعين وقد أفرد له شمس الدين الجزري مؤلفا في
إثبات التواتر وأنكر على منكره بالجهل حتى قال الفقيه ضياء الدين المقبلي: إن لم
يكن (حديث الغدير) معلوما فما في الدين معلوم وقال العاصمي: حديث تلقته الأمة
بالقبول وقال الغزالي: أجمع الجمهور على متنه وعجل آخر قال: اتفق عليه جمهور
أهل السنة. وقال البدخشي حديث صحيح مشهود ولم يتكلم في صحته إلا متعصب
جاحد لا اعتبار بقوله كما قال إنه حديث متفق على صحته وإن صدر متواترا يتيقن
أن رسول الله قاله وذيله زيادة قوية الإسناد وقال: هو حديث صحيح قد أخطأ من
تكلم في صحته وقال أيضا إنه حديث مشهور كثير الطرق جدا. وقال الألوسي: نعم
ثبت عندنا أنه (صلى الله عليه وسلم) قاله في حق علي وقال أيضا: حديث صحيح لا مرية
فيه وأضاف

أنه متواتر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ومتواتر عن أمير المؤمنين أيضا رواه الجرم الغفير
ولا

عبرة بمن حاول تضعيفه ممن لا اطلاع له في هذا العلم، وقال أيضا: إنه حديث
صحيح لا مرية فيه ولا شك ينافيه ولا يلتفت إلى قول من تكلم في صحته ولا إلى
قول من نفى الزيادة وقال أيضا: إنه متواتر لا يلتفت إلى من قدح في صحته وصح
عن جماعة ممن يحصل القطع بخبرهم. وقال الأصفهاني: حديث صحيح ثابت لا
أعرف له علة قد رواه نحو مائة نفس منهم العشرة المبشرة في الغدير: ج ١ ص ٣١٤
و ٣١٥ ط ٣ للعلامة الأميني في جمع إسناده.

فترى الطاعنين في حديث الغدير دون أن أكرر أسماءهم إنما هم أحد اثنين.
قلة العلم والإحاطة. والجهل المطبق، أو التعصب الأعمى الذي سد كل حواسهم
حتى الوجدان الحي أو كلاهما.

ومن العجيب عن محمد محسن الكشميري الذي لا يرى الخبر رغم كثرة
راويه ومساندة سوى في مسند الإمام أحمد وبعده استصغر مقام الإمام أحمد ذلك
الذي قال فيه الإمام الجزري قصيدة في "المصعد الأحمدي في ختم مسند أحمد".
وإن كتاب المسند البحر الرضي* فتى حنبل للدين أية مسند
هوى من حديث المصطفى كل جوهر* وجمع فيه كل در منضد
فما من صحيح كالبخاري جامعا* ولا مسند يلغى كمسند أحمد
كما قال السيوطي في ديباجة (جمع الجوامع) كما في كنز العمال ج ١ ص ٣ وكما
في مسند أحمد فهو مقبول فإن الضعيف الذي فيه يقرب من الحسن وأعجب من ذلك
قول حسام الدين السهاتيوري في "مرافض الروافض" نقل حديث الغدير من غير
الكتب الصحاح غافلا أنه قد أخرجه الترمذي وابن ماجه والنسائي والدارقطني
وضياء الدين المقدس والبخاري في تاريخه ج ١ قسم ١ ص ٣٧٥.

وقال آخرون كم حديث صحيح ما أخرجه الشيخان. كما قال الحاكم النيسابوري في مستدرکه ١ ص ٣ لم يحكم الشيخان ولا واحد منهما بأنه لم يصح في الحديث غيره ما أخرجاه. وقد أخرج بعدهم من فحول الرواة أحاديث لا توجد عند الشيخين وكانت منارا لأهل الحديث ويرى المطالع المتضلع إنه تعاقبت قرون كأن لها مجال أوسع لجمع بقية الأحاديث أو تلك التي لم ير الشيخان إدخالها لسبب ارتياها غاب عنهما أو وجدا لعله أن لا يخوضا في حديث مثل الغدير يدخلهما في مشاكل لا يستطيعان خوضها إذ حديث الغدير من الأحاديث التي تنافي كثير مما ورد من الأحاديث في الخلفاء في صدر الإسلام وتستوجب قلب أكثر الحقائق والعقائد المتبعة رأسا على عقب ويظهر فيها الغضب والقتل والهتك فهذه فمذمات رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجلس الخليفة الأول والثاني والثالث بعده على منصة الحكم

تظهرها في مظهر الغاصب القائم على خلاف أحكام الله ورسوله وكم في هذا من منافاة ومناقشات كما كتبه وأورداه ترى ذلك الحق واضحا في مناظرات المأمون الذي اتسعت في عهده رقعة العلم والحرية الفكرية. وإلا أي معترض يعترض على حديث جمعت عليه مئات الصحابة الموثقين ووثقه أشهر الحفاظ والكتاب المحدثين وقد رواه مشايخ الشيخين (البخاري ومسلم) بأسانيدهم الصحاح الحسان وجمع آخرون ممن يرون عنهم الشيخان بأسانيد وثيقة هي في الصحيحين ومن شيخة القرن الثالث تجده في الغدير ح ١ ص ٣٢٠ ط ٣ للعلامة الأميني. وقد جاء من قال إن كل الحديث متواتر إذا رواه أربعة من الصحابة وقال ابن حزم في المحلى في مسألة عدم جواز بيع الماء وقال آخر إذا رواه ثمانية صحابي (الصواعق ص ١٣) ويجزم بتواتر حديث الأئمة من قریش (الفصل ٤ ص ٨٩ وقال السيوطي بالتواتر وأيد من قال وحدد التواتر بعشرة فقال في ألفيته ص ١٦.

وما رواه عدد جم يجب * إحالة اجتماعهم على الكذب
فمتواتر وقوم حددوا * بعشرة وهو لدي أجود
ومن هنا نعرف مبلغ تعصب المغرضين ومناققة الكتاب المار ذكرهم كيف
يدلون عقائدهم وهم لا يحسبون أن هناك من يحاسبهم.
اللائحة الأولى:

كلمة حجة الإسلام الغزالي في الغدير
قال حجة الإسلام العلامة أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي في كتابه
سر العالمين:

" أسفرت الحجة وجهها وأجمع الجماهير على متن الحديث عن خطبة يوم
غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ لك
يا أبا الحسن لقد أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة.
هذا تسليم ورضا وتحكيم. ثم بعد هذا غلب الهوى لحب الرياسة وحمل عمود
الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى وقعقة الرايات واشتباك وازدحام الخيول
وفتح الأمصار سقاهاهم كأس الهوى فعادوا إلى الخلاف الأول فنبذوه وراء ظهورهم
واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون ١ ولما مات رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال
قبل وفاته

إيتوني بدوات وبياض (وبيضاء نسخته) لأزيل عنكم إشكال الأمر وأذكر لكم من
المستحق بها بعدي قال عمر: دعوا الرجل فإنه يهجر! وقيل يهدو فإذا بطل تعلقكم
بتأويل النصوص فعدتم إلى الاجماع وهذا منقوض أيضا فإن العباس وأولاده وعليها
وزوجته وأولاده لم يحضروا حلقة البيعة وخالفكم أصحاب السقيفة في مبايعة

الخزرجي ثم خالفهم الأنصار " .

رد اللائحة

الرد - لم يكن كتاب سر العالمين لحجة الإسلام الغزالي وشأنه أجل من هذا ولم يرض بذلك الرجال وأهل العلم.

اللائحة الثانية:

ردك مردود. فقد أيده من لا يمكن من المؤرخين والمحدثين والعلماء رده مثل: يوسف سبط ابن الجوزي المتحري والمدقق الشهير في الكتابة والرواية وهو محتاط متعصب لأهل السنة والجماعة ذكر ذلك في ص ٣٦ في تذكرة خواص الأمة واستشهد ونقل نفس العبارة التي مر ذكرها ولم يعترض عليها البتة. وهو دليل على صدقها، ولطالما ظهرت الحقائق على لسان كتاب أهل السنة والجماعة ومن أعظمهم فلاقوا الأمرين من المتعصبين لدرجة حرمت رسائلهم وحتى جوزوا قتلهم وقتلوهم. نذكرهم منهم الحافظ ابن عقدة أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المتوفى سنة ٣٣٣ قمري وهو من أجلة علماء السنة ورجالهم وقد أيده أجل علمائكم كالذهبي واليافعي وغيرهم ووثقوه وقالوا: كان يحفظ ثلاثمائة ألف حديث مع إسنادهما وكان صادقا بيد لأنه نطق الحقيقة عن الشيخين (أبو بكر عمر) قالوا عنه إنه رافضي وأبوا نقل رواياته وقد قال عنه ابن كثير والذهبي واليافعي " إن هذا الشيخ كان يجلس في جامع براثا ويحدث الناس بمثالب الشيخين لذا تركت رواياته وإلا فلا كلام لأحد في صدقه وثقته) ومدحه الخطيب البغدادي في تاريخه إلا أنه في ختام بياناته قال: إنه كان خرج مثالث الشيخين وكان رافضيا.

وهكذا ترى رغم أن الغزالي وابن عقدة من أهل السنة والجماعة بيد لأنه قالوا
حقا سخط عليهما رغم أنهما صادقين ومحدثين متبحرين طعنوا بهم.
ومثله المؤرخ الشهير محمد بن جرير الطبري المؤرخ والمفسر الثقة مات عن
عمر ٨٦ سنة ودفن ليلا في داره للعصبيية التي كانت ضده ورغم كونه من السنة
والجماعة بيد كان ينطق ببعض الحقائق دون تقية وأعظم وأعجب من ذلك قتل
الإمام أبو عبد الرحمن النسائي بن أحمد بن علي وهو أحد أئمة الصحاح الستة ومن
أعظم ومفاخر علماء القرن الثالث كالتبري وقصة قتله كما يلي:
دخل دمشق سنة ٣٠٣ فرأى أهل الشام بعد كل صلاة حسب ما كان أذاعه
آل أمية باقين على نفس الشاكلة وهم يسبون ويلعنون الإمام عليا بعد كل صلاة
وعلى منابرهم فتأثر كثيرا وهو من أئمة أهل السنة والجماعة فكتب كتابه الخصائص
العلوية وبدأ يسرد أحاديثه والروايات الواقعية على المنبر وذات يوم هجم عليه
جماعة من الأوباش تحت تأثير جماعة من النواصب والأمويين وأنزلوه من المنبر
لكما وضربا وأخذوا بإحليله وبيضته تحت الضغط والسحب فكانت نتيجة هذه
الصددمات أنه مات على أثرها خلال بضعة أيام وهكذا نجد رغم أن الرجل من
مفاخرهم ومن أئمتهم يؤدي بهم الجهل أنهم لا يطيقون سمع ما يريد إبداءه بحكم
العقل وبحكم الوجدان في بعض فضائل أخي رسول الله ووصيه ووزيره وأبو
أسرته.

* (يريدون أن يطفؤا نور الله بأيديهم* ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره
الكافرون)*.

هذه صفحة من احتجاجات أمير المؤمنين علي (رض) من نهج البلاغة:
وها أني أقدم مجموعة من بعض الاحتجاجات المتفرقة التي أوردتها الإمام
علي في خطبه ورسائله وكلماته في نهج البلاغة للوقوف عليها. ومنها الخطبة / ٢
وبدأها بالحمد والشكر والثناء ثم بعد انصرافه من صفين واستمر بذكر آل محمد وآله
وسمو مقامهم مشيراً إلى من ثاواهم ووترهم وانقلب عليهم وكيف عادت ومنها
قوله بمحمد ورسالته:

٢ - " واشهد أن محمدا عبده ورسوله، أرسله بالدين المشهور والعلم المأثور
والكتاب المسطور والنور الساطع والضياء اللامع والأمر الصادع إزاحة للشبهات
واحتجاجاً بالبينات وتحذيراً بالآيات وتخويفاً بالمثلات والناس في فتن انجدم فيها
حبل الدين وتزعزعت سوارى اليقين، واختلف الفجر، وتشتت الأمر، وضاق
المخرج وغمى المصدر فالهوى خامل، والعمى شامل، عصى الرحمن ونصر الشيطان
وخذل الإيمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست سبله وعفت شره أطاعوا
الشيطان فسلكوا مسالكه ووردوا مناهله بهم سارت أعلامه وقام لواءه في فتن
داستهم بأخفافها ووطأتهم بأظلافها وقامت على سناكبها فهم فيها تائهون حائرون
جاهلون مفتونون في خير دار، وشر جيران نومهم سهود وكحلهم دموع، بأرض
عالمها ملجم وجاهلها مكرم " ثم عطف يثني على آل محمد " هم موضع سره ولجأ
أمره وعيبة علمه وموئل حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم أقام انحناء ظهره
وأذهب ارتعاد فرائصه " .

ومنها، يعني قوما آخرين خرجوا عليه وفيها تسم الاحتجاج يوم عادت له
الخلافة.

" زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لارتعاس بآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

من هذه الأمة أحد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه أبدا هم أساس الدين. وعماد اليقين إليهم يفئ الغالي، وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة. الآن إذ رجع الحق إلى أهله ونقل إلى منتقله ".
٣ - الخطبة الثالثة المعروفة بالشقشقية: وفيها الصراحة بالغضب خطبها في عهد خلافته في الكوفة ومنها:

" أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحي ينحدر عني السيل ولا يرقى إلي الطير فسدلت دونها ثوبا، وطويت عنها كشحي، وطفقت أرتأي بين أن أصول بيد جذاء أو أصبر على طخية عمياء، يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقي ربه، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى، وفي الحلق شحى أرى تراثي نهبا حتى مضى الأول لسبيله فأدلى بها إلى ابن الخطاب بعده (ثم تمثل بقول الأعشى) شتان ما يوصي على كورها ويوم حبان أخي جابر فيا عجبنا بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشط ما تشطر ضرعيها فصيرها في حوزة خشاء يغلظ كلمها ويخشن مسها ويكثر العقار فيها والاعتذار منها، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها ضررم وإن أساس لها تقحم فمنى الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أنني أحدهم فيا لله وللشورى، متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر لكنني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع

إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس
كعرف الضبع إلي ينثالون علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان، وشق عطفائي،
مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط
آخرون كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول: * (تلك الدار الآخرة نجعلها للذين
لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين) * بلى والله لقد سمعوها
ووعوها ولكنهم حلّيت الدنيا في أعينهم، وراقهم زبرجها أما والذي خلق الحبة
وبرء النسمة لولا حضور الحاضر، وقيام الحجّة بوجود الناصر، وما أخذ الله على
العلماء أن لا يقاروا علي كظلة ظالم ولا سغب مظلوم، لألقيت حبلها على غاربها
ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم هذه أزهدي عندي من عطفة عنز.
٤ - وجاء في خطبته الرابعة إشارات أخرى على حقه المضاع وإنه كان ينتظر
فيهم نتائج ذلك الغدر ومنها:

" بنا اهتديتم في الظلماء وتسنتهم العلياء، وبنا انفجرتم عن السراء وقر سمع لم
يفقه الواعية وكيف يراعى النبأ من أصمته الصيحة ربط جنان لم يفارقه الخفقان،
ما زلت أنظر بكم عواقب الغدر، وانسوكم سجية المغترين، سترني عنكم جلاباب
الدين، وبصرتكم صدق النية، أقمت لكم على سنن الحق في جواد المضلة، حيث
تلتقون ولا دليل، وتحتفرون ولا تميّهون، اليوم أنطق لكم العجماء ذات البيان، غرب
رأى امرئ تخلف عني، ما شكلت في الحق مذ أريته، لم يوجس موسى (رض) خيفة
على نفسه، اشفق من غلبة الجهال ودول الضلال، اليوم توافقا على سبيل الحق
والباطل، من وثق بماء لم يظماً.

٥ - وتلكم في خطبته الخامسة ويرى فيه لومة للغاصبين وما يكنه من العلم
المكنون لمثل هذه الحقائق التي لا يرى الصلاح في إباحتها لهم قوله: منها:

" أفلح من نهج بجناح أو استسلم فأراح هذا ماء آجن ولقمة يغص بها أكلها ومجتنى الثمرة لغير وقت إيناعها كالزراع بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك، وإن أمسكت يقولوا جزع من الموت هيهات بعد اللتيا واللتى، والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه.

بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة الأرشية - الجبال، الطوى - البعيدة - الآبار العميقة.

٦ - واحتج في خطبته السادسة يوم أشير عليه مذ نكت البيعة طلحة والزبير أن لا يرصد لهما القتال: بقوله:

" والله لا أكون كالضبع تنام على طول الكدم، حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها. ولكنني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه وبالسامع المطيع العاص المريب أبدا حتى يأتي علي يومي " حتى قال:

" فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منقذ قبض الله نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يوم الناس هذا " .

٧ - وفي الخطبة السابعة يشير إلى مخالفيه باتباعهم الشيطان قوله: " اتخذوا الشيطان لأمرهم ملاكا، واتخذهم له أشراكا، فباض وفرخ في صدورهم، ودب ودرج في جحورهم، فنظر بأعينهم، ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل، وزين لهم الخطل، فعل من قد شرکه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه " .

٨ - في الخطبة السادسة عشر التي خطبها ولما بويع بالمدينة بعد مقتل عثمان وأهم ما فيها ما أشار به لمستقبل الأمة الإسلامية على أثر ما حدث قبلها وأعلن لهم أنه قد نبئ عن هذا كله (أنبأ رسول الله عما أنبأ جبرئيل عن الله) قوله: " ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما بين يديه من

المقاتلات، حجزته أتقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بينكم قد عادت كهيتها يوم
بعث الله فيكم والذي بعثه بالحق، لتبيلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط
القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصرُوا،
وليقتصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا كذبت كذبة.
ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم. ألا وإن الخطايا خيل شمس حمل عليها
أهلها، وخلعت لجمها فتفحمت بهم في النار. ألا وإن التقوى مطايا ذل حمل عليها
أهلها وأعطوا أزمتهما فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلان أمر الباطل لقديمًا
فعل ولأن قل الحق فلربما ولعل ولقلما أدبر شيء فأقبل.
٩ - الخطبة السادسة والعشرون وفيها يذكر محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) يوم بعث
وحالة

العرب المزرية آنذاك حتى إذا مات وانقلبوا وفيها احتجاجه ومنها:
" فنظرت فإذا ليس لي معين إلا أهل بيتي فظننت بهم على الموت وأغضيت
على القذى، وشربت على الشجى، وصبرت على أخذ الكظم وعلى أمر من طعم
العلقم "

١٠ - ومن كلام له في ٣٧ تقوم مقام الخطبة قالها بعد حرب النهروان (حربه
مع الخوارج) وفيها أبان ميزانه وإنه أول مؤمن صدع بأمر الله وأجمعهم لشروط
الخلافة وإقامة الحدود، ومعاضدة رسول الله واتباعه وصاياه حتى سبقت طاعته
لرسول الله (الذي أمره أن يداريهم في الانقلاب والفتنة وحتى ولو بلغ الأمر أن
يبايعهم ببايع) فبايعهم لاحقًا لما أوصاه رسول الله سابقًا وهم اللذين سبقوا فبايعوه
في غدِيرِ حِمٍّ وإذا تنقلب الأمور وإذا الميثاق الذي واثقوه وهو في أعناقهم ينقلب لهم
في عنقه وهاك بعض ما قال:
" فقامت بالأمر حتى فشلوا، وتطلعت حتى تقبعوا، ونطقت حين تقنعوا

ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أحفضهم صوتا، وأعلاهم فوتا، فطرت بعنانها، واستبددت برهانها، كالجبل لا تحركه القواصف، ولا تزيله العواصف، لم يكن لأحد في مهمز، ولا لقائل في منغمز، الدليل عندي عزيز حتى آخذ الحق له، والقوي عندي ضعيف حتى آخذ الحق منه، رضنا عن الله قضاءه، وسلمنا لله أمره، أتراني أكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؟ والله لأنا أول من صدقه فلا أكون أول من كذب عليه فنظر

في أمري فإذا طاعتي (لرسول الله) قد سبقت بيعتي (لأبي بكر وعمر وعثمان) وإذا الميثاق (الذي لا ينفك عن عنقهم لي يوم بايعني في غدير خم بأمر الله ورسوله) في عنقي لغيري.

١١ - الخطبة ١٠٨ وفيها يصف كمال وجلال الله وأوصاف الملائكة وانخداع الناس بخدع الدنيا ويذكرهم بيوم القيامة ويذكر لهم فضائل رسول الله وأوصيائه وها أني أذكر هذا الأخير والذي فيه الحجّة والاحتجاج على الغاصبين والمتابعين لهم اللذين أعرضوا عن وصايا الله ورسوله واتبعوا من لا يسمن ولا يغني سالكا إياهم غير سبيل الرشاد حتى أطاح بالدين والديانون وقاد الأمة عن سبيل الحق إلى التفرقة والفساد وأبعدهم عن أئمة الحق. وإليك وصف الإمام علي نفسه وآل بيته وآل رسول الله حيث يقول:

" نحن شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم وينايع الحكمة ناصرنا ومحبا ينتظر الرحمة (لأنه اتبع السراط المستقيم) وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة (لأنه حادد الله ورسوله وانحرف عن سبل الرشاد والكتاب وسنن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)). "

١٢ - في الخطبة ١٥٠ ويتطرق فيها عن الفتنة والانقلاب الحادث على أثر وفاة رسول الله كما يتطرق فيها مشيرا بها إلى مهدي آل محمد المرجو للإصلاح

وإعادة الحق إلى نصابه. وها أني أقدم الاحتجاج في الخطبة لأنها الهدف ثم أذكر مقدماتها لأنها أقرب لبلوغ ذلك قال:
" حتى إذا قبض الله رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) رجع قوم على الأعقاب وغالتهم السبل،

واتكلوا على الولاة، ووصلوا غير الرحم، وهجروا السبب الذي أمروا بمودته * (قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) * ونقلوا البناء عن رحي أساسه. فبنوه في غير موضعه، معارن كل خطيئة، وأبواب كل ضارب في غمره، قد ماروا في الحيرة، ذهلوا في السكر على سنة من آل فرعون من منقطع إلى الدنيا راكن أو مفارق للدين مباين "

ثم نعود لنذكر الخطبة من أولها إذ أرى أنها أوصل للتعبير. قال (صلى الله عليه وآله وسلم):

" وأخذوا يمينا وشمالا، طعنا في مسالك الغي، وشركا لمذاهب الرشد، فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد، ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد، فكم من مستعجل بما أن أدركه ود أنه لم يدركه، وما أقرب اليوم من تباشير غد، يا قوم هذا أبان ورود كل موعود، ودنو من طلعه ما لا تعرفون، ألا وإن من أدركها منا يسري فيها بسراج منير، ويحذو فيها على مثال الصالحين ليعمل فيها ربقا، ويعتق فيها رقا، ويصد شعبا ويشبب صدعا، في سترة عن الناس لا يبصر، القائف أثره، ولا تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل، تجلى بالتنزيل أبصارهم، ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويعبقون كأس الحكمة بعد الصبوح "

ومنها: " طال الأمد بهم - ليستكملوا الخزي، ويستوجبوا الغير، حتى إذا اخلولق الأجل واستراح قوم إلى الفتن، واشتالوا عن لقاح حربهم، لم يجنوا على الله بالصبر، ولم يستعظموا بذل أنفسهم في الحق، حتى إذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على أسيافهم وفانوا لربهم يأمرؤا عظيمهم.

١٣ - الخطبة ١٥٧ فيها يذكر بعثة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وتقديس كتاب الله، ثم يحتج على

الغاصبين ويزيد لومه لهم، وما سيؤول لآل أمية وكيف تدول دولتهم ولا تعود قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم وانتقاض من

المبرم، فجاءهم بتصديق الذي بين يديه، والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق، ولكن أخبركم عنه ألا إن فيه علم ما يأتي والحديث عن الماضي، ودواء داءكم ونظم ما بينكم " حتى قال:

" فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر إلا وأدخله الظلمة ترحة، وأولجوا فيه نقمة، فيومئذ لا يبقى لهم في السماء عاذر، ولا في الأرض ناصر، أصفيتم بالأمر غير أهله، وأوردتموه غير مورده، وسينتقم الله ممن ظلم، مأكلا بمأكل، ومشربا بمشرب، من مطاعم العلقم، ومشارب الصبر والمقر، ولباس شعار الخوف، ودار السيف، وإنما هم مطايا الخطيئات وزوامل الآثام فأقسم ثم أقسم، لتخمنها أمية من بعدي لما تلفظ النخامة (النخامة - إفرازات وفاتات الصدور) ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها أبدا ماكر الحديدان.

١٤ - الخطبة ٢٠٨ وانظر هنا إلى احتجاجه وشكايته إلى الله ممن كاد له ولآله وغضب حقه وفيها يقول (صلى الله عليه وآله وسلم):

" اللهم إني أستعديك على قريش ومن أعانهم فإنهم قد قطعوا رحمي (يقصد قطعهم إياه من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الخلافة التي عينها الله ورسوله له حيث غصبوها

منه) وأكفوا إنائي وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيري، وقالوا ألا إن في الحق أن تأخذه وفي الحق أن تمنعه، فأصبر مغموما أو مت متأسفا، فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب، ولا مساعد إلا أهل بيتي فظننت بهم على المنية، فأغضيت على القذى، وجرعت ريقى على الشحى، وصبرت من كظم الغيظ على أمر من

العلقم وألم للقلب من حز الشفار " فمن اشتكى علي يا ترى؟ ومن تألب عليه وبدأها؟ وصب عليه وعلى الأمة المصائب سوى من بدأها بالسقيفة وفجرها في الشور وسلم قيادتها لآل أمية وفرق الإسلام وأهله واتخذ أحكام الله وشريعته ألعوبة، يظهر ما لا يبطن ويبطن ما لا يظهر يقدم أردل خلق الله ويؤخر أنقى خلق الله ويتلاعب بمقدرات دين الله.

ولا شك وأن كل من غصب وتظاهر على علي وأهل بيته وصحابته البررة من المسلمين مهما كانت منزلته إنما تظاهر وحادد الله ورسوله نافق في القول والعمل تظاهر بالإسلام وأبطن العداة فهو ممن تنطبق عليه آيات النفاق الواردة في القرآن ومنها: * (إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار) * وقوله تعالى: * (يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم) *، يعرفها العاقل من أعمالهم المناقضة لأقوالهم ومن نتائج تلك الأعمال من سيرتهم وولاتهم وما آلت إليه وكيف دالت بسبب سلوكهم دولة الإسلام ومن جاء بسعيهم من حكومات الظلم من أتباعهم وشيعتهم أولئك السفاكين بالصحابة البررة والقاسطين في أحكام الله وآل رسوله، والغاصبين لمنصب الخلافة المتكين على أريكة الحكم مكرًا، وخديعة وزورا وظلما، والمتلاعبين بالدين والأمة الإسلامية المستبشرين للنفوس البريئة وأموال المسلمين وأعراضهم والمحاددين لله باسم العدالة والدين الحنيف أولئك الذين أقاموا الفتنة وانقلبوا بعد موت سيد الرسل وتحققت بهم الآية: * (وما محمد إلا رسول أفان مات انقلبتم على أعقابكم) *. وقد فعلوا فأعرضوا عن حدود الكتاب والسنة وخالفوا رسول الله في وصاياه ووصيه وخليفته فكانوا المنافقين حقا في عهد حياته وبعد مماته ولسوف نورد نبذا من خطب وكلمات الإمام (عليه السلام) عنهم تحت ذم المنافقين ونعود لنؤيدها بآيات الكتاب المبين.

١٥ - الخطبة ١٨٥ خصها الإمام في صفات المنافقين وخطرهم للأمة على الأفراد والجماعات وما أبدع وصفه وقوله:

" نحمده على ما وفق له من الطاعة، وذاذ عنه من المعصية، ونسأله لمنتته تماما وبحبله اعتصما ونشهد أن محمدا عبده ورسوله، خاض إلى رضوان الله كل غمره، وتجرع فيه كل غصة، وقد تلون له الأدنون، وتألّب عليه الأقصون وخلعت إليه العرب أعتتها، وضربت إلى محاربتة بطون رواحلها، حتى أنزلت بساحته عداوتها، من أبعد الدار وأسحق المزار أوصيكم عباد الله بتقوى الله، وأحذركم أهل النفاق. فإنهم الضالون المضلون، والزالون المزلون، يتلون ألوانا ويفتنون افتتانا، ويعمدونكم بكل عماد، ويرصدونكم بكل مرصاد، قلوبهم دويه، وشفاهم نقيه، يمشون الخفاء، ويديون الضراء، وشفهم دواء، وذكرهم شفاء، وفعلهم الداء العياء، حسدة الرخاء، ومؤكدوا البلاء، ومقطنوا الرجاء، لهم بكل طريق صريع، وإلى كل قلب شفيح، وكل شجو دموع، يتقارضون الشناء ويتراقبون الحزاء إن سألوا الحفوا، وإن عدلوا أكشفوا، وإن حكموا أسفروا، قد أعدوا لكل حق باطلا، ولكل قائم مائلا، ولكل حي قاتلا، ولكل باب مفتاحا، ولكل ليل مصباحا، يتوصلون إلى الطمع باليأس ليقيموا به أسواقهم، وينفقوا به أعلاقهم، يقولون فيشبهون، ويصفون فيموهون، قد هونوا الطريق، وأضلعوا المضيق فهم لمة الشيطان، وحمّة النيران * (أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون) *.

١٦ - ٢٧ ج ٥ وله في عهده ثم لمحمد بن أبي بكر حين ولاه مصر وهو يعرفه بالناس والفروق بين الخبيث والطيب قوله:

" فإنه لا سواء إمام الهدى وإمام الردى، وولي النبي وعدو النبي، ولقد قال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

إني لا أخاف على أمتي مؤمنا ولا مشركا: أما المؤمن فيمنعه الله بإيمانه. وأما المشرك فيقمعه بشركه ولكني أخاف عليكم كل منافق الجنان عالم اللسان: يقول ما تعرفون ويفعل ما تنكرون.

١٧ - ج ٦ ص ٤٢ - قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على أن يبغضني ما أبغضني ولو صببت الدنيا بحماتها على المنافق على أن يحبني ما أحبني وذلك أنه قضى فانقض على لسان النبي الأمي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: يا علي

لا يبغضنك مؤمن ولا يحبك منافق.

١٨ - ومما جاء في الخطبة ١٢٩، قوله (عليه السلام): هيهات لا يخدع الله عن جنته، ولا تنال مرضاته إلا بطاعته لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له، والناهين عن المنكر العاملين به، وفي ذلك التلون والنفاق.

١٩ - من كلام له ٢٠١ يجب فيه سائلا سأله عن أحاديث البدع وعمما في أيدي الناس من اختلاف الخبر (وقد مر وعلمنا أن منع السنة من الخلفاء الثلاثة بعدم تدوينها حتى مات الصحابة وما أورده معاوية في عهده من الأكاذيب وزيفه من الأباطيل على الله ورسوله فأنزل من مقام الرسالة وآل الرسول وأشاد بمقام الخلفاء الذين أشادوا ملكه حتى أبلغهم فوق مقام الأنبياء والمرسلين) لهذا قال (عليه السلام):

إن في أيدي الناس حقا وباطلا، وصدقا وكذبا، وناسخا ومنسوخا، وعاما وخاصا، ومحكما ومتشابها، وحفظا ووهما، ولقد كذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) على عهده حتى

قام خطيبا فقال: (من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " وإنما أتاك بالحديث أربعة رجال ليس لهم خامس ١ - رجل منافق مظهر للإيمان، متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعمدا، فلو علم الناس أنه منافق

كاذب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) (١) رآه

وسمع منه، ولفف عنه فيأخذون بقوله، وقد أخبرك الله عن المنافقين بما أخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والبهتان فولوهم الأعمال، وجعلوهم حكاما على رقاب الناس (٢) فأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله، فهذا أحد الأربعة ثم شرح الثلاثة الآخرين رجل توهم في سماعه ولم يتعمد الكذب وثالث سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

ولم يسمع نهيه أو سمعه ينهى ثم أمر به ولم يسمعه فحفظ ما سمع ورواه وعمل به غير متعمد ورابع سمع الواقع وعمل به، ثم شرح كلام رسول الله وكيف كان يتلقى الصحابة وكيف كان رسول الله يطلعه عليها جميعا. وكان هدفنا ما أورده المنافقون أعداء الله ورسوله والإسلام وشدة أثرهم في الإسلام.

٢٠ - الخطبة ٢٣٤ في ذم إبليس وتكبره والعصبيات التي يغرى بها ابن آدم كما تعصب هو عليه ثم يشيد بالتعصب لمكارم الأخلاق ومحامد الأفعال والأخذ بالفضل والأبء من إتيان الموبقات ورعاية الحق والعدل ثم يعضهم بالسالفين وما أدى إلى وهنهم وكيف محصهم الله وكيف سلب العزة من الجبابرة الأكاسرة والقياصرة وأعز العرب المتخاصمين بما ينتابهم من فقر وجهل وضعف وكيف أبدلهم برسوله ودينه بالألفة والعلم والغنى فحكموا الدنيا ومن كان يحكمهم ثم جاء بعضهم بمحاورة الله في كتابه وسنته والعود للجاهلية وعصبياتها. وحذرهم من النكسة والعود للذلة وغلبة أعدائهم باتباع السفهاء والمنافقين. ثم يدلي بما أمره

(١) مر علينا في الكتاب الثالث من موسوعة المحاكمات إن أبا بكر غضب فدكا من ابنة رسول الله وأسند غضبه إلى رواية نحن معاشر الأنبياء لا نورث وقد ثبت كذبها.
(٢) فمن ترى يعني الإمام عن هؤلاء غير من غضبوا بالخلافة.

رسول الله من مقاتلة الناكثين والقاسطين والمارقين وهذه مغيبات تلقاها من رسول الله من جبرئيل عن الله بقوله:

" ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض، فأما الناكثون فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت " وبعد فاصل قصير يقول: " وبقيت بقية من أهل البغي، ولئن أذن الله في الكرة عليهم لاريلن منهم إلا ما ينشذر في أطراف البلاد تشذرا " ثم يستمر ويعرف نفسه من رسول الله ومقامه في الإسلام: " أنا وضعت في الصغر بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر، وقد علمتم موضعي من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالقرابة القريبة

والمنزلة الخصيصة، وضعتني في حجره وأنا وليد، يضميني إلى صدره، ويكنفني في فراشه، ويمسني جسده ويشمني عرفه، وكان يمضغ الشيء ثم يلقمنيه، وما وجد لي كذبة في قول ولا خطللة في فعل، ولقد قرن الله به (صلى الله عليه وآله وسلم) من لدن كان فطيما أعظم ملك

من ملائكته، يسلك به طريق المكارم، ومحاسن أخلاق العالم ليله ونهاره ولقد كنت اتبعه اتباع الفصيل أثر أمه، يرفع لي في كل من أخلاقه علما ويأمرني بالاعتداء به، ولقد كان يجاور في كل سنة بجزء فأراه ولا يراه غيري، ولا يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وخديجة وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة، وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان حين نزل الوحي عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت يا

رسول الله ما هذه الرنة، فقال هذا الشيطان قد أيس من عبادته، إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير وأنت لعلي خير " ثم يذكر ملاً قريش وطلبهم منه المعجزة وطلبهم استدعاء شجرة فيدعوها باسم الله فتأتي مقلوعة بعروقها بإذن الله وأدلت بغصنها الأكبر على رسول الله وبيعض أغصانها على منكب على الذي كان عن يمين رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أمر نصفها بطلبهم فتقرب نصفها ثم عاد

بطلبهم منه فجاهر إيماننا بنبوته وجاهر القوم قائلين بل ساحر كذاب، ثم أشاروا إلى علي وهل يصدق في أمرك إلا مثل هذا ثم أشاد بالصديقين الذين هو منهم.

٢١ - الخطبة ٢٣٩ يشيد بها بآل محمد (عترته) قوله (عليه السلام):
"هم عيش العلم، وموت الجهل، يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم، وصحتهم عن حكم منطقتهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه، هم دعائم الإسلام، وولائج الاعتصام، بهم عاد الحق في نصابه، وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته، عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية، لا عقل سماع ورواية، فإن رواة العلم كثيرا ووعاته قليل."

ومن مفهوم مخالف ما قال كناية إلى غيرهم الراوين دون وعي واللذين يغمرهم الجهل والأنانية والعصبية والطيش ومن وصاياها الثمينة لمن استعملهم على الصدقات وجبايتها وفيها ترى تقواه وعلمه وحكمته وعدله وإحاطته في الأمور وفيها تقارن بينه وبين من سبقه (١) ومن لحقه من آل أمية وبني العباس، ثم انظر أوامره في الأحوال وعد إلى عهد الخليفة عثمان وكيف بذر أموال المسلمين على نفسه وآله ومغنية على مظالمه، راجع الوصية ٢٥ ج ٥.

٢٢ - الوصية ٢٥ ج ٥ التي أوصى به عمال الصدقات وإنما نذكرها للمقارنة بينه وبين من سبقه كما مر ومن لحقه وما كانوا يقومون بها من المظالم قوله عليه لعامل الصدقة:

"انطلق على تقوى الله وحده ولا شريك له ولا ترور عن مسلما (٢) وتجتازن

(١) راجع كتابنا الثالث من موسوعة المحاكمات ومجازر خالد بن الوليد لقبيله مالك بن نويرة بأمر أبي بكر واستمرار مجازره بأمره.

(٢) تذكر يوم أرسل أبو بكر خالد بن الوليد لأخذ الصدقات وفتكه بمالك وآله والتجاوز على عرضه وكيف أتابه أبو بكر وكرر أعماله طالع الكتاب الثالث من موسوعتنا المحاكمات لترى كيف قتل الرجال وسبى النساء والأطفال واستباح الأعراض والأموال.

عليه كارها، ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم، ثم امض إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول: عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم فهل لله في أموالكم من حق فتؤدون إلي وليه؟ فإن قال قائل: لا فلا تراجعوه وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تحيفه أو توعدده أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة فإن كان له ماشية أو إبل فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له فإذا أثبتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عفيف به ولا تنهرن بهيمة ولا تفرعنها ولا تؤمن صاحبها فيها وأصدع المال صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم أصدع الباقي صدعين ثم خيره فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبق ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فإذا استقالك فأقله ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولاً حتى تأخذ حق الله في ماله، ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا ملهوسة ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها إلا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها إلا ناصحا شفيقا وأميئا وحفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احذر إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله فإذا أخذها أمينك فأوعز إليه أن لا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه عن اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جوار الطرق وليروحها في الساعات وليمهلهما عند

النطاف والأعشاب حتى تأتينا بأذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات
لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن ذلك أعظم لأجرك
وأقرب لرشدك إن شاء الله ."

ترى هذه العدالة وهذه الرأفة بالرعية والحيوان والخلق الفاضلة والشريعة
السمحاء ونفائح النبوة وكيف يجب أن يكون إماما وقُدوة وأميرا وإماما وخليفة بعد
رسول الله ولو سارت بيده بعد موت رسول الله كيف بلغ الإسلام وبلغت الإنسانية
أوجها وحقت مقاصدها.

٢٣ - وما أجمل في المناظرة كتابه ٢٨ ج ٥ إلى معاوية حينما يقول فيه رادا عليه.
معلنا له فضله في السبق والكفاح وقربه لرسول الله وفضله على من سواه بقوله: " أما
بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) لدينه
وتأييده إياه بمن أيده

من أصحابه فلقد خبا لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا ببلاء الله تعالى عندنا
ونقمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كنا قل الثمر إلى هجر أو داعى مسدده إلى النضال
وزعمت أن أفضل الناس في الإسلام فلان وفلان (يعني أبي بكر وعمر) فذكرت
أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلاق وأبناء الطلقاء والتميز بين المهاجرين الأولين
وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيئات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم
فيها من عليه الحكم لها إلا تربع أيها الإنسان على ضليعك وتعرف فصدر درعك
وتتأخر حيث أخرجك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك لذهاب
في التيه رواع عن القصد ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوما
استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين والأنصار ولكل فضل حتى إذا استشهد
شهيدينا قيل: سيد الشهداء (يقصد حمزة عم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وخصه
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه ١ أو لا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل: الطيار في الجنة (يعني أخوه جعفر) وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تركية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جبه (يعني نفسه) تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإننا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا، ولم يمنعنا قديم عزنا ولا عادى طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء ولستم هناك! وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب (أبو جهل) ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف (أبو سفيان) ومنا سيدي شباب أهل الجنة (الحسن والحسين) ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين (فاطمة الزهراء) ومنكم حمالة الحطب (أم جميل) في كفر مما لنا وعليكم. فإسلامنا ما قد سمع وجاهلينا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه: * (وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) * وقوله تعالى: * (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين) * فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فلجوا عليهم فإن

يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وأن يكن بعده فالأنصار على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون العذر إليك وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وقلت إنني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر الله لقد أردت أن تدم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكاً في دينه ولا مرتاباً بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها. وهكذا ترى من مفهوم كلامه أبلغ الاحتجاج أخص حين قال: ولما

احتج المهاجرون على الأنصار يوم السقيفة برسول الله فلعجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا. وقوله فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة وفي غير ذلك مما برهن على فضله على الجميع.

٢٤ - وكتابه / ٤٥ ج ٥ لواليه على البصرة عثمان بن حنيف وهو من الأنصار وكتابه هذا ملئ بالمواعظ وفيه يهيب بعثمان الذي دعى إلى وليمة بذكر فيها مقام الوالي والخليفة وكيف يجب أن يكونوا وبها يحتج على أبي بكر وغصبه إياه فدك حيث يقول:

" بلى كانت في أيدينا فدك من كل ما أظلمت السماء فشحت عليها نفوس قوم وشحت عنها نفوس قوم آخرين ونعم الحكم الله... الخ "

٢٥ - وهذا كتابه / ٦٢ إلى أهل مصر مع مالك الأشر لما ولاه إمارتها وفيه ترى احتجاجه على الغاصبين والتابعين ولولا خوفه محق دين الإسلام لما رضى بالخلافة وإليك نبذه منها:

" أما بعد فإن الله سبحانه بعث محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) نذيرا للعالمين ومهيما على

المرسلين فلما مضى (صلى الله عليه وآله وسلم) تنازع المسلمون الأمر من بعده فوالله ما كان يلقي في

روعي ولا يخطر ببالي أن العرب تززع هذا الأمر من بعده (صلى الله عليه وآله وسلم) عن أهل بيته ولا

أنهم منحوه عني من بعده فما راعني إلا اثتيال الناس على فلان (أبي بكر) يباعدونه.

فأمسكت يدي حتى رأيت راجعه الناس قد رجعت عن الإسلام يدعون إلى محق دين محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فخشيت إن لم أنصر الإسلام وأهله إن أرى فيه ثلما أو هدمًا تكون

المصيبة به على أعظم من فوت ولا يتكلم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول فيها ما كان كما يزول السراب أو كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الأحداث حتى زال الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه " ثم عرج على آل أمية بقوله: " ولكنني آسى أن

تلي أمر هذه الأمة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعبادة خولا
والصالحين حربا والفاسقين حزبا فإن منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في
الإسلام وإن منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الإسلام الرضائخ فلولا ذلك ما
أكثر تآليكم وتآنيكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم إذ ائتم وونيتم.
٢٥ - من ح ٦ / ١٨١ وفيها احتجاجه البليغ على الغاصمين قوله: واعجبا
أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة.
وعنه أيضا:

فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم * فكيف بهذا والمشيرون غيب
وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم * فغيرك أولى بالنبى وزقرب
٢٦ - ج ٦ / ١٠٦ كلمته في نفسه وآل بيته ثم قوله:
" نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي وإليها يرجع الغالي " ويعني أنهم القدوة
المعتدلة للحياة الدنيا والآخرة. فمن تقدمهم عصى وظلم ومن تأخر عنهم هوى
حيث لا ليقع الندم ومن اقتدى بهم اهتدى وسلم وقد قيل خير الأمور وسطها.
٢٧ - ج ٢ / ١٣١ ومن كلام له فيه اللوم والعتاب والاحتجاج لمن تولى
الحكم جاهلا أو البخيل أو الأحمق أو الخائف أو المرتشي والمعطل للسنة. وقد ثبت
علم علي وفضله وشجاعته وبذله في سبيل الله وإخلاصه وتضحيته وفوق كل ذلك
سابقته وإنه نفس رسول الله وأخيه وأبو ذريته ووصيه وخليفته المنصور من الله
ورسوله وهاك بعض كلامه:

" اللهم إنك تعلم أنه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس شئ
من فضول الحكام، ولكن لئلا نرد المعالم من دينك ونظهر الإصلاح في بلادك فيأمن
المظلومون من عبادك وتقام المعطلة من حدودك. اللهم إني أول من أناب وسمع

وأجاب (أسبق الأمة) لم يسبقني إلا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالصلاة وقد علمتم أنه لا ينبغي

أن يكون الوالي على الفروج والدماء والمغانم والأحكام وإمامة المسلمين البخيل فتكون في أموالهم نهمته ولا الجاهل فيضلهم بجهله (١) ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الخائف للدول فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا المعطل للسنة فيهلك الأمة.

٢٨ - ج ٣ الخطبة ١٤٤ وما أبدع هنا تصريحه بفضائل محمد وآله على كافة الأمة وما سوف يلاقيهم خصومهم وأنهم أولو الأمر لا غيرهم. قوله (عليه السلام): " بعث الله رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الأعذار إليهم فدعاهم بلسان الصدق إلى سبيل الحق. ألا إن الله قد كشف الخلق كشفه لا أنه جهل ما أخفوه من مصون أسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليلوهم أيهم أحسن عملا فيكون الثواب جزاء والعقاب دواء أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا إن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم بنا يستعطي الهدى ويستجلي العمى.

إن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا

(١) ولقد ثبت في الجزء الأول والثاني من موسوعتنا أن عليا أعلم الأمة وأشجعهم وأتقاهم وأسبقهم وأحرصهم على كتاب الله وسنة رسوله وأعدلهم وأفضاهم. كما وجدنا أبو بكر وعمر وعثمان كانوا يجهلون أكثر السنة وتأويل الكتاب وتفسيره والإجابة على أسئلة السائلين وأن الخلفاء الثلاثة هم الذين منعوا تدوين السنة. وأنهم سببوا انهيار الدين وانقسام الأمة واستيلاء آل أمية الفجرة على الحكم حينما أعانواهم وأعانوا أمثال عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وأضربهم حتى استحوذوا على الأمر بعد أن كانوا أفضوا أختيار المهاجرين والأنصار وهجروا عليهم.

تصلح الولاية من غيرهم.

٢٩ - ج ٣ الخطبة ١٥٢ وبعد أن وجدناه فيما سبق في الخطبة ١٤٤ يؤكد أن الأئمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم ثم يحدوها بقوله: لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاية من غيرهم ويعني: إنهم هم الخلفاء والأئمة وعلى المسلمين معرفتهم ويعود هنا في الخطبة ١٥٢ يوضح ما مر فيقول: " وإنما الأئمة قوام الله على خلقه وعرفاءه على عباده لا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار إلا من أنكرهم وأنكروه " وقد قال رسول الله من مات ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية " وقد عرفنا الغاصبين لعلي وأهل بيته الأئمة الطاهرين كيف حادوا وزلوا وضلوا فأزلوا وأضلوا والجميع ماتوا ميتة جاهلية.

٣٠ - ج ٣ / ١٥٣ - ولقد أجاد في خطبته هذه التي أيد بها ما سبق أعلاه بقوله (عليه السلام) يقدم اللوم للمخالفين والمتنكرين ويذكرهم الحياة الآخرة والقبر ويوم القيامة مشيراً إلى ما سفوف يلاقوه بعد الحجة بقوله:

" وناظر قلب اللبيب به يبصر أمده ويعرف غوره ونجده، داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي، واتبعوا الراعي. قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن وازر المؤمنون ونطق الضالون المكذبون، نحن الشعار والأصحاب والخزنة والأبواب ولا تؤتى البيوت إلا من أبوابها فمن أتاها من غير أبوابها سمي سارقاً " ثم يعود ليصف أهل البيت وهم آل محمد أي عترته وهم من أهل الكساء قوله: " فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن، إن نطقوا صدقوا وإن صمتوا لم يسبقوا فالصدق رائد أهله وليحضر عقله وليكن من أبناء الآخرة فإنه منها قدم وإليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتداء عمله أن يعلم عمله عليه أم له فإن كان له مضى فيه وإن كان عليه وقف عنه: فإن العامل بغير علم كالسائر على

غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الواضح إلا بعدا من حاجته والعامل بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر أسائر هو أم راجع. واعلم أن لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبت ظاهره خبت باطنه وقد قال الرسول الصادق (صلى الله عليه وآله وسلم) إن الله يحب العبد وينقض عمله ويجب العمل ويغض بدنه

واعلم أن لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء، والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبت سقيه خبت غرسه وأمرت ثمرته.

٣١ - ج ٣ / ١٥٥ ومما قاله في الفتنة التي قامت على أثر موت رسول الله والانقلاب قوله (عليه السلام) حينما كان يخاطب أهل البصرة وسأله رجل أخبرنا عن الفتنة وهل سألت عنها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: لما أنزل الله سبحانه قوله: * (ألم أحسب

الناس أن يتركوا أن يقولوا منا وهم لا يفتنون) * علمت أن الفتنة لا تنزل بنا ورسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بين أظهرنا. فقلت يا رسول الله! ما هذه الفتنة التي أخبرك الله بها فقال:

" يا علي إن أمتي سيفتون من بعدي. فقلت يا رسول الله أوليس قد قلت لي يوم أحد حيث استشهد من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهادة فشق ذلك علي فقلت لي: " أبشر فإن الشهادة من وراءك "؟ فقال لي: إن ذلك لكذلك فكيف صبرك إذا؟ فقلت يا رسول الله! ليس هذا من مواطن الصبر. ولكن من مواطن البشري والشكر، وقال: " يا علي إن القوم سيفتون بعدي بأموالهم ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويأمنون سطوته ويستحلون حرامه بالشبهات الكاذبة والأهواء الساهية. ويستحلون الخمر بالنبذ والسحت بالهدية والربا بالبيع ".

٣١ - ج ٣ / الخطبة ١٧٤ وفيها يعلن أن رسول الله أخبره بما يقع ومن يهلك وينجو ومنها قوله " أيها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي أراكم عن الله ذاهبين وإلى غيره راغبين كأنكم نقم " أراح بها سائم إلى مرعى وبني

ومشرب دوى إنما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها إذا أحسن إليها
تحسب يومها دهرها وشعبها أمرها.
والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت
ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا وإني مفضيه إلى
الخاصة ممن يؤمن
ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطلق إلا صادقاً ولقد عهد إلي
بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقى شيئاً يمر على
رأس إلا أفرغه في أذني وأفضى به إلي، أيها الناس إني الله ما أحثكم على طاعة إلا
وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها " (١).
٣٢ - ٤ / ١٨٨ وفيها يذكر صفته القريية روحاً وجسماً ومقاماً وإيماناً من
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإنه أحق الجميع بالخلافة حيث يقول:
" ولقد علم المستحفظون من أصحاب محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) إني لم أرد على
الله ولا على
رسوله ساعة قط ولقد واسيته بنفسي في المواطن التي تنكص فيها الأبطال وتتأخر
فيها الأقدام نجدة أكرمني الله بها ولقد قبض رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن
رأسه لعلى صدري
ولقد سألت نفسه في كفي فأمررتها على وجهي ولقد وليت غسله (صلى الله عليه وآله
وسلم) والملائكة
أعواني فضجت الدار والأفنية ملاً يهبط وملاً يعرج وما فارقت سمعي هينمة منهم
يصلون عليه حتى واريناه في ضريحه فمن ذا أحق به مني حياً وميتاً؟ فانفذوا على
بصائرهم ولتصدق نبأتكم من جهاد عدوكم فوالذي لا إله إلا هو. إني لعلى جادة
الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم.
٣٣ - ج ٤ / ١٩٣ من كلام له عندما دفن سيدة النساء فاطمة (رض) وعندما
أخذ يناجي رسول الله عند قبره شاكياً متظلماً ممن غصبوه وتألبوا عليه قوله (عليه السلام):

(١) فيها مغيبات عن رسول الله عن الله.

" السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك، قل يا رسول الله عن صفتك صبري ورق عنها تجلدي إلا أن لي في التأسى بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت بين نحري وصدري نفسك إنا لله وإنا إليه راجعون فقد استرجعت الوديعة وأخذت الرهينة أما حزني فسرمدًا وأما ليلي فمسهد إلى أن يختار الله لي دارك التي أنت بها مقيم وستنبئك ابنتك بتضافر أمتك على هضمها فاحقها السؤال واستخبرها الحال هذا ولم يطل العهد ولم يخل منك الذكر والسلام عليكما سلام مودع لا قال ولا سئم فإن انصرف فلا عن ملالة وإن أقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين.
* * *

أحب الخلق لله ورسوله في حديث الطير المشوي
عن محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب ٩١ من (كفاية الطالب) عن
أم المؤمنين عائشة حيث قالت " ما خلق الله خلقا كان أحب إلى رسول الله (صلى الله
عليه وسلم) من
علي بن أبي طالب " رواه ابن جرير في المناقب وابن عساكر الدمشقي في ترجمة
حالات علي (رض).

وقال محمد بن طلحة الشافعي ص ٧ مطالب السؤول بعد نقله فضائل
المعصومة فاطمة (رض) قال " بهذه الأحاديث الصحيحة والأخبار الصريحة كون
فاطمة كانت أحب إلى رسول الله من غيرها وأنها سيدة نساء أهل الجنة وأنها سيدة
نساء هذه الأمة وسيدة نساء أهل المدينة " .

٢١ - حديث الطير المشوي: روى أن امرأة قدمت لرسول الله يوما طيرا
مشويا وقبل الأكل رفع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده داعيا الله وقال: " اللهم ائني
بأحب

خلقتك إلي وإليك حتى يأكل معي من هذا الطير فجاء علي فأكل معه " رواه البخاري
ومسلم في صحاحهم كما رواه الترمذي والنسائي والسجستاني في الصحاح وأحمد
بن حنبل في مسنده وابن صباغ المالكي ص ٢١ في الفصول المهمة وسليمان البلخي
الحنفي في الباب الثامن من ينابيع المودة ونقله ٢٤ نفر عن أنس بن مالك وهذه عبارة
المالكي في الفصول المهمة وذلك أنه صح النقل في كتب الأحاديث الصحيحة

والأخبار الصريحة عن أنس بن مالك و كما ذكره ابن الجوزي في تذكرته ص ٢٣ كما جاء في ص ٤٩ ج ٢ في مروج الذهب للمسعودي. وسنن الترمذي والنسائي في الحديث التاسع من الخصائص العلوية كما كتب عنه الحافظ ابن عقدة ومحمد بن جرير الطبري كل له كتاب خاص عن التواتر والأسانيد لهذا الحديث عن ٣٥ صحابي عن أنس كما خص العلامة الكبير السيد مير حامد حسين الدهلوي مجلد خاص في هذا الحديث في مجموعة مجلداته "عبارات الأنوار" وقد جمع فيه مصادر العامة والجماعة حول حديث الطير المشوي، كما ورد في الفصول المهمة للمالكي وتاريخ الحافظ النيسابوري وكفاية الطالب الكنحي الشافعي ومسند أحمد من أنس ابن مالك قال كان رسول الله يدعو وخلال ثلاث مرات جاء علي (رض) فاعتذرت له عن الدخول وفي المرة الثالثة ضرب برجله الباب فقال رسول الله ادخل وحينما دخل علي خاطبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم):
" ما حبسك عني يرحمك الله " فأجابه هذه المرة الثالثة التي جئت بها فقال لأنس ما دعاك لمنع علي فأجابه الحقيقة أنني سمعت دعائك ورغبت أن يكون أحد أفراد قومي هو الحائز لهذه الكرامة. كما ذكر ذلك ص ١٥ كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي باطناب يقوله " أراد النبي أن يتحقق الناس ثبوت هذه المنقبة السنية والصفة العلية التي هي أعلا درجات المتقين لعلي (رض) الخ. ونقله الحافظ النيسابوري عن ستة وثمانين نفر عن أنس بن مالك في كفاية الطالب الباب ٣٢).

حديث الراية يوم خيبر
ولا ينكر أن الفتوحات الأولى في صدر الإسلام في زمن النبي قامت على يد
بطلها علي (عليه السلام) في جميع المواقع التي عجز فيها الأبطال فقد تغلب عليها الواحدة
بعد الأخرى.

ولا ننسى كلمة رسول الله في يوم الخندق عندما قتل علي عمرو بن ود:
"ضربة علي يوم الخندق تساوي عبادة الثقلين".
وقوله يوم أحد عندما فر المسلمون وأقامها علي: "لا سيف إلا ذو الفقار ولا
فتى إلا علي".
نقله نور الدين المالكي ص ٤٣ في الفصول المهمة، وابن أبي الحديد في الشرح.
ولا ننسى فرار عمر وأبو بكر في أكثر المواقع خصوصا في خيبر ص ٤١٦ لابن
أبي الحديد عن الفرار.
٣ - غزوة للنبي لم تجد فيها جميعا غير علي هو الصامد المجاهد الغالب حتى في
أحد حتى بلغت جراحه التسعين جرحا.
في كفاية الطالب الباب ال ٢٧ للكنجي الشافعي عن ابن مسعود عن رسول
الله قال " ما بعث علي في سرية إلا رأيت جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره
والسحابة تظله حتى يرزقه الله الظفر".

حديث الراية في فتح خيبر:

وهذا حديث دخل في حد التواتر وقد قال الطبراني " فتح علي لخيبر ثبتت بالتواتر " وقد ورد في الصحاح المعتمدة ولم ينكره عالم من علماء السنة والجماعة سوى النواصب. والخبر أن المسلمين حاصروا قلاع خيبر وبعد أن اندحر المسلمون ثلاثة مرات بقيادة أبي بكر وعمر وفروا استاء الصحابة جدا إذ لم يحدث للمسلمين مثله خصوصا وخصومهم يهود. فقال رسول الله بشارة لهم وتقوية لقلوبهم كلمته المأثورة الآتية:

" والله لأعطين الراية غدا رجلا كرازا غير فرار يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله " فبات الصحابة ليلتهم في فكر من هذا الذي سوف يصيبه هذا الشرف العظيم وعندما صار الصباح استعد المسلمون ولبسوا وتقلدوا أسلحتهم وحضروا أمام رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وحينما رأهم سأل أين أخي وابن عمي علي بن أبي طالب

فأجابوا أنه أرمدا لا يطيق معه الحراك فطلب من سلمان إحضاره فأحضره سلمان وجفناه منطبقتان على بعضهما وسلم على رسول الله وبعد رد جوابه قال كيف حالك يا أبا الحسن فأجاب " بحمد الله خيرا صداع برأسي ورمد بعيني لا أبصر معه " فقال له رسول الله ادن مني فلما دنا منه بصق في عينيه ودعا له فبرئ حتى كان لم يكن به وجع وعندئذ أعطاه الراية وتوجه لقتال خيبر وأبلى فيها البلاء المبرم وقتل شجعان اليهود مرحبا والحارث وهشام وعلقمة وغيرهم وفتح القلاع وقد نقل هذا ابن صباغ المالكي في ص ٢١ في الفصول المهمة عن الصحاح الستة كما ذكرها محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في الباب ال ١٤ وذكر شعر حسان بن ثابت والقصيدة التي قالها بالبداية في مدح علي (رض) ومنها وكان علي أرمدا:

وكان علي أرمد العين يتغني * دواء فلما لم يحس مداويا
شفاه رسول الله منه بتفلة * فبورك مرقيا وبورك راقيا
ونقل ابن صباح عن صحيح مسلم:
وقال سأعطي الراية اليوم فارسا * كميا شجاعا في الحروب محاميا
يحب الإله والإله يحبه * به يفتح الله الحصون الا وايما
فخص بها دون البرية كلها * عليا وسماه الوصي المؤاخيا
إن عمر بن الخطاب الخليفة الثاني قال ما أحببت حامل راية قط مثل ذلك
اليوم الذي كنت أود أن يخصني به رسول الله ومع ذلك خص عليا فكان الفخر
نصيبه. كما قال السبط ابن الجوزي في ص ١٥ في التذكرة والنسائي والإمام أبو
عبد الرحمن في الخصائص العلوية بعد ذكره اثني عشر حديث عن حمل علي للراية
في يوم خيبر ذكروا حديث عمر هذا وإنه تمنى لو كان حامل راية الفتح كما قال
جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء وابن حجر المكي في الصواعق وابن سيرويه
في الفردوس في تمنيات عمر لفتح خيبر. وفيها نرى أن عمر ازداد حسدا وحقدا مما
لاقاه في هذه الحملة إذ نجده يعطي الراية فيفر ونجده يسمع قول رسول الله لأعطين
الراية غدا رجلا كرا غير فرار (ومن مفهوم معنى المخالفة يتبين أن اللذين فرا هما
أبو بكر وعمر).

ويذكر: يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله (ومن المفهوم المخالف) إن الذين
سبقوه ما كان هكذا حبهم لله ولرسوله وحب الله ورسوله لهم، وكم جرب أمثال
تلك رسول الله في أصحابه قولا وعملا وكم برهن لهم على قلة إيمانهم وإخلاصهم
ونقض العهد بعدم الفرار والثبات واتباع أوامر الله ورسوله فكان الجامع الكامل
لتلك الفضائل كلها قولا وعملا علي (عليه السلام).

وسأقدم بعد هذا فضائل علي المذكورة في القرآن وفضائل عترته (عتره رسول الله) وقد وردت في علي وحده ثلاثمائة آية ذكرنا منها ثلاث آيات حول غدير خم وهي آية التبليغ وآية الكمال و* (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع من الله ذي المعارج) * وها أنا نذكر عددا آخر منها. آيات القرآن في آل البيت وأخص منها في علي (عليه السلام):

١ - آية التطهير

* (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) * والمتفق عليه من الجميع إن أهل البيت هم محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين.

٢ - آية المباهلة

* (ومن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم) * ومع اتفاق الفريقين أن المقصود من أنفسنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي (عليه السلام).

٣ - سورة الدهر

* (هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا) * راجع التفسير.

٤ - الآية

* (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) *.

٥ - الآية

* (إن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه * ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله) *.

٦ - الآية
* (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم) *

٧ - الآية
* (واسئلوأهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) *

٨ - الآية
* (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين فوله ما تولى ونصله جهنم) * (١).

٩ - الآية
* (إنما أنت منذر ولكل قوم هاد) * (٢).

١٠ - الآية
* (اهدنا الصراط المستقيم) * الخ (٣).

١١ - الآية
* (أولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين) * فالصديقين والشهداء والصالحين هم أئمة أهل البيت.

(١) أخرج ابن مردويه في تفسير الآية المقصود من مشاققة الرسول إنما هي في شأن علي كما أخرج ذلك العباس في تفسيره.

(٢) أخرج الثعلبي في تفسيره الآية في التفسير الكبير عن ابن عباس قال: لما نزلت هذه الآية وضع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يده على صدره وقال: أنا المنذر وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون. وهذا الذي أخرجه غير واحد من المفسرين وأصحاب السنن عن ابن عباس وعن محمد ابن مسلم.

(٣) في التفسير الكبير للثعلبي عن أبي بريدة أن الصراط المستقيم هو: صراط محمد وآله. ومثله تفسير وكيع بن الجراح عن سفیان الثوري مسندا إلى ابن عباس.

١٢ - الآية

* (وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) * (١) أي هذه لولاية أهل بيت الرسالة.

١٣ - الآية

* (إنا عرضنا الأمانة على السماوات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا) * (٢).

١٤ - الآية

* (ولتسألن يومئذ عن النعيم) * (٣).

١٥ - سورة السجدة ١٨

* (أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون) *.

أخرج الطبري في تفسيره ٢١ ص ٦٢ بإسناده عن عطاء بن يسار قال: كان بين الوليد وعلي كلام فقال الوليد: أنا أبسط منك لسانا وأحد منك سنانا وأرد منك للكتابة فقال علي اسكت فإنك فاسق فأنزل الله فيها الآية كما جاء في الأغاني ٤ ص ١٨٥ وتفسير الخازن ٣ ص ٤٧١ مع تغيير في اللفظ كما أخرجه الواحدي عن ابن عباس في أسباب النزول ومحب الدين الطبري في الرياض ٢ ص ٢٠٦ وفتادة

(١) عن ابن حجر في الفصل الأول الباب ١١ من الصواعق قال: قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية أهل البيت كما روى ابن حجر روايات في ذلك وأخرجه الحاكم عن كل من الباقر والصادق وثابت البناني وأنس بن مالك.

(٢) أنظر ما أورده العلامة البحريني في تفسيرها من أحاديث أهل السنة في الباب ١١٠ في كتاب غاية المرام.

(٣) أخرجه العلامة البحريني في الباب ٤٨ من كتاب غاية المرام ثلاث أحاديث في طريق أهل السنة في أن النعيم هو ما أنعم الله على الناس بولاية رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأهل بيته (رض).

عن الحافظين السلفي والواحد في ذخائر العقبي ص ٨٨ والخوارزمي في المناقب والكنجي في الكفاية والنيسابوري في تفسيره وابن كثير في تفسيره وعطاء بن يسار الأسدي والذرندي في النظم وابن أبي الحديد والسيوطي في الدر المنثور وابن عدي وابن مردويه وابن عساكر والخطيب وغيرهم وسورة الأنفال قال تعالى: * (هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين) * جاء في تاريخ الحافظ ابن عساكر مسند عن أبي هريرة ورواه الكنجي ورواه الكنجي في كفايته ص ١١٠ والسيوطي في الدر المنثور ٣ ص ١٩٩ والقندوزي في يناعه ص ٩٤ وأبي نعيم في مسند عن ابن عباس ورواه الخطيب البغدادي في تاريخه والمحجب الطبري في الرياض والخوارزمي والحموي في الفرائد وغيرهم (١).

١٦ - سورة الأنفال ٦٤

* (يا أيها النبي حسبك ومن اتبعك من المؤمنين) * أخرجه الحافظ أبو نعيم في فضائل الصحابة وقصد بالمؤمنين علياً.

١٧ - الآية

* (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً) * (٢).

(١) أخرجه الكثير من أصحاب السنن كالإمام الواحد في سورة المائدة في كتابه أسباب النزول عن أبي سعيد الخدري بأنها نزلت في علي (رض) وجاء في تفسير الثعلبي بسندين كما رواه الحموي في فرائده من عدة طرق. ونقله أبو نعيم في كتابه نزول القرآن بسندين. وفي غاية المرام تسعة أحاديث من طرق أهل السنة. كما أخرجه الحاكم في تفسير المعارك في المستدرک ص ٥٠٢ ج ٢. والدليمي في تفسير الآية من الصواعق عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال " وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي (رض) وأهل بيته ".

(٢) أخرجه أهل السنة ستة أحاديث بأسانيدهم مرفوعة إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الباب ٣٩ و ٤٠

من غاية المرام، والإمام الشافعي في تفسيره الكبير ونقلها العلامة المصري الشبلنجي في أحوال علي (رض) في كتابه نور الأبصار ص ٧١. والحاكم في المستدرک في تفسير المعارك ص ٥٠٢ ج ٢ وقد مر ذلك في حديث الغدير مفصلاً.

* (سأل سائل بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع) *

وذلك قصة مشهورة (١) عن جحد ولاية علي فقال: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو آتنا بعذاب أليم. فرماه الله بحجر من سجيل فمات وأنزل فيه الآية المارة.

١٩ - قوله تعالى

* (وقفوهم إنهم مسؤولون) * (٢).

٢٠ - وعلى الاعتراف

* (رجال يعترفون كل بسيماهم) * (٣).

(١) مر ذلك في حديث الغدير.

(٢) أخرجه الديلمي كما في تفسير هذه الآية من الصواعق عن أبي سعيد الخدري أن النبي قال: وقفوهم إنهم مسؤولون عن ولاية علي. وأضاف الواحدي مسؤولون عن ولاية علي وأهل البيت كما في تفسيرها في الصواعق أيضا.

(٣) جاء في تفسير الثعلبي عن ابن عباس: الأعراف موضع عال من السراط عليه العباس وحمزة وعلي وجعفر يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيههم بسواد الوجوه وأخرج الحاكم بسنده إلى علي قال: نقف يوم القيامة بين الجنة والنار فمن نصرنا عرفناه بسيماه فأدخلناه الجنة ومن أبغضنا عرفنا بسيماه.

وحديث أخرجه الدارقطني في الفصل الثاني الباب التاسع من الصواعق أن عليا قال للستة الذين جعل أمر الأمر شورى بينهم كلاما طويلا في جملته: أنشدكم بالله هل فيكم أحد قال له رسول الله يا علي أنت قسيم الجنة والنار يوم القيامة غيري؟ قالوا: لا. قال ابن حجر وروى ابن السماك أن أبا بكر قال لعلي (رض) سمعت رسول الله يقول لا يجوز أحد الصراط إلا من كتب له على الجواز.

٢١ - قوله تعالى

* (يسبح له بالغد والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تنقلب فيه القلوب والأبصار) * (١).

٢٢ - قوله تعالى

* (السابقون السابقون أولئك المقربون) * جاء في الصواعق المحرقة لابن حجر الحديث ٢٩ في الفصل الثاني باب ٩ فيما أخرجه الديلمي عن عائشة والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أن النبي قال: السبق ثلاثة فالسابق إلى موسى يوشع بن نون والسابق إلى عيسى صاحب ياسين والسابق إلى محمد علي بن أبي طالب كما أخرجه الموفق بن أحمد والفقهاء بن المغازلي سندا إلى ابن عباس، كما جاء في الحديث ٣٠ في الصواعق عن الصديقين عن ابن عباس قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الصديقون ثلاثة

جذفيل مؤمن آل فرعون وحبیب النجار صاحب ياسين وعلي بن أبي طالب كما جاء في حديث ٣١ عن ابن أبي يعلى نفس المعنى، وأضاف أن علياً أفضلهم وكونه الصديق الأكبر والفاروق الأعظم فالصحيح فيه متواترة.

٢٣ - سورة مريم ٩٦

* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) * جاء في

(١) عن تفسير مجاهد ويعقوب بن سفيان عن ابن عباس نزلت هذه الآية يوم جاء دحية الكلبي يوم الجمعة من الشام وضرب بالطبول خارج المدينة لتعليم الناس بقدمه وكان النبي يخطب على المنبر فنظر الناس ولم يبق مع رسول الله سوى عليا والحسن والحسين وفاطمة وسلمان وأبا ذر والمقداد فنزلت الآية.

تفسير الثعلبي عن عازب عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) نزلت في علي وكذا رواه سبط ابن

الجوزي في تذكرته عن ابن عباس إن هذا الود جعله في قلوب المؤمنين لعلي. وأخرجه الخطيب في مناقبه ص ١٨٨ والحافظ الكنجي في الكفاية والطبري في رياضه والسلفي والحموي في الفرائد والسيوطي في الدر المنثور وغيرهم كثير. ٢٤ - سورة الجاثية ٢١

* (أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات) * أخرجه السبط في تذكرته ص ١١ نزلت في علي يوم بدر وجاءت في كفاية الكنجي.

٢٥ - سورة البينة ٧

* (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية) * أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠ ص ١٤٣ هم علي وشيعته والخوارزمي في مناقبه ص ٦٦ وفي ص ١٧٨ كما ذكره ابن الصباغ في فصوله ص ١٢٢ ورواه الحموي وعده ابن حجر في الصواعق في أهل البيت وأخرجه الترمذي في علي وشيعته كما أخرجه السيوطي في الدر المنثور وابن عساكر وابن عدي والشبلنجي في نور الأبصار.

٢٦ - سورة العصر

* (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات) * أخرجه السيوطي في الدر المنثور الذين آمنوا هم علي وسلمان والذين في ضر أبو جهل.

٢٧ - الآية

* (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤوف بالعباد) * (١)

(١) جاء في مستدرک الحاكم ص ٤ ج ٣ عن ابن عباس قال شری علی نفسه وليس ثوب النبي الحديث وصرح بصحته علي شرط الشيخين وإن لم يخرجاه واعترف بذلك الذهبي في تلخيص المستدرک ومر ذكر ذلك.

نزلت في مبيت علي على فراش رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ليلة الهجرة. ٢٨ - قال الله تعالى

* (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم)*
التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين الذين ينفقون أموالهم بالنهار والليل سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (١).

٢٩ - الآية

* (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما)* (٢) قالوا يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك قال قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فعلم بذلك أن الصلاة عليهم جزء من الصلاة المأمور بها في هذه الآية. وعدها العلماء جزء من الآيات النازلة فيهم وأما ابن حجر عدها في الباب ١١ من الصواعق في آياتهم. كما أخرجه

(١) أخرجه المحدثون والمفسرون وذوي الكتب في سبب نزول الآية سندا إلى ابن عباس في قوله ينفقون أموالهم بالليل والنهار الخ... قال نزلت في علي (رض) كان عنده أربع دراهم فأنفق بالليل واحدا والنهار واحدا وفي السر واحدا والعلانية واحدا. أخرجه الإمام الواحدي عن ابن عباس وأخرجه عن مجاهد ثم نقله عن الكلبي.
(٢)

البخاري في كتاب تفسير القرآن ج ٣ في صحيحه. كما أخرجه مسلم في باب الصلاة على النبي في كتاب الصلاة في الجزء الأول من صحيحه وأخرجه سائر المحدثون عن كعب بن عجرة.

٣٠ - الآية

* (فطوبى لهم وحسن مآب جنات عدن مفتحة لهم الأبواب) * أخرجه الثعلبي في تفسيره الكبير عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: طوبى شجرة في الجنة أصلها في

داري وفرعها على أهل الجنة فقال بعضهم يا رسول الله سألتك عنها فقلت أصلها في دار علي وفروعها على أهل الجنة فقال (صلى الله عليه وسلم) أليس داري ودار علي واحدة؟

٣١ -

لقد نزلت في علي (عليه السلام) وحده ثلاثمائة آية ذلك ما أخرجه ابن عباس وقال غيره نزلت فيهم ربع القرآن راجع بذلك الطبراني والكنجي في أول باب ٦٢ ومحدث الشام في تاريخه الكبير. ذلك أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس في الفصل ٣ للباب ٩ ص ٧٦ في الصواعق.

٣٢ - سورة الأحزاب ٢٣

* (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً) * فمن قضى نحبه الحمزة وأصحابه ومنهم من ينتظر علي وجاء في مناقب الخوارزمي والكنجي في الكفاية ص ١٢٢ وفي الصواعق ص ٨١.

٣٣ - سورة التوبة ١٩

* (أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله) * أخرجه الطبري في تفسيره ١٠ ص ٥٩

عن أنس وهي مفاخرة خرجت بين العباس وأن له السقاية وشيبة بأن له العمارة وعلي إنه أول من آمن فنزلت الآية بعد أن علم رسول الله بهذه المفاخرة فكان الشرف لعلي كما أخرجه أكثر الحفاظ والعلماء مجملا مفاخرة ومفصلا منهم الواجدي ص ١٩٢ في أسباب النزول والفرجلي والسدي والرازي والخازن والشعبي والقرظي والنسفي أبو البركات والحموي وابن الصباغ والكنجي وابن كثير والسيوطي وغيرهم كثيرون.

٣٤ - آية الولاية - في سورة المائدة -

* (إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون* ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون)* وقد نزلت في علي (رض) حين تصدق بخاتمه وهو راكع في الصلاة. جاء في تفسير سورة المائدة في كتاب الجمع بين الصحاح الستة. وحديث ابن سلام مرفوعا إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في صحيح النسائي وحديث ابن عباس وحديث

علي محمد ابن عباس راجعه في تفسيره الآية هذه من كتاب أسباب النزول للإمام الواحدي وقد أخرجه الخطيب في المتفق وهو الحديث ٥٩٩١ من أحاديث كنز العمال ٢٩١ ج ٦ وأورده في منتخب الكنز في هامش ص ٣٨ ج ٥ من مسند أحمد. وأما حديث علي فتجده في مسندي ابن مردويه وأبي الشيخ وتجده في كنز العمال وهو الحديث ٦١٣٧ ص ٤٠٥ ج ٦. وقد أجمع كافة المفسرون أن نزولها في علي وأيد إجماعهم غير واحد من أعلام أهل السنة كالإمام القوشجي في مبحث الإمامة من التجريد وفي باب ١٨ من غاية المرام أربعة وعشرين حديثا في طريق الجمهور في نزولها كما مر. وجاء في تفسير الإمام أبي إسحاق أحمد بن حمد بن إبراهيم النيسابوري الثعلبي فقد أخرج في تفسيره مسندا إلى أبي ذر الغفاري حيث قال:

(٢٣٠)

سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بهاتين وإلا صمتا ورأيته بهاتين وإلا عميتا يقول:
علي

قائد البررة، وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله، أما إنني صليت مع
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذات يوم فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً
وكان علي راکعاً
فأوماً بخنصره إليه وكان يتختم به بها فأقبل السائل حتى أخذ الخاتم من خنصره،
فتضرع النبي (صلى الله عليه وسلم) إلى الله عز وجل يدعو فقال: اللهم إن أخي موسى
سالك * (قال

رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل
لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزرى وأشركه في أمري كي نسبحك
كثيراً ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً) * فأوحيت إليه * (قد أوتيت سؤالك يا
موسى) * اللهم وإني عبدك ونيبك فاشرح لي صدري ويسر لي أمري واجعل لي
وزيراً من أهلي علياً اشدد به ظهري قال أبو ذر فوالله ما إن أتم رسول الله (صلى الله عليه
وسلم)

الكلمة حتى هبط عليه الأمين جبرائيل بهذه الآية * (إنما وليكم الله) * الخ المارة
الذكر وليست الولاية هنا إلا للذي له حق، التصرف عليهم وإدارتهم والإمارة
عليهم وفي غير ذلك يفسد المعنى.

٣٥ - قال تعالى الآية ١٢٠ سورة التوبة

* (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين) * وهم محمد وعلي وفي
بعض الروايات أهل بيتهم وذلك ما أخرجه الإمام الثعلبي وجلال الدين السيوطي
في التفسير والحافظ أبو نعيم الأصفهاني فيما نزل من القرآن في علي والخطيب
الخوارزمي في المناقب والشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب ٣٩ من ينابيع المودة
والحافظ أبو نعيم والحموي ومحمد بن يوسف الكنجي في الباب ٦٢ في كتابه
المطالب مسنداً وأيضاً في تاريخ المحدث الشامي.

* (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) * الآية ٢٢ سورة الشورى أي أنا لا أسألكم أجرا على رسالتي إلا إسداء المودة والمحبة إلى أقربائي ومن زاد حسنه زدنا له حسنا (١).

(١) كتب أهل السنة في فضائل أهل البيت:

- ١ - كتاب " مودة القربى " المير سيد علي الشافعي الهمداني.
- ٢ - ينايع المودة، للشيخ سليمان البلخي الحنفي.
- ٣ - معراج الوصول في معرفة آل الرسول، للحافظ جمال الدين الزرندي.
- ٤ - مناقب وفضائل أهل البيت، للحافظ أبو إبراهيم الأصفهاني.
- ٥ - مناقب أهل البيت، لابن المغازلي الفقيه الشافعي.
- ٦ - رشفة الصادق في بحر فضائل بني النبي الهادي، للسيد أبي بكر ابن شهاب الدين العلوي.
- ٧ - كتاب الإتحاف بحب الأشراف، للشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي.
- ٨ - إحياء الميت بفضائل أهل البيت، لجلال الدين السيوطي.
- ٩ - فرائد السمطين في فضائل المرتضى والزهراء والسبطين، لشيخ الإسلام إبراهيم بن محمد حموي (حموي).
- ١٠ - ذخائر العقبي، لإمام الحرم الشافعي.
- ١١ - الفصول المهمة في معرفة الأئمة، لنور الدين ابن الصباغ المالكي.
- ١٢ - تذكرة خواص الأمة في معرفة الأمة، ليوسف السبط ابن الجوزي.
- ١٣ - كفاية الطالب، لمحمد ابن يوسف الكنجي الشافعي.
- ١٤ - مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لمحمد ابن طلحة الشافعي.
- ١٥ - مناقب أخطب خطباء الخوارزم - تشريح ومحاكمة في تاريخ آل محمد، للمحقق والمؤرخ الشهير القاضي بهلول بهجت زنكنه زروي وهو من أجلة علماء القرن الأخير في تركية وهو مشهور في إسطنبول والأناضول باسم (التشريح والمحاكمة في تاريخ آل محمد) وترجمه للفارسية.
- وإليك أشعار الشافعي نفسه (الإمام الشافعي) نقله السيد السمهودي سيد نور الدين الشافعي وهو اعلم علماء مصر والحجاز في أوائل القرن العاشر الهجري في جواهر العقدين:
- ١ - إذا في مجلس ذكروا علياً * وسبطيه وفاطمة الزكية
- ٢ - فأجرى بعضهم ذكرى سواه * فأيقن أنه سلقلية
- ٣ - إذا ذكروا علياً أو بنيه * تشاغل بالروايات العلية
- ٤ - يقال تجاوزوا يا قوم هذا * فهذا من حديث الرافضية
- ٥ - برئت إلى المهيمن من أناس * يرون الرفض حب الفاطمية
- ٦ - على آل الرسول صلاة ربي * ولعنته لتلك الجاهلية
- ومعنى السلقلة المرأة التي تحيض من دبرها. كما ذكر سليمان البلخي الحنفي خلال باب ٦٢ من ينايع المودة ص ٣٥٩ طبع إسطنبول. والسيد مؤمن شبلنجي في ص ١٣٩ كتاب نور الأبصار طبع سنة ١٢٩٠ نقلاً عن البيهقي ونور الدين ابن الصباغ المالكي في الصفحة ٤ للفصول المهمة وكذا حافظ جمال الدين الزرندي في معراج الوصول الآيات التالية للإمام الشافعي:
- قالوا ترفضت قلت كلا * ما الرفض ديني ولا اعتقادي
- لكن توليت غير شك * خير إمام وخير هاد
- إن كان حب الوصي رفضاً * فإنني أرفض العبادة
- كما ذكر ياقوت الحموي في ص ٣٨٧ في المجلد السادس من " معجم الأدباء " وابن حجر المكي في ص ٧٩ في الفصل الثاني من الباب التاسع للصواعق طبع مصر سنة ١٣١٢ والإمام الفخر الرازي ص ٤٠٦ المجلد السابع في تفسيره الكبير ذيل الآية الشريفة (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى) والخطيب الخوارزمي في ص ١٢٩ لمقتل الحسين الفصل ١٣.

عن محمد بن إسماعيل البخاري في الصحاح والإمام أحمد في المسند عن أم المؤمنين عائشة أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال لفاطمة " يا فاطمة أبشري فإن الله اصطفاك

وطهرك على نساء العالمين وعلى نساء الإسلام وهو خير دين ". كما جاء في ج ٤ ص ٦٤ في صحيح البخاري و ج ٢ في صحيح مسلم في باب فضائل فاطمة كما جاء في

(٢٣٣)

الجمع بين الصحيحين للحمويني والجمع بين الصحاح الستة للعبدني وفي الإستيعاب لابن عبد ربه وفي ج ٤ ص ٢٨٢ لمسند أحمد بن حنبل وغيرهم عن عائشة أن رسول الله قال لفاطمة " يا فاطمة ألا ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ".
٢ - ص ٣٦٢ - جاء في تفسير الآية * (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا) * حيث سأل جمع من الصحابة من قرابتك الذين فرض الله علينا مودتهم قال (صلى الله عليه وسلم): علي وفاطمة والحسن والحسين.

رواه مسلم والبخاري في الصحيحين وتفسير الثعلبي ومسند الإمام أحمد بن حنبل ومعجم الطبراني وفي ينابيع المودة باب ٣٢ لسليمان البلخي الحنفي وابن حجر المكي ذيل الآية ١٤ للصواعق وجاء في تفسير ابن أبي حاتم والمناقب والحاكم والوسيط والواحدي وحلية الأولياء وفرائد الحمويني والطبري في التفسير والرياض لمحب الدين الطبري ونور الأنوار للشبلنجي وتفسير الزمخشري والدر المنثور للسيوطي وتاريخ ابن عساكر. وتاريخ المدينة للسمهودي وتفسير النيسابوري وتفسير القاضي البيضاوي والإمام فخر في تفسيره الكبير وفي رشفة الصاري ص ٢٢ و ٢٣ للباب الأول للسيد أبي بكر شهاب الدين العلوي وفي ص ٥ من كتاب الإتحاف للشيخ عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي وجميع أكابر علماء أهل السنة والجماعة.
* * *

تزويج علي من فاطمة من الله
أخرج أبو بكر الخوارزمي في ص ١٠٣ للصواعق قال: خرج النبي (صلى الله عليه وسلم)
على

أصحابه يوما ووجهه مشرق فسأله عبد الرحمن بن عوف فقال: بشارة أتتني من
ربي في أخي وابن عمي وابنتي بأن الله زوج عليا من فاطمة، ولما زفت قال النبي (صلى
الله عليه وسلم)

يا أم أيمن ادعي لي أخي فقالت: هو أخوك وتنكحه قال: نعم يا أم أيمن فدعت عليا
فجاء وهذا ما أشار إليه الحاكم في مستدركه ص ١٥٩ ح ٣ والذهبي في تلخيصه
مسلم بصحته وابن حجر في الباب ١١ من الصواعق. وقد أخرج الشيرازي في
الألقاب وابن النجار عن ابن عمرو ونقله المتقي الهندي في كنزه وفي منتخبه المطبوع
في هامش المسند ص ٣٢ ج ٥. حيث قال (صلى الله عليه وسلم): هذا أخي وابن عمي
وصهري وأبو

ولدي. كما أخرج بن عبد البر في ترجمة علي في الإستيعاب عن ابن عباس فقال: كلم
عليا مرة فقال له: أنت أخي وصاحبي وفي مرة أخرى قال له: أنت أخي وصاحبي
ورفيقي في الجنة، أخرج ذلك الخطيب ص ٤٠٢ ج ٦ في كنز العمال.

عترة رسول الله هم أولاد علي من فاطمة (رض)
ص ١٠٣ - ١٠٦ أبناء علي من الزهراء أبناء رسول الله بدليل (ما استدل به
الإمام موسى بن جعفر لهارون الرشيد) نقلا عن عيون أخبار الرضا، عن أبي جعفر
محمد ابن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه وعن أبي منصور أحمد بن علي بن أبي
طالب الطبرسي في كتاب شرح المناظرة ١٠ - آية ٨٤ من سورة الأنعام* (ومن
ذريته داود وسليمان وأيوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين)* وعيسى بن مريم كما أقر ذلك
الإمام الرازي في ص ١٢٤ في المجلد الرابع من تفسيره الكبير ذيل هذه الآية نفسها
كما احتج الإمام الباقر بالآية نفسها عند الحجاج ٢ - ومنها آية المباهلة آية ٥٤ من
سورة آل عمران* (فمن حاجك فيه من بعد ما جئتك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا
وأبنائكم ونسائنا ونسائكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على
الكاذبين)* والمقصود من الآية أنه كلما حاجك في عيسى والمراد من أنفسنا محمد
وعلي ومن نسائنا فاطمة الزهراء ومن أبنائنا الحسن والحسين كما استدل بذلك ابن
أبي الحديد المعتزلي وهو من أعيان علماء العامة وأبو بكر الرازي في تفسيره. وروى
كل من محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب وابن حجر المكي في
ص ٧٤ و ٩٣ في الصواعق المحرقة عن الطبراني عن جابر بن عبد الله الأنصاري.

(٢٣٦)

والخطيب الخوارزمي في المناقب عن ابن عباس أنه قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم)
" إن الله

عز وجل جعل ذرية كل نبي من صلبه وجعل ذريتي من صلب علي بن أبي طالب " كما قال الخوارزمي في المناقب والسيد علي الهمداني الشافعي في مودة القربى والإمام أحمد بن حنبل في المسند وسليمان الحنفي البلخي في ينابيع المودة حدثوا (مع اختلاف بسيط في الألفاظ) (أنه قال رسول الله) ابناي هذان ريحانتاي في الدنيا ابناي هذان إمامان قاما أو قعدا. كما حدث الشيخ سليمان الحنفي في الباب ٥٧ في ينابيع المودة فيما يخص هذا الموضوع وأورد أحاديث كثيرة من طرق مختلفة من أكبر علماء العامة مثل الطبراني والحافظ عبد العزيز وابن أبي شيبة والخطيب البغدادي والحاكم والبيهقي والبعوي والطبري بعبارات وألفاظ مختلفة إن الحسنين ابنا رسول الله وفي آخر هذا الباب عن أبو صالح والحافظ عبد العزيز ابن الأخضر وأبو نعيم والطبري وابن حجر المكي في ص ١١٢ للصواعق ومحمد ابن يوسف الكنجي الشافعي في آخر الفصل الأول بعد المائة باب لكفاية الطالب وللطبري في حالات الإمام الحسن نقلا عن الخليفة الثاني عمر ابن الخطاب حيث قال إني سمعت رسول الله يقول كل حسب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا حسبي ونسبي وكل بني تنتهي عصبتهم لأبيهم ما خلا بني فاطمة فإني أنا أبوهم وأنا عصبتهم ش كما حدث الشيخ عبد الله ابن محمد ابن عامر الشيراوي الشافعي في كتاب " الإتحاف بحب الأشراف " هذا الحديث من البيهقي والدارقطني من عبد الله ابن عمر عن أبيه عند ازدواج أم كلثوم. وجلال الدين السيوطي في كتاب إحياء الميت بفضائل أهل البيت نقلا عن الطبراني في الأوسط عن الخليفة عمر. والسيد أبي بكر بن شهاب الدين العلوي ص ٣٩ في الباب الثالث إلى ص ٤٢ من كتاب رشفة الصادي من بحر فضائل بني النبي الهادي (مطبوعة إعلامية مصر) سنة ١٣٠٣ كلهم نقلوا أن أولاد فاطمة هم أولاد رسول الله.

وأما ما قاله الشاعر:
بنونا بنو أبنائنا وبناتنا * بنوهن أبناء الرجال الأبعاد
فقد قيل في الجاهلية ونحن نجد الإسلام نسخ كلما هو يخالف العقل في الجاهلية
ولدينا ما ذكرناه أعلاه ينقض هذا.
* * *

(٢٣٨)

من فضائل عترة رسول الله
السيد المؤمن الشبلنجي ص ١٤ نور الأبصار طبع مصر ١٢٩٠ في الباب
الثاني، وسليمان البلخي الحنفي ص ٣٥٦ باب ٦٢ ينابيع المودة طبع استانبول، من
ربيع بن سليمان أحد أصحاب الشافعي ينقل الأبيات التالية عن الشافعي:
يا راكبا قف بالمحصب من منى * واهتف بساكن حيفها والناهض
سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى * فيضا كملتظم الفرات الفائض
إن كان رفضا حب آل محمد * فليشهد الثقلان أني رافض
كما نقل عن الإمام الشافعي الحافظ جمال الدين الزرندي في معراج الوصول
في معرفة آل الرسول، ونقل ابن حجر المكي ص ٨٨ في الصواعق المحرقة عنه
الأبيات التالية:

يا أهل بيت رسول الله حبكم * فرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم * من لم يصل عليكم لا صلاة له
ومن فضائل عترة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أيضا:
من لم يرع حق عترتي من الأنصار والعرب فهو لإحدى ثلاث:
أ) منافق.

ب) وأما ولد زانية.
ج) وأما امرئ حملت به أمه في غير طهر.
نقل الحديث هذا الحافظ ابن حجر المكي في الصواعق المحرقة عن أبو الشيخ
الديلمي عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم).
٣ - ص ٦٦ قال رسول الله:
" من مات على حب آل محمد مات شهيدا ".
" ألا من مات على حب آل محمد مات مغفورا له ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الإيمان ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت
زوجها ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد فتح في قبره بابان إلى الجنة ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مرار ملائكة الرحمة ".
" ألا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة ".
" ألا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس
من رحمة الله ".
" ألا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا ".
" ألا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة " (١).

(١) نقله الإمام أحمد والثعلبي وهو إمام أهل الحديث ومن أكابر علماء العامة في تفسيره ذيل
آية المودة إن مودة أهل البيت من أصول وأركان الإسلام ومن خالف ذلك فهو كافر بدين
الإسلام وناصري واستدل بالحديث المنقول عن عبد الله بن حامد الأصفهاني بإسناده عن
جرير بن عبد الله البجلي عن رسول الله، كما نقله سيد أبي بن شهاب الدين العلوي في ص ٤٥
من الباب الرابع من " رشفة الصاري من بحر فضائل بني النبي الهادي " طبعة إعلامية مصر
سنة ١٣٠٣ في تفسير الثعلبي والإمام الفخر الرازي في ص ٤٠٥ المجلد السابع الكبير ذيل
آية المودة من صاحب الكشاف.

٤ - ص ٦٧ قال رسول الله " من أحب أن يمشي في رحمة الله ويصبح في رحمة الله فلا يدخلن قلبه شك بأن ذريتي أفضل الذريات ووصيي أفضل الأوصياء " (١).

٥ - ص ٦٩ قال رسول الله لفاطمة (رض) حينما كانت تبكي في مرض موته " إن لكرامة الله أبك زوجك من هو أقدمهم سلماً وأكثرهم علماً " حدثه خواجه كلان الشيخ سليمان البلخي الحنفي في الباب ٧٣ من ينابيع المودة والعلامة السمهودي الشافعي في جواهر العقدين وابن حجر المكي في الصواعق المحرقة والطبراني في الأوسط نقلاً عن أبو أيوب الأنصاري وعلي بن هلال (مع مختصر اختلاف في الألفاظ والعبارات) وقال آنذاك " يا فاطمة منا خير الأنبياء وهو أبوك ومنا خير الأوصياء وهو بعلك ومنا خير الشهداء وهو حمزة عم أبيك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو جعفر ابن عم أبيك ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين وهم ابناك والذي نفسي بيده منا مهدي هذه الأمة وهو من ولدك " (٢).

(١) عن السيد علي الهمداني الشافعي في كتابه الثاني من مودة القربى عن خالد بن معدان.
(٢) ص ٧٢ - من كتاب شبهاى بيشاور أحاديث أتت عن العامة في الأئمة الاثني عشر والمهدي القائم مؤيدة أخبار الشيعة حتى هي موجودة في صحاح مسلم والبخاري.

قضاء علي في عهد رسول الله
برهن أبو الحسن أنه أفضى الناس بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم). فهو الذي
زقه رسول

الله العلم والعدالة والحكمة والتقوى وجميع العلوم واختاره الله وصيا وخليفة
ووزيرا لرسول الله ونشأ منذ طفولته عند رسول الله يريه ويعلمه ولقد برهن علي
حسن قضائه في زمن رسول الله في محضره وفي غيابه وحل أعظم المسائل القضائية
العويصة التي كانت تشكل علي أعظم قضاة ذلك العصر بل وهذا العصر في زمن
شبابه ويوم أرسله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن وبعد عودته من اليمن
وفي كل مرة

يعودون بعد الحكم إلى رسول الله يؤيد نفس حكم أمير المؤمنين علي ويثبت حكمه
ولم يسبق ولا مرة واحدة عمل ذلك مع غير علي (عليه السلام) هذا في زمن حياة رسول
الله

وأما بعد مماته فنراه أعلم وأفضى جميع أمة محمد علي الاطلاق وباعتراف الجميع
حتى أبي بكر وعمر وعثمان قولا وعملا ففي كل مشكلة علمية وقضائية واجتماعية
وعسكرية وإدارية عندما يصيبهم حلها كان كان هو حلال كل هذه المشكلات
والحاكم والقاضي فيها، وهل غيره من قال سلوني قبل أن تفقدوني؟ وهل عجز مرة
مثل غيره من الإجابة عن أي سؤال سئل عنه؟ أو حكم بها وأخذ عليه نقص؟
يشهد عشرات المرات الخلفاء الراشدون أخص منهم عمر بأن لولا علي لهلك

عمر، ولا أبقاني الله لمعضلة ليس لها أبو الحسن؟ وعقمت النساء أن يلدن مثل أبي الحسن، وأمثال ذلك.

وأدناه نورد ما جاء في علي من شهادة رسول الله فيه. وبعدها نبذا من الفتاوى التي أصدرها في زمن حياة الرسول الأكرم وأيدها رسول الله نفسه وقال الحكم ما حكم به علي وبعدها نذكر بعضاً لأحكام التي أصدرها زمن أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم بعض ما استفتاه عنها معاوية وما شهد به خصومه وأعداءه. وها إني أقدم نبذة من خطبه أدناه: قال:

" أين الذين زعموا أنهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا إن رفعنا الله ووضعهم وأعطانا وحرّمهم وأدخلنا وأخرجهم، بنا يستعطي الهدى وبنا يستجلى العمى ".

وفي خطبة أخرى قال: " والله لو شئت أن أخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا في رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ألا وإني

مفيضه إلى الخاصة ممن يؤمن ذلك فيه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق إلا صادقاً ولقد عهد إلى ذلك كله وبمهلك من يهلك وبمنجى من ينجو، ومآل هذا الأمر، وما أبقى شيئاً يمر على رأس إلا أفرغه في أذني. وأفضى به إلي. أيها الناس إني والله ما أحثكم على طاعة إلا وأسبقكم إليها، ولا أنهاكم عن معصية إلا وأتناهى قبلكم عنها... الخ.

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أقضاكم علي " ذكره على اختلاف ألفاظه جمع غفير من أعلام

المسلمين بلغ حد التواتر راجع هامش كفاية الطالب ص ١٠٤ و ١٠٥ طبع النجف وقال محمد ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ١٢٢ إن ذلك يقتضي على علي بجميع العلوم وفصل ذلك مؤيدا ما يتصف به القاضي من العقل والنزاهة والتقوى.

ويستدل الإمام أبو عبد الله محمد ابن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي في كتابه كفاية الطالب ص ١٠٣ - ٥٩ فيه شرحا مسهبا من إحاطة علي بعلم رسول الله الذي منذ الصغر وهو الولع الشديد بذلك وكان ظله في كل مكان وقال: إن العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في البدر يريد بهذا الأخير قايسه مع كبار الصحابة. وقال (صلى الله عليه وسلم) أقضاكم علي إلى أن قال والقاضي محتاج إلى جميع أنواع العلوم فلما رجحه (صلى الله عليه وسلم) على الكل في القضاء لزم ترجيحه عليهم

في جميع العلوم وفضل عليا على الجميع في جميع الخصال والعلوم وإن خص البعض ببعض الخصال كقوله في أبو ذر أصدقكم لهجة فهو يريد الصحابة غير علي لأنه من أهل البيت ولا يقاس به أحد. وأيد الكنجي ذلك بقول عمر حينما أمر برجم امرأة ولدت لستة أشهر فرفع ذلك لعلي فنهاهم عن رجمها وقال أقل مدة الحمل ستة أشهر فأنكروا ذلك، فقال هو في كتاب الله تعالى قوله عز اسمه * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) * ثم بين إرضاع الصغير بقوله: * (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين) * فتبين من مجموع الاثني أن أقل مدة الحمل ستة أشهر فقال عمر: (لولا علي لهلك عمر).

وقد أيد قوله (صلى الله عليه وسلم): " أقضانا علي " ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ٧٨ وابن

حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٧ ص ٢٣٧ وقال عمر علي أقضانا. وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٦٥ والبخاري في صحيحه ١٨ / ٤٨٥ وابن عبد البر في الإستيعاب ٢ / ٤٧٤ والبغوي في مصابيح السنة ٢ / ٢١٣ وابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٩ ومحمد الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٢ وقال سبب ذلك أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان جالسا مع جماعة من الصحابة فجاء

خصمان فقال أحدهما يا رسول الله إن لي حمارا وإن لهذا بقرة وإن بقرة هذا قتلت

حماري فافتى بذلك علي وسيأتي تفصيله. وأخرج قول رسول الله " أقضاكم علي " الطبري في ذخائر العقبي ص ٨٣ وعبر عنه أنه (صلى الله عليه وسلم) قال " أقضى أمتي علي " كما

أخرجه البغوي في المصابيح كما نقل عن عمر قوله " أقضانا علي " كما أخرجه الحافظ السلفي وابن سعد في الطبقات وابن حجر في الصواعق ص ٧٨ والشيخ سلمان الحنفي في الينايع ص ٢١١ بلفظه (صلى الله عليه وسلم) " يا علي أنت أعلمهم وأبصرهم " بالقضية كما أخرجه

أبو نعيم في الحلية ١ / ٦٦ والكنجي ص ١٨٩ في كفاية الطالب وابن عساكر في تاريخه وابن طلحة في مطالب السؤل ص ٢٢ وفي كفاية الشنقيطي ص ٤١ وقد قال ابن طلحة الشافعي في مطالب السؤل ص ٢٢ شرحا مفصلا في إحاطة القاضي بجميع العلوم وعددها وأخص وأنه أقضى الأمة وبالختام قال: فظهر لك أيديك الله تعالى أنه (صلى الله عليه وسلم) حيث وجدت عليا بهذه الصفة العالية بمنطوق لفظه المثبت له فضلا فقد وصفه

بمفهومه بهذه العلوم المشروحة المتنوعة الأقسام فرعا وأصلا وكفى بذلك دلالة لمن خص بهذه الهداية قولاً وفعلاً على ارتقاء علي (رض) في مناهج معارج العلوم إلى المقام الأعلى وضربه في أحشاء الفضائل المجزأة بالتساهم بالقدح المعلى. فعلم علي من علم رسول الله من الله ولا يمكن أن نقيسه بباقي أفراد البشر كما لا نستطيع أن نقيس علم رسول الله بأحد من البشر وقال علم آدم حينما علمه الأسماء وعرضه على الملائكة وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " نحن أهل بيت لا يقاس بنا أحد ".

قال (صلى الله عليه وسلم) لعلي وضرب بين كتفيه: " يا علي لك سبع خصال لا يحاجك فيهن

أحد يوم القيامة، أنت أول المؤمنين بالله إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأرفهم بالرعية، وأقسمهم بالسوية، وأعلمهم بالقضية وأعظمهم مزية يوم القيامة " ورد في ذخائر العقبي ص ٨٣ والصواعق المحرقة لابن حجر ص ٧٨ وينايع المودة ص ٢١١ وحلية

الأولياء ١ / ٢٦ وكنز العمال ٦ / ١٥٣، ١٥٦ / ٣٩٨ وأخرج الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠٨ مسندا إلى ابن التيمي عن أبيه قال: فضل علي علي سائر الصحابة بمائة منقبة وشاركهم في مناقبهم وقال وابن التيمي ثقة وابن ثقة عند العلماء والأثبات. وعلي لا يقاس عليه بأحد من العلماء الذين يحتاجون إلى قياس اجتهاد لأن عنده علم الكتاب. عن أبي سعيد الخدري قال: سألت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن هذه الآية

* (الذي عنده علم من الكتاب) * قال ذلك وزير سليمان ابن داود وسألته عن قوله * (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * قال ذلك أخي علي بن أبي طالب، جاء في ينابيع المودة ص ١٠٢ و ١٠٣ ويؤيد هذه الآية وهي * (قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) * وهي في سورة الرعد ومن أراد تفسيرها فليراجع التفاسير لعلماء السنة وعلماء الإمامية.. وقد أخرج الثعلبي في تفسير عن عبد الله بن سلام أنه سأل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن قوله تعالى ومن عنده علم

الكتاب، فقال إنما ذلك علي بن أبي طالب. وقد حاول النواصب وأعداء علي نسبة الآية لغيره ونسبوا الآية لعبد الله ابن سلام الذي كان يهوديا مدنيا وأسلم في حين أن الآية مكية كما جاء في الدر المنثور ٤ / ٩٩ وتفسير الخازن ج ٣ ص ٦٩ وتفسير الطبري ١٣ / ١٠٤ وتفسير القرطبي ج ٩ / ٣٣٦ وفي تفسير أبو الفتوح الرازي ٣ / ٢٠٣ كما أيد النزول الآية في علي (رض) تفسير البرهان ج ١ / ٥٣١ - ٥٣٣. والحديث الذي جاء في كنز العمال ٦ / ٤٠١ ورد أيضا في تذكرة خواص الأئمة ٢٦ - ٢٣ أنه (صلى الله عليه وآله وسلم) دعى لعلي بهداية القلب وتشيت اللسان فقال علي ففي إثر

ذلك الدعاء مرت في حال كان كل علم عندي وكأنه حشى قلبي علما وفهما فما شككت في قضاء بين اثنين.

أخرج محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ١٠٩ حول السلام همدان

على يدي علي عن البراد ابن عازب قال: أرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خالد بن الوليد إلى

أهل اليمن يدعوهم إلى الإسلام وكنت فيما سار معهم فأقام عليهم ستة أشهر لا يجيبونه إلى شيء فبعث (صلى الله عليه وسلم) عليا وأمره أن يرسل خالدًا ومن معه إلا من أراد البقاء مع علي

فتركه، قال البراء وكنت فيمن عقب مع علي فلما انتهيت إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر فجمعوا له فصلى علي (رض) بنا الفجر فلما فرغ صفنا واحدا ثم تقدم بين أيدينا فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأسلمت همدان كلها

في يوم واحد وكتب بذلك إلى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فلما قرأ كتابه خر ساجدا وقال: السلام على همدان السلام على همدان.

١ - علي يقضي في زمن حياة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) جاء في كنز العمال ٦ / ٣٩٢ بسنده عن علي وفي ص ٣٩٥ من مصادر أخرى و ص ٤٠١ عن تاريخ الخطيب وبألفاظ مختلفة بنفس المعنى عن علي أن رسول الله نظر لطلب أهل اليمن أن يرسل لهم من يفقههم في الدين ويعلمهم السنن ويحكم فيهم بكتاب الله.

فأمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عليا بالذهاب إلى اليمن ودعا له بقوله اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فقال علي فكأنما أصبح كل علم عندي وحشي قلبي علما وفهما فما شككت في قضاء بين اثنين.

وقد ورد إرسال علي إلى اليمن في جميع الصحاح المعتمدة والروايات وما أخرجه المفسرون والمحدثون كالترمذي في جامعه ١ / ١٦٩، وأبو داود في سننه ٢ / ٧١ باب كيف القضاء والبغوي في مصابيح السنة ٢ - ٥٠ والكنجي في الكفاية ص ١٤١ وأخرجه المتقي الحنفي في كنز العمال ٦ / ٣٩١ عن الطبراني في المعجم الكبير.

قضاء علي في أربعة وقعوا في زبية أسد: وهو أن جماعة حضروا زبية الأسد فوق فيه أسد فتجمع الناس وتزاحموا حوله فسقط أحدهم فتعلق بالثاني وهذا بالثالث والثالث بالرابع فحرحهم الأسد وماتوا فتنازع قومهم فيهم ففصل بينهم علي وقال أجمعوا من قبائل حافر البئر (وقيل من القبائل المتزاحمة) ومع الدية وثلاثها ونصفها والدية كاملة فارتفعوا لذوي الأول الربع لأنه سحب الثاني وللثاني الثلث لأنه سحب الثالث وللثالث النصف لأنه أسقط الرابع والرابع الدية كاملة وقال لهم أنا أحكم بينكم حتى لا تختصموا فإذا لم ترضوا بذلك فرسول الله حي ارجعوا إليه فلم يرضوا بالحكم فرجعوا إلى رسول الله فقضى بقضاء علي وقد أخرج ذلك أحمد من عدة طرق واختلاف في الألفاظ في المسند كما أخرجه المحب الطبري كما جاء في زاد المعاد ٢ / ١٨٢ وكنز العمال ٦ / ٣٩٣، وفي البداية والنهاية ٥ / ١٠٨ لابن كثير ومسند أبي داود الطيالسي وأخرجها ابن سعد في الطبقات، في القسم الثاني ص ١٠١ و ١٠٢ والواقدي في المغازي: ص ٤٢١. وقد أخرج ذلك كثيرا من علماء ومحدثي الإمامية. * * *

علي من أهل البيت

- وهذه قضية أخرى يحكم بها علي ويؤيدها رسول الله.

- جاء في المناقب ج ١ ص ٤٨٧ أبو داود ابن ماجة في سننهما وابن بطه في الإبانة وأحمد في فضائل الصحابة وأبو بكر ابن مردويه في كتابه بطرق كثيرة عن زيد ابن أرقم أنه قيل للنبي (صلى الله عليه وسلم) أتى إلى علي في اليمن ثلاثة نفر يختصمون في ولد كلهم

يزعم أنه وقع على أمه في ظهر واحد وذلك في الجاهلية فقال علي (رض) إنهم شركاء متشاكون فقرع على الغلام باسمهم فخرجت لأحدهم فالحق الغلام به وألزمه ثلثي الدية لصاحبيه وزجرهما عن مثل ذلك وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) الحمد لله الذي جعل

فتيا أهل البيت من يقضي علي سنن داود وقد ذكرها العلامة الأمين السيد محسن الأمين في كتابه أعيان الشيعة ج ٣ القسم الأول ص ٤٨٦ الطبعة الثانية نقلا عن المفيد وعن مناقب ابن شهر آشوب. وقد أخرجها علماء السنة في ألفاظ مختلفة وأكثرها تنتهي أي زيد ابن أرقم وممن ذكرها الكنجي في كفاية الطالب ص ٤٥ وأبو داود في سننه كما جاءت في ذخائر العقبى ص ٨٥ وأخرجها ابن ماجة في سننه ٢ / ٣١ عن زيد وأخرجها الحاكم النيسابوري في المستدرک ٣ / ١٣٥ كما جاء في كنز العمال ٣ / ١٨١ وأخرجها ابن القيم في زاد المعاد ٢ / ٣١٧ بسنده من سنن أبي داود وسنن النسائي. كما جاءت في البداية والنهاية لابن كثير ٥ / ١٠٧، كما جاء في ينابيع المودة

ص ٧٥ أخرجها من مسند أحمد ونقله الإمامية منهم ابن شهر آشوب في المناقب ج ٢ ص ٤٨٧.

بقرة تقتل حمارا

وقد أخرج ذلك جماعة من العلماء المبرزين والثقات الموثقين في أعلام السنة والشريعة كابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة في أحوال أمير المؤمنين في الفصل الأول منه والشيخ عبد الرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس ٢ / ١٧١ وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٧٥ ومحمد بن الصبان الشافعي في إسعاف الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٤٥ والسيد مؤمن ابن حسن الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار ص ٧١، والشيخ سليمان الحنفي في ينابيع المودة ص ٧٦ كما نقل ذلك أجل علماء الشيعة منهم الشيخ المفيد في الإرشاد وابن شهر آشوب كما أخرج ذلك محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول ص ٣٠ والجميع متساوون في المعنى وإن اختلفوا في اللفظ والشرح ونحن ننقل ما ذكره ابن طلحة: إن النبي (صلى الله عليه وسلم)

كان جالسا في المسجد وعنده جمع من الصحابة فجاء إليه رجلان فقال أحدهما يا رسول الله إن لي حمارا ولهذا بقرة وإن بقرته قتلت حماري فقال بعض الصحابة (وقيل هم أبو بكر وعمر وقد استفتاهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم)) لا ضمان على البهائم فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعلي أقضي بينهما فقال علي لهما أكانا مرسلين؟ قال لا، قال أفاكانا

مشدودين؟ قال لا قال أفاكانت البقرة مشدودة والحمار مرسلا؟ قال لا، قال: أفاكان الحمار مشدودا والبقرة مرسلة وصاحبها معها؟ قال: نعم، قال علي صاحب البقرة ضمان الحمار، فحكم لصاحب الحمار بوجوب الضمان على صاحب البقرة

(٢٥٠)

بحضرة النبي (صلى الله عليه وسلم) والنبي (صلى الله عليه وسلم) قرر حكمه وأمضى
قضائه (وقال بعض الرواة أنه قال

الحمد لله الذي جعل مني من يقض بضاء النبيين ذكره صاحب ينابيع المودة ص ٧٦)
ثم قال محمد بن طلحة الشافعي وفي هذه الواقعة بخصوصها دلالة واضحة للناظرين،
وحجة راجحة عند المعتبرين وإنه لدى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) مكين أمين حيث
استقضاه

بحضرتة وعنده أعيان من الصحابة ثم قرر حكمه وأنفذ قضائه وذلك على ما ذكرناه
دليل أمين وفي متانة مكانته في العلم آيات المتوسمين.

القارصة والقامصة والواقصة

أخرج ابن الأثير الجزري الشافعي ج ٣ ص ٢٤٢ في نهاية اللغة وأيده
الزبيدي الحنفي في تاج العروس شرح القاموس ج ٤ / ٤٢٠ إذ نقل ذلك الحديث عن
علي (عليه السلام). إن القرص أخذ الشيء بين الإصبعين قويا وبشدة والقمص القفز والوثوب
والوقص الكسر.

والقضية إن ثلاث جوار كن يلعبن فتراكين فقرصت السفلى الوسطى فقمصت
فسقطت العليا فوقصت عنقها فهلكت فحكم علي (عليه السلام) بثلثي الدية عن القارصة
والقامصة وأعفى الواقصة (العليا) لأنها أعانت على نفسها فبلغ الخبر رسول الله (صلى الله
عليه وسلم)

فأقضاه وشهد له بالصواب.

وقد ورد الخبر عند أعلام الشيعة مثل شهر آشوب، في المناقب ١ / ٤٨٨ وقال
أخرجها أبو عبيدة في غريب الحديث وابن مهدي في نزهة الأبصار عن الأصبغ
وأخرجه المفيد في إرشاده حول قضاءه في اليمن.

ذكرنا نبذة صغيرة عن أحكام أمير المؤمنين القضائية وإقرار رسول الله لها

بالتبجيل والشكر لله وتخصيصه وحده بهذه القدرة التي خصها الله لأنبياءه ونحن إذ
نتحرى الجوانب العادلة وقدرة الاجتهاد والاستنباط وحكمته في آرائه لوجدناه
حقا من الطراز الذي وهبه الله ما وهبه الله للأفراد النخبة التي فضلهم بالعقل
والبصيرة والعلم الذاتي على البشر فهو حقا كما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
إنه من أهل بيت
لا يقاس بهم أحد.
* * *

(٢٥٢)

قضاء الإمام علي (عليه السلام) بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)
في عهد أبي بكر

وما نجده في أبي الحسن (عليه السلام) بعد وفاة رسول الله من الآراء الفذة والعلم
الخارق والأحكام القضائية والأجوبة على الأسئلة التي عجز عنها غيره بل في كلما
وجه له وما لم يوجه المقرونة بالعمل وما نراه مقرونا بحياته وزهده وتقواه الخارجة
أيضا عن طاقة البشر مضافا لها شجاعته التي تغلبت على الفرسان فرادا وجماعات
وما ضحى به في سبيل المبدأ وأخلص فيه لدين الله وتحمله في سبيل الله وما تركه من
الآثار الإنسانية والمثل العليا وهذه أقواله بل بعض أقواله في نهج البلاغة وتلك
تربيته في ذويه وأهل بيته التي شهد بها الله في كتابه ورسول الله في أقواله، وبعد هذا
كله فويل لمن ظلمه وظلم ذريته ومن سمع بذلك فرضى به والويل لمن ابتعد عن
السييل الذي سلكه وتخلف عنه وهنيئا لمن اتبعه قدوة ومقتدى وهاديا وتولاه كما
أمر بذلك الله ورسوله. والويل لمن ظلم الأمة الإسلامية بإبعاده عن منصبه وغصبه
مقام الخلافة والولاية فجر عليها التفرقة والشقاق والعداوة والنفاق فتركها طوائف
ممزقة ومذاهب متفرقة.

وها أنا نرى عهد أبي بكر بعد رسول الله عهدا قصيرا ونراه يجهل كثيرا من
معاني القرآن وألفاظه ويجتهد بذلك في رأيه فهو يجهل معنى الكلالة ويفتي بها

باجتهاده ويصرح بذلك ويجهل معنى الأبا في السورة (وفاكهة وأبا) وقد أراد كثير من الكتاب المتعصبين لأبي بكر إخراج الكلمة في اللغة العربية دون أن يتوجهوا إن في القرآن آيات بينات تثبت أن القرآن إنما نزل بلسان عربي مبين وسنذكر هذه الآيات أدناه. كما نرى أنه يعجز عن الإجابة على أسئلة اليهود والنصارى فنراه رغم علمه بعلم علي في كل شيء يفضل أن يبقى يجهل الأمر ويأبى أن يسئل عليا إلا مرغما أحيانا فنجد عليا هو الوحيد لحل كل المشاكل التي تعرض عليه سواء كانت القضايا الموجهة إليه رموز أو لغات أو معاني تحتاج إلى تفسير وتفصيل أو أحكام ودعاوى تحتاج إلى حكم وقضاء منها:

ما جاء في الرياض النضرة ٢ / ١٩٢ بسنده عن ابن عمر إن اليهود جاؤوا إلى أبي بكر فقالوا صف لنا صاحبك فقال معشر اليهود كنت معه في الغار كإصبعي هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصري لفي خنصره، ولكن الحديث عنه (صلى الله عليه وسلم) شديد. وهذا علي بن أبي طالب. فأتوا عليا فقال: لم يكن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالطويل الذاهب طولاً، ولا بالقصير المتردد، كان فوق

الربعة، أبيض اللون مشرباً بحمرة، جعد الشعر ليس بالقطط. يضرب شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، رقيق المشربة، براق الثنايا، أقنى الأنف كان عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبنه إلى سرتة كأنهن قضيب مسك أسود، ليس في جسده ولا في صدره شعرات غيرهن وكان شثن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما ينقلع من صخر، وإذا التفت التفت بجامع بدنه، وإذا قال غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم انصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس وكان أرحم الناس بالناس لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالريم الكريم، إشجع الناس، وأبذلهم كفاً، وأصبحهم وجهها لباسه العبادة وطعامه خبز الشعير وأدامه اللبن ووسادته الأرم، محشو بليف النخل، سريره

أم غيلان مرفل بالشريط، كان له عمامتان أحدهما تدعى السحاب والأخرى العقاب وكان سيفه ذا الفقار ورايته الغراء وناقته العضباء وبغلته دلل وحماره يعفور وفرسه مرتجز وشاته بركة وقضيبه المشوق ولواءه الحمد وكان يعقل البعير ويعلف الناضح ويرقع الثوب ويخصف النعل.

رجل كان ينكح كما تنكح المرأة
يعجز أبي بكر والصحابة عن الحكم فيه ويحم فيه علي (عليه السلام) جاء في الدر المنثور ٣ / ٣٤٦ وأخرجه ابن أبي الدنيا في ذم البلاهي والبيهقي في شعب الإيمان عن محمد بن البنكدر ويزيد بن حفصة وصفوان بن سليم إن خالد كتب إلى أبي بكر أنه قد وجد رجلا في بعض نواحي العرب ينكح كما تنكح المرأة وقامت عليه بذلك البينة فاستشار أبو بكر الصحابة فقال علي بن أبي طالب (عليه السلام) إن هذا ذنب لم يعصى الله به

أمة من الأمم إلا أمة واحدة فصنع الله بها ما قد علمتم، أرى أن نحرقه بالنار فاجتمع الصحابة على أن يحرقوه بالنار فكتب أبو بكر إلى خالد أن احرقه بالنار، وهكذا أحرقهم ابن الزبير في إمارته ثم حرقهم هشام بن عبد الملك. وأخرجه المتقي الحنفي هذه القضية في كنز العمال ٣ / ٩٩. ولم يكن على الناصح الأمين في عهد رسول الله فحسب بل كان المرجع والثقة في كل مشورة وذلك ما كانوا يثقون به لولا أن يفندون ولولا حنقهم وحسدهم وحرصهم على هذه الدنيا. وهنا نجد رأي الصائب عند مشورته من لدن أبي بكر لغزو الروم. ***

غزو الروم
جاء في تاريخ اليعقوبي ٢ / ١١١ إن أبا بكر أراد أن يغزو الروم فشاور جماعة
من الصحابة فقدموا وأخروا فاستشار عليا (عليه السلام) فأشار أن يفعل فقال إن فعلت
ظفرت فقال بشرت بخير فقام أبو بكر في الناس خطيبا وأمرهم أن يتجهزوا إلى
الروم فسكت الناس فقام عمر، فقال لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا لانتدبتموه،
فقام عمرو بن سعيد فقال لنا تضرب أمثال المنافقين يا بن الخطاب فما يمنعك أنت
ما عبت علينا فتكلم خالد بن سعيد وأسكت أخاه فقال ما عندنا إلا الطاعة فجزاه
أبو بكر خيرا ثم نادى في الناس بالخروج وأميرهم خالد بن سعيد.
رجل يشرب الخمر ويعدى بجهل حرمتها
جاء في الأنوار ٩ / ٤٩٥ كما نقله نفس المعنى المفيد في الإرشاد وابن
شهر آشوب في المناقب ١ / ٤٨٩ والعلامة السيد محسن الأمين في كتابه معارف
الجواهر ج ٢ ص ٤٣ طبع دمشق.
وخلاصة الأمر أنها أول قضية قضى بها علي بعد وفاة رسول الله ولم يسبق
لأحد قضى بها وهو أنه جئ برجل قد شرب الخمر إلى أبي بكر فلما سأله عن

شربها وهي محرمة ادعى بجهله بتحريمها رغم كونه مسلما قال فالتفت أبو بكر إلى عمر وقال ما تقول يا أبا حفص في أمر هذا الرجل فقال معضلة وأبو الحسن لها، فقال يا غلام ادع لنا عليا فقال عمر يؤتى الحكم في منزله فأتوه ومعه سلمان الفارسي أخبروه بقصة الرجل، فقص عليه قصته فقال علي لأبي بكر ابعث معه من يدور به على مجالس المهاجرين والأنصار فمن كأنه تلى عليه آية التحريم فليشهد عليه فإن لم يكن تلى عليه آية التحريم فلا شيء عليه (وقيل إن شهد عليه شاهدين بالتلاوة) ففعل أبو بكر بالرجل ما قال علي (عليه السلام) فلم يشهد عليه أحد فخلى سبيله فقال سلمان لقد أرشدتم.

أبو بكر يجهل معنى أبا

" سئل أبو بكر الصديق عن قوله تعالى: * (وفاكهة وأبا) * عن معنى الأبا فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني إذا قلت في كتاب الله ما لا أعلم "

جاء في الدر المنثور ٦ / ٣١٧ قال أخرج أبو عبيدة في فضائله وعبد بن حميد عن إبراهيم التيمي.

كما جاء في منتخب كنز العمال بهامش ٥ / ٣٩٦ مسند أحمد بن حنبل، قال عن أبي مليكة، قال سئل أبو بكر عن تفسير حرف من القرآن فقال أي سماء تظلني وأي أرض تقلني وأين أذهب وكيف أصنع إذا قلت في حرف من كتاب الله بغيره ما أراد تبارك وتعالى.

وأراد صاحب فتح الباري شرح صحيح البخاري في ٣ / ٢٣٠ أن يوجه جهل أبي بكر لكلمة أبا توجيهها ينفي عنه الجهل وبلغ به التعصب حدا إلى أن الكلمة ليست

- عربية ولهذا لم يعرفها أبو بكر، وهذا ينافي الآيات البيئات التي وردت في القرآن المجيد إنه لفظ عربي مبين ولهذا فنحن نسرد بعض هذه الروايات أدناه.
- ١ - سورة طه ١١٢ * (وكذلك أنزلناه قرآنا عربيا) *.
 - ٢ - والآية ٢٩٢ - ١٩٥ في سورة الشعراء * (إنه تنزيل رب العالمين نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين) * والآية ١٠٥ من سورة النحل.
 - ٣ - * (ولقد تعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين) *.
 - ٤ - والآية ٢٩ من سورة الزمر * (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون) * قرآن عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون) *.
 - ٥ - الآية ٢ من سورة فصلت * (كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعقلون) *.
 - ٦ - الآية ٢ من سورة زخرف * (إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) *.
 - ٧ - الآية ١٢ من سورة الأحقاف * (وهذا كتاب مصدق لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين) *.
- لهذا فإننا نراه برهن على تعصبه وجهله بالقرآن. وبعد كل هذا فقد فسرت كلمة أب إنه كلما يقابل الفاكهة للإنسان منه للحيوان كالكأ والمرعى الذي ترعاه وتلتذ به الحيوانات وتستفيد منه شأن الإنسان مع الفاكهة. والصحابة لم يفهموا جميع ألفاظ القرآن مضافا إلى ذلك أكثر مغايزه ومراميه وتأويله، وإننا وقد مر بنا أن مقام أهل البيت وأخص عليا لا يعد معه أحد من غير أهل البيت وقد قال رسول الله أنا مدينة العلم وعلي بابها وكم أشاد بعلم علي

وحكمته وقضائه. وكم أمر باتباعه ونهى التخلف عنه وهو الذي قال فيه يا علي ستقاتل على التأويل كما قاتلت على التنزيل.

ذكر محمد صبيح في كتابه الذي سماه (القرآن) ص ١١٨ طبع مصر سنة ١٣٥٨ ما يظهر منه أن الصحابة لم يفهموا جميع ألفاظ القرآن مع أنهم أعراب والقرآن كان عربيا ونزل باللغة العربية فلا يضر أبا بكر وعمر وغيرهما إن لم يعرفوا بعض كلمات القرآن فانظر إليه يقول: " نزل القرآن باللغة العربية القرشية التي ذكرنا أن كثيرا من ألفاظ اللغات الأخرى ولغات القبائل المجاورة دأبت فيها وقد فهم الصحابة القرآن إجمالا ولكن ألفاظا غير قليلة استغلقت عليهم بل إن بعضها لا يزال مستغلقا علينا إلى اليوم " وهذا اعتراف صحيح وأنا نأخذ عليهم تقدمهم مع جهلهم على أعلم الأمة وأرشدتها وأهداها والذي نصبه الله ورسوله إماما وهاديا والذي كرر كلمة سلوني قبل أن تفقدوني والذي قال بعلمه بكل معاني القرآن وفيهم نزلت ومتى ورغم ذلك فهم قاصرون عن مفهوم كلمات أبا والكلالة وأمثالها، وينسب أتباعهم تعصبا كلمات القرآن إلى غير العربية دون رعاية ما أوردناه من الآيات القرآنية بكون القرآن عربي.

وأما عمر فنذكر هنا بعض ما ورد عنه فقد جاء في الدر المنثور ٦ / ٣١٧ لجلال الدين السيوطي قائلا أخرج سعيد بن منصور وابن جرير وابن سعد وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان والخطيب والحاكم وصححه عن أنس أن عمر قرأ على المنبر فأنبئنا فيها حبا وعنا وقضيا إلى قوله وأبا قال كل هذا قد عرفناه فما الأب ثم رفض عصا كانت بيده فقال هذا لعمر والله هو التكلف فما عليك يا عمر أن لا تدري ما الأب، اتبعوا ما بين لكم هذا، من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه إلى ربه.

ونحن لا ندري كيف يتلقى العلماء والأدباء هذا الكلام من خليفة المسلمين
والكلام صفة المتكلم.

الحبر اليهودي مع أبي بكر ثم علي (عليه السلام)
أخرج المفيد في إرشاده حول قضايا علي (عليه السلام) في خلافة أبي بكر أن حبرا من
أحبار اليهود جاء أبا بكر فقال أنت خليفة نبي هذه الأمة، فأجاب نعم فقال: إنا نجد
في التوراة أن خلفاء الأنبياء أعلم أممهم فأخبرني عن الله تعالى أين هو في السماء أم
في الأرض فقال أبو بكر: هو في السماء على العرش فقال اليهودي فأرى الأرض
خالية منه وأراه على هذا القول في مكان دون مكان، فقال أبو بكر هذا كلام الزنادقة
اغرب عني وإلا قتلتك، فولى الحبر متعجبا يستهزئ بالإسلام فاستقبله علي، فقال
يا يهودي قد عرفت ما سألت عنه وما أحببت به وإنا نقول. إن الله عز وجل أين
الآين فلا أين له، جل أن يحويه مكان فهو في كل مكان بغير مماسه ولا مجاوره، يحيط
علما بما فيها ولا يخلو شئ من تدبيره، وإني مخبرك في كتاب من كتبكم يصدق
ما ذكرته لك فإن عرفته أتؤمن به؟ فقال اليهودي نعم، قال أستم تجدون في بعض
كتبكم إن موسى بن عمران كان ذات يوم جالسا إذ جاءه ملك من المشرق فقال له
موسى من أين أقبلت قال من عند الله عز وجل، ثم جاءه ملك فقال له قد جئتك من
السماء السابعة من عند الله عز وجل فقال موسى سبحان من لا يخلو من مكان
ولا يكون من مكان أقرب من مكان، فقال اليهودي أشهد أن هذا هو الحق وأنت
أحق بمقام نبيك ممن استولى عليه.

يجيب أيضا على أسئلة اليهود
وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء ١ / ٧٢ مسندا إلى محمد بن إسحاق عن
النعمان بن سعيد قال كنت بالكوفة في دار الإمارة دار علي بن أبي طالب إذ دخل
علينا نوف بن عبد الله فقال يا أمير المؤمنين بالباب أربعون رجلا من اليهود فقال
علي: علي بهم، فلما وقفوا بين يديه قالوا له: يا علي بين لنا ربك هذا الذي في السماء
كيف هو؟ وكيف كان؟ ومتى كان، وعلى أي شيء هو؟
فاستوى علي جالسا وقال معشر اليهود: اسمعوا مني ولا تبالوا أن لا تسألوا
أحدا غيري:

إن ربي عز وجل هو الأول لم يبد مما، ولا ممازج معما ولا حال وهما ولا شبح
يتقضى، ولا محجوب فيحوى، ولا كان بعد لم يكن فيقال حادث، بل جل أن وكيف
المكيف للأشياء كيف كان، بل لم يزل ولا يزول لاختلاف الزمان، ولا يتقلب شأن
بعد شأن، وكيف يوصف بالأشباح، وكيف ينعت بالألسن الفصاح، لم يكن في
الأشياء فيقال بائن ولا بين عنها فيقال كائن، بل هو بلا كيفية وهو أقرب من حبل
الوريد وأبعد في الشبه من كل بعيد، لا يخفى عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور
لفظه، ولا ازدلاف رقوه، ولا انبساط خطوه في غش ليل داج ولا ادلاج لا يتفشى
عليه القمر المنير، ولا انبساط الشمس ذات النور بضوئها في الكرور، ولا إقبال ليل
مقبل ولا إدبار نهار مدبر، إلا وهو محيط بما يريد من تكوينه، فهو العالم بكل مكان
وكل حين وأمان، وكل نهاية ومدة والآمد إلى الخلق مضروب، والحد إلى غيره
منسوب، لم يخلق الأشياء من أصول أولية، ولا بأوائل كانت قبله بديه، بل خلق ما

خلق فأقام خلقتة وصور ما صور فأحسن صورته. توحد في علوه فليس لشيء منه امتناع، ولا له بطاعة شيء من خلقه انتفاع، إجابته للداعين سريعة، والملائكة في السماوات والأرضين له مطيعة، علمه بالأموات البائدين كعلمه بالأحياء المثقلين، وعلمه بما في السماوات العلى كعلمه بما في الأرضين السفلى وعلمه بكل شيء لا تحيره الأصوات، ولا تشغله اللغات، سميع للأصوات المختلفة، بلا جوارح ولا أدوات، ولا شقة ولا لهوات، سبحانه وتعالى عن تكيف الصفات، من زعم أن إلهنا محدود فقد جهل الخالق المعبود ومن ذكر أن الأماكن به تحيط لزمته الحيرة والتخليط، بل هو المحيط بكل مكان، فإن كنت صادقاً أيها المتكلف لوصف الرحمن بخلاف التنزيل والبرهان، فصف لي جبرئيل وميكائيل وإسرافيل هيهات، أتعجز عن صفة مخلوق مثلك وتصف الخالق المعبود، وأنت إنما تدرك صفة رب الهيئة والأدوات، فكيف من لم تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات والأرض وما بينهما وهو رب العرش العظيم.

علي في خلافة عمر

فيما يجوز له أخذه من بيت مال المسلمين: أخرج السيوطي الشافعي في تاريخ الخلفاء ١ / ٥٥ عن ابن سعد في الطبقات عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: مكث عمر زماماً لا يأكل من بيت المال شيئاً حتى دخلت عليه في ذلك خصاصة فأرسل إلي أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فاستشارهم فقال قد شغلت نفسي في هذا الأمر فما يصلح لي منه فقال علي غداء وعشاء فأخذ بذلك عمر. كما أخرج ذلك علماء

السنة والإمامية ومنهم على المتقي في كنز العمال ٦ / ٣٣٢ (١).
عمر يريد بيع حلبي الكعبة

قيل إن عمر أراد أن يتخذ حلبي الكعبة ويقسمها في سبيل الله (وقيل في تجهيز الجيوش) فسأل عليها عنهما فقال إن القرآن نزل على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والأموال أربعة، أموال المسلمين قسمها بين الورثة في الفرائض والفئ فقسمه على مستحقينه، والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات ولم يخف عليه مكانها فأقره حيث أقره الله ورسوله (وقد كانت هذه الأموال في الكعبة على عهد رسول الله فلم يتصرف بها) فقال عمر لولاك افتضحنا فتركه وجاء هذا في معنى واحد وألفاظ مختلفة في فتوح البلدان ١ / ٥٥ وكنز العمال ٧ / ١٤٧ وصحيح البخاري ٩ / ٧٢٧ وعلماء آخرون من السنة والإمامية كما أخرجه الزمخشري في ربيع الأبرار، كما أخرجه جلال الدين السيوطي الشافعي في (العرف الوردية) وأخرجه العلامة السيد محمد قلبي الموسوي النيسابوري اللكنوري في كتابه تشييد المطاعن في ص ٥٣٦ كما أخرجه العلامة ابن شهر آشوب في مناقبه ١ / ٤٩٨ والمجلسي في البحار ٩ / ٤٧٩.

(١) كيف أشكل على عمر أن يأخذ من بيت المال لسد نفقته وهو عامل عليها وله حق العمل وهو لا يدري حتى هذه الصفة. وإذا كان حقا لا يدري ويخشى الله إلا كان أحق أن يخشاه أن يجلس مجلسا يدري ليس منصبه وإنه بشهادته أقل علما وإيمانا وسابقة وشجاعة من علي وهو يدري أنه مولاة وإمامه وأميره.

حد شارب الخمر

وكان أبو بكر وعمر يجلدون شاربها أربعين جلدة، فشكا أبو عبيدة الجراح وخالد بن الوليد من قتلها فاستشار من علي (عليه السلام) فأشار عليه أن تكون الجلدة فيها ثمانون بمنزلة حد الفرية فاتبع ذلك عمر وأمر عماله باتباع ذلك. وقد أخرج ذلك المعنى الطبري في تفسيره وفي كنز العمال ٣ / ١٠٢ وإنما جعل علي حده ثمانين جلدة على حد الفرية حيث قال علي: ترى أنه إذا شرب سكر وإذا سكر هذى وإذا هذى افتري وعلى المفترى ثمانون جلدة فأمر عمر فجلد ثمانون.

كما أخرجه الحاكم في مستدركه ٤ / ٣٧٦ والبيهقي في سننه والأصح أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يجلد شارب الخمر ثمانين واتبع ذلك علي (عليه السلام) ولم يفت برأيه. وقد جاء

في كنز العمال ٣ / ١٢ بسنده عن علي أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) جلد في الخمر ثمانين وتأس به

علي (عليه السلام) كما ذكر في كنز العمال ٣ / ١٠٢ عن أبي مروان أن عليا ضرب النجاشي

الحارثي الشاعر وقد شرب الخمر في رمضان فضربه ثمانين ثم حبسه وأخرجه من الغد فجلده عشرين لجرأته على الله وإفطاره في رمضان وقد أخرج هذا الحديث عبد الرزاق في جامعه والبيهقي في سننه الكبرى وابن جرير في تفسيره وأيد ابن عساكر في تاريخه ٤ / ١٠ إن النبي كان يجلد في الخمر ثمانين وأخرجه المتقي في كنز العمال ٣ / ١٠٣ وابن عساكر في تاريخه ٤ / ١١. كما أخرجه ابن طلحة للشافعي في مطالب السؤول ص ٣٠ وهنا أشار إلى إحاطة علي بمادة غزيرة من الفقه حيث رد الفرع إلى الأصل وجعل للملزم حكم اللازم فلم يخالفه أحد وأيد ذلك علماء الإمامية كالمجلسي في البحار ٩ / ٤٨٣ والتستري في كتابه ٤٢ والمحلاتي في كتابه ص ٣٨ و ٤٦.

استفتاء عمر من علي فيمن شرب الخمر مستحلا لها
أخرجها الخوارزمي في مناقبه ص ٥٩ وقد شربها جماعة وادعوا أنها حلال
وجاؤا بآية (ليس على الذين آمنوا و عملوا الصالحات جناح فيما طعموا) إلى قوله
والله يحب المحسنين، فأشار عمر الصحابة فردوا المشورة إليه فاستفتى عليا قائلا: ما
تقول يا أبا الحسن فقال يا أمير المؤمنين نرى أنهم قوم افتروا على الله وأحلوا ما
حرم الله فأرى أن تستنيهم فإن ثبتوا وزعموا أن الخمر حلال ضربت أعناقهم (١)،
وإن رجعوا ضربتهم ثمانين ثمانين بفريتهم على الله عز وجل فدعاهم فأسمعهم مقالة
علي فقال ما تقولون فقال نستغفر الله ونتوب إليه ونشهد أن الخمر حرام وإنما
شربناها ونحن نعلم أنها حرام فضربهم ثمانين ثمانين جلدة وأخرجها السيوطي في
الدر المنثور ٣ / ٣٢١ مع اختلاف إذ تسبب إن الذين شربوها هم من الصحابة
وشربوها في الشام ومحله القتل لأنهم شرعوا في دين الله ما لم يؤذن الله فيه.
رأي عمر في فاحشة رآها
عن أم كلثوم ابنة أبي بكر إن عمر بن الخطاب كان يمشي ليلا في المدينة فرأى
رجلا وامرأة على فاحشة فلما أصبح قال للناس أرايتم أن إماما رأى رجلا وامرأة

(١) فنرى أن الافتراء على الله (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون) والفرية جزائها
القتل وعندها نعود لمن افترى على الله في أشد منها واستحل حرام الله وحرم حلاله قهرا
وبهتاننا وغير أحكام الله بعد رسول الله وخالف نصوص الكتاب والسنة في إمامة المطاع.

على فاحشة فأقام عليهما الحد ما كنتم فاعلين، قالوا إنا أنت إمام، فقال علي بن أبي طالب ليس ذلك لك إذن يقام عليك الحد، إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهداء، ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم ثم سألهم فقال القوم مثل مقاتلهم الأولى وقال علي مثل مقاتله وأخذ عمر يقول على هذا، جاء في الفتوحات الإسلامية ٢ / ٤٨٢ ومثله في كنز العمال ٣ / ٩٦ مع اختلاف بسيط.

الوديعة

"أودع رجلان وديعة / ١٠٠ دينار عند امرأة واشترط كل واحد أن لا تعطيهما إلا إذا حضر الآخر وبعدها حضر أحدهما وادعى أن صاحبه هلك فأعطته المال، وبعدها جاء الثاني وطالبها بالمال فقالت أعطيته لصاحبك فقال أما كان الشرط كذا فترافعا عند عمر فقال للرجل ألك بينة فقال هي. فقال عمر ما أراك إلا ضامنة فقالت أنشدك الله ارفعنا إلى علي بن أبي طالب فرفعهما إليه فقضت المرأة قصتها عليه فقال للرجل الست القائل لا تسلميهما إلى أحدنا دون صاحبه فقال بلى فقال ما لك عندنا احضر صاحبك وخذ المال فانقطع الرجل وكان محتالا فبلغ ذلك عمر فقال: لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب. عن شمس الدين الحنفي في تذكرة خواص الأمة ص ٨٧ طبع إيران، كما ذكر ذلك محب الدين الطبري الشافعي في ذخائر العقبي ص ٧٩ والرياض النضرة ٢ / ١٩٧ مع اختلاف بسيط في اللفظ وأخرجه الخوارزمي في المناقب ص ٦٠ وابن الجوزي في كتاب الأذكياء ص ١٨ وأخبار الظروف ص ١٩ كما أخرجه علماء الإمامية.

المملوك يتزوج اثنين
استفتى عمرا عليا سائلا إياه كم يتزوج المملوك فأجابه اثنان، أخرجه
الخوارزمي في المناقب ص ٥٧ والرياض النضرة ٢ / ١٩٤ وفرائد الحمويني ١ /
باب ٦٦.

عدد طلاقات الأمة

أتى عمر بن الخطاب رجلا سألاه عن طلاق الأمة فقام معهما يمشي حتى أتى
حلقة في المسجد فيها رجل أصلع فقال: أيها الأصلع ما ترى في طلاق الأمة فرفع
رأسه إليه ثم أومأ إليه بالسبابة الوسطى فقال لهما عمر تطليقتان فقال أحدهما
سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على رأس هذا
الرجل فسألته فرضيت عنه إن أومأ إليك، فقال لهما تدريان من هذا قال: لا قال:
هذا علي بن أبي طالب اشهد على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لسمعتة وهو يقول: إن
السموات
السبع والأرضين السبع لو وضعا في كفة ثم وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي بن
أبي طالب.

" وما أدري ماذا عنى بالإيمان وكان عليه أن يشيد بعلم علي بهذه المناسبة
وسعة اطلاعه وكان يقول: قال (صلى الله عليه وسلم) أنا مدينة العلم وعلي بابها "

(٢٦٧)

مقتول لم يعرف قاتله

" عن الأسود إن رجلا قتل في الكعبة (ولم يعرف قاتله) فسأل عمر عليا (سأله عن الدية) فقال في بيت المال " جاء في كنز العمال ٧ / ٣١٥ بإسناده من جامع عبد الرزاق. وقبلها نقل على المتقي عن علي أنه قال: أيما قتيل بفلاقن الأرض فديته من بيت المال لكيلا يطل دم في الإسلام، قال: وأيما قتيل وجد بين قرنين فهو علي أسبقهما أي أقربهما " جاء في جامع عبد الرزاق.

وقد أخرج هذا الكنجي وقال قلت هذا حديث حسن ثابت رواه الجوهري في كتاب فضائل علي عن شيخ أهل الحديث الدارقطني وأخرجه محدث للشام في تاريخه في ترجمة علي كما جاء في كفاية الطالب ص ١٢٩ وكنز العمال / ١٥٦ وذنائر العقبي ص ١٠٠ والرياض النضرة ٢ / ٢٤٤ ونزهة المجالس ٢ / ٢٤ ومناقب الخوارزمي. وينابيع المودة ص ٢٥٤.

ولا بد للمتبع أن يدرك إن هذه مسائل فقهية كان يلزم أن يشهد عمر علي علم علي ولكنه يشهد على إيمانه.

عمر يعترف بولاية علي يوم الغدير في خلافته
" اختصم أعرابيان عند عمر فقال لعلي اقض بينهما يا أبا الحسن فقضى علي بينهما فقال أحدهما هذا يقضي بيننا فوثب عمر وأخذ بتلابيبه وقال ويحك ما تدري من هذا، هذا مولاي ومولى كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن، أخرجه

المحب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٨ وابن السماك في كتاب الموافقة وفي غاية المرام ص ٥٣٥، كما اعترف أيضا عن يعقوب بن إسحاق ابن إسرائيل قال نازع عمر ابن الخطاب رجلا في مسألة فقال عمر بيني وبينك هذا الجالس وأوماً بيده إلى علي فقال الرجل من هذا الهن فنهض عمر عن مجلسه فأخذ بأذنيه حتى أشاله من الأرض وقال ويلك أتدري من صغرت هذا علي بن أبي طالب مولاي ومولى كل مسلم، أخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب في الفصل ١٤ فانظر إلى هذا الاعتراف منه بالغصب والإجحاف ومخالفة رسول الله.

علي يقضي بين عمر وخصمه

" عن أنس بن مالك إن أعرابيا جاء ومعه إبل يبيعه فجاءه عمر يساومه

عليها فجعل عمر ينخس بعير بعيرا يضربه برجله ليبعق البعير لينظر كيف قواده فجعل الأعرابي يقول خلي إبلي لا أبا لك فجعل عمر لا يفهاه قول الأعرابي أن يفعل ذلك، فقال الأعرابي لعمر لأظنك رجل سوء فلما فرغ منها اشتراها فقال سقها وخذ أثمانها، فقال الأعرابي حتى أضع عنها أحلاسها وأكثابها، فقال عمر اشتريتها وهي عليها فهي لي كما اشتريتها، قال الأعرابي أشهد أنك رجل سوء، فبينما هما يتنازعان إذ أقبل علي فقال عمر ترضى بهذا الرجل بيني وبينك فقال الأعرابي نعم فقضى علي، على قصتهما فقال علي لعمر إن كنت اشترطت عليه أحلاسها وأكثابها فهي لك كما اشترطت وإلا فالرجل يزين سلعته بأكثر من ثمنها، فوضع عنها أحلاسها وأكثابها فساقها الأعرابي فدفع إليه عمر الثمن " جاء في كنز العمال ٢ / ٢٢١ وأخرجها البيهقي في سننه الكبرى كما أخرجها علي المتقي في منتخب كنز العمال بهامش ٢ / ٢٣١ من مسند أحمد بن حنبل.

علي والتحقيق
من كنز العمال عن سنن الدارقطني من مسند علي (عليه السلام) عن سعيد بن وهب قال
خرج قوم إلى السفر فصحبهم رجل فقدموا وليس الرجل معهم فاتهمهم أهله (فأتوا
شريح القاضي) فطلب شهودهم فإن عجزوا طلب حلفهم ما قتلوه (يقصد الشهود
من الشاكين وعند عجزهم الحلف من المتهمين) فأتوا عليا (بعد حكم شريح) قال
سعيد وأنا عنده ففرق المتهمين فاعترفوا (بعد أن سألهم واحدا واحدا. قال سعيد
فسمعت عليا يقول أنا أبو الحسن القرم فأمر بهم علي فقتلوا " أخرج البيهقي في سننه
الكبرى مع زيادة كما جاء في كنز العمال ٧ / ٣١٥ وأبو عبيدة في الغريب. كما أخرجها
الإمامية كالمجلسي مفصلا. والعلامة المحلاتي وغيره.
* * *

(٢٧٠)

فضائل علي وآراءه وفتح بيت المقدس بمشورة علي
عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن
عن سعيد بن المسيب قال: " كان عمر يتعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو
الحسن الهاشمي. وبهذا الإسناد نقل عن حذيفة بن اليمان إنه لقي عمر بن الخطاب
فقال له عمر كيف أصبحت يا بن اليمان. فقال كيف تريدني أصبح، أصبحت والله أكره
الحق وأحب الفتنة وأشهد بما لم أره وأحفظ غير المخلوق وأصلي على غير وضوء ولي
في الأرض ما ليس لله في السماء، فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره وقد أعجله
أمر وعزم على أذى صديقه لقوله ذلك فبينما هو في الطريق إذ مر بعلي بن أبي طالب
فرأى علي الغضب في وجهه فقال ما أغضبك يا عمر فقال لقيت صديق ابن اليمان
(وأخبره بما جرى فقال له يكره الموت وهو حق ويحب المال والأولاد وهي فتنة
حسب قول الله * (إنما أموالكم وأولادكم فتنة) * ويشهد بالوحدانية والموت والبعث
والقيامة والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك ويحفظ القرآن وهو غير مخلوق ويصلي
على محمد دون وضوء وهي جائزة فقال يا أبا الحسن قد قال أكبر من ذلك فقال ما
هو قال إن لي في الأرض ما ليس لله في السماء، قال صدق له زوجه وتعالى الله عن
الزوجة والولد فقال عمر كاد يهلك ابن الخطاب لولا علي بن أبي طالب " وقال
الكنجي هذا ثابت عند أهل النقل ذكره غير واحد من أهل السير. وأخرج الخبر

جماعة من علماء السنة والإمامية، ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة ص ١٧
ونسب بعضهم الخبير لغير حذيفة وأخرجه الشبلنجي في نور الأبصار ص ٧١ طبع
مصر كما أخرجه الحموي الشافعي وأخرجه ابن القيم الجوزية في الطرق الحكمية
ص ٤٥ وقد اختلفوا في كلمة عمر فقد ذكر الحموي أن عمر في النهاية قال: لولا علي
لهلك عمر، وقال ابن القيم الجوزية أن عمرا قال بعد تفسير علي (عليه السلام) الله يعلم
حيث

يجعل رسالته وربما كانت هذه القضايا مختلفة في بعضها إذ في الأولى كان حذيفة وفي
الأخرى مجهول مع اختلاف في بعض المعاني.

فتح بيت المقدس بمشورة علي

بعدهما فتح المسلمون الشام وأقاموا في دمشق شهرا اختلفوا في الاتجاه إلى
قيساره أو بيت المقدس فأرسل أبو عبيدة يستشير عمر بن الخطاب بذلك واستشار
عمر الصحابة فأشار عليه علي (عليه السلام) بفتح بيت المقدس أولا وبعدها ستفتح قيساريه
إن شاء الله كذا أخبرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال عمر صدق المصطفى (صلى
الله عليه وسلم) وصدقت أنت يا
أبا الحسن وبهذا كتب عمر إلى أبي عبيدة إنه قد أشار ابن عم رسول الله (صلى الله عليه
وسلم) بالمسير

إلى بيت المقدس فإن الله يفتحها على يديك والسلام. وقد استمر لفتح بيت المقدس
طبق مشورة علي (عليه السلام) حتى فتحها.

جاء في كتاب ثمرات الأوراق في المحاضرات للإمام الحجة الحموي الحنفي
المطبوع بهامش كتاب المستطرف ج ٢ ص ١٥ و ٢٠ طبع مصر ١٣٦٨ هـ.
روى محب الدين الطبري بسنده من يحيى بن عقيل. قال كان عمر يقول لعلي
إذا سأله ففرج عنه.

لا أبقاني الله بعدك يا علي
قال: وعن أبي سعيد الخدري أنه سمع عمر يقول لعلي وقد سأله عن شيء
فأجابه: أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن، (وفي حديث عمر) إن
رجلا كان ينظر في الطواف إلى حرم المسلمين فلطمه علي (عليه السلام) فاستعدى عليه
عمر

فقال ضربك يحق أصابته عين من عيون الله، أراد خاصة من خواص الله ووليا من
أوليائه، ذخائر العقبى، ص ٨٢.

عمر يحيل أسئلة ابن هارون اليهودي لعلي
قال أبي الطفيل " شهدت جنازة أبي بكر (رض) يوم مات وشهدت عمر
(رض) حين بويع وعلي (عليه السلام) جالس ناحية إذ أقبل غلام يهودي عليه ثياب حسان
وهو من ولد هارون جاء حتى قام على رأس عمر (رض) فقال يا أمير المؤمنين أنت
اعلم هذه الأمة بكتابهم وأمر نبيهم قال فطأطأ عمر رأسه فقال إياك أعني وأعاد
عليه القول فقال له عمر (رض) ما ذاك قال إني مرتاب بنفسي شك في ديني، فقال
دونك هذا الشاب، قال ومن هذا الشاب قال: هذا علي بن أبي طالب ابن عمر
رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو أبو الحسن والحسين (عليهما السلام) ابني رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) وهو زوج فاطمة
بنت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأقبل اليهودي على علي (عليه السلام) فقال أكذلك
أنت قال نعم قال: فإني
أريد أن أسألك عن ثلاث وثلاث وواحدة قال: فتبسم علي (عليه السلام) ثم قال يا هارون
ما

منعك أن تقول سبعا؟ قال أسألك عن ثلاث فإن علمتهن سألت عن بعدهن، وإن لم

تعلم علمت أن ليس فيكم علم. قال: قال علي فإني أسألك بالإله الذي تعبد لأن أنا أجبته في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني، قال ما جئتك إلا لذلك. قال فاسأل، قال أخبرني عن أول قطرة دم قطرت على وجه الأرض أي قطرة هي، وأول عين فاضت على وجه الأرض أي عين هي وأي شيء اهتز على وجه الأرض أي شيء هو؟ فأجابه علي (عليه السلام) قال فأخبرني عن الثلاث الأخر: أخبرني عن محمد، كم بعده من إمام عادل وفي أي جنة يكون ومن يسكن معه في جنبه، فقال يا هارون إن لمحمد (صلى الله عليه وسلم) من الخلفاء اثني عشر إماما عدلا لا يضرهم من خذلهم ولا يشعر خوف

بخلاف من خالفهم وأنهم أرسب في الدين من الجبال الرواسي في الأرض ومسكن محمد (صلى الله عليه وسلم) في جنته مع أولئك الاثني عشر إماما العدول، قال صدقت، والله الذي لا إله إلا هو أني لأجدها في كتب أبي هارون كتبه بيده وأملاه موسى (عليه السلام) فأخبرني من

الواحد، أخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت أو يقتل؟ قال يا هارون يعيش بعده ثلاثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما يضرب ضربة هاهنا، يعني قرنه فتخضب هذه من هذه. قال فصاح الهاروني وقطع تسبيحه وهو يقول أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وأنت وصيه وينبغي أن تفوق ولا تفاق وأن تعظم ولا تستضعف، ثم مضى به علي (عليه السلام) إلى منزله

فعلمه معالم الدين " جاء في فرائد السمطين ١ / باب ٦٦ بإسناده عن أبي الطفيل ورواه إبراهيم بن محمد الحموي الشافعي، ووثق ابن الطفيل ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب ٥ / ٨٢ طبع حيدرآباد وقال إنه آخر أصحابي لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) مات

سنة مئة ونيف هجرية وكان ثقة في الحديث. كما جاء في أسد الغابة في معرفة الصحابة ٣ / ٩٣ - ٩٧ وشرح عن أبي الطفيل إلى أن قال وكان ثقة مأمونا يعترف بفضل أبي بكر وعمر وغيرهما وكما جاء في الإصابة ٧ / ١١٠ ما جاء في تهذيب التهذيب وقال

أبو الطفيل مكّي ثقة. كما ذكره البخاري ووثقه ابن حجر في القسم الأول من الصحابة وهم العدول الثقات وجاء في الإستيعاب ٢ / ٦٧٣ طبع حيدرآباد ما أخرج في أسد الغابة وتهذيب التهذيب، كما روى حديث ابن الطفيل محمد بن أحمد بن علي العاصمي في زين الفتى ورواه علماء الإمامية عن مصادر أخرى واختلاف بسيط.

ملك الروم يسأل عمرا فيجيبه علي
أخرج العاصمي أحمد بن محمد بن علي الشافعي حديثا مفصلا راويا ذلك عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده في عهد خلافة عمر (رض) علي أثر خلاف وقع بين أحد المسلمين هو الحارس بن سنان الأسدي وبين صاحبي من الأنصار أدى بالحارث أن يعود إلى قيصر ملك الروم ويتنصر ويرتد عن الآلام ويستشير المسلمين المسجونين عند قيصر ليرتدوا وأبوا ذلك وجمع قيصر القساوسة على أرجاء أمر المسلمين المسجونين إلى جواب أسئلة يوجهها إلى خليفة المسلمين فإن أجاب عليها يطلق الأسارى يعرف دينهم حقا ويطلق أسراهم ويأمنهم لأن ذلك ما نزل ويشربه عيسى وإن لم يجيبوا الأسئلة فذلك خلاف ما بشر به عيسى ولا يخاف بأسهم في الفتوح وقدمت الأسئلة إلى عمر وتأثر المسلمون على عمل الحارث وأما الأسئلة فقدمها عمر إلى علي (عليه السلام) وقال العاصمي في مقدمة القصة كانت الصحابة إذ أشكلت عليهم مسألة رجعوا فيها إلى علي بن أبي طالب ومنهم عمر ابن الخطاب ومنها هذه القضية فقد قدمها لعلي فأجاب عليها جوابا اقتنع ملك الروم به حيث عمد إلى الأسرى فأطلقهم وأجارهم.

وقد أخرج القصة العلامة المحلّاتي في كتابه ٢٦٣ من كتاب زين الفتى لأحمد بن محمد بن علي العاصمي الشافعي مع اختصار كما أخرجها البحّثة الثقة الشيخ نجم الدين العسكري في كتابه علي والخلفاء ص ١٤٥ .
كما ذكر العاصمي أسئلة أخرى وجهها ملك الروم زمن عمر إلى الخليفة
وقدمت لعلّي (عليه السلام) فأجاب عليها فلما قرأ الكتاب قال فاخرج هذا الكلام إلا من بيت
النبوة ثم سأل عن المجيب فقيل له هذا جواب ابن عم محمد (صلى الله عليه وسلم) فكتب إليه سلام

عليك أما بعد فقد وقفت على جوابك وعلمت أنك من أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وأنت موصوف بالشجاعة والعلم وأوثر أن نكشف عن مذهبكم في الروح التي ذكرها في كتابكم في قوله * (ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) * فكتب له الجواب، أخرجها صاحب تذكرة خواص الأمة ص ٨٥ طبع إيران وقد قال شمس الدين الحنفي سبط ابن الجوزي في فصل في قول عمر بن الخطاب أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو الحسن. وما ورد في هذا المعنى قال الإمام أحمد بن حنبل في الفضائل حدثنا عبد الله القواريري حدثنا مؤمل عن يحيى بن سعيد عن ابن المسيب قال كان عمر بن الخطاب (رض) يقول: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبا الحسن قال ولهذا القول هو إجابة علي على أسئلة ملك الروم أعلاه.
وقد أخرج صاحب تذكرة خواص الأمة قضايا أربعة وهي: ١ - المعتوهة التي أمر عمر بـرجمها فمنعه علي (عليه السلام) و - ٢ - وقضية المرأة التي ولدت لستة أشهر وقضية

امرأة التي نكحت في عدتها، وقضية الرجلين اللذين أودعا عند امرأة مئة دينار وقد مر ذكر بعضها فقال عمر في الأولين لولا علي لهلك عمر وقال في الثالثة اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب، وقال في الرابعة، لا أبقاني الله بعد ابن أبي طالب ثم ذكر الأبيات الآتية للوزير صاحب ابن عباد:

هل مثل قولك إذ قالوا مجاهرة * لولا علي هلكننا في فتاونا
حب النبي وأهل البيت معتمدي * إذا الخطوب أساءت رأيها فينا
أيا ابن عم رسول الله أفضل من * سار الأنام وساس الهاشميين
يا ندوة الدين يا فرد الزمان اصخ * لمدح مولى يرى تفضيلكم دينا
هل مثل سيفك في الإسلام لو عرفوا * وهذه الخصلة الغراء تكفيننا
هل مثل علمك أن زلوا وأن وهنوا * وقد هديت كما أصبحت تهدينا
هل مثل جمعك للقرآن نعرفه * لفظا ومعنى وتأويلا وتبيينا
هل مثل صبرك إذ خلفوا وإذ فشلوا * حتى جرى ما جرى في يوم صفينا
هل مثل بذلك للعافي الأسير وللطفل * اليتيم وقل أعطيت مسكينا
يا رب سهل زياراتي مشاهدتهم * فإن روحى تهوى ذلك الطينا
علي (عليه السلام) يجيب على أسئلة أحبار اليهود
جاء أحبار اليهود لعمر (رض) في خلافته فقالوا يا عمر أنت ولي الأمر بعد
محمد (صلى الله عليه وسلم) وصاحبه ونسألك خصالا إن أخبرتنا عنها علمنا أن الإسلام
حق وإلا فهو

باطل فسألوه أسئلة عجز عن جوابها فقال اليهود نشهد أن محمد لم يكن نبيا فهم
سلمان إلى علي (عليه السلام) وقال له يا أبا الحسن أغث الإسلام فجاء فلما نظر إليه عمر
وثب

قائما فاعتنقه وقال يا أبا الحسن أنت لكل معضلة وشدة تدعى وعندها دعى اليهود
واشترط عليهم إن أجابهم كما في التوراة دخلوا الإسلام فرضوا فسألوا أسئلتهم
جميعا وأجابهم عنها فأسلموا وشهدوا له بأنه أعلم هذه الأمة أخرجته أبي إسحاق
الثعلبي النيسابوري في العرايس في قصص الأنبياء ص ٢٣٢ و ٢٣٩ ومحمد بن علي

الحكيم الترمذي في كتابه (الفتح المبين في كشف حق اليقين) وعنه نقل البحراني في غاية المرام ص ٥١٧ والسيد في تشييد المطاعن والسيد نجم الدين العسكري في علي والخلفاء وقد ذكر مساندها وذكر الأسئلة وأجوبتها على بعض التفصيل.

عمر وكعب الأخبار وعلي

قدم كعب الأخبار زمن عمر بن الخطاب (رض) فقال ونحن جلوس عنده يا عمر: ما كان آخر ما تكلم به النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال عمر (رض) سل عليا فقال أين هو؟

قال هو ذا. فسأله فقال أسندته إلى صدري فوضع رأسه على منكبي وقال الصلاة، الصلاة، فقال كعب كذلك عهد الأنبياء وبه أمروا وعليه يبعثون، قال فمن غسله؟ قال سل عليا فسأله قال: كنت أغسله وابن عباس جالسا وشقران وفضل يختلفان إلي بالماء". أخرج كنع العمال ٤ / ٥٥ في طبقات ابن سعد عن جابر بن عبد الله وأخرج الكنجي في كفاية الطالب بسنده عن عائشة صحة إسناد علي للنبي إلى صدره أنها قالت قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو في بيتها لما حضره الوفاة ادعوا إلى حبيبي فدعوت له

أبا بكر فنظر إليه ثم وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فدعوت له عمر فلما نظر إليه وضع رأسه ثم قال ادعوا لي حبيبي فقلت ويلكم ادعوا له عليا فوالله ما يريد غيره فلما رآه أخرج الثوب الذي كان عليه ثم أدخله فيه فلم يزل محتضنه حتى قبض ويده عليه ثم قال الكنجي: والذي يدل على أن عليا كان أقرب الناس عهدا لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) عند وفاته، ذكره الإمام أحمد في مسنده ٦ ص ٣٠٠، وأبو يعلى الموضع في مسنده

وأخرج ذلك الخوارزمي الحنفي في كتابه المعروف بمقتل الحسين ١ / ٢٣٨ وأخرج أيضا الحافظ محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٧٧ عن عائشة وعلي المتقي في

كنز العمال ٦ / ٤٠٠ عن الزهراء عن أم سلمة أن عليا كان أقرب الناس عهدا برسول الله في وفاته حيث كان يسامره ويناجيه ثم قبض وأخرج هذا ابن كثير في البداية والنهاية ٧ / ٣٥٩ عن أم سلمة وفي حديث آخر عن عائشة.

علي بجيب أسقف نجران عن عمر

كان اتفق أسقف نجران مع عمر وضمن له تقديم الخراج سنويا وكان شيخا جميلا مهيبا فدعاه عمر (رض) مره للإسلام ورجح له ذلك فقدم أسئلة فسكت عمر (رض) وقال لعلي أجبه أنت فأجابه عنها جميعا.

أخرجه أبي محمد بن علي العاصي في زين الفتى كما أخرجه علماء الإمامية كالسيد العلامة السيد هاشم البحراني في كتابه البرهان ٢ ص ١٠٨٩ عن كتاب الخصائص للسيد الرضي عن أبي جعفر محمد الباقر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

امرأة نكحت في عدتها

" إن عمر أتى بامرأة نكحت في عدتها ففرق بينهما وجعل مهرها من بيت المال وقال لا يجتمعان أبدا فبلغ ذلك عليا فقال إن كان جهلا فلها المهر بما استحق من فرجها ويفرق بينهما فإذا انقضت عدتها فهو خاطب من الخطاب. فخطب عمر (رض) وقال ردوا الجهالات إلى السنة فرجع إلى قول علي " أخرجه الطبري في ذخائر العقبى ص ٨١ وأخرجه ابن السمان في كتابه الموافقة كما جاء في الرياض

النضرة ٢ / ١٩٦ وأخرجه الخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٥٧ وأخرجه أبو المظفر يوسف سبط بن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص ص ٨٧ وأزاد على لفظ الذخائر فبلغ ذلك عمر فقال لولا علي هلك عمر. وأخرجه أحمد بن علي الجصاص في كتابه أحكام القرآن ١ / ٥٠٤ وأبو عمر في كتاب العلم ٢ / ١٨٧ وغيرهم.

امرأة ولدت لستة أشهر

" أراد عمر رجم امرأة ولدت لستة أشهر فقال علي (عليه السلام) إن الله عز وعا يقول * (وحمله وفصاله ثلاثون شهرا) * وقال تعالى * (وفصاله في عامين) * فالحمل ستة أشهر وفصاله في عامين فترك عمر رجمها وقال لولا علي هلك عمر وأخرجه القلعي وأخرجه ابن السماني، وعن سعيد بن المسيب قال كان عمر يتعوذ من معضلة ليس لها أبو الحسن. أخرجه أحمد وأبو عمر وجاء في الرياض النضرة ٢ / ١٩٤ وأخرجها غيرهم من السنة والإمامية. كما أخرجها الزرقاني في شرح الموطأ ٤ / ١١ وأخرجه شمس الدين يوسف الحنفي في تذكرة خوص الأمة ص ٨٧ وفيها قال عمر: اللهم لا تبقني لمعضلة ليس لها ابن أبي طالب كما أخرجه ابن عبد البر في الإستيعاب ٢ / ٤٧٤ وأخرجه علي المتقي الحنفي في كنز العمال ٣ / ٩٦ وجلال الدين الشافعي في الدر المنثور ٦ / ٤٠ والخوارزمي الحنفي في المناقب ٧ / ٥٧، والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة والحموي في فرائد السمطين ١ / باب ٦٥ وجاء في سنن البيهقي وتفسير الرازي والنيسابوري وأخرجه الكنجي في كفايته ص ١٠٥، كما أخرجها علماء الإمامية.

امراة تزني اضطرارا
وعن عبد الرحمن السلمي قال: أتى عمر بامراة أجهزها (والصحيح أجهدها)
العطش فمرت على راع فاستسقت فأبى أن يسقيها إلى أن تمكنه من نفسها ففعلت
فشاور الناس في رجمها فقال له علي هي مضطرة إلى ذلك فخل سبيلها " أخرجه
محب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص ٨١ وأخرجه البيهقي في نسخة نعيم بن
الهيصم. وذكرها البعض بألفاظ مختلفة ونفس المعنى مثل الطبري في الرياض
٢ / ١٩٦ والبيهقي في سننه الكبرى ج ٨ / ٢٣٦ وابن القيم الجوزية في كتابه الطرق
الحكمية ص ٥٣ كما أخرجها على الإمامية، الطوسي في التهذيب والكليني في الكافي
والمفيد في الإرشاد والصدوق واختلفوا في المعنى والمجلسي في البحار والسيد الحجة
العالمي وترجمة السيد الموسوي والعلامة المحلاتي.
الزانية المجنونة

" عن ابن عباس أن امراة مجنونة أصابت فاحشة فأمر عمر ب رجمها فقال
علي (عليه السلام) أما علمت أن القلم مرفوع عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن
المبتلى

حتى يبرأ وعن الصبي حتى يحتلم قال بلى قال: فما بال هذه فخل سبيلها " جاء في كنز
العمال ٣ / ٩٥ وجامع عبد الرزاق وسنن البيهقي وذكر جميع علماء السنة والإمامية
منهم شمس الدين الحنفي في تذكرة الخواص ص ٨٧ طبع إيران عن أحمد بن حنبل في
الفضائل والمسند بسند عن أبي ظبيان ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبي ص ٨١

والنيسابوري في المستدرك ٢ / ٥٩ و ٣ / ٣٨٩ والذهبي في تلخيص المستدرك
٤ / ٤٨٩ وأحمد بن حنبل في مسنده ١ / ١٥٤ و ١٥٨ و ١ / ١٤٠ وأبو داود في سننه
بهامش موطأ مالك والحموي في فرائد السمطين ١ / باب ٦٦ والخطيب الموفق بن
أحمد الحنفي في المناقب ص ٤٨ وابن عبد البر في الاستيعاب ٣ / ٤٧٤ طبع حيدرآباد
والشيخ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة ص ٧٥ والبخاري في صحيحه باب
لا يرجم المجنون والمجنونة وفي شراح البخاري لعمدة القاري وفتح الباري وإرشاد
الساري ١٠ / ٩ وفيض الغدير ٤ / ٣٥٧ وتيسير الوصول مختصر جامع الأصول
والسنن الكبرى للبيهقي ٧ / ٢٦٤ وسنن ابن ماجة ٢ / ٢٢٧ ومن علماء الإمامية
المفيد في الإرشاد وابن شهر آشوب في المناقب ١ / ٤٩٧ والمجلسي في البحار
٩ / ٤٨٣ - ٤٨٩ والعلامة المحلاتي التستري والعلامة السيد محسن الأمين العاملي.
وهناك لا يمكن لذي منطق ولو قليلا وأي مفكر عقلا وعرفا يحكم على مجنون
كما يحكم على عاقل إلا إذا كان خلوا تماما من معرفة هذا والذي يطالع مثل هذه
المواضع يجد كيف أن الإسلام وأحكامه وسننه وهذه الشريعة السمحاء كيف
أصبحت ألعوبة بيد غير أهلها وبمرأى من صاحبها ولا بد وإن هذا النزر اليسير مما
بلغ بنظر الإمام علي فتداركه وأما أولئك الذين صدرت عليهم الأحكام جهلا وظلما
وأولئك الذين وقعوا خارج المدينة المنورة تحت حكم أمثال معاوية وعمرو بن
العاص والمغيرة في زمن عمر وأولئك الذين وقعوا في حكم أمثال خالد بن الوليد في
زمن أبي بكر وأولئك الذين وعقوا تحت حكم ولاية عثمان من بني أمية في الأسقاع
والبقاع فعلى من يقع وزر من ظلم منهم وإلى من كانوا يتظلمون وعلام تقع المظالم
في الأزمنة المختلفة التي هيأتها لهم هذه الظروف الأولى إلى غير أهلها من ذوي العلم
والحجى والتقوى. فويل لمن أسس أساس الظلم.

عمر يحكمم برجم حامل فممنعه علي
" أتى عمر (رض) بامرأة حامل قد اعترفت بالفجور فأمر برجمها فتلقاها
علي (عليه السلام) فقال ما بال هذه؟ قالوا أمر عمر برجمها فردها علي (عليه السلام) وقال
هذا سلطانك

عليها فما سلطانك علي ما في بطنها؟ ولعلك انتهرتها أو أخفتها. قال قد كان ذلك قال
أوما سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: لأحد علي معترف بعد بلاء أنه من قيد
أو حبس أو

تهدد فلا إقرار له فخلي سبيلها " جاء في ذخائر العقبى ص ٨١ والرياض النضرة
٢ / ١٩٦ عن زيد بن علي عن أبيه عن جده وقد ذكر أكثر علماء السنة منهم
الحمويني في فرائد السمطين وأضاف عجزت النساء أن تلدن مثل علي بن أبي طالب
ولولا علي لهلك عمر وأخرجها الطبري في الرياض النضرة والمبتدي في شرح
ديوان أمير المؤمنين (عليه السلام) في الفاتحة السابعة والشيخ سليمان الحنفي في ينابيع
المودة

ص ٧٥ والخوارزمي الحنفي في المناقب ص ٤٨ ومحمد بن طلحة في مطالب السؤال
ص ١٣ وإضافة أن عليا كان قد حصل علي علم كثير ومعرفة وافرة ودراية وافية
وأظهر بعضها الشمول معرفته وعموم منفعته وأبطن بعضها إلى حين حضور حملته
وكان مما أظهره من بعض القضايا ما حقن به دما قد انعقد بسبب إراقته وما أنقذ به
خلقا جما من الحيرة والإشكال واقعته حتى حصل له الاعتراف بعلمه ومعرفته فإنه
أحضرت إلى عمر بن الخطاب.. الخ القضية حتى قال لولا علي لهلك عمر وإذا دقت
في أحكام علي ببصيرة وأنت ذو علم ومنطق وحكمة وإحاطة في الفقه والأصول
والعدالة والقضاء بدي لك بعد نظرة ونفوذ بصيرته قدرته العلمية والقضائية العظمى
التي لا يقاس بها لا في زمنه بل حتى في غير زمنه وهي معجزة نبوة محمد رسول

الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي ألهمه وعلمه كل ذلك دون مصادر كتبية ومدارس علمية وبحوث

حكيمية كما كان في بلاد اليونان وكسرى وقيصر. كما أخرجها الكنجي في كفاية الطالب ص ١٠٥ مع تفصيل لطيف في علم علي (عليه السلام) كما أخرج فخر الرازي في أربعينته ص ٤٦٦ وكما أوردها أعلام الإمامية كالمجلسي والمفيد وشهر آشوب والسيد والعلامة الحجة الأميني والمحلاتي.

علي وعمر حول زناء المغيرة

كنز العمال ٣ / ٨٨. وسنن البيهقي. وأسد الغابة والاستيعاب والإصابة كلها ذكرت الحديث كما ذكره ابن أبي الحديد وخلاصة القول هو أنه قدم شهرور على أن المغيرة زنا وقد شهد أبو بكره وتبعه شاهدين أنهم رأوا السهيل يدخل في المكحلة وقد تغير لذلك وجه عمر عند شهادة الأول وانكسر في شهادة الثاني انكسارا شديدا فجاء الثالث وشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر رأسه إليه وقال وما عندك أنت يا سلح العقاب وصاح أبو عثمان النهدي صيحة تحكي صيحة عمر، قال عبد الكريم بن رشيد لقد كدت أن يغشى علي لصيحته (إلى أن قال) فترقت عينا زياد واحمر وجهه وقال: يا أمير المؤمنين، أما أنا أحق ما حق القوم فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانتهارا ورأيت مشطنا فقال عمر رأيت يدخل ويخرج كالميل في المكحلة؟ قال لا فقال عمر الله أكبر قم يا مغيرة فاضربهم فجاء المغيرة إلى أبي بكر فضربه ثمانين وضرب الباقيين (وقال أبو الفرج) وروى كثير من الرواة أنه قال رأيت رافعا برجلها ورأيت خصيته مترددتين بين فخذيها وسمعت حفزا شديدا وسمعت نفسا

عاليا... الخ قال ودرأ عمر الحد عن المغيرة فقال أبو بكر بعد أن ضرب أشهد أن المغيرة كذا وكذا فهم عمر بضربه أي حده ثانيا فقال له علي إن ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك. قال أبو الفرج: يعني أن ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة ذلك ما ذكره ابن أبي الحديد الشافعي في شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ١٦٠ - ١٦٣ وقال ابن أبي الحديد الشافعي من أحوال المغيرة ما نصه: إن هذه الأخبار كما تراها تدل على أن الرجل (أي المغيرة) زنى بالمرأة ولا محاله وكتب التاريخ والسير تشهد بذلك (ثم قال) روى المدائني أن المغيرة كان أزنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الإسلام قيده إسلامه وبقيت عنده منه بقية ظهرت في أيام ولايته البصرة.

وقد قال أعرابي عندما سئل عن المغيرة. ما تقول في أميرك المغيرة؟ أجاب: أعرفه أعمورا زانيا ويستطيع الراغب عن أحوال المغيرة مراجعة الفتوحات الإسلامية ٢ / ٤١٣ والسنن الكبرى للبيهقي ٨ / ٣٣٥ والأغاني ١٤ / ١٤٦ - ١٤٧ وتاريخ الطبري ٤ / ٢٠٧ والكامل ٢ / ٢٨٨ وتاريخ ابن كثير ٧ / ٨١ وعمدة القارئ ٦ / ٣٤١ وفتوح البلدان للبلاذري ص ٣٥٢ و ٣٥٣ طبع مصر وأسد الغابة ٥ / ١٥١. قضاء علي في جنين سقط خوفا من عمر

عن الحسن قال: أرسل عمر بن الخطاب (رض) رضى لامرأة مغنية كان يدخل عليها فأنكرت ذلك فأرسل إليها فقبل لها أجيبني عمر فقالت: يا ولها ما لها ولعمر فبينما هي في الطريق فزعت فضربها الطلق فدخلت دارا فألقت ولدها فصاح الصبي صيحتين ثم مات فاستشار عمر أصحاب النبي (صلى الله عليه وسلم) فأشار إليه بعضهم أن

ليس عليك شيء إنما أنت وال ومؤدب فأقبل علي (عليه السلام) فقال ما تقول؟ قال إن كان قالوا برأيهم فقد أخطأ رأيهم وإن كان قالوا في هواك فلم ينصحوا لك، أرى أن دينه عليك فإنك أنت أفزعتها وألقت ولدها في سبيلك فأمر علي أن يقسم عقله على قریش " جاء ذلك في كنز العمال ٧ / ٣٠٠ وأخرجه عبد الرزاق في جامعه والبخاري في صحيحه ٧٨٣ طبع الهند وحديثين آخرين كما جاء في صحيح مسلم ومسنده أحمد ٤ / ٢٤٤ ومستدرک الحاكم ٣ / ٥٧٥ وتلخيص المستدرک للذهبي وسيرة عمر لابن الجوزي وفي كتاب العلم لأبي عمر كما في الكنز أعلاه ص ١٤٦ وأورده الإمامية منهم المفيد كما في الكنز أعلاه مضافا طلب عمر من علي (عليه السلام) يعين الدية بعد قوله له

أنت، والله نصحتني من بينهم ولله لا تبرح حتى تجري الدية على عدي ففعل ذلك علي (عليه السلام) ومثل المفيد الباقيين في المعنى.

عمر وقع على جارية وهو صائم

عن سعيد بن المسيب قال: " خرج عمر (رض) على أصحابه فقال أفتوني في شيء صنعته اليوم فقالوا ما هو؟ قال: مرت بي جارية فأعجبني فوقع عليها وأنا صائم فعظم عليه القوم وعلي ساكت فقال ما تقول يا بن أبي طالب قال: جئت حلال ويوم مكان يوم فقال: أنت خيرهم فتوى " يظهر أن عمر كان صائما في غير شهر رمضان وفتوى علي (عليه السلام) أن صومه فسد وعليه أن يصوم يوما غيره. ويظهر أن عمر كان يستبد أحيانا وبدون مشورة ويجري أحكاما على خلاف السنة كما في الطلاق الثلاث فقد جاء في صحيح مسلم ١ / ٥٧٥ عن ابن عباس بأسانيد عديدة كلها صحيحة قال:

كان الطلاق على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر وستين من خلافة عمر
طلاق

الثلاث واحدة.

فقال عمر بن الخطاب إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت فيه أناة فلو
أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم وأخرج ذلك الحاكم في مستدرك الصحيحين ٢ / ١٩٢
والذهبي في تلخيص المستدرك ٢ / ١٩٢ والإمام أحمد بن حنبل في مسنده ٧ / ٣٣٦
والبيهقي في سننه ٧ / ٣٣٦ والقرطبي في تفسيره ٣ / ١٣٠ وأخرجه غيرهم كما ذكر
ذلك الشيخ رضا في مجلة المنار ٤ / ٢١٠ عن سنن أبي داود وسنن النسائي والحاكم
والبيهقي.

كما أخرج ابن إسحاق في سيرته ٢ / ١٩٢ قال: طلق ركانة زوجته ثلاثا في
مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فسأله رسول الله: كيف طلقته؟ قال ثلاثا
قال (صلى الله عليه وسلم) فإنما ثلاث واحدة فارجع إن شئت.
وأخرج النسائي رواية مخرمة بن بكير عن أبيه عن محمود بن لبيد أن رسول
الله (صلى الله عليه وسلم) أخبر عن رجل طلق امرأته ثلاث تطليقات جميعا فقام (صلى الله
عليه وسلم) غضبان ثم قال:

أيلعب بكتاب الله وأنا بين أظهركم حتى قام رجل فقال يا رسول الله ألا تقتله.
وصرح بعض الكتاب المصريين كالأستاذ خالد محمد خالد المصري في
كتابه: الديمقراطية طبع مصر.

ترك عمر بن الخطاب النصوص الدينية المقدسة في القرآن والسنة عندما
دعته المصلحة لذلك.

وقد وجدنا عمرا لم تكن عنده القدرة العلمية ولا القدرة الاجتهادية ليفتي
حتى فيما كان خارج عن النص والسنة فكيف حول له ذلك.
ومن الغريب من اتبعه من المذاهب قد أيدوه في خروجه عن نص الكتاب

والسنة وستأتي مخالفاته للنصوص والسنة في محلها بصورة مسهبة.
فتوى علي لعمر حول بيع بنات الملوك
" إن الصحابة لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر (رض) فيهن ثلاث
بنات يزدجرد فأمر عمر ببيعهن، فقال علي (عليه السلام):
إن بنات الملوك لا يعاملوهن معاملة غيرهن، فقال: كيف الطريق إلى بيعهن
فقال (عليه السلام) تقومن ومهما بلغ ثمنهن تقوم به في من يختارهن فقومن وأخذهن علي
بن
أبي طالب (عليه السلام) فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين (عليه السلام)
وأخرى

لمحمد بن أبي بكر.

فأولد عبد الله من التي تزوجها سالما.

وأولد الحسين (عليه السلام) زين العابدين.

وأولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة أمهاتهم بنات ملك الفرس "

جاء في مرآة الجنان وعبرة اليقظان والمعروف بتاريخ الياضي ١ / ١٩ طبع

حيدرآباد ذكره أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار وأخرجه الشبلنجي

الشافعي في نور الأبصار ص ١٢٦ طبع مصر والشيخ محمد الصبان في إسعاف

الراغبين بهامش نور الأبصار ص ١٩٩ طبع مصر كما جاء في السيرة الحلبية ومما

قال:

لما جرى بينات كسرى وكن ثلاثا مع أمواله وذخائره إلى عمر وقفن بين يديه

وأمر المنادي أن ينادي عليهن وأن يزيل نقابهن عن وجوههن ليزيد المسلمون في

ثمنهن فامتنعن في كشف نقابهن، ووكن المنادي في صدره فغضب عمر وأراد أن

يعلوهن بالدرة وهن يبكين فقال (عليه السلام):
مهلا فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول:
ارحموا عزيز قوم ذل، وغني قوم اقتصر فسكن غضب عمر فقال له علي (عليه السلام):
إن بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوق فقال عمر كيف
الطريق إلى العمل معهن فقال: يقومن الخ ما ذكره أعلاه. كما جاء في تاريخ ابن
خلكان وقد ذكره علماء الإمامية.

ترى أن القضية تختلف عما مضى وهي موضوعة اجتماعية وأخلاقية وسياسية
مهمة ترى كيف يضع معالجتها علي ويعجز عمر وجميع الصحابة من ذلك وترى أن
عليا ليس قاضيا فحسب بل هو ملهم ذاتيا وهاديا ملكوتيا ما عرفت قدره الأمة
فخسروا إمامته بعد رسول الله وحقا كما قال عنه رسول الله إن اتبعوه يجدوه هاديا
مهديا يهديهم إلى الجنة وإلى المحجة البيضاء والصراط المستقيم وحقا أنه أخو رسول
الله ووصيه بل نفسه وإن الذين خالفوه ضلوا وأضلوا الأمة وقادوها إلى الطريق
الغير المستقيم وجروا عليها الخسران والشقاق والنفاق والخذلان.
آداب المخاصمة في القضاء

عن عبد الله بن عباس قال: استعدى رجل على علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى
عمر بن الخطاب وكان علي جالسا في مجلس عمر (رض) فالتفت عمر إلى علي فقال
يا أبا الحسن فاجلس مع خصمك فقام علي فجلس مع خصمه فتناظروا وانصرف
الرجل ورجع علي (عليه السلام) إلى مجلسه فجلس فيه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا
أبا

الحسن ما لي أراك متغيرا أكرهت ما كان؟ قال: نعم ولم؟ قال لأنك كنييتني بحضرة

خصمي. أفلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فأخذ عمر برأس علي (عليه السلام) فقبل

بين عينيه ثم قال: بأبي أنت وأمي بكم هداانا الله وبكم أخرجنا من الظلمات إلى النور " أخرجاه الموفق ابن أحمد الخوارزمي ص ٥٨ في الفصل ٤ مسندا كما أخرجاه الحموي في فرائد السمطين ١ / باب ٦٦ كما أخرجاه الصفوري في نزهة المجالس ٢ / ١٧١ عن الزمخشري في ربيع الأبرار (المؤلف) انظر إلى هذه الدقة والآداب والعدالة والحكمة والأسس القضائية المتينة التي يدركها ذو اللب والضمير الحي وكيف يجب أن يقتدى بإمام المتقين وسيد الغر المحجلين ويعسوب الدين الفاروق والصديق الأعظم.

عدم تقسيم سواد الكوفة

عندما شاور عمر (رض) الصحابة في سواد الكوفة أشار عليه بعضهم بتقسيمها بينهم حينما استقر بهم سعد في الكوفة فشاور عليا (عليه السلام) فقال: إن قسمتها

اليوم لم يكن لمن يجيء بعدنا شيء ولكن تقرها في أيديهم يعملونها فتكون لنا وللمن بعدنا فقال عمر لعلي وفقك الله هذا الرأي " جاء في تاريخ اليعقوبي: ٢ / ١٢٩.

تعيين للتاريخ

" بمشورة علي (عليه السلام) يكتب عمر التاريخ فيجعل مبدأه مبدأ هجرة رسول الله من دار الشرك إلى دار النصر " كنز العمال ٥ / ٢٤٤ من تاريخ البخاري ومستدرك الحاكم عن سعيد بن المسيب وابن أبي الحديد في شرح النهج ٣ / ١١٣ وتاريخ

اليقوبي ٢ / ١٢٣ وابن عساكر في تاريخه المنتخب ١ / ٢٣ والطبري في تاريخه ٢ / ٢٥٣.

وذكر المجلسي في البحار ٩ / ٤٧٥ عن المناقب وعن الطبري وعن مجاهد في تواريخهم إن رسول الله أمر بوضع التاريخ من قدومه المدينة وإشارة على أن لا يتدعوا تاريخا غيره فأقروه.

محاربة عمر للفرس بمشورة علي (عليه السلام)

كتب سعد إلى عمر (رض) ثم شافهة لما قدم عليه أن الأعاجم نفرت بكتاب يزدجرد فاجتمعوا بنهاوند في مئة وخمسين ألفا وقال له إن أهل الكوفة يستأذنوك في الانساج وأن ييدؤهم بالشدة ليكون أهيب لهم على عدوهم فجمع عمر الصحابة واستشارهم وتكلم طلحة بتأييد عمر في رأيه وقيادته وتكلم غيره ثم عثمان وطلب ضم جيوش الأمصار والأقطار الإسلامية لبعضها ومقابلة الفرس وبعدها أشار علي وفند أقوالهم جميعا وأبدى رأيه بمنع جلب جيش من اليمن أو الشام أو غيرها إذ يعرض تلك الأقطار لخطر جيرانها وبعد نظلم لها طرق المبارزة ونهاه عما يلزم نهيته فقال عمر هذا هو الرأي كنت أحب أن أتابع عليه. وقد أعجب عمر قول علي وسر به " أخرجه علماء التاريخ مفصلا في ٤ / ٢٣٧ و ٢٣٨ والكامل في ٣ / ٣ وابن كثير في ٧ / ١٠٧، كما ذكره من علماء الإمامية المجلسي ٩ / ٥٠١ في البحار والمفيد في الإرشاد وابن أبي الحديد في شرح النهج ٢ / ٤٨٩ والمحلاتي والتستري وناسخ التواريخ.

عمر يراجع عليا في إرث الجد
أخرج البيهقي في سننه ٦ / ٢٤٥ نقلا عن عبيدة أنه قال:
إنني لأحفظ عن عمر في الجد مئة قضية كلها ينقض بعضها وقال البيهقي
في سننه الكبرى ٦ / ٢٤٧ بسنده عن الشعبي كان من رأى أبي بكر وعمر أن يجعلوا
الجد أولى من الأخ فلما صار عمر جدا أرسل إلى علي (عليه السلام) فسأله فقال له " سيل
سألنا

نشعب منه شعبه ثم انشعب منه شعبتان فقال أرأيت لو أن هذه الشعبة الوسطى
رجعت أليس إلى الشعبتين جميعا "

وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١ / ٦١ إنه كان عمر يفتي كثيرا بالحكم ثم
ينقضه ويفتي بضده وخلافته، قضى في الجد مع الإخوة قضايا كثيرة مختلفة ثم خاف
من الحكم في هذه المسألة فقال من أراد أن يقتحم جهنم فليقل في الجد برأيه.
وقد جاء في مجمع الزوائد ٤ / ٢٢٧ وكنز العمال ٦ / ١٥ عن سعيد بن المسيب
عن عمر قال: سألت النبي (صلى الله عليه وسلم) كيف قسم الجد قال، ما سؤالك يا عمر
إنني أظنك

تموت قبل أن تعلم ذلك. قال سعيد بن المسيب فمات عمر قبل أن يعلم ذلك.
(المؤلف) ولقد إن أفتى ما أفتى من المتناقضات ولا بد أن منها خلاف حدود
الله وهو يجهلها ولو كان يدري بها لما اختلف.
رأى علي في امرأة تنكر ولدها
عن محمد بن عبد الله بن أبي رافع عن أبيه قال: " خاصم غلام من الأنصار أمه

إلى عمر (رض) فجحدته فسأله البيهقي فلم تكن عنده وجاءت المرأة بنفر فشهدوا أنها لم تتزوج وأن الغلام كاذب عليها وقد قذفها فأمر عمر بضربه فلقبه علي (عليه السلام) فسأله عن أمرهم فدعاهم ثم قعد في مسجد النبي (صلى الله عليه وسلم) وسأل المرأة فجحدت فقال

للغلام أجحدها كما جحدتك فقال يا بن عم رسول الله إنها أمي قال أجحدها وأنا أبوك والحسن والحسين أخواك، قال: قد جحدتها وأنكرتها فقال علي لأولياء المرأة. أمرى في هذه المرأة جائز، قالوا: نعم، وفينا أيضا فقال علي: أشهد من حضر أنني قد زوجت هذا الغلام من هذه المرأة الغربية منه، يا قنبر أئتني بطينة فيها دراهم فأتاه بها فعد أربعمائة وثمانين درهما فقذفها مهرا لها وقال للغلام:

خذ بيد امرأتك ولا تأتنا إلا وعليك أثر العرس فلما ولى قالت المرأة: يا أبا الحسن الله هو النار، هو والله ابني قال: كيف ذلك قالت: إن أباه كان زنجيا وإن إخوتي زوجوني منه فحملت بهذا الغلام، وخرج الرجل غازيا فقتل وبقيت به إلى حي بني فلان فنشأ فيهم وأنفت أن يكون ابني فقال علي أنا أبو الحسن وألحقه وثبت نسبه " أخرج ابن القيم الجوزية في الطرق الحكمية ص ٤٥ وأخرجها جماعة من علماء الإمامية كابن شاذان والمحاسبي في البخاري ٩ / ٤٨٧ وجاء في الكافي والتهذيب وأخرجها الحجة العلامة السيد محسن الأمين والتستري والمحلاتي وابن شهر آشوب في المناقب ١ / ٤٩٣ . امرأة تتهم رجلا " جاءت امرأة عمرا صارخة فقالت: هذا الرجل غلبني على نفسي وفضحني

في أهلي وهذا أثر فعالة (وكانت تحبه واعتصم فألقت بياض البيض على ثوبها وفخذها) فسأل عمر النساء فقلن: إن بيدنها وثوبها أثر المني فهم بعقوبة الشاب فجعل يستغيث ويستنكر ذلك وإنها راودته واستعصم فقال عمر: يا أبا الحسن ما ترى في أمرها فنظر علي إلى ما على الثوب ثم دعى بماء يغلي فصب على الثوب فجمد ذلك البياض ثم أخذه وشمه فعرف أنه بياض البيض، وزجر المرأة فاعترفت " أخرج ابن القيم الجوزية في الطرق الحكمية ص ٤٧ كما ذكره المفيد في الإرشاد بيد أنه نسبه في عهد علي (عليه السلام) وأن الإمام بعد أن أقرت أقام عليها حد القذف. كما أخرج

المجلسي في البحار ٩ / ٤٩٦ نقلا عن التهذيب والكافي وأخرجه السيد محسن الأمين في كتابه وفيه تبخر الإمام وتفننه في أمور خارجة عن نطاق القضاء ومن النوع الذي يقوم بها اليوم الطب العدلي.

قضاء علي في سارق مقطوع اليد والرجل " جئ إلى عمر برجل مقطوع اليد والرجل قد سرق فأمر عمر أنه يقطع رجله فقال علي (عليه السلام) إنما قال الله تعالى * (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله) *

إلى آخر الآية فقد قطعت يد هذا ورجله ولا ينبغي أن تقطع رجله فتدعه ليس له قائمة يمشي عليها، أما أن تعزره وأما تستودعه السجن، قال فاستودعه السجن " أخرج كثر العمال ٣ / ١٨ في الحديث ٢١١٨ عن عبد الرحمن بن عائذ، وسنن سعيد بن منصور، وسنن البيهقي الكبرى ٨ / ٢٧٤ في الآية ٣٣ من سورة المائدة فكما أخرج علماء الإمامية المجلسي في البحار ٩ / ٤٨٧ والسيد محسن الأمين في عجائب أحكام أمير المؤمنين ص ٣٢ ومناقب ابن شهر آشوب ١ / ١٩٤.

يريد القصاص مرة أخرى
" أتى عمر (رض) برجل قد قتل أخا رجل فدفعه إليه وأمره بقتله فضربه
الرجل حتى رأى أنه قد قتله فحمل إلى منزله فوجدوا به رمقا فعالجوه حتى برئ
فلما برئ أخذه أخو المقتول الأول فقال أنت قاتل أخي ولي أن أقتلك فقال قد قتلني
مرة فانطلق به إلى عمر بن الخطاب فأمر بقتله فخرج وهو يقول والله قتلني مرة
فمروا على علي (عليه السلام) فأخبروه خبره فقال: لا تعجل حتى أخرج إليك فدخل على
عمر، فقال: أليس الحكم فيه هكذا، فقال ما هو يا أبا الحسن فقال يقبض هذا من
أخي المقتول الأول ما صنع به ثم يقتله بأخيه فنظر الرجل أنه إذا اقتص منه أتى علي
نفسه فعفا عنه وتداركا. أخرجه المشايخ الثلاثة عن أبان بن عثمان عن أخبره عن
أحدهما، وروى أحمد بن عامر بن سليمان الطائي عن الرضا (عليه السلام) أنه كتب بينهما
كتاب

بالبراءة ورفع عمر يده إلى السماء وقال الحمد لله أنتم أهل بيت الرحمة يا أبا الحسن
ثم قال لولا علي لهلك عمر.

خصام بين اثنين

ويظهر لنا موهبة علي (عليه السلام) وإحاطته في جميع العلوم من القضية أدناه
ولا نستطيع أن نعتها إلا معجزة ونبوغ ذاتي من الله عز وجل. أخرج القضية ابن
حجر الهيتمي الشافعي في الصواعق ص ٧٩ طبع مصر سنة ١٣٠٨ بلفظ عن ابن
المدائني وأخرجها علي المتقي الهندي الحنفي في كنز العمال ح ٣ / ١٨٠ عن كتاب

التهذيب للحافظ جمال الدين المزني عن رزين كما يأتي: قال " جلس رجلان يتغذيان مع أحدهما خمسة أرغفة ومع الآخر ثلاثة أرغفة فلما وضع الغذاء بينهما مر بهما رجل فسلم فقالا اجلس للغذاء فجلس وأكل معهما واستوا في أكلهم الأرغفة الثمانية فقام الرجل فطرح إليهما ثمانية دراهم وقال خذوها عوضا عما أكلت لكما ونلت من طعامكما فتنازعا فقال صاحب الأرغفة الخمسة لي خمسة دراهم ولك ثلاثة دراهم وقال صاحب الأرغفة الثلاثة لا أرضى إلا أن تكون الدراهم بيننا نصفين فارتفعا إلى أمير المؤمنين فقصا عليه قصتهما فقال علي (عليه السلام) لصاحب الثلاثة

قد عرض عليك صاحبك ما عرض؟ وخبزه أكثر من خبزك فارض بالثلاثة فقال والله ما رضيت إلا بمر الحق فقال علي ليس في الحق لك إلا درهم واحد وله سبعة دراهم فقال الرجل سبحان الله، قال هو ذاك، قال فعرفني الوجه في مر الحق حتى أقبله فقال علي (عليه السلام) أليس الثمانية أرغفة أربعة وعشرين ثلثا أكلتموها وأنتم ثلاثة أنفس ولا يعلم الأكثر أكلا منكم ولا أقل فتحملون في أكلكم على السواء فأكلت أنت ثمانية أثلاث وإنما لك تسعة أثلاث وأكل صاحبك ثمانية أثلاث وله خمسة عشر ثلثا أكل منها ثمانية وبقي سبعة وأكل منك واحدا من تسعة فلك واحد بواحد وله سبعة فقال الرجل رضيت الآن وأخرجه الكليني والشيخ الطوسي في الصحيح. والمحـب الطبري في ذخائر العقبى ص ٨٤ وابن عبد البر في الإستيعاب ج ٢ ص ٤٧٥ طبع حيدرآباد سنة ١٣١٩ هـ والمجلسي في البحار ٩ / ٤٨٦ الطبعة الأولى والعلامة التستري في كتابه قضاء علي ص ٩٥ نقلا عن الكليني والتهذيب والمفيد في الإرشاد ذلك في زمن خلافته والملا محسن الفيض في الوافي ٢ ص ٩ / ١٦٧ و ١٦٩ والسيد محسن الأمين العاملي في عجائب الأحكام.

مقتول ومولود يكشف حقيقتهما علي (عليه السلام)
عن جمع من العلماء الأعلام. منهم الشاه محمد خواند شاه الشافعي في كتابه
روضة الصفاء كما جاء في درر المطالب وأخرجه ابن أبي الحديد في شرح نهج
البلاغة كما نقله جماعة من علماء الإمامية كالعلامة الحجة السيد محسن الأمين
العالمي في الترجمة ص ٧٩ والسيد محمد الموسوي مترجم كتاب عجائب أحكام
أمير المؤمنين والعلامة المحلاتي في كتابه ص ٥١ والتستري في كتابه ١٨٣ - ١٩٦
والقصة ترى أنها ليست من المسائل القضائية أو الحكمية أو ما شاكل لتلك التي
يستطيع المتبحر في علم القضاء أو الفلسفة أو الآداب أو علماء النفس حلها بل هنا
تجد موضوعا آخر لا يمكن حسابه إلا معجزة خارقة للعادة لا تصدر عن بشر عادي
طبق موازين وقواعد اجتماعية فهناك فيها تنبؤات ومغيبات لا بد وأنها صادرة عن
عالم الغيب فنحن إذ تقبلناها فلا بد وأن نحسب لعلي كرامته ونحسبها من معاجز
النبوة والخلافة عنه عن رسول الله عن تلك التي أنبأه عنه روح القدس والقضية هي:
عن ابن عباس قال: رأى عمر مرة عندما طلع الفجر في المسجد رجلا نائما في
وسط المحراب فقال لوملاه (أوفى) أن ينبهه للصلاة وكان عليه إزار نساء فظنه امرأة
فقال لامرأة من الأنصار فلما تفقدته وجدته رجلا في زي النساء مزين اللحية
مقطوع الرأس فأخبرت عمر فأمر عمر مولاه (أوفى) بطرحه بعض زوايا المسجد
كي يصلي وبعد الصلاة عرض الأمر لعلي (عليه السلام) ليرى رأيه فقال علي (عليه السلام)
جهزه وادفنه
وسيعلم أمره بطفل تجدونه في المحراب، قال من أين تقول ذلك قال أخي وحبيبي
رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) أخبرني بذلك وبعد تسعة أشهر سمع عمر بكاء
طفل في المحراب فقال

صدق الله ورسوله وابن عم رسول الله علي (عليه السلام) وأمر غلامه ليرفعه من المحراب كي يصلي وبعد الصلاة أتى بالطفل ووضع بين يدي أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقال (عليه السلام)

لأوفى اطلب له مرضعة فتقبلته امرأة من الأنصار وعين لها أجره من بيت المال وبعد تسعة أشهر طلب علي (عليه السلام) المرضعة وأمرها أن تلبسه يوما أعطاه إياها وتذهب به إلى المصلى وتخبرها عن امرأة تأتي وتقبله وتقول يا مظلوم يا بن المظلومة يا بن الظالم فكان ذلك إذا أخذته امرأة حسناء وقبلته وقالت ما قال وقالت أيضا ما أشبهك بولدي الذي مات وهي تبكي مرددته فتشبت بها المرضعة وكلما حاولت التملص منها لم تستطع فأرشتها ببردتين يمانية وحلة صنعائية وثلاثمائة درهم هجرية وأوعدها بمثلها بشرط كتم ذلك والطفل يبقى سالما وحينما قابت عليها أنكرت أنها رأت امرأة ولكنه أخبرها بتفصيل ما عملت فأقرت وحضرت أن تذهب وتجلبها فأخبرها أنها انتقلت إلى دار أخرى ولكنها ستأتيها بالموعد المقرر لترى الطفل وفي هذه المرة تأتيه بها وكان ذلك حينها أتت لترى الطفل تمسكت بها ولم تجد كل توسلاتها للخلاص فأتت بها عليا (عليه السلام) فأخبرها أنه يعلم ذلك من رسول الله وأنشأ يبين لها تفصيله فأخبرته هي بتفصيل أمرها بأن أباه من الأنصار وهو عامر بن سعد الخزرجي وقل قتل بين يدي رسول الله وأمها ماتت في خلافة أبي بكر وأصبحت وحيدة تجالس نساء الأنصار وقالت كنت أغزل معها وفي يوم جاءتنا عجوز تلبست بلباس التقوى وسألت الجميع أسمائها وسألتنني عن اسمي واسم أبي وما كنت وأنا فيه الآن فأبدت لي العطف والحنان وقالت أتحبين أن أعرفك على امرأة تخدمك وتسليكي وهي ثقة مؤمنة ولما سألتها عرفت نفسها وقالت أكون لك أما فوافقت أن تكون معي ولما أتت معي أظهرت الزهد والتقوى في طعامها وسلوكها وصلاتها وصيامها وأظهرت أنها تريد الخروج لحاجة وأنها تريد أن تأتي

بأبنة لها تؤنسني وأنها أي ابنتها شديدة الحياء والخجل إذا رأته أحدًا. لذا منعني من دخول أحد من النساء عليها ما دامت عندي كما قال إن ابنتها رغم أنها أصغر سنا مني فهي متعبدة متزهدة وطلبت منها أن تأتي بها وسوف لا أدع أحدًا يدخل فأتت بها وأدخلتها حجرة وذهبت لبعض شأنها وكانت ابنتها مجلبة حتى إذا اختلنا وبدأت أحدثها فلم تجب ولأزبل خجلها رفعت الحجاب عن وجهها وإذا هو رجل مزين اللحية مخضوب الكفين والرجلين لابسا لباس النساء فارتعدت وقلت له بعد إفاقتي لتخرج قبل افتضاح الأمر وحذرت العاقبة فما كان إلا أن قام إلي وذهبت محاولاتي عبثا لقوته الفائقة وتمكن مني قهرا وفضني وما ابتعد عني حتى سقط لشدة سكره وغشي عليه وكان في وسطه سكينًا فجذبتة وقطعت رأسه ورفعت طرفي للسما أستغفر الله وأستعينه وحينما دخل الليل حملته على ظهري وأتيت به لمسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ووجدت عند العادة إني حامل وأخفيت أمري حتى ولد ولم أقتله

إذ لا ذنب له فجئت به للمحراب، وسمع عمر ذلك وقال اشهد أنني سمعت رسول الله يقول (أنا مدينة العلم وعلي بابها) وسمعته (صلى الله عليه وسلم) يقول: أخي علي ينطق بلسان الحق

وطلبت الحكم من علي (عليه السلام) فقال لا دية للمقتول لعمله ولا على المرأة شيء لأنها مقهورة وطلب منها المرأة العجوز وأعاد الولد للمرضعة وسماه مظلوما وساعدتها الصدف أنها شاهدت العجوز في طريقها فأخذتها وأتت بها لمسجد الرسول فرآها علي (عليه السلام) فزجرها وقال عدوة الله أصدقيني فأنكرت كل شيء فطلب منها القسم عند

قبر رسول الله ففعلت فاسود وجهها وأتوها بمرآة رأته وجهها وقامت الصلاة علي رسول الله فبكت العجوز وقالت تبت فدعى علي (عليه السلام) وطلب من الله أن يعيدها إن

صدقت فلم تعد فطلب علي (عليه السلام) من عمر أن يخرجوها خارج المدينة ويرجموها لما

سببت في هتك وقتل ومولود حرام فأمر عمر بذلك وفي خلافة علي (عليه السلام) قتل مظلوم

في حرب صفين بين يدي أمير المؤمنين علي (عليه السلام).
عهد عثمان

أما ما كان في عهد عثمان وآل أمية وهم أشد أعداء بني هاشم حسدا وبغضا
لآل بيت الرسالة وما ذلك إلا للتباين الأخلاقي بينهما ولما أعطى الله لبني هاشم
وأخص منهم علي وآل بيت رسول الله من الفضل والعلم بل قل النبوة والولاية
والإمامة والفضائل والكرامات فكان آل أمية وآل معيط علي نقيض ذلك أعداء
الإسلام والخلق السامية حتى أولئك الذين أسلموا برهنوا أن إسلامهم لم يتجاوز
سوى ألسنتهم ولم يكن إلا خوفا وطمعا طالما صرح به أفرادهم يتقدمهم المنافق
الفاسق أبو سفيان وابنه معاوية ويزيد أرذل الخلق وأشقاهم وأفسقهم وطالما صرح
كل منهم إنها ملوكية وإنه لا جنة ولا نار، فخاطب أبو سفيان آل أمية أن يتلاقفوا
الخلافة وصرح معاوية حين قال لزوجته:
إذا مت يا أم الحمير فانكحي * فليس لنا بعد الممات تلاقيا
وقول ابنه يزيد:

لعبت هاشم بالملك فلا * خبر جاء ولا وحي نزل
وقد كانت فعالهم تشهد بكفرهم وفسقهم ونفاقهم. أليسوا هم الذين عادوا آل
بيت رسول الله وأحباءه وصحابته المقربين وقتلوهم وشردوهم ونهبوهم وسلبوهم
وسنوا سنن الظلم والجور وصيروها ملكية فيهم وأوقفوا حدود الله ورسوله
وبدلوها ووالوا أعداء الله ورسوله وأبغضهم للإسلام ولم يألوا جهدا في ذلك وهم
يعلمون فضل محمد وعترته وفضل علي وعلمه وولايته بشهادة أبي سفيان يوم

طلب تقدم علي وطلبه بالحرب والخلافة وبعده معاوية حيث يقر بفضل علي ونزاهته وإنه خليفة رسول الله بكتابه لمحمد بن أبي بكر وعمر بن العاص وغيره وإليك أيها القارئ الكريم بعض مراجعات عثمان إلى علي رغم ما يكنه له من البغض والحسد هو وابن عمه ووزيره مروان بن الحكم الوزغ ابن الوزغ علي حد قول رسول الله له.

امرأة تلد لسته أشهر في عهد عثمان
وقد مر ذكر ذلك في خلافة عمر وأراد إقامة الحد عليها فرده علي فأخذ برأيه وانتهى وأما هنا في عهد عثمان فنراه يأمر برجمها كما جاء في الدر المنثور ٦ / ٤٠ إنه أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن بعجة بن عبد الله قال: تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماماً لسته أشهر فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان فأمر برجمها فبلغ ذلك علي رضي الله عنه أما سمعت الله تعالى يقول * (وحمله وفصاله ثلاثون شهراً) * فكم تجد يبقى إلا ستة أشهر، فقال عثمان والله ما فطنت لهذا، علي بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها، وكان من قولها لأختها يا أخيه لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره، قال فشب الغلام بعد فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به (قال) فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه وذكر ذلك في الموطأ ج ٢ / ١٧٦ وذكره الزرقاني في الشرح على الموطأ ج ٤ / ١١ وأخرجه البيهقي في سننه ج ٧ / ٤٤٢ وأبو عمر في كتاب العلم ص ١٥٠ وابن كثير في تفسيره ٤ / ١٥٧ وابن الربيع في وتيسير الوصول ج ٢ / ٩ والعيني في عمدة القارئ ج ٩ / ٦٤٢ كما أخرجه علماء الإمامية كابن شهر آشوب والأميني عن جماعة من كتب السنة والمجلسي والمفيد.

مطلقة يموت زوجها وترثه بعد سنة

عن محمد بن يحيى بن حبان إنه كانت عنده جدة حيان بن منقذ امرأتان هاشمية وأنصارية فطلق الأنصارية وهي ترضع فمرت بها سنة ولم تحض ثم هلك، فقالت أنا إرثه لم أحض فاخترتصما إلى عثمان بن عفان فقضى لها بالميراث فلامت الهاشمية عثمان بن عفان فقال لها: هذا عمل بن عمك هو أشار إليها، يعني علي بن أبي طالب " أخرج كنز العمال ٣ / ١٧٨ و سنن البيهقي كما أخرج علي المتقي الحنفي عن الشافعي مع تغيير قليل وتابعه عليه الطبري في الرياض النظرة ٢ / ١٩٧ وابن حرب الطائي وأخرج علماء الإمامية ذلك بتغيير قليل هو أنه لما مات ادعت الأنصارية إنها لم تحض ثلاث حيضات فاستشار عليا فقال تحلف على ذلك فإن حلفت ترث فأبت أن تحلف وتركت الميراث.

صيد المحل يحرم على المحرم

" أراد عثمان وهو محرم بمكة أكل صيد صاده المحل وذكر ذلك لعلي فغضب وقال أنشد رجلا شاهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حين أتى بقائمة حمار وحشي فقال رسول الله

(أنا قوم حرم فاطمونه أهل الحل فشهد اثنا عشر رجلا من الصحابة كما أشهدهم على بيض نعام وقد امتنع رسول الله لأنهم حرم فأكله أهل الحل بشهادة الصحابة " أخرج علي المتقي الحنفي. وأخرجها أحمد في مسنده وأبو داود في سننه وابن جرير في تفسيره والطحاوي في مشكل الآثار وأبو يعلى في سننه والبيهقي في سننه الكبرى

هؤلاء بعض علماء السنة وأخرجه علماء الإمامية.

رجل فجر بـغلام

عن مسند عثمان عن سالم بن عبد الله وأبان بن عثمان وزيد بن حسن أن عثمان ابن عفان أتى برجل فجر بـغلام من قريش فقال عثمان أحسن قالوا قد تزوج بامرأة ولم يدخل بها بعد، فقال علي لعثمان لو دخل بها لحل عليه الرجم فأما إذا لم يدخل بها فاجلدوه الحد فقال أبو أيوب اشهد أنني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول الذي ذكره

أبو الحسن فأمر به عثمان فجلد.

جمجمة إنسان والنار

ذكر أن رجلاً أتى عثمان بن عفان (رض) في خلافته ويده جمجمة إنسان ميت فقال إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وأنه يعذب في القبر وأنا قد وضعت عليها يدي فلا أحس منها حرارة النار فسكت عثمان (رض) وأرسل إلى علي بن أبي طالب (عليه السلام) يستحضره فلما أتاه وهو في ملاء من الصحابة قال للرجل أعد المسألة

فأعادها ثم قال عثمان بن عفان (رض) أجب الرجل عنها يا أبا الحسن فقال علي (عليه السلام):

أئتوني بزند وحجر والرجل السائل والناس ينظرون إليه فأتى بها فأخذها وقذح منها النار. ثم قال للرجل ضع يدك على الحجر فوضعها عليه ثم قال ضع يدك على الزند فوضعها فقال هل أحسست منهما حرارة النار؟ فبهت الرجل فقال عثمان، لولا علي لهلك عثمان نقل عن روائح القرآن ص ٥١.

عهد معاوية

أخرج أحمد بن حنبل في المناقب وجاء في ذخائر العقبى وفي كتاب أرجح المطالب في عد مناقب أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب تأليف العلامة عبيد الله طبع لاهور ص ١٠٧ كما أخرجه الحموي الشافعي إبراهيم بن محمد في فرائد السمطين ج ١ باب ٦٨، ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة وابن المغازلي الشافعي في المناقب عن أذينة العبدى قال أتيت عمر فسألته أين اعتمر قال أتت عليا فسله، أخرجه أبو عمر وابن السمان في الموافقة ثم ذكر بعد ذلك عن أبي حازم قال جاء رجل إلى معاوية فسأله عن مسألة فقال: - سل عنها علي بن أبي طالب فهو أعلم، قال يا أمير المؤمنين جوابك فيها أحب إلي من جواب علي، قال بئس ما قلت لقد كرهت رجلا كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يغرره بالعلم غرا ولقد قال له أنت

مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي وكان عمر إذا أشكل عليه شيء أخذ منه. وأخرجها ابن عبد البر في الإستيعاب ٢ / ٤٧٦ وقال كان معاوية يكتب فيما ينزل به ليسأل به علي بن أبي طالب (عليه السلام) فما بلغه قتله قال ذهب الفقه والعلم بموت

علي (عليه السلام) فقال له أخوه عتبة لا يسمع منك أهل الشام، فقال دعني. من وجد رجلا على بطن امرأته فقتله

جاء في الموطأ لمالك ٢ / ١١٧ و سنن البيهقي ٨ / ٢٣١ وتيسير الوصول ج ٢ / ٧٣ عن سعيد بن المسيب إن رجلا من أهل الشام وجد رجلا على امرأته

فقتلهما فأشكلك على معاوية الحكم فيه فكتب لأبي موسى ليسأل عليا (عليه السلام) فسأله فقال علي (عليه السلام) هنا شيء ما وقع بأرض عزمت عليك لتخبرني فأخبره أن معاوية كتب لي لأسألك فقال (رض) أنا أبو الحسن إن لم يأت بأربعة شهداء فليعط برمته. وفي كنز العمال ٧ / ٣٠٠ عن الشافعي وعن جامع عبد الرزاق وعن سنن سعيد بن منصور وسنن البيهقي نفس الرواية مع اختلاف أنه قتله. وعن شهر آشوب في المناقب: ج ١ / ٥٠٧ عن ابن المسيب ويختلف أنه (عليه السلام) قال إن كان الزاني محصنا

فلا شيء على قاتله إذا كان يجب عليه القتل.
تنازعا في ثوب

عن حجاز بن أبجر قال كنت عند معاوية فاختمت إليه رجلان في ثوب فقال أحدهما هنا ثوبي وأقام البينة وقال الثاني ثوبي اشتريته من رجل لا أعرفه فقال لو كان لها ابن أبي طالب فقلت قد شهدته في مثلها، قال كيف صنع قلت قضى بالثوب للذي أقام البينة وقال للآخر أنت ضعيف مالك " أخرجه علي المتقي الحنفي في كنز العمال ٣ / ١٨١ فانظر إلى معاوية الذي نصب نفسه خليفة ويجهل أبسط الأحكام. بل العجب من الذي نصب واليا على الشام ويعرف جهله.
رجل تزوج فزف إليه غيرها

أخرجه الحنفي في كنز العمال المجلد الثالث ص ١٨٠ من سنن ابن أبي شيبة بسنده عن أبي الوضين أن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له مهيرة فزوجه

وزفت إليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعدما دخل بها ابنة من أنت؟
فقلت ابنة فلانة تعني الفتاة فقال إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة فارتفعوا إلى
معاوية بن أبي سفيان فقال امرأة بامرأة فقال الرجل لمعاوية ارفعنا إلى علي بن أبي
طالب، فقال اذهبوا فأتوا عليا فرفع علي شيئا من الأرض وقال القضاء في هذا يسر
من هذا لهذه ما سقت إليها بما استحلتت من فرجها وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما
سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضي عدة هذه الأخرى (إذ لا يمكن الجمع بين
الأختين). قال الرواة واحسب أنه جلد أباهما أو أراد أن يجلده.

قضاء علي في عهد خلافته

ذكرنا فيما مر نماذجا من قضاء علي (عليه السلام) في عهد رسول الله (صلى الله عليه وآله
وسلم) وكلها قد
أقرها (صلى الله عليه وآله وسلم) كما ذكرنا بعضا مما أرجع إلى من الأمور القضائية في
عهد أبي بكر وعمر

وعثمان سواء منها في الحدود والسنة وما كان يعود إلى قوة اجتهاده وصواب رأيه
وتبحره في أمور خارجة عن الفقه والأصول بل هي تعود لعلوم أخرى.
وله في زمن خلافته في أمور القضاء والأحكام ما يبهر لها أعلم علماء الفقه
والأصول والحكمة وغيرها ذكرت في أكثر كتب السنة والجماعة وفي جميع كتب
المذهب الاثني عشر أحص منها الكافي للعلامة الكليني والفتاوى للعلامة الصدوق
والإرشاد للشيخين وتهذيب السيد الرضى وخصائص الأئمة للسروي والمناقب
للكنجي ولاختصار الوقت نذكر نبذ قليلة منه ثم نعطف إلى بعض مقتطفات من كلام
الإمام علي (عليه السلام) في نهج البلاغة في أصول العدالة خاصة وما يرجع إلى تهذيب
الأخلاق والحكمة.

يكشف النقاب عن جنابة قاتلين:

١ - روى الكليني والشيخ سندا عن الباقر بن علي بن حسين بن علي (عليه السلام) وقد روى ذلك العامة حيث نقل صاحب المناقب عن الزمخشري في المستقصى وابن مهدي في النزهة عن ابن سيرين وشريح القاضي أن أمير المؤمنين عليا رأى شابا يبكي ويقصده حين دخوله المسجد وحول الشباب قوم يسكنونه فقال علي ما أبكاك؟ فقال: يا أمير المؤمنين أن شريحا قضى علي بقضية ما أدري ما هي؟ إن هؤلاء النفر خرجوا بأبي معهم في سفر فرجعوا ولم يرجع أبي فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما ترك مالا، فقدمتهم إلى شريح فاستخلفهم وقد علمت يا أمير المؤمنين إن أبي خرج ومعه مال كثير فقال لهم أمير المؤمنين ارجعوا فرجعوا والفتى معهم إلى شريح فقال له أمير المؤمنين يا شريح كيف قضيت بين هؤلاء قال يا أمير المؤمنين ادعى هذا الفتى على هؤلاء النفر أنهم خرجوا في سفر وأبوه معهم فرجعوا ولم يرجع أبوه فسألتهم عنه فقالوا مات فسألتهم عن ماله فقالوا ما خلف مالا فقلت للفتى هل لك بينة على ما تدعي؟ فقال لا فاستخلفتهم فقال أمير المؤمنين: هيهات يا شرح هكذا نحكم في مثل هذا فقال: فكيف؟ فقال أمير المؤمنين والله لأحكمن فيهم بحكم ما حكم به قبلي إلا داود النبي. يا قنبر ادع لي بشرطة الخميس، فدعاهم فوكل لكل رجل منهم رجلا من الشرطة، ثم نظر إلى وجوههم فقال: ماذا تقولون؟ أتقولون إنني لا أعلم ما صنعتهم بأبي هذا الفتى؟ إنني إذا لجاهل. ثم قال فرقوهم وغطوا رؤوسهم، ففرق بينهم وأقيم كل رجل منهم إلى أسطوانة من أساطين المسجد ورؤوسهم مغطاة بشياهم ثم دعى عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال

هات صحيفة ودواة وجلس أمير المؤمنين في مجلس القضاء وجلس الناس إليه فقال لهم إن أنا كبرت فكبروا ثم قال للناس اخرجوا ثم دعا بواحد منهم فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه ثم قال لعبيد الله ابن أبي رافع اكتب إقراره وما يقول، ثم أقبل عليه بالسؤال: فقال له أمير المؤمنين: في أي يوم خرجتم من منازلكم وأبو هذا الفتى معكم؟ فقال الرجل في يوم كذا وكذا. قال: وفي أي شهر؟ قال في شهر كذا وكذا. قال: وفي أي سنة؟ قال: سنة كذا وكذا، قال وأين بلغتكم في سفركم حتى مات أبو هذا الفتى؟ قال: إلى موضع كذا وكذا. قال وفي منزل من مات؟ قال في منزل فلان ابن فلان. قال: وما كان مرضه؟ قال: كذا وكذا. قال: وكم يوما مرض؟ قال: كذا وكذا، قال وفي أي يوم مات ومن غسله ومن كفنه وبما كفنتموه ومن صلى عليه ومن نزل في قبره؟ فلما سأله عن جميع ما يريد. كبر أمير المؤمنين (عليه السلام) وكبر الناس جميعا

فارتاب أولئك الباقون. ولم يشكوا أن صاحبهم أقر عليهم وعلى نفسه فأمر أن يغطى رأسه وينطلق به إلى السجن، ثم دعا بآخر فأجلسه بين يديه وكشف عن وجهه وقال كلا زعمتم أنني لا أعلم ما صنعتم، فقال يا أمير المؤمنين ما أنا إلا واحد من القوم ولقد كنت كارها لقتله فأقر ثم دعا بواحد بعد واحد كلهم يقر بالقتل وأخذ المال ثم رد الذي أمر به إلى السجن فأقر أيضا فألزمهم والمال والدم وقد رواها بطريق آخر وأن عليا (عليه السلام) عندما أخبروه بحكم شريح القاضي تمثل بقول الشاعر: أورها سعد وسعد مشتمل* ما هكذا يا سعد تورد الإبل فتواه في رجل يقسم بالطلاق إن لم ينكح زوجته في رمضان ٢ - أخرج ابن الجوزي في "الأذكياء" روى عن محمد عن أبيه عن علي (عليه السلام) أنه

جئ برجل حلف فقال امرأته طالق ثلاثا إن لم يطأها في شهر رمضان نهارا

فقال (عليه السلام) يسافر بها ثم يجامعها نهاراً. وإليك أدناه بعض الخطب والكلمات التي بحث فيها على اتباع العدالة في الحكم والابتعاد عن الظلم وقضاة العدل والجور. ومنها:
 في صفة من يتصدى للحكم بين الأمة وليس لذلك بأهل:
 إن أبغض الخلائق إلى الله رجلاً، رجل وكله الله إلى نفسه (١) فهو جائر عن قصد السبيل، مشغوف بكلام يدعة، ودعاء ضلالة، فهو فتنة لمن افتتن به، ضال عن هدى من كان قبله، مضل لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته، حمال خطايا غيره، رهن بخطيئته، ورجل قمش جهلاً (٢). موضع في جهال الأمة، عاد في اغباس (٣) الفتنة عم بما في عقد الهدنة قد سماه أشباه الناس عالماً وليس به، بكر فاستكثر من جمع ما قل منه خير مما كثر حتى ارتوى من آجن (٤) واكتنز من غير طائر، جلس بين الناس قاضياً، صامتا لتخليص ما التبس على غيره، فإن نزلت به إحدى المبهمات هياً لها حشوا رثاً من رأيه ثم قطع به، فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب أم أخطأ، فإذا أصاب خاف أن يكون قد أخطأه، وإن أخطأ رجا أن يكون قد أصاب، جاهل خباط جهالات، عاش ركاب عشواة (٥)، لم يعض على العلم بضرر قاطع يدري الروايات اذراء الريح الهشيم (٦) لأملئ والله باهدار ما ورد عليه، ولا هو أهل لما فوض الله إليه لا يحسب العلم في شيء مما أنكره،

(١) تركه الله لهواه والبدعة التي خلقتة الأهواء.

(٢) يحسبها واقعا ولا واقع لها.

(٣) الظلمات.

(٤) الماء الفاسد بالطعم واللون.

(٥) جمع عشواء بمعنى خبط عشواء.

(٦) ما يبس وتفتت من النبات.

ولا يرى أن من وراء ما بلغ مذهبا لغيره، وإن أظلم أمر، اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه، تصرخ في جور قضاءه الدماء، وتعج منه (١) المواريث، إلى الله أشكو من معشر يعيشون جهالا ويموتون ضلالا، ليس فيهم سلعة أبور من الكتاب إذا تلى حق تلاوته، ولا سلعة أنفق بيعا ولا أغلى ثمنا من الكتاب إذا حرف عن مواضعه ولا عندهم أنكر من المعروف ولا أعرف من المنكر.

وله (عليه السلام) في ذم اختلاف العلماء في الفتوى ترد على أحدكم القضية في حكم من الأحكام فيحكم فيها برأيه ثم ترد تلك القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلافه ثم يجتمع القضاة بذلك عند الإمام الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعا وإلهم واحد ونبههم واحد وكتابهم واحد. أفأمرهم الله تعالى بالاختلاف فأطاعوه، أم نهاهم عنه فعصوه، أم أنزل الله دينا ناقصا فاستعان بهم على إتمامه.

أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى. أم أنزل الله سبحانه دينا تاما فقصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) عن تبليغه وأدائه والله

سبحانه يقول: * (ما فرطنا في الكتاب من شيء) * فيه تبيان كل شيء. وذكر أن الكتاب يصدق بعضه بعضا وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه: * (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) *. وأن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق، لا تفنى عجائبه ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به.

(١) تمثيل لشدة الجور والظلم.

وذكر الإمام في خطبته الآتية الحقوق المتقابلة

بين الوالي والمولى عليهم

أما بعد فقد جعل الله عليكم حقا بولاية أمركم، ولكم على من الحق الذي لي عليكم، فالحق أوسع الأشياء في التواصف وأضيقتها في التناصف، لا يجرى لأحد إلا جرى عليه، ولا يجرى عليه إلا جرى له، ولو كان لأحد أن يجرى له ولا يجرى عليه لكان ذلك خالصا لله سبحانه دون خلقه لقدرته على عباده ولعدله في كل ما جرت عليه حروف قضائه، ولكنه جعل حقه على العباد أن يطيعوه، وجعل جزاءهم عليه مضاعفة الثواب تفضلا منه وتوسعا بما هو من المزيد أهله، ثم جعل سبحانه من حقوقه حقوقا افترضها لبعض الناس على بعض فجعلها تكافأ في وجوهها ويوجب بعضها بعضا، ولا يستوجب بعضها إلا ببعض وأعظم ما افترض سبحانه من تلك الحقوق حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي، فريضة فرضها الله سبحانه لكل على كل فجعلها نظاما لألفتهم وعزا لدينهم فليست تصلح الرعية إلا بصلاح الولاية ولا تصلح الولاية إلا باستقامة الرعية فإذا أدت الرعية إلى الوالي حقه، وأدى الوالي إليها حقها عز الحق بينهم، وقامت مناهيج الدين، واعتدلت معالم العدل، وجرت على إذلالها السنن فصلح بذلك الزمان وطمع في بقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليهما وأجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت معالم الجور، وكثر الأدغال (١) في الدين، وتركت حجاج (٢) السنن

(١) إدخال ما يفسده.

(٢) أوساط طرقها.

فعمل بالهوى، وعطلت الأحكام، وكثرت علل النفوس، فلا يستوحش لعظيم حق
عطل، ولا لعظيم باطل فعل، فهنالك تذلل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله
عند العباد، فعليكم بالتناصح في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد
على رضاء الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما لله أهله من الطاعة له،
ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم، والتعاون على إقامة
الحق بينهم. وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته يفوق
أن يعاون على ما حملة الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحبتة (١)

العيون بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه.
(فأجابه (عليه السلام) رجل من أصحابه بكلام طويل يكثرفيه الشناء عليه ويذكر سمعه
وطاعته له) فقال (عليه السلام): إن من حق من عظم جلال الله في نفسه وجل موضعه من
قلبه

أن يصغر عنده لعظم ذلك كل ما سواه وإن أحق من كان كذلك لمن عظمت نعمة الله
عليه ولطف إحسانه إليه فإنه لم تعظم نعمة الله على أحد إلا ازداد حق الله عليه عظما
وإن من استحق حالات الولاية عند صالح الناس أن يظن بهم حب الفخر، ويوضع
أمرهم على الكبر، وقد كرهت أن يكون جال في ظنكم أنني أحب الإطراء واستماع
الثناء، ولست بحمد الله كذلك، ولو كنت أحب أن يقال ذلك لتركته انحطاطا لله
سبحانه عن تناول ما هو أحق به من العظمة والكبرياء وربما استحلى الناس الشناء
بعد البلاء، فلا تشنوا علي بجميل ثناء لإخراجي نفسي إلى الله وإليكم من التقية في
حقوق لم أفرغ من أدائها وفرائض لا بد من إمضائها فلا تكلموني بما تكلم به
الجبابة، ولا تحفظوا مني بما يتحفظ به عند أهل البادرة، ولا تخالطوني في المصانعة،
ولا تظنوا بي استثقالا في حق قيل لي ولا التماس اعظام لنفسي، فإنه من استثقل

(١) احتقرته.

الحق أن يقال له أو العدل أن يعرض عليه كان العمل بها أثقل عليه. فلا تكفوا عن مقالة بحق أو مشورة بعدل فإنني لست في نفسي يفوق أن أخطئ، ولا آمن ذلك من فعلي إلا أن يكفي الله من نفسي ما هو أملك به مني، وإنما أنا وأنتم عبيد مملوكون لرب لا رب غيره. يملك منا ما لا نملك من أنفسنا وأخرجنا مما كنا فيه إلى ما صلحنا عليه، فأبدلنا بعد الضلالة بالهدى وأعطانا البصيرة بعد العمى. وإليك بعض ما أوصى به بعض من استعمله (عليه السلام) في الصدقات ونذكر منها جملاً لنرى كيف كان (عليه السلام) يقيم عماد الحق ويشرح أمثلة العدل في صغير الأمور وكبيرها ودقيقها وجليلها قال (عليه السلام):

انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له، ولا ترد عن مسلماً، ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه أكثر من حق الله في ماله، فإذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من غير أن تخالط أبياتهم ثم امضي إليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم. ولا تخذج (١) بالتحية لهم ثم تقول عباد الله أرسلني إليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في أموالكم، فهل لله في أموالكم من حق فتؤدوه إلى وليه؟ فإن قال قائل لا. فلا تراجع، وإن أنعم لك منعم فانطلق معه من غير أن تخيفه أو توعدته أو تعسفه أو ترهقه فخذ ما أعطاك من ذهب أو فضة، فإن كان له ماشية أو إبل، فلا تدخلها إلا بإذنه فإن أكثرها له، فإذا أتيتها فلا تدخل عليها دخول متسلط عليه ولا عنيف به، ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها، ولا تسوؤن صاحبها فيها، واصدع المال صدعين ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره، ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره، فإذا اختار فلا تعرضن لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق

(١) لا تبخل.

الله في ماله فاقبض حق الله منه، فإن استقالك فأقله (١) ثم اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت أولا حتى تأخذ حق الله في ماله، ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة ولا ذات عوار، ولا تأتين عليها إلا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله إلى وليهم فيقسمه بينهم، ولا توكل بها إلا ناصحا شفيعا وأميना حفيظا، غير معنف ولا مجحف ولا ملغب (٢) ولا متعب ثم أحد إلينا ما اجتمع عندك نصيره حيث أمر الله به، فإذا أخذها أمينك فاعزز إليه ألا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يحصر (٣) لبنها فيضر ذلك بوليدها ولا يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها، ولترفه على اللاغب (٤) وليتأن بالنقب (٥) والظالع (٦) وليوردها ما تمر به من الغدر (٧).

ولا يعدل بها عن نبت الأرض إلى جواد الطريق. وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف (٨) والأعشاب حتى تأتينا بإذن الله (٩) بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) فإن ذلك أعظم لأجرك وأقرب لرشدك إن شاء الله.

-
- (١) أي إذا طلب الاعفاء من هذه القسمة فاعفه منها واخلط وأعد القسمة.
 - (٢) المجحف من تشدد في سوقها حتى تهزل. والملغب المعيب من التعب.
 - (٣) حصر قلل لبنها.
 - (٤) الذي أعياه التعب.
 - (٥) ما نقب وتخرق خفه.
 - (٦) ظلع البعير عمز في مشيته.
 - (٧) جمع غدير.
 - (٨) النطاف جمع نطفة وهي المياه القليلة.
 - (٩) البدن جمع بادنة أي سمينة.

فالقارئ الكريم يرى أن عليا (عليه السلام) قد سبق جميع الأمم المتحضرة في اسمي المراتب الإنسانية والخلق الفاضلة لمعاملة الإنسان بصفته إنسانا لأخيه الإنسان ومعاملته ورفقه للحيوانات التي تحت يده وكيف يجب أن ترحم وترأف بها كأقصى حد بلغته الإنسانية في وصاياها لليوم.

وإليك درسا بالغا في المثل العليا لخليفة إلى من ولاه على الرعية يثير فيه روح الدين والتقوى والوجدان والعطف على من يسوسه من بني البشر المشابهين له في الخلق والمؤاخين له في الدين.

وهذا كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري عامله على البصرة حينما بلغه أنه دعى إلى وليمة فيها فمضى لها:

أما بعد يا بن حنيف فقد بلغني أن رجلا من فنية أهل البصرة دعاك إلى مأدبة فأسرعت إليها، تستطاب لك الألوان، وتنقل إليك الجفاف (١)، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم عائلهم مجفو (٢) وغنيهم مدعو فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم فما اشتبه عليك علمه فالفظه وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه.

ألا وإن لكل مأموم إماما يقتدى به ويستضيء بنور علمه، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمرية ومن طعمه بقرصية، ألا وإنكم لا تقدرُونَ على ذلك ولكن أعينوني بورع واجتهاد وعفة وسداد فوالله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت من غنائمها وفرا (٣) ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا (٤) بل كانت في أيدينا فدك من كل

(١) جمع جفنة وهي القصعة.

(٢) مجفو مطرود من الجفاء.

(٣) المال.

(٤) هو الثوب.

ما أظلمته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله، وما أصنع بفدك وغير فدك والنفوس مظانها (١) في غد جدت (٢) تنقطع في ظلمته آثارها وتغيب أخبارها وحفرة لو زيد في مسحتها وأوسعت بدا حافرها لأضغظها الحجر والمدر وسد فرجها التراب المتراكم وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر وتثبت على جوانب المزلق (٣) ولو شئت لاهتديت الطريق إلى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات أن يغلبني هواي ويقودني جشعي إلى تخير الأطعمة ولعل بالحجاز أو اليمامة من لا طمع له في القرص ولا عهد له بالشبع. أو أبيت مبطانا (٤) وحولي بطون غرثي وأكباد حرى أو أكون كما قال القائل:

وحسبك داء أن تبيت ببطنة (٥) * وحولك أكباد تحن إلى القد (٦)
أفنع من نفسي بأن يقال أمير المؤمنين ولا أشاركهم في مكاره الدهر أو أكون أسوة لهم في خشونة (٧) العيش فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها. أو المرسله شغلها تقممها (٨) تكثرن من أعلافها وتلهو عما يراد بها، أو

(١) جمع مظنة وهو المكان الذي يظن فيه وجود شيء.

(٢) الحدث القبر.

(٣) هو السراط الذي يخشى الزلق فيه.

(٤) مبطانا ممتلىء البطن.

(٥) البطر والأشر.

(٦) سير من جلد غير مدبوغ.

(٧) الخشونة.

(٨) التقاطها للقمامة أي الكناسة وتكترش أي تملأ كرشها.

أترك سدى أو أهمل عابثاً أو أجر جبل الضلالة أو اعتسف طريق المتاهة (١) وكأني بقائلكم يقول إذا كان هذا قوت ابن أبي طالب فقد حقد به الضعف عن قتال الأقران ومنازلة الشجعان، ألا وإن الشجة البرية أصلب عودا والروائع الخضرة أرق جلودا والنباتات البدوية أقوى وقودا وأبطأ خمودا وأنا من رسول الله كالصنو في الصنو (٢) والذراع في العضد والله لو تظاهرت العرب علي قتال لما وليت عنها ولو أمكنت الفرص من رقابها لسارعت إليها وسأجتهد في أن أطهر الأرض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة (٣) من بين حب الحصيد. إليك عني يا دنيا فحبلك على غار (٤) قد انسلت من مخالبك وأفلت من حبالك واجتنتب الذهاب في مداحضك أين القرون الذين غررتهم بمداعبك أين الأمم الذين فتنتهم بزخارفك، ها هم رهائن القبور ومضايق اللحد، والله لو كنت شخصا مرئياً وقالبا حسياً لأقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالأمانى وأمم ألقيتهم بالمهاوي وملوك سلمتهم إلى التلف وأوردتهم موارد البلاء أن لا ورد ولا صدر (٥) هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن أزور عن حبالك وفق والسالم منك لا ييالي أن ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه (٦) اغربي عني فوالله لا أزل لك فتستذيني ولا أسلس لك فتقوديني، وأيم الله يميناً استثنى فيها بمشيئة الله لأروضن نفسي رياضة تهش معها إلى القرص إذا

(١) موضع الحده.

(٢) الصنوان النخلتان

(٣) قطعة الطين اليابس.

(٤) الكاهل بين السنام والعنق.

(٥) الورود ورود الماء والصدر المصدر عنه بعد الشرب.

(٦) زواله.

قدرت عليه مطعوماً وتفنن بالملح مَادوماً، لأدعن مقلتي كعين ماء نضب معينها (١) مستفرغة دموعها، أتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الريضة من عشبها فتربض (٢) ويأكل على من زاده فيهجع قرت إذا عينه إذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة (٣) والسائمة المرعية. طوبى لنفس أدت إلى ربها فرضها وعركت (٤) بخبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى إذا غلب الكرى عليها افترشت أرضها وتوسدت كفها في معشر أسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهممت بذكر ربهم شفاهم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم* (أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون)* فاتق الله يا بن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك. ترى كيف يسير يا بن حنيف المسالك ويهذب أخلاقه من الدنس ونفسه من الريبة ويحضه على الخلق السامية والمثل الإنسانية والتقوى والبر والإحسان ويحيى فيه الوعي الأمثل في الوجدانيات والتضحيات في سبيل الوصول إلى أرقى درجات البشرية والخدمة الإنسانية والافتداء بإمامه الذي قال ففعل. نعم هذا علي (عليه السلام) حتى في أشد حالات مصابه لم تفارقه نفسه الزكية أن يدلي في ألد خصومه الذي ضربه ضربة الموت ذلك الكافر الفاسق الخارج على الدين والإسلام والمزعزع أركان الإيمان والذي فجع المسلمين وآل بيت الرسالة بزعيمهم وإمامهم نعم حتى في هذه اللحظة يقر العدالة ويحكم بالقسط وينهى عن تجاوز

(١) أي أبكي حتى لا يبقى دمع.

(٢) الريضة: الغنم مع رعاتها إذا كانت في وابلها والربوض كالبروك للإبل.

(٣) المسترسلة.

(٤) عركه - صبر عليه.

حدود الله وسنة رسوله بعد أن يوصي أهله وأولاده بما يهيب بالعالم الأعلى والعقل الأسمى بحسن إلقاءه وجميل وعظه. وهاك وصيته في اللحظات الأخيرة لهم: أوصيكم بتقوى الله وأن لا تبغيا الدنيا وإن بغتكمها ولا تأسفا على شئ منها روى عنكما، وقولا بالحق واعملا للأجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً. أوصيكمما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم أمركم وصلاح ذات بينكم، فإني سمعت جدكما (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: "صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام". والله الله في الأيتام فلا تغبوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم. والله الله في جيرانكم فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي بهم حتى ظننا أن سيورثهم. والله الله في القرآن لا يسبقكم في العمل به غيركم. والله الله في الصلاة فإنها عمود دينكم. والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فإنه إن ترك لم تناظروا. والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم في سبيل الله، وعليكم بالتواصل والتبادل. وإياكم والتدابير والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم. يا بني عبد المطلب لا ألفينكم تخوضون دماء المسلمين خوفا تقولون قتل أمير المؤمنين، ألا لا تقتلن بي إلا قاتلي. انظروا إذا أنا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

" إياكم والمثلة ولو بالكلب العقور ".
وله (عليه السلام) إلى عمال الخراج - شرح فيه أصول سيرتهم مع الرعية دون أدنى شعور تجاوز وإجحاف أو غرور وكبرياء مبينا فيه واجبهم، والذي لهم وعليهم تجاه الأفراد، والجماعات، وكيف يجب عليهم رعاية إحساسهم وشعورهم ورعاية العدالة، والقسط مقرونا بالبر والإحسان، والعطف والمحبة، والمعونة حيث قال (عليه السلام):

أما بعد فإن من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدم لنفسه ما يحرزها واعلموا إن ما كلفتم يسير وإن ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه، فانصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم فإنكم خزان الرعية ووكلاء الأمة وسفراء الأئمة.
ولا تحسموا أحدا عن حاجته ولا تحبسوه عن طلبته ولا تبيعن للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتلون عليها ولا عبدا.
ولا تضربن أحدا سوطا لمكان درهم ولا تمسن مال أحد من الناس مصل ولا معاهد، إلا أن تجدوا فرسا أو سلاحا يعدى به على أهل الإسلام فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه.
ولا تدخروا أنفسكم نصيحة ولا الجند حسن سيره ولا الرعية معونة، ولا دين الله قوة.

وابلوا في سبيل الله ما استوجب عليكم فإن الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا، وأن ننصره بما بلغت قوتنا ولا قوة الله بالله ".
وله (عليه السلام) في العدالة والشؤون الاجتماعية والأخلاق الفاضلة، والسيرة الحسنة وطلب العلم والحكمة وأهلها نصائح، وكلمات قصار لتهديب الفرد والجماعة ومنها: كلماته في العدل والظلم:

يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم.
قوله (عليه السلام) من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضى برزق الله لم
يحزن على ما فاتته. ومن سل سيف البغي قتل به، ومن كابد الأمور عطب، ومن
اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن
كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار.
ومن نظر في عيوب الناس فأنكرها ثم رضىها لنفسه فذاك الأحمق بعينه
والقناعة مال لا ينفذ.

ومن أكثر من ذكر الموت رضى من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من
عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه.

وقال (عليه السلام): للظالم من الرجال ثلاث علامات، يظلم من فوقه بالمعصية (١)،
ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة.

قوله (عليه السلام): من صارع الحق صرعه.

وقول (عليه السلام) أيهما أفضل العدل أم الجور؟

فقال (عليه السلام):

العدل يضع الأمور مواضعها، والجور يخرجها من جهتها، والعدل سائر عام،
والجور عارض خاص. فالعدل أشرفها وأفضلها.

وقال (عليه السلام) فيمن اعتزلوا القتال معه: خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل.

ومن كلام له (عليه السلام) في عدة مواضع منها في العدل قال (عليه السلام):

والعدل منها على أربع شعب: على غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم
ورساحة الحكم. فمن فهم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن شرائع

(١) يعصي أوامر ونواهي من فوقه.

الحكم ومن حلم لم يفرط في أمره وعاش في الناس حميدا.
وقال (عليه السلام): للظالم البادي غدا في كفه عضه. كقوله تعالى * (يوم يعرض الظالم على يديه...) * الخ.

وقال (عليه السلام): من أبدى صفحته للحق هلك (أي من أعرض عن الحق).
وقال (عليه السلام): لما سمع قول الخوارج (لا حكم إلا لله) كلمه حق يراد بها باطل.
وقال (عليه السلام): ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن (إذ لا بد لمن يريد العدل من طلب اليقين).

وقال (عليه السلام): بالسيرة العادلة يقهر المناوئ (أي المعاند المخالف).
وقال (عليه السلام): من أطاع الثواني ضيع الحقوق. ومن أطاع الواشي ضيع الصديق.
وقال (عليه السلام): يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم.
وقوله (عليه السلام): احلفوا الظالم إذا ارتدم يمينه بأنه برئ من حول الله وقوته. فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل العقوبة.

وله (عليه السلام) عهد لمالك الأشر حينما ولاه مصر لجباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها ولقد أبدع (عليه السلام) في عهده هذا بما أورده من حسن

السيرة وتدبير الأمور وتقوى الله والمواعظ الحسنة ومعاملة أهل البلاد والنهي عن الكبرياء والاختيال وإقامة أسس العدالة والأنصاف والابتعاد عن الظلم والجور والبر بالرعية والإحسان إليهم، وأوصاه وبين له أصول المشورة وأثرها وأهلها ومن عليه أن يستوزر ويستنصح، وكيف يعامل المحسن والمسيء وإقامة الحدود والسنين، والابتعاد عن البدع.

وقسم له الرعية وشرح له طبقاتها وكيف يلزمه في معاملتهم.
وكيف ينتخب أعوانه من الوزراء والكتاب والعمال والجنود.

وكيف يسيسهم ويديرهم ويعينهم ويطلب معونتهم.
وكيف يدرّبهم ويراقبهم ويسيرهم وكيف يختار الحكام على الناس من ذوي الكفاءات والفضل والحسب والنسب والعلم والفتوى والرأي الصائب.
وكيف يفسح لهم ويبدل ويعطيهم من نفسه وإن عليه أن ينظر في أمور عماله، ويختارهم بعد الخبرة لا محاباة وإثرة.
وأوصاه بأمر الخراج، ومن يوليه وكيف يوليه ويوصيه لما لمقام الخراج من الأهمية الاقتصادية في جميع شؤون الدولة والرعية، وإصلاح شؤون الجميع.
وكيف يلزمه في كل ذلك من عمارة الأرض وتشويق الفرد والجماعة في إصلاحها.

ولم يغرب عنه أن يوصي بأهل التجارة، والصناعات خيرا وأثرهم في إصلاح شؤون الناس، والدولة.
وكيف يجب عليه أن يتفقد شؤونهم، وذكر شيئا من صلاحهم وفسادهم من تحكّم واحتكار للمنافع وصفات حميدة وقبيحة ومن رعاية العدالة في الميزان.
وكيف يلزم في جميع الشؤون تشجيع الصالح، والضرب على يد الطالح لصالح الرعية وقمع أصول الفساد واجتثاثها في القريب والبعيد والعالي والداني.
وعليه أن يصغي للبعيد من شملتهم حقارة المجتمع أو بعدوا عن الأنظار، أو شط بهم المزار.
وأمره أن يفرغ لذوي الحاجات منهم وقتا بنفسه يصغي إليهم ويركنوا إليه.
وأن لا ينسى مراعاة الضعفاء أمام الأقوياء وبعد كل ذلك إقامة الفرائض، والحدود، والسنن.
وأن يراقب الرعية ولا يحجب نفسه عنهم ويتفقد حاجاتهم ويرفع مشكلاتهم.

وأن يكبح جماح تطاول الحاشية على غيرهم واتباع الحق في القريب والبعيد والابتعاد عن ظنون الرعية به ومراقبة تلك الظنون لرفعها وإصلاحها فيه. وتحذيره من العدو والعمل على اتباع أصلح المناهج العائدة لخير الأمة وشؤون الدولة.

والمحافظة على سلامة النفوس والأموال ونهيه عن الإعجاب بالنفس، والعجلة في الأمور، والاستئثار بما للناس فيه أسوة والاتعاض بالماضي ممن تقدمه من الأمم والدول والسير.

وسترى أنه (عليه السلام) تنهى بما يوحيه عليه العقل السليم، والدين الحنيف، والوجدان والعدالة الاجتماعية وما يحمله من أرق العواطف البشرية لنشر الإصلاح وقمع الفساد وبث روح الإخاء والمروءة والإنصاف والبر والعطف وكما تلزمه مكارم الأخلاق، والشيم الفاضلة، والنفوس الزكية الطاهرة التي طهرها الله من الدنس، وما يشمل ذلك من الحكمة، والحنكة، والدقة وبعد النظر والعلم الواسع، والتجربة البعيدة.

لمؤلف الكتاب قصيدة في مدح الإمام علي (عليه السلام)
أبا الأئمة نفس طه * عوناً فيما أدلهم
ووزيره ووصيه فيما * أخص به وعمم
الطاهر الصديق والفاروق * من حق يؤم
وولي كل المؤمنين * وزوج بضعته قسم
لولا الوصية والنصيحة * ما تركت لهم قدم
ما قلت فيك وجدته * قصرت فيك بما لزم
قصر اللسان بوصفكم * كقصور أبكمها الأصم
عذرا إذا خان البيان * بعد حكم ووهى القلم
أنا ما أجلت الفكر شطر * علاك أعظم ما انصرم
إياك طورا في * خطوبك ما تكتل وادلهم
في ذي الفقار في * حروبك الصغائر والعظم
في البر والإحسان في * التقوى وتحطيم الصنم
إياك في نشر المعارف * والمكارم والحكم
في فرط عدلك فرط * علمك فرط حلمك والشيم
كم نلت في بدر وفي * أحد مفاخركم وكم

(٣٢٥)

وكفى بضربتك بن * ود المجد فيها والشمم
وبخيير أولاك ربك * بالمحبة والنعم
فرجعت دون سواك * منصورا ومرفوع العلم
ثارت بذك حقودهم * والعار أصلاهم ضرم
بحنين لولا ذو الفقارك * ما استقام لهم وثم
أي الفضائل والمكارم * فيك تنثر أو تضم
أبمولد ما أدركته * العرب فخرا والعجم
أم في صباك لك * الوصاية والولاية تختتم
أم في مبيتك يوم * هاجر تفتديه من اللمم
بالطائر المشوي، فتح * الباب دون أخ وعم
وأخاه أنت يبشرب * وبمكة منذ القدم
يا خاصف النعل الولاية * أنت صاحبها الأشم
قد جلببتك صراحة * وكناية لحما ودم
الله خصك بالولاية * والبنين ذو العصم
وبآية الإبلاغ والإكمال * أكمل ما برم
كم آية لك في الكتاب * أبو الأئمة تنتظم
فاضت بما أطراك * رب العالمين وما وسم
أدركت كل فضيلة * قصرت لها ثم الهمم
تالله لولا عزمك الماضي * وسيفك في الخضم
وهدى ورأيا يستنار * بنوره عند الظلم
وتقى وزهدا فيك * بعد إطاعة فيما حكم

ما قام في الإسلام صرح * في الحياة ولا علم
في كل يوم من * حياتك صفحتان من القيم
تسمو بواحدة وتلقى * العز والمجد الإثم
وتحد أخرى بالمفاسد * ما ألم بها وعم
الله طهركم وباهل * من تحداكم وذم
يا عدلا أتقى * وصديقا وفاروقا حسم
ومطهرا أزكى * وأسبق للفلاح ومعتصم
قد كنت غيث محمد * ما عن خصم أو هجم
ونصيت بابا في * مدينة علمه فيما علم
وسفينة لنجاة أمة * متى هاجت خضم
يا مفرج الكرب العظيم * عن الرسول متى دهم
ومبدد الأعداء ما * اقتحموا عليه وما قحم
يا ناصر الدين المبين * متى تأزمت الأزم
صارعت أركان الفساد * بحد سيفك فانهدم
قد كنت قطبا للمعاجز * في رحاها المنتظم
غدروك بل غدروا * على مر الزمان بنى الأمم
خانوك بل خانوا * الضمائر والمشاعر والذمم
الله خصمهم فويل * للظلوم متى حكم
